

دیوان  
عمر بن ابی ربیع

خالد القائل  
بیروت - لبنان



## تقديم

هَذَا هُوَ الْكِتَابُ الثَّانِي فِي سِلْسِلَةِ كِتَابِ الزَّائِرِ ،  
الَّتِي تَقُومُ دَارُ الْقَامِ لِلطَّبَاعَةِ وَالنَّشْرِ وَالْوَزْعِ بِإِصْدَارِهَا

وَدِيوان عمر بن أبي ربيعة ملحمة من الشعر ، تضم ألوان الغزل  
التي اشتهر بها شعراء العرب ، ولكنها فاقتها جميعاً في شد انتباه القراء ،  
وتناولهم لشعر عمر وأغراضه بالنقد وتجاذب الآراء ، ليس ذلك من  
حديث ولكنه من قديم ، حينما كان يتصدى نقاد العرب ورواة الشعر  
القدامى بالتجريح لعمر ، وكان يدفع عنه عبد الله بن عباس رضي الله عنه .

وللإقبال المنقطع النظير على هذا الديوان ، رأينا أن نقدم طبعة منه ،  
بحيث نيسر لراغبي اقتنائه الحصول عليه . رجعنا فيها إلى طبعات ليبساث  
سنة ١٩٠٩ م . والميمنية سنة ١٣١١ هـ . والسعادة سنة ١٣٣٠ هـ . وببروت  
سنة ١٩٣٤ م . ومحققة المرحوم الشيخ محمد محي الدين عبد الحميد سنة ١٩٦٠ م .  
إلى جانب النسخ المخطوطة التي تضمها دار الكتب المصرية . وأرقامها :  
أدب ٤٧٣ ، ٦٠٤ ، وشعر تيمور ١١ ، ١١٤٢ . دون أن نحشو هذه  
الطبعة بالتعليقات والشروح .

وقد رأينا أن نضم للكتاب ذلك الشعر الذي اختلفت الأقوال حول  
نسبته إليه ، فربما أثبتت دراسة واعية مدققة صحة نسبته إليه .

وعلى طريق خدمة تراثنا وتقديمه لقراء العربية ، نرجو أن نكون  
قد وفقنا في هذا الاختيار ، ومن الله العون والسداد .

دار القلم للطباعة والنشر

أحمد أكرم الطباع

## حرف الهمزة والألف اللينة

١ - وقال :

حَدَّثْتُ حَدِيثَ فِتْنَةٍ حَتَّى مَرَّةٍ  
 قَالَتْ لِجَارَتِهَا [ عِشَاء ] إِذْ رَأَتْ  
 فِي رَوْضَةٍ يَمْنَنُهَا مَوْلِيَّةٌ  
 فِي ظِلِّ دَانِيَةِ الْفُصُونِ وَرَيْقَةٍ  
 وَكَأَنَّ رَيْقَتَهَا صَبِيرُ غَمَامَةٍ  
 لَبِثَ الْغُفَيْرَى الْعُشْبَةَ أَنْعَقَتْ  
 إِذْ غَابَ عَنَّا مِنْ نَخَافٍ وَطَاوَعَتْ  
 قُلْتُ أَرْكَبُوا نَزْرَ الْوَالِي زَعَمْتُ لَنَا  
 بَيْنَنَا نَسِيرُ رَأَتْ سَمَامَةً مَوْكِبٍ  
 قَالَتْ لِجَارَتِهَا أَنْظِرِي هَا مِنْ أُولَى  
 قَالَتْ أَبُو الْخَطَّابِ أَغْرَفُ زِيَهُ  
 قَالَتْ وَهَلْ قَالَتْ نَعَمْ فَاسْتَبْشِرِي  
 قَالَتْ لَقَدْ جَاءَتْ إِذَا أُمْنِيَّتِي  
 مَا كُنْتُ أَرْجُو أَنْ يُلِمَّ بِأَرْضِنَا  
 فَإِذَا أَلْمَنِي قَدْ قَرَّبَتْ يَلْقَاءَهُ  
 لَمَّا تَوَاقَفْنَا وَحَيَيْنَاهُمَا

بِالْجَزَعِ بَيْنَ أَذَاخِرٍ وَحَرَاءِ  
 نَزَّهَ الْمَكَانِ وَغَيْبَةَ الْأَعْدَاءِ  
 مَيْثَاءَ رَابِيَةٍ بُعِيدَ سَمَاءِ  
 نَبَتَتْ بِأَبْطَحَ طَيْبِ الثَّرِيَاءِ  
 بَرَدَتْ عَلَى صُخْرِ بُعِيدَ ضَحَاءِ  
 دَارُ بِهِ لِنَقَارِبِ الْأَهْوَاءِ  
 أَرْضُ لَنَا بِلَذَاذَةٍ وَخَلَاءِ  
 أَنْ لَا نُبَالِيهَا كَبِيرَ بَلَاءِ  
 رَفَعُوا ذَمِيلَ الْيَمِينِ بِالصُّخْرَاءِ  
 وَتَأَمَّلِي مَنْ رَاكِبُ الْأَذْمَاءِ  
 وَرَكُوبُهُ لَا تَمُكُّ غَيْرَ وَهْرَاءِ  
 مِمَّنْ يُحِبُّ لُقْيَهُ يَلْقَاءُ  
 فِي غَيْرِ تَكْلِيفَةٍ وَغَيْرِ عَنَاءِ  
 إِلَّا تَمْنِيَهُ كَبِيرَ رَجَاءِ  
 وَأَجَابَ فِي سِرِّ لَنَا وَخَلَاءِ  
 رَدَّتْ تَحِيَّتَنَا عَلَى اسْتِخْيَاءِ

قُلْنَ أَنْزِلُوا فَتَيِّمُوا لِمَطِيئِكُمْ      غِيَبًا تُغَيِّبُهُ إِلَى الْأَسْـَـاءِ  
 إِنْ تَنْظُرُوا الْيَوْمَ الثَّوَاءَ بِأَرْضِنَا      فَقَدْ لَكُمْ رَهْنٌ بِحُسْنِ ثَوَادِ  
 عُمْنَا مَطَايَا قَدْ عَيِّنَ وَعُودَتْ      أَلَا يَبْهِنُ تَرَعْمَا بِرُغْـَـاءِ  
 حَتَّى إِذَا أَمِنَ الرَّقِيبُ وَنُومَتْ      عَدَا عُيُونُ سَوَاهِرِ الْأَغْـَـاءِ  
 خَرَجَتْ تَاطَّرُ فِي ثَلَاثٍ كَالْدُمَى      تَمْشِي كَمْشَى الظُّبَيْةِ الْأَذْمَاءِ  
 جَاءَ الْبَشِيرُ بِأَنْهَا قَدْ أَقْبَلَتْ      رِيحُ لَهَا أَرْجٌ بِكُلِّ قَضَاءِ  
 قَالَتْ لِرَبِّي الشُّكْرُ هَذِي لَيْلَةٌ      نَذَرَا أَوْدِيهِ لَهُ بِوَفْـَـاءِ

٢ - وقال :

يَا قُضَاةَ الْعِبَادِ إِنْ عَلَيْكُمُ      فِي ثَقَى رَبِّكُمْ وَعَدَلِ الْقَضَاءِ  
 أَنْ تُجِيزُوا وَتُشْهِدُوا لِنِسَاءِ      وَتَرُدُّوا شَهَادَةَ لِنِسَاءِ  
 فَانظُرُوا كُلَّ ذَاتِ بَوْمٍ رَدَاحٍ      فَاجِيزُوا شَهَادَةَ الْعَجْـَـزَاءِ  
 وَأَرْفُضُوا الرُّشْحَ فِي الشَّهَادَةِ رَفْضًا      لَا تُجِيزُوا شَهَادَةَ الرُّشْحَاءِ  
 لَيْتَ لِلرُّشْحِ قَرِيَّةٌ هُنَّ فِيهَا      مَا دَعَا اللَّهَ مُسْلِمٌ بِدُءَاءِ  
 لَيْسَ فِيهَا خِلَاطُهُنَّ سِوَاهُ      مَنْ بَارِضٍ بِعَيْدَةٍ وَخَلَاءِ  
 عَجَلَ اللَّهُ قَطْعَهُنَّ وَأَبْقَى      كُلَّ خَوْدٍ خَرِيدَةٍ قَبْـَـاءِ  
 تَقْفِدُ الْمِرْطَ فَوْقَ دِعْصٍ مِنَ الرَّمْلِ      عَرِيضٍ قَدْ حُفَّ بِالْأَنْقَاءِ  
 وَلَحَى اللَّهُ كُلَّ عَفْلَاءٍ زَلًّا      عِبُوسًا قَدْ أَذْنَتْ بِالْبَدَاءِ  
 صَرَصِرٍ سَلْفَعٍ رَضِيعَةٍ غُولٍ      لَمْ تَزَلْ فِي شَصِيبَةٍ وَشَقْـَـاءِ  
 وَبِنَفْسِي ذَوَاتُ خَلْقٍ عَمِيمٍ      هُنَّ أَهْلُ الْبَهَا وَأَهْلُ الْحَيَاءِ  
 قَاطِنَاتُ دُورِ الْبَلَاطِ كِرَامٌ      لَسَنَ مِمَّنْ يَزُورُ فِي الظُّلْمَاءِ

٣ - وقال أيضاً :

مَرُّ بِي مِرْبُ طِيَاءٍ رَائِحَاتٍ مِنْ قُبَاءِ  
زُمَرًا نَحْوُ الْمُصَلَّى مُسْرِعَاتٍ فِي خَلَاءِ  
فَتَعَرَّضْتُ وَالْقَيْسُ جَلَابِيبَ الْحِيَاءِ  
وَقَدِيمًا كَانَ عَهْدِي وَقُتُونِي بِالنِّسَاءِ

٤ - وقال :

صَرَمَتْ حَبْلَكَ الْبَغُومُ وَصَدَّتْ  
وَالْقَوَائِي إِذَا رَأَيْتَكَ كَهْلًا  
حَبْدًا أَنْتَ يَا بَغُومُ وَأَسْمَاءُ  
وَلَقَدْ قُلْتُ لَيْلَةَ الْجَزْلِ لَمَّا  
لَيْتَ شِعْرِي وَهَلْ يَرُدُّنَّ لَيْتُ  
كُلُّ وَضَلٍ أُنْسَى لَدَى لِأُنْشَى  
كُلُّ خَلْقٍ وَإِنْ دَنَا لِيُوصَالَ  
فَعِدَى نَائِلًا وَإِنْ لَمْ تُنِيلِ

عَنْكَ فِي غَيْرِ رِيَّةٍ أَسْمَاءُ<sup>(١)</sup>  
كَانَ فِيهِمْ عَنْ هَوَاكَ أَلْتِوَاءُ  
وَعِصْ يَكُنُّنَا وَخَلَاءُ  
أَخْضَلَتْ رَيْطَقِي عَلَى أَسْمَاءُ  
هَلْ لِهَذَا عِنْدَ الرَّبَابِ جَزَاءُ  
غَيْرِهَا وَضَلُّهَا إِلَيْهَا أَدَاءُ  
أَوْ نَأَى فَهَوَى لِلرَّبَابِ أَلْفِيدَاءُ  
إِنَّمَا يَنْفَعُ الْمُحِبَّ الرَّجَاءُ

٥ - وقال :

راح صَحْبِي وَعَاوَدَ الْقَلْبَ دَاءُ مِنْ حَبِيبٍ طَلَابُهُ لِي عَنَاءُ<sup>(٢)</sup>  
حَسَنُ الرَّأْيِ وَالْمَوَاعِيدُ لَا يُلْفَى لَشَيْءٍ مِمَّا يَقُولُ وَفَسَاءُ  
مَنْ تَعَزَّى عَنْ يَحِبِّ فَإِنِّي لَيْسَ لِي مَا حَيَّيْتُ عَنْهُ عَزَاءُ

(١) هذه الأبيات من الشعر المنسوب إلى عمر بن أبي ربيعة .

(٢) هذه الأبيات الثلاثة من طبعة بشير يموت سنة ١٩٣٤ م .

٦ - وقال :

حَيِّبَا أَمْ يَغَمَّرَا  
قُلْتُ لَا تُعْجِلُوا أَلْسَرَا  
قَبْلَ شَحْطِ. وَنَ النَّوَى (١)  
حَ فَقَالُوا أَلَا بَلَى  
أَجْمَعَ الْحَى رَحْلَةً  
فَقَوَادَى كَذَى الْأَسَى

٧ - وقال أيضاً :

وَلَقَدْ دَخَلْتُ أَلْبَيْتَ يُخْشَى أَهْلُهُ  
فَوَجَدْتُ فِيهِ حُرَّةً قَدْ زَيْنَتْ  
بَعْدَ الْهُدُودِ وَبَعْدَمَا سَقَطَ. أَلْدَى  
بِالْحَلَى تَحْسِبُهُ بِهَا جَمْرَ الْفَضَا  
لَمَّا دَخَلْتُ مَنَحْتُ طَرْفِي غَيْرَهَا  
عَمْدًا مَخَافَةً أَنْ يُرَى رَيْعُ الْهَوَى  
كَنَى مَا يَقُولَ مُحَدِّثٌ لِجَلِيلِهِ  
كَذَبُوا عَلَيْهَا وَالَّذِي سَمَكَ أَلْعَى  
قَالَتْ لِاتْرَابِ نَوَاعِمَ حَوْلَهَا  
بِأَللّهِ رَبِّ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنِي  
بِيضِ الْوُجُوهِ خَرَائِدٍ مِثْلُ الدَّمَى  
الِدَاخِلِ أَلْبَيْتِ الشَّدِيدِ جِجَابُهُ  
حَقًّا أَمَا تَعْجِبِينَ مِنْ هَذَا أَلْفَنِي  
فَأَجَبْتُهَا إِنَّ الْمُحِبَّ مُعَوَّدُ  
فِي غَيْرِ مِيعَادٍ أَمَا يُخْشَى الرَّدَى  
فَنَعِمْتُ بِالْأَى إِذْ دَخَلْتُ عَلَيْهِمْ  
بِلِقَاءِ مَنْ يَهْوَى وَإِنْ خَافَ الْعِدَى  
بَيَاضُ مِثْلِ الثَّمَنِ حِينَ طُلُوعِهَا  
مَوْسُومَةُ بِالْحُسْنِ تَعْجِبُ مَنْ رَأَى

٨ - وقال :

وَكَمْ مِنْ قَتِيلٍ لَا يُبَاهِ بِهِ دَمٌ  
وَمِنْ مَالِي عَيْنِيهِ مِنْ شَيْءٍ غَيْرِهِ  
وَمِنْ غَلِقِ رَهْنًا إِذَا ضَمَّهُ مَنَى  
إِذَا رَاحَ نَحْوَ الْجَمْرَةِ أَلْبَيْضُ كَالدَّمَى

(١) هذه الأبيات من القمَر المنسوب إلى عمر بن أبي ربيعة .



يُسَحِّبْنَ أَذْيَالَ المُرُوطِ بِأَسْوَقِي خِدَالٍ إِذَا وَلَّيْنِ أعْجَازُهَا رَوَى  
 أَوَانِسُ يَسْلُبِنَ الحَلِيمَ فَوَادَهُ فَيَا طَوْلَ مَا شَوَّقِي وَيَا حُسْنَ مُجْتَلَى  
 مع اللَّيْلِ قَصْرًا رَمِيهَا بِأَكْفُفِهَا ثَلَاثَ أَسَابِيْعٍ نَعْدُ مِنَ الحَصَى  
 فَلَمْ أَرِ كَالْتَجْمِيرِ مَنْظَرَ نَاطِرٍ وَلَا كَلْيَالِي الحَجِّ أَفْلَتَنَ ذَا هَوَى

• • •

## حرف الباء

٩ - وقال :

ذَكَرْتُكَ يَوْمَ الْقَصْرِ قَصَرَ ابْنِ عَامِرٍ  
فَظَلْتُ وَظَلْتُ أَتْنُقُ بِرِحَالِهَا  
أُحَدِّثُ نَفْسِي وَالْأَحَادِيثُ جَمَّةٌ  
إِذَا طَلَعَتْ شَمْسُ النَّهَارِ ذَكَرْتُهَا  
وَأَنَّ لَهَا دُونَ النِّسَاءِ لَصْحَبِي  
وَأَنَّ الَّذِي يَبْغِي رِضَايَ بِذِكْرِهَا  
إِذَا خَلَجْتُ عَيْنِي أَقُولُ لَعَلَّهَا  
إِذَا خَلِدَتْ رِجْلِي أَبُو حُ بِيذِكْرِهَا

١٠ - وقال :

أَلَمْ تَرَبِّعْ عَلَى الظَّلَلِ الْعَرَبِ  
بِمَكَّةَ دَارِسًا دَرَجَتْ عَلَيْهِ  
فَأَقْفَرَ غَيْرَ مُنْتَضِدٍ وَنُؤْيِ  
كَأَنَّ الرَّبْعَ أَلَيْسَ عَبْقَرِيًّا  
كَأَنَّ مُقْضٍ رَامِيَةً عَلَيْهِ  
لِنَعْمٍ إِذْ تَعَاوَدَهُ هَيْسَامٌ

عَفَا بَيْنَ الْمُحْصَبِ فَالطَّلُوبِ  
خِلَافَ الْحَيِّ دَيْلُ صَبَا دُؤُوبِ  
أَجَدَّ الشُّوقَ لِلْقَلْبِ الطَّرُوبِ  
مِنْ الْجَنْدِيِّ أَوْ بَزُ الْجَرُوبِ  
مَعَ الْحِذْنَانِ سَطَرٌ فِي عَرِيبِ  
بِهِ أَعْيَا عَلَى الْخَاوِي الطَّبِيبِ

لَعَمْرُكَ إِنِّي مِنْ دِينِ نَعْمٍ  
وَمَا نَعْمٌ وَلَوْ عَلَّقْتَ نَعْمًا  
وَمَا تَجْزِي بِفَرَضِ الْوَدِّ نَعْمٌ  
إِذَا نَعْمٌ نَأَتْ بَعْدَتْ وَتَعْدُو  
وَأِنْ شَطَطَ بِهَا دَارُ تَعْيَا  
أَسْمِيهَا لِيُكْتَمَ بِأَمِّ نَعْمٍ  
وَأَكْتُمَ مَا أَسْمِيهَا وَتَبْدُو  
فَأَمَّا تُعْرِضِي عَنَّا وَتَعْدُو  
فَكَمْ مِنْ نَاصِحٍ فِي آلِ نَعْمٍ  
فَهَلَّا تَسْأَلِي أَفْنَاءَ سَفِيدِ  
سَبَقْنَا بِالْمَكَارِمِ فَاسْتَبَحْنَا  
يَكُلُّ قِيَادِ سَلَهَبَةٍ سَبُوحِ  
وَتَحْنُ قَوَارِسُ الْهَيْجَا إِذَا مَا  
نَقِمُ عَلَى الْحِفَاطِ فَلَنْ تَرَانَا  
وَيَمْنَعُ سَرَبْنَا فِي الْحَرْبِ ثُمَّ  
وَيَأْمَنُ جَارُنَا فِينَا وَتُلْقَى  
وَتَعْلَمُ أَنَّنَا سَنِيئِدُ يَوْمًا  
فَنَجْتَنِبُ الْمَقَادِعَ حَيْثُ كَانَتْ  
وَلَوْ سُمِّلَتْ بِنَا الْبَطْحَاءُ قَالَتْ  
وَيُشْرِقُ بَطْنُ مَكَّةَ حِينَ نُضْحِي  
وَأَشَعَتْ إِنْ دَعَوْتَ أَجَابَ وَهَنَا  
وَكَانَ وَسَادَهُ أَخْنَاءُ رَحَلَ

لَكَالدَّاعِي إِلَى غَيْرِ الْمُجِيبِ  
بِجَارِيَةِ النَّوَالِ وَلَا مُجِيبِ  
وَلَا تَعُدُّ النَّوَالِ إِلَى قَرِيبِ  
عَوَادِ أَنْ تَزَارَ مَعَ الرَّقِيبِ  
عَلَيْهِ أَمْرُهُ بِأَلِ الْغَرِيبِ  
وَيُبْدِي الْقَلْبَ عَنْ شَخْصِ حَبِيبِ  
شَوَاكِلُهُ لِيَذَى اللَّبِّ الْأَرِيبِ  
بِقَوْلِ مُمَازِقٍ مَلِيٍّ كَلُوبِ  
عَصِيَتْ وَذَى مُلَاطَفَةٍ نَسِيبِ  
وَقَدْ تَبْدُو التَّجَارِبُ لِلْيَبِيبِ  
قُرَى مَا بَيْنَ مَا رَبِّ فَالْدُرُوبِ  
وَسَامَى الظَّرْفِ ذِي خُضْرِ نَجِيبِ  
رَتِيسُ الْقَوْمِ أَجْمَعَ لِلْهُرُوبِ  
نَشْلُ نَخَافُ عَاقِبَةَ الْخُطُوبِ  
مَضَالِيَتْ مَسَاعِرُ لِلْخُرُوبِ  
فَوَاضِلُنَا بِمُحْتَفِظِ خَصِيبِ  
كَمَا قَدْ بَادَ مِنْ عَدَدِ الشُّعُوبِ  
وَنَكْتَسِبُ الْعِلَاءَ مَعَ الْكُسُوبِ  
هُمْ أَهْلُ الْفَوَاضِلِ وَالسُّيُوبِ  
بِهِ وَمُنَاحُ وَاجِبَةِ الْجُنُوبِ  
عَلَى طَوْلِ الْكَرَى وَعَلَى الدُّوُوبِ  
عَلَى أَضْلَابِ ذِغَلِيَّةِ هَبُوبِ

أَقِيمُ بِهِ سَوَادَ اللَّيْلِ نَصَا إِذَا حُبَّ الرُّقَادُ عَلَى الْهَيَّوْبِ  
١١ - وقال أيضاً :

لَيْسَ الظَّلَامُ إِلَيْكَ مُكْتَتِمًا خَفَرًا لِحَاجَةِ آلِفِ صَبٍّ  
لَمَعَتْ بِأَطْرَافِ الْبَنَانِ لَنَا إِنَّا نُحَازِرُ أَعْيُنَ الرُّكَّسِ  
رَاجِعٍ وَرَدَّدَ طَرْفَ تَابِعِنَا حَتَّى يُجَدِّدَ دَارِسُ الْحُسْبِ  
فَإِذَا سُخَّوْصُ كُنْتُ أَعْرِفُهَا فِي الْمَسْكِ وَالْأَكْيَاشِ وَالْعُصْبِ  
تَمْشَى الْفُرَاءَ عَلَى بَهِيئَتِهَا تَبْدُو غَضَاضَتُهَا مِنَ الْإِنْسِ  
قَالَتْ أُمَيْمَةُ يَوْمَ زَوَرْتِهَا قَوْلَ الْمُؤَارِبِ غَيْرِ ذِي عَثْبِ  
هَذَا الَّذِي لَجَّ الْإِمَادُ بِهِ مَا كَانَ عَنْ رَأْيٍ وَلَا لُبٍّ  
بَاعَ الصَّدِيقُ يَوْمَ غَائِبَةٍ بِأَشْأَمٍ فِي مُتَمَنِّعٍ صَغِيرِ  
لَا تُهْلِكِينِي فِي عَذَابِكُمْ فَاللَّهُ يَعْلَمُ غَائِبَ الْقَلْبِ

١٢ - وقال عمر أيضاً :

جُنَّ قَلْبِي مِنْ بَعْدِ مَا قَدْ أَنَابَا وَدَعَا إِلَهُمُ شَجْوَهُ فَاجَابَا  
وَأَثَابَ الْمُنْبِيَّ مِنْ رَائِقِ الْحُسْبِ وَشَرَى إِلَهُمُومَ وَالْأَوْصَابَا  
ذَلِكَ مِنْ مَنَزِلِ لِسَلَمَى خَلَاءَ لَا يَسُ مِنْ عِقَابِهِ جَلْبَابَا  
أَغْبَتَهُ رِيحُ الدَّبُورِ فَمَا تَنَفَّكَ مِنْهُ أُخْرَى تَسُوقُ سَحَابَا  
ظَلْتُ فِيهِ وَالرُّكْبُ حَوْلِي وَقُوفُ طَمَعًا أَنْ يَرُدَّ رُبُعُ جَوَابَا  
ثَانِيًا مِنْ زِمَامِ وَجَنَاءِ حَرْفِ عَاتِكِ لَوْنُهَا يُحَاكِي الْفُضَابَا  
تَرْجِعُ الصَّوْتِ بِالْبَغَامِ إِلَى جَوْ فِ تَنَاقِي بِهِ الشُّعَابُ الرَّعَابَا  
جَدُّهَا الْفَالِجُ الْأَثَمُ أَبُو الْبُخْتِ وَخَالَاتُهَا يَسْقَنَ عِرَابَا

١٣ - وقال :

ذَكَرَ الْقَلْبُ ذِكْرَةً أَمْ زَيْدٌ وَالْمَطَايَا بِالسَّهْبِ سَهْبِ الرُّكَّابِ  
فَامْتَحَنَ الْفَزَادُ شَوْقًا وَهَاجَ الشَّوْقُ حُزْنًا لِقَلْبِكَ الْمِطْرَابِ  
وَيَذَى الْأَثْلُ مِنْ دُونِ تَبَوُّكِ أَرْقَنَّا وَلَيْلَةَ الْأَخْرَابِ  
وَيَعْمَانُ طَافَ مِنْهَا خَيْالٌ قُلْتُ أَهْلًا بِطَيْفِهَا الْمُنتَابِ  
هَجَرْتُهُ وَقَرَّبْتُهُ بِوَعْدٍ وَتَجَنُّ لِيَهْجُرَنِي وَأَجْنُنَا بِي  
وَلَقَدْ أَخْرَجُ الْأَوَانِسَ كَالْحَوْ بُعَيْدَ الْكُرَى أَمَامَ الْقِيَابِ  
ثُمَّ أَلْهُو بِنِسْوَةِ خَفِرَاتٍ بُدُنِ الْخَلْقِ رُدْحِ أَتْرَابِ  
بِتُ فِي نِعْمَةٍ وَبَاتَتْ وَسَادَى ثُنَى كَفِّ حَدِيثَةٍ بِخِضَابِ  
ثُمَّ قُمْنَا لَمَّا تَجَلَّى لَنَا الصُّبْحُ نَعْفَى آثَارَنَا بِالثَّرَابِ

١٤ - وقال :

حَيَّ الرُّبَابَ وَتَرَبَّهَا أَسْمَاءُ قَبْلَ ذَهَابِهَا  
ارْجِعْ إِلَيْهَا بِالنَّدَى قَالَتْ بِرَجْعِ جَوَابِهَا  
عَرَضْتُ عَلَيْهَا خُطَّةً مَشْرُوقَةً بِرُضَائِهَا  
وَتَذَلَّلْتُ عِنْدَ الْعِثَا بِ فَمَرْحَبًا بِعَابِهَا  
تُبْدِي مَوَاعِدَ جَمَّةٍ وَتَضُنُّ عِنْدَ ثَوَابِهَا  
مَا نَلْتَقَى إِلَّا إِذَا نَزَلْتُ مِنْ بَقِيَابِهَا  
فِي النَّفْرِ أَوْ فِي لَيْلَةِ التَّخَصُّبِ عِنْدَ حِصَابِهَا  
أَزْجُرُ فُوَادَكَ إِذْ نَأَتْ وَتَعَزُّ عَنْ تَطْلَابِهَا  
وَأَشْعِرُ فُوَادَكَ سَلْوَةً عَنْهَا وَعَنْ أَتْرَابِهَا  
وَعَرِيرَةٍ رُوْدِ الشَّيْبِ بِ النَّسْكِ مِنْ أَقْرَابِهَا  
حَدَّثْتُهَا فَصَدَّقْتُهَا وَكَذَّبْتُهَا بِكِذَابِهَا

وَبَعَثْتُ كَاتِمَةً الْحَدِيثِ رَفِيقَةً بِخِطَابِهَا  
وَحَشِيَّةَ إِنْسِيَّةَ خَرَّاجَةً مِنْ بَابِهَا  
فَرَقْتُ فَسَهَّلْتُ الْمَعَا رِضَ مِنْ سَبِيلِ نِقَابِهَا  
١٥ - وقال :

مَنَعَ النَّوْمَ ذِكْرُهُ مِنْ حَبِيبِ مُجَانِبِ  
بَعْدَ مَا قِيلَ قَدْ صَحَا عَنْ طِلَابِ الْحَبَائِبِ  
وَبَدَا يَوْمَ أَغْرَضْتُ صَفْحَ خَدِّ وَحَاجِبِ  
صَادَتْ الْقَلْبَ إِذْ رَمَتْ ذَاتَ يَوْمٍ الْمَنَاصِبِ  
يَوْمَ قَالَتْ لِنِسْوَةٍ مِنْ لُؤْيٍ بَنِي غَالِبِ  
أَتَمَاتِ عَقَائِلِي كَالطَّبَّاءِ الرِّبَائِبِ  
قَمْنًا عَنْهُ يَقُلُّ بِحَا جَنِيهِ أَوْ يُعَاتِبِ  
فَقَوَّلِي نَوَاعِمَ مُثْقَلَاتُ الْحَقَائِبِ  
فَقَاطَرُنَ سَاعَةً فِي مُنَاخِ الرُّكَائِبِ  
مِنْ عِشَاءٍ حَتَّى إِذَا غَابَ نَالِي الْكَوَاكِبِ  
قَامَ يَلْحَى وَيَسْتَحِجُّ عَلَى الْمَكْنُثِ صَاحِبِ  
قَالَ أَضْبَحْتَ فَاثْقَلِبِ مُنْجِدًا غَيْرَ خَائِبِ  
وَأَنْقَضَى اللَّيْلُ كُلُّهُ تِلْكَ إِخْدَى الْمَصَائِبِ  
١٦ - وقال :

طَالَ لَيْلٍ وَتَعَنَّى الطَّرَبَ وَأَغْتَرَانِي طَوْلُ هَمِي بِنَصَبِ  
أَرْسَلَتْ أَسْمَاءَ فِي مَغْتَبَةٍ عَتَبَتْهَا وَهِيَ أَهْوَى مَنْ عَتَبَ

فَأَجَابَتْ رِقْبَتِي فَأَبْتَسَمَتْ  
أَنْ أَتَى مِنْهَا رَسُولُ مَوْهِنَتِهَا  
ضَرَبَ الْبَابَ فَلَمْ يَشْعُرْ بِهِ  
فَأَتَاهَا بِحَدِيثٍ غَاضَهَا  
قَالَ أَيْقَاطُ وَلَكِنْ حَاجَّةٌ  
وَلَعَمْرُؤُا رَدَّتْ فَاجْتَهَتْ  
أَشْهَدُ الرَّحْمَنَ لَا يَجْمَعُنَا  
قُلْتُ حَلَا فَأَقْبَلِي مَعْنِدَتِي  
إِنَّ كَفَى لَكَ رَهْنٌ بِالرَّضَى  
فَبَعَثْنَا طَبِئَةً مُخْتَالَةً  
تَرْفَعُ الصَّوْتَ إِذَا لَانَتْ لَهَا  
وَهَى إِذْ ذَاكَ عَلَيْهَا مِثْرَزٌ  
لَمْ تَزَلْ تَضْرِفُهَا عَنْ رَأْيِهَا

عَنْ شَتِيتِ اللَّوْنِ صَافٍ كَالثَّغْبِ  
وَجَدَ الْحَى نِيَامًا فَأَنْقَلَبَ  
أَحَدٌ يَفْتَحُ عَنْهُ إِذْ ضَرَبَ  
شِبْهَ الْقَوْلِ عَلَيْهَا وَكَذَبَ  
عَرَضَتْ تُكْتَمُ عَنَّا فَاخْتَجَسَبَ  
بِیَمِينِ خَلْفَةً عِنْدَ الْغَضَبِ  
سَقَدْتُ بَيْنَ رَجَبٍ حَتَّى رَجَبَ  
مَا كَذَا يَجْزَى مُحِبٍّ مِنْ أَحَبِّ  
فَأَقْبَلِي يَا هِنْدُ قَالَتْ قَدْ وَجَبَ  
تَمْرُجُ الْجِدِّ مِرَارًا بِأَلْعَبِ  
وَتُرَاخِي عِنْدَ سَمُورَاتِ الْغَضَبِ  
وَلَهَا بَيْتُ جَوَارٍ مِنْ لُعَبِ  
وَتَأَنَّا هَا بِرَفْقٍ وَأَدَبِ

١٧ - وقال :

أَتَى تَذَكَّرَ زَيْنَبَ الْقَلْبِ  
مَا رَوْضَةٌ جَادَ الرَّبِيعُ لَهَا  
بِالَّذِ مِنْهَا إِذْ تَقُولُ لَنَا  
لَا أَلْدَارَ جَامِعَةٌ وَلَوْ جَمَعَتْ  
أَهْجَرْنَا ثُمَّ اغْتَلَلَتْ لَنَا

وَطِلَابُ وَضَلَّ غَرِيرَةً شَغْبُ  
مَوْلِيَّةٌ مَا حَوْلَهَا جَنَابُ  
سِرًّا أَسْلَمَ ذَاكَ أَمْ حَارِبُ  
مَا زَالَ يَغْرُضُ دُونَهَا خَطْبُ  
وَلَقَدْ نَرَى أَنْ مَا لَنَا ذَنْبُ

١٨ - وقال :

طَالَ لَيْلِي وَأَغْتَادَنِي أَطْرَابِي وَتَذَكَّرْتُ بَاطِلِي فِي شَبَابِي  
وَتَذَكَّرْتُ مِنْ رُقِيَّةَ ذِكْرًا قَدْ مَضَى دَارُهَا عَلَى الْأَحْقَابِ  
إِنْ وَجَدِي بِفُرَيْكُمُ أَمْ عَمْرُو مِثْلُ وَجَدِ الصَّدَى بِبَرْدِ الشَّرَابِ  
سَلَّمَ اللَّهُ أَلْفَ ضِعْفٍ عَلَيْكُمْ مِثْلَ مَا قُلْتُمْ لَنَا فِي الْكِتَابِ  
عَدَدَ التُّرْبِ وَالْحِجَارَةِ وَالنَّفْسِ مِنَ الْأَرْضِ سَهْلِهَا وَالظُّرَابِ

١٩ - وقال :

لَمِنْ نَارٍ قُبِيلَ الصُّبْحِ عِنْدَ الْبَيْتِ مَا تَخْبُو (١)  
إِذَا مَا أَوْقَدَتْ يُلْقَى عَلَيْهَا الْمَنَدَلُ الرُّطْبُ

٢٠ - وقال :

لَجَّ قَلْبِي فِي النَّصْبِ بِي وَأَزْدَهَى عَنِّي شَبَابِي (١)  
وَدَعَانِي لِهَوَى هُنْدٍ فَوَادُ غَيْرُ نَابِ  
قُلْتُ لَمَّا فَاضَتْ الْعَيْنَانِ دَمْعًا ذَا أَنْيَكَابِ  
إِنْ جَفَتْنِي الْيَوْمَ هِنْدُ بَعْدَ وَدٍّ وَأَقْتِرَابِ  
فَسَبِيلُ النَّاسِ طُرًّا لِفَنَاءٍ وَذَهَابِ

٢١ - وقال :

أَرَفْتُ فَلَمْ أَنْمِ طَرَبًا وَبَيْتُ مُسَهَّدًا نَصَبًا (١)  
لَطِيفٌ أَحَبُّ خَلْقِ اللَّهِ لِنَسَانَا وَإِنْ غَضِبَا  
إِلَى نَفْسِي وَأَوْجِهِيهِمْ وَإِنْ أَمْسَى قَدِ اخْتَجَبَا

(١) هذه الأبيات من الشعر المنسوب إلى عمر بن أبي ربيعة .



وَصَرَمَ حَبَلَنَا ظَلَمًا      لِبَلْغَةِ كَاشِحٍ كَاذِبًا  
فَلَمْ أَرُدْ مَقَالَتَهَا      وَلَمْ أَكُ عَاتِيًا عَتَبًا  
وَلَكِنْ صَرَمْتُ حَبْلِي      فَأَمْسَى الْحَبْلُ مُنْقَضِيًا

٢٢ - وقال :

رَاعَ الْفُؤَادَ تَفَرَّقُ الْأَخْبَابِ      يَوْمَ الرَّحِيلِ فَهَاجَ لِي أَطْرَابِي (١)  
فَقَلَّلْتُ مُكْتَبِيًا أَكْفَيْتُ عِبْرَةً      سَحًا تَفِيضُ كَوَائِلِ الْأَنْسَابِ  
لَمَّا تَنَادَوْا لِلرَّحِيلِ وَقَرَّبُوا      بَزَلَ الْجَمَالِ لَطِيفَةً وَذَهَابِ  
كَادَ الْأَمْسَى يَقْضِي عَلَيْكَ صَبَابَةً      وَالْوَجْهَ مِنْكَ لِيَبَيِّنَ إِلَيْكَ كَابِ

٢٣ - وقال :

يَقُولُونَ أَنِّي لَسْتُ أَضِدُّكَ الْهَوَى      وَأَنْتَى لَا أَرْعَاكِ حِينَ أَعِيبُ (١)  
فَمَا بَالُ طَرَفِي عَفَّ عَمَّا تَسَاقَطَتْ      لَهُ أَغْيُنٌ مِنْ مَعْتَدٍ وَقُلُوبُ  
عَرِيَّةٍ لَا يَسْتَتِكِينَ الْقَوْمُ أَنْ يَرَوْا      سَفَاهَ أَمْرِي مِمَّنْ يُقَالُ لَبِيبُ  
وَلَا فِتْنَةً مِنْ نَارِكَ أَوْفَقَتْ لَهُ      بَعَيْنِ الصَّبِيِّ كَسَلَى الْقِيَامِ لَعُوبُ  
تَرْوَحَ يَرْجُو أَنْ تُحَاطَ ذُنُوبُهُ      قَابَ وَقَدْ زَادَتْ عَلَيْهِ ذُنُوبُ  
وَمَا الْكُتْمُ أَشَدُّ أَسْلَافِي وَلَكِنْ لِلْهَوَى      عَلَى الْعَيْنِ مِثْنِي وَالْفُؤَادِ رَقِيبُ

٢٤ - وقال :

مَنْ لِعَيْنِي تُذْرى مِنَ الدَّمْعِ غَرْبًا      مُعْمَلٌ جَفْنُهَا اخْتِلَاجًا وَضَرْبًا  
مُعْمَلٌ جَفْنُهَا لِذِكْرِهِ الْإِفْ      زَادَهُ الدُّوْقُ وَالصَّبَابَةُ كَرْبًا  
لَوْ شَرَحْتَ الْقَدَاةَ يَا هُنْدُ صَدْرِي      لَمْ تَجِدْ لِي يَدَاكِ يَا هُنْدُ قَلْبًا  
فَأَعْذِرْنِي إِنْ كُنْتُ صَاحِبَ عَذْرِ      وَأَغْفِرْ لِي إِنْ كُنْتُ أَذْنَبْتُ ذَنْبًا

(١) هذه الأبيات من الشعر المنسوب إلى عمر بن أبي ربيعة .

لَوْ تَحَرَّجْتِ أَوْ تَجَرَّمْتِ مِنِّي مَا تَبَاعَدْتَ كُلَّمَا أَزْدَدْتُ قُرْبًا  
فَصَلَّى مُغْرَمًا بِحُبِّكَ قَدْ كَا نَ عَلَى مَا أَوْلَيْتَنِي بِكَ صَبَا

٢٥ - وقال :

ذَكَرَ الْقَلْبُ ذِكْرَةَ مِنْ نِسَاء غَرَائِبِ  
خُدِّلِ الشَّوْقِ رُجْحَ نَاعِمَاتِ الْحَقَائِبِ  
رُبَّ لَهْوٍ لَهْوُهُ لَهْوُهُ بِجَوَارِبَائِ  
لَيْسَ فِي ذَلِكَ مَحْرَمٌ وَاللَّهِ الْمَغَارِبِ  
غَيْرَ أَنَا نَشْفِي الصُّدُورَ بِذُرُورِ التَّعَاتِبِ  
قُلْتُ لَمَّا لَقَيْتُهَا مَرْحَبًا بِالْمُجَانِبِ  
أَنْعَمَ اللَّهُ بِالْحَبِيبِ الْقَرِيبِ الْمُعَاتِبِ  
أَنْتِ أَشْهَى إِلَيَّ مِنْ صَوْبِ مُزْنِ السَّحَابِ  
إِنَّمَا أَنْتِ ظَبْيَةٌ مِنْ إِكَامِ عَشَائِبِ  
أَوْ هَالًا بَدَا لَنَا وَسَطَ زُفْرِ الْكَوَاكِبِ  
لَيْتَ لِي مِنْ طِلَابِكُمْ أَنِّي لَمْ أَطَالِبِ  
خُلِّي لَوْ بِكُمْ كَمَا بِي إِذَا لَمْ نُسْرَقِ  
فِي هَوَانَا مِنْ غَشْمِكُمْ يَحْدِثُ الْكَوَاذِبِ

٢٦ - وقال أيضا :

خَذِي حَدِيثَنَا يَا قُرَيْبَ الَّتِي بِهَا  
أَشَوْقُ أَنْ تَنَائِي بِنَائِلَةِ النَّوَى  
فَإِنْ تَتَقَرَّبُ بِمُسْكِنِ الْقَلْبِ قُرْبَهَا  
فَهَلْ تَجْزِيَنِي أَمْ يَشِيرُ بِمَسْوَفِي  
أَهْمُ فَمَا تَجْزِي وَمَا تَتَحَوَّبُ  
وَهَلْ يَنْفَعُنِي قُرْبُهَا لَوْ تَقَرَّبُ  
كَمَا النَّسَاءُ مِنْهَا مُخِذُ الشَّوْقِ مُنْصَبُ  
عَلَى النَّخْلِ يَوْمَ الْبَنَنِ وَالْعَيْنُ تَسْكُبُ

وَأَنَّى لَهَا سَلَمٌ مُسَالِمٌ سَلَمُهَا  
أَبِينِي أَبْنَةَ التَّيْمِيِّ فِيمَ تَبَلَّتْهُ  
خَذَى الْعَقْلِ أَوْ مَنَى وَلَا تَمَثَّلِي بِهِ  
٢٧ - وقال :

مَبِيتُنَا جَانِبُ الْبَطْحَاءِ مِنْ شَرْفِ  
مُبْطَنٍ بِكَسَاءِ الْفَرِّ لَيْسَ لَنَا  
ثُمَّ الْمَطِيَّةُ بِالْبَطْحَاءِ يَضْرِبُهَا  
٢٨ - وقال :

خَلِيلِي عَوْجًا حَيًّا الْيَوْمَ زَيْنَبَا  
إِذَا مَا قَضَيْنَا ذَاتَ نَفْسٍ مُهْمَةً  
أَقُولُ لِيَوَاشِ سَالَنِي وَهُوَ شَامِتٌ  
سُؤَالُ أَمْرِي يُبْدِي لَنَا النُّصْحَ ظَاهِرًا  
عَلَى الْعَهْدِ سَلَمِي كَالْبَرِّي وَقَدْ بَدَا  
نَعَانِي لَدَيْهَا بَعْدَمَا خِلْتُ أَنَّهُ  
فَإِنْ تَلَكَ سَلَمِي قَدْ جَفَّتْنِي وَطَاوَعَتْ  
فَقَدْ بَاعَدَتْ نَفْسًا عَلَيْهَا شَفِيقَةً  
وَلَكَسْتُ وَإِنْ سَلَمِي تَوَلَّتْ بَوْدَهَا  
بِمَنْ سِوَى عُرْفٍ عَلَيْهَا فَمُشِمَتْ  
سِوَى أَنِّي لَا بُدَّ إِنْ قَالَ قَائِلٌ  
فَلَا مَرْحَبًا بِالشَّامِتِينَ بِهَجْرِنَا  
وَمَا زَالَ بِي مَا ضَمَنْتَنِي مِنَ الْجَوَى  
وَكَثْرَةِ دَمْعِ الْعَيْنِ حَتَّى لَوْ أَنِّي

وَلَا تَتْرَكَانِي صَاحِبِي وَتَذْهَبَا  
إِلَيْهَا وَقَرَّتْ بِالْهَوَى الْعَيْنُ فَارَكَبَا  
سَعَى بَيْنَنَا بِالصَّرْمِ حِينًا وَأَجْلَبَا  
يُجِنُّ خِلَالَ النُّصْحِ غُشَا مُغَيَّبَا  
لَنَا لَا هَدَاهُ اللَّهُ مَا كَانَ سَبَبَا  
لَهُ الْوَيْلُ عَنْ نَعْيِ لَدَيْهَا قَدْ أَضْرَبَا  
بِعَاقِبَةِ بِي مَنْ طَفَى وَتَكَلَّبَا  
وَقَلْبًا عَصَى فِيهَا الْمُحِبُّ الْمُقْرَبَا  
وَأَصْبَحَ بَاقِي الْوُدِّ مِنْهَا تَقْضُبَا  
عُدَاةً بِهَا حَوْلَى شُهُودًا وَغَيْبَا  
وَذُو اللَّبِّ قَوْلًا إِذَا مَا تَعَبَا  
وَلَا زَمَنٍ أَضْحَى بَنَا قَدْ تَقَلَّبَا  
وَمِنْ مَقَمٍ أَغْيَا عَلَى مَنْ تَطَلَّبَا  
يَرَانِي عَدُوٌّ شَامِتٌ لَتَحَوَّبَا

٢٩ - وقال :

ما بال قلبك عادة أطرابه  
 ذكرى تذكرها الرباب وهه  
 قالت لنا لثة أذهبي قولي له  
 فليبق بعدهم لدينا ليلته  
 قلت أذهبي قولي لها قد طال ما  
 بيننا بأنعم ليلته وألذها  
 حتى إذا ما الصبح أشرق ضوءه  
 قالت موكلة يحفظ كلامها  
 أخشى عليه العين إن بصرت به  
 إن النهار وذلك حق واضح  
 ولدفع عينك مخضلا تسكابه  
 حتى تغيب في التراب وبابه  
 إن كان أجمع رحلة أصحابه  
 فله على بأن يجاد ثوابه  
 حيسمت لديك على الكلال ركابه  
 للنفس ما ستر الصباح حجابها  
 عن لون أشقر واضح أقرابه  
 لمعلم حاط النعم شباؤه  
 وترى صبايتنا به فتهاؤه  
 والليل يخفى بالظلام ركابه

٣٠ - وقال :

أصبح القلب قد صحا وأنا  
 كنت أهوى وصالها فتجنت  
 فتعزيت عن هواها ليرشدي  
 بعثت للوصال نحوى وقالت  
 من رسول إليي يعلم حقا  
 إن لم أصرفه للذي قد هوينا  
 بعثت نحو عاشق غير سال  
 بحديث فيه ملام لصب  
 فأتاها للحين يعدو سريعها  
 هجر اللهو والصبا والربابا  
 ذنب غیری فما تعلم العتابا  
 حين لاح القدال مني فشابا  
 إن لله دره كيف تابا  
 أجمع اليوم هجرة واجتبابا  
 عن هواه فلا أسغت الشرابا  
 مع ثواب فلا عذمت ثوابا  
 موجع القلب عاشق فأجابا  
 وعصى في هوى الرباب أصحابا

كُنْتُ أَغْصَى النَّصِيحَ فَيْلِكَ مِنَ الْوَجْدِ وَأَنْهَى الْخَلِيلَ أَنْ يَرْتَابَا  
فَأَبْتُلَيْتُ الْغَدَاةَ مِنْهُ بِشَيْءٍ سَلَّ جِسْمِي وَعُدْتُ شَيْئًا عُجَابَا

٣١ - وقال :

مَا عَلَى الرَّسْمِ بِالْبَلْبَيْنِ لَوْ بَيِّنَ رَجْعَ التَّسْلِيمِ أَوْ لَوْ أَجَابَا  
فَبِالْقَضْرِ ذِي الْعُسَيْرَةِ فَالْصَّا لِفِ أَمْسَى مِنَ الْأَنْبِيسِ يَبَابَا  
مَوْحِشًا بَعْدَ مَا أَرَاهُ أَنْبَسَا مِنْ أَنْاسٍ يَبْنُونَ فِيهِ الْقِيَابَا  
أَصْبَحَ الرَّبْعُ قَدْ تَغَيَّرَ مِنْهُمْ وَأَجَالَتْ بِهِ الرِّيَّاحُ التُّرَابَا  
فَتَعَفَّى مِنَ الرَّبَابِ فَأَمْسَى الْقَلْبُ فِي لُثْرَهَا عَمِيدًا مُصَابَا  
وَبِمَا قَدْ أَرَى بِهِ حَيَّ صَدَقِ كَامِلَ الْعَيْشِ نِعْمَةً وَتَسَابَا  
وَحِسَانَا جَوَارِيًا خَفِرَاتِ حَافِظَاتِ عِنْدَ الْهَوَى الْأَحْسَابَا  
لَا يُكْثَرُونَ فِي الْحَدِيثِ وَلَا يَنْتَبِعْنَ بَعْنَ بِالْهِهَامِ الظَّرَابَا  
طَبِيبَاتِ الْأَزْدَانِ وَالنَّشْرِ عَيْنَا كَمَهَا الرَّمْلِي بُدْنَا أَنْرَابَا  
إِذْ فُوَادَى يَهْوَى الرَّبَابَ وَيَأْبَى الدَّفْسَرُ حَتَّى أَلَمَاتِ يَنْسَى الرَّبَابَا  
ضَرَبَتْ دُونِي الْحِجَابَ وَقَالَتْ فِي خَفَاوٍ فَمَا عَيَيْتُ جَوَابَا  
قَدْ تَنَكَّرْتُ لِلصَّدِيقِ وَأَظْهَرْتُ لَنَا الْيَوْمَ هِجْرَةً وَأَجْنَبَا  
قُلْتُ لَا بَلَّ عَدَاكَ وَاشْ فَأَصْبَحْتَ نَوَارًا مَا تَقْبَلِينَ عِتَابَا

٣٢ - وقال أيضا :

وَأَخِرُ عَهْدِي بِالرَّبَابِ مَقَالُهَا  
مِنْ الضُّوءِ وَالسَّمَارِ فِيهِمْ مُكَذَّبُ  
فَقُلْتُ لَهَا فِي اللَّهِ وَاللَّيْلُ سَاتِرُ  
فَصَدَّتْ وَقَالَتْ بَلَّ تُرِيدُ قَضِيحِي  
أَلَسْتَ تَرَى مِنْ حَوْلِنَا فَتَرْقُبَا  
جَرَى عَلَيْنَا أَنْ يَقُولَ فَيَكْذِبَا  
فَلَا تَشْغِبِي إِنْ تَسْأَلِي الْعُرْفَ مِثْقَبَا  
فَأَخْبِبْ إِلَى قَلْبِي بِهَا مُتَغَضِّبَا

فَبَاتَتْ تُفَاتِنِي لَعُوبٌ كَانَهَا  
فَلَمَّا تَقَضَّى اللَّيْلُ إِلَّا أَقْلَسَهُ  
وَقَالَتْ تَكْفَتُ حَانَ مِنْ عَيْنٍ كَاشِحٍ  
فَجِئْتُ مَجُودًا بِالْكَرَى بَاتَ سَرَجُهُ  
فَقُلْتُ لَهُ أَسْرِجْ نَوَائِلَ فَقَدْ بَدَا  
فَنَاضَحَتْ مِنْ دَارِ الرِّبَابِ بِبَلَدَةِ

مَهَاةُ تُرَاعَى بِالصَّرَائِمِ رَبْرَبَا  
وَأَعْنَقَ تَالِي نَجْوَاهُ فَتَصَوَّبَا  
هُبُوبٌ وَأَخَذَنِي الصُّبْحُ أَنْ يَتَصَوَّبَا  
وَسَادَا لَهُ يَنْحَاشُ أَنْ يَتَقَلَّبَا  
تَبَاشِيرُ مَعْرُوفٍ مِنَ الصُّبْحِ أَشْهَبَا  
بَعِيدٌ وَلَوْ أَحْبَبْتُ أَنْ أَتَقَرَّبَا

٣٣ - وقال :

لَمْ يَقْضِ ذُو الشَّجْوِ وَمِنْ شَفَةِ أَرْبَا  
فِي إِثْرِ غَانِيَةٍ لَمْ تُعْمِرْ طَيْئَتُهَا  
إِذَا أَقُولُ صَحَا عَنْهَا يُعْساوِدُهُ  
وَالْدَمْعُ لِلشُّوقِ مِتْبَاعٌ فَمَا ذُكِرْتُ  
لَمْ يُسْلِمِ النَّأْيُ عَنْهَا حِينَ بَاعَدَهَا  
فَهُوَ كِشْبُهُ الْعَمْنَى لَا يَمُوتُ وَلَا  
مُرْنَحُ الْعَقْلِ قَدْ مَلَ الْحَيَاةُ وَمَنْ  
سَيْفَانَةٍ أُوتِيَتْ فِي حُسْنِ صُورَتِهَا

وَقَدْ تَمَادَى بِهِ زَيْغُ الْهَوَى حِقْبَا  
إِلَّا أَلْمَنَى أَمَّا مِنَّا وَلَا صَقْبَا  
رَدَعٌ يَهْجُ عَلَيْهِ الشُّوقُ وَالطَّرْبَا  
إِلَّا تَرَفَّرَقَ مَاءُ الْعَيْنِ فَنَاسَكَبَا  
وَلَمْ يَنْلِ بِالْهَوَى مِنْهَا الَّذِي طَلَبَا  
يَعْيَا وَقَدْ جَسَمَتْهُ بِالْهَوَى نَعْبَا  
يَعْلَقُ هَوَى وَمِثْلُهَا يَسْتَوْجِبُ الْعَطْبَا  
عَقْلًا وَخُلُقًا نَبِيلًا كَامِلًا عَجْبَا

٣٤ - وقال :

خَطَرْتُ لِيذَاتِ الْخَالِ ذِكْرِي بَعْدَمَا  
أَنْصَابِ عُمَرَةَ وَالْمَطِيُّ كَانَهَا  
فَإِنْهَلَّ دَمْعِي فِي الرَّدَا صَبَابَةً  
فَرَأَى سَوَائِقَ عِبْرَةٍ مُهْرَاقَةً  
فَمَرِئْتُ نَظَرَتُهُ وَقُلْتُ أَصَابَتِي

سَلَكَ الْمَطِيُّ بِنَا عَلَى الْأَنْصَابِ  
قِطْعُ الْقَطَا صَدَرَتْ عَنِ الْأَحْبَابِ  
فَسَتَرْتُهُ بِالْبُرْدِ دُونَ صِحَابِ  
عَمَرُو فَقَالَ بَكَّى أَبُو الْخَطَّابِ  
رَمَدُ فَهَاجَ الْعَيْنَ بِالنَّسْكَابِ

بِالْحَيْفِ مَوْفَقَ صُحْبَتِي وَرِكَابِي  
مِنْهَا إِذَا جَاوَزْتُ أَهْلَ حِصَابِي  
غَرَدَ الْحَمَامُ مُشْرِفَ الْأَبْوَابِ  
يَجْنِي ثُرَيْدُ تَحِيَّتِي وَعَتَابِي  
حَذِرَ الْعَدُوَّ بِسَاحَةِ الْأَخْبَابِ  
حَوْرُ الْعُيُونِ كَوَاعِبِ أَنْزَابِ  
نَهَضِي وَرَبُّ الْبَيْتِ يَا أَتْرَابِي  
تَعْمَشِي بِلَا إِنْتِبَ وَلَا جَلْبَابِ  
عَمَّا يُسَرُّ بِهِ ذَوُو الْأَلْبَابِ  
فَاخْذِرْنَ قَوْلَ الْكَاشِحِ الْمُرْتَابِ  
لَا شَبَّ قَرْنُكَ مِفْتَاحًا مِنْ بَابِ  
تَهْوِينَ مِنْ دَا الزَّائِرِ الْمُنتَابِ

لَمْ تَجْزِ أُمُّ الصَّلْتِ يَوْمَ فِرَاقِنَا  
وَعَرَفْتُ أَنَّ سَتَكُونَ دَارًا غَرْبَةً  
وَتَبَوَّاتُ مِنْ بَطْنِ مَكَّةَ مَسْكِنَا  
مَا أَنْسَ لَا أَنْسَى غَدَاةَ لَقِيْتُهَا  
وَتَلَدَّدِي شَهْرًا أُرِيدُ لِقَاءَهَا  
نِذَكَ أَلَّتِي قَالَتْ لِجَارَاتِ لَهَا  
هَذَا الْمُغِيرِيُّ الَّذِي كُنَّا بِهِ  
قَالَتْ لِذَلِكَ لَهَا فَتَاةٌ عِنْدَهَا  
قَدْ كُنْتُ أَحْسَبُ أَنَّهَا فِي غَفْلَةٍ  
هَذَا الْمَقَامُ فَدَيْتُكُنَّ مُشْهُرُ  
فَعَجِبِينَ مِنْ ذَاكُمُ وَقُلْنَ لَهَا أَفْتَحِي  
قَالَتْ لَهِنَّ اللَّيْلُ أَخْفَى لِلَّذِي

٣٥ - وقال أيضاً بمدح ابنة عبد الملك بن مروان :

وَأَعْتَرَتْنِي نَوَائِبُ الْأَطْرَابِ  
مُسْتَهَامُ بَرَبَةٍ الْبُخْرَابِ  
ذَاتَ دَلٍّ نَقِيَّةَ الْأَثْوَابِ  
جَدُّهَا حَلَّ ذِرْوَةَ الْأَخْمَابِ  
فَهِيَ كَالشَّمْعِ مِنْ خِلَالِ السَّحَابِ  
سَتَرْتَهَا وَلَانِدُ بِالْثِيَابِ  
لَيْسَ هَذَا لِعَائِشَتِي بِشَوَابِ  
ذَاتَ دَلٍّ رَقِيَّةَ بَعْتَابِ  
قَدْ فَعَلْنَا رَضَى أَبِي الْخَطَّابِ  
مَاجِدَ الْخَيْمِ طَاهِرَ الْأَثْوَابِ

شَاقَ قَلْبِي تَذَكُّرُ الْأَخْبَابِ  
يَا خَلِيلَ فَأَعْلَمْنَا أَنَّ قَلْبِي  
عَلَّقَ الْقَلْبُ مِنْ قُرَيْشٍ ثَقَالاً  
رَبَّةٌ لِلنِّسَاءِ فِي بَيْتِ مَلِكٍ  
شَفَّ عَنْهَا مُحَقَّقُ جَنَاحِي  
فَتَرَاءَتْ حَتَّى إِذَا جُنَّ قَلْبِي  
قُلْتُ لَمَّا ضَرَبِينَ بِالسُّرْدِ دُونِي  
فَأَجَابَتْ مِنْ أَلْقَاطِينِ فَتَاةٌ  
أَرْسَلِي نَحْوَهُ الْوَلِيدَةَ تَسْعَى  
لَا تُطْعُ فِي قَطِيعَةِ ابْنَةِ بَشِيرِ

فَاتَّقَى ذَا الْجَلَالِ يَا أُمَّ عَمْرٍو وَأَحْكَمِي فِي أَسِيرِكُمْ بِالصَّوَابِ  
 أَفْعَلِي بِالْأَسِيرِ إِحْدَى ثَلَاثٍ فَافْهَمِيهِنَّ ثُمَّ رُدِّي جَوَابِي  
 أَقْتُلِيهِ قَتْلًا سَرِيحًا مُرِيحًا لَا تَكُونِي عَلَيْهِ سَوَاطِ عَذَابِ  
 أَوْ أَقِيدِي فَإِنَّمَا النَّفْسُ بِالنَّفْسِ قَضَاءٌ مُفَصَّلًا فِي الْكِتَابِ  
 أَوْ صِلِيهِ وَضَلَّ يُقَرُّ عَلَيْهِ إِنْ شَرَّ الْوَصَالِ وَضَلَّ الْكِذَابِ

٣٦ - وقال :

حَتَّى أَلْمَازِلَ قَدْ تُرِكَنَ خَرَابَا بِالثَّنِي مِنْ مَلِكَانَ غَيْرَ رَسْمَهَا  
 بِالنَّيِّ مِنْ مَلِكَانَ غَيْرَ رَسْمَهَا وَذُبُولُ مُعْصِفَةِ الرِّيحِ فَرَسْمَهَا  
 كَسَمَتِ الرِّيحُ جَدِيدَهَا مِنْ تُرْبِهَا وَلَقَدْ أَرَاهَا مَرَّةً مَا هُوَ لَوَلَّ  
 دَارَ أَلَّتِي قَالَتْ غَدَاةً لَقَيْتُهَا هَذَا الَّذِي بَاعَ الصَّدِيقَ بِغَيْرِهِ  
 قُلْتُ أَسْمَعِي مِنِّي الْمَقَالَ فَمَنْ يُطِيعُ وَتَكُنْ لَدَيْهِ حِيَالُهُ أَنْشُوطَةً  
 إِنْ كُنْتِ حَاوَلْتِ الْعِتَابَ لِتَعْلَمِي أَوْ كَانَ ذَلِكَ لِلْبِعَادِ فَإِنَّمَا  
 وَأَرَى بِوَجْهِكَ شَرْقَ نَوْرِ بَيْنِ بَيْنَ الْجُرَيْرِ وَبَيْنَ رُكْنِ كِمَابَا  
 مَرُّ السَّحَابِ الْمُعْقِبَاتِ مَحَابَا خَلَقَ نَشْبَهُهُ الْعُيُونُ كِتَابَا  
 دُقَقًا فَأَضْبَحَتْ الْعِرَاضُ يَبَابَا حَسَنًا نَبَاتُ مَحَلِّهَا مِعْشَابَا  
 عِنْدَ الْجِمَارِ فَمَا عَيِيتُ جَوَابَا وَيُرِيدُ أَنْ أَرْضَى بِذَلِكَ ثُسُوبَا  
 بِصَدِيقِهِ الْمُتَمَلِّقِ الْكُذَّابَا فِي غَيْرِ شَيْءٍ يَقْطَعُ الْأَسْبَابَا  
 مَا عِنْدَنَا فَلَقَدْ مَدَدْتَ عِتَابَا يَكْفِيكَ ضَرْبُكَ دُونَنَا الْجِلْبَابَا  
 وَبُوحِهِ غَيْرِكَ طَحِيَّةً وَصَبَابَا

٣٧ - وقال :

أَمْسَى صَدِيقُكَ مِمَّا قُلْتُ قَدْ غَضِبُوا لَا تَسْمَعَنَّ كَلَامَ الْكَاشِحِينَ كَمَا  
 لَا بَلْ أَذَلُّوا بِأَهْلِهِمْ أَنْ هُمْ عَتَبُوا لَمْ أَسْتَمِعْ بِكَ مَا قَالُوا وَمَا مَقْضَبُوا



بَثُّوا أَحَادِيثَ لَمْ أَسْمَعْ تَحَاوَرُهَا  
 إِنْ تَعُدُّنَا رِقْبَةً إِذْ نَأَتْ غَيْرُكُمْ  
 لِلنَّائِسِ فَضْلُكَ فِي حُسْنِ الْأَصْفَاءِ وَفِي  
 وَأَنْتَ هَمِّي فِي أَهْلِي وَفِي سَفَرِي  
 وَأَنْتَ قُرَّةُ عَيْنِي إِنْ نَوَى نَزَحَتْ

٣٨ - وقال :

أَرْقَتْ وَلَمْ يُمِسَّ الَّذِي أَشْتَهَى قُرْبَا  
 لَعَمْرُكَ مَا جَاوَزْتُ غَمْدَانَ طَانِعَا  
 وَلَكِنْ حُمِي أَضْرَعَتْنِي ثَلَاثَةٌ  
 وَمَجْلِسُ أَصْحَابِي كَأَنَّ أُنْيَهُمْ  
 فَإِنَّكَ لَوْ أَبْصَرْتَ يَوْمَ سُؤْيِقَةٍ  
 إِذَا لَأَفْشَعَرَّ الرَّأْسُ مِنْكَ صَبَابَةً  
 أَلَسْتُ أَرَى ذَا وَدَّكُمْ فَالْوَدَّ  
 أَرَى أَمْ عَبْدُ اللَّهِ صَدَّتْ كَأَنِّي  
 فَلَا تَسْمَعِي مِنْ قَوْلٍ مَنْ وَدَّ أَنِّي

٣٩ - وقال :

إِنِّي وَأَوَّلُ مَا كَلِفْتُ بِحُبِّهَا  
 نَعَتْ النِّسَاءَ فَقُلْتُ لَسْتُ بِمُبْصِرٍ  
 وَلَقَدْ تَرَكْنِ حَرَاةً فِي قَلْبِي  
 فَمَسَكْنَنْ حِينًا ثُمَّ قُلْنَ تَوَجَّهْتِ  
 أَقْبَلْتُ أَنْظُرُ مَا زَعَمَنْ وَقُلْنَ لِي

عَجَبٌ وَمَا بِالذَّهْرِ مِنْ مُتَعَجَّبٍ  
 شَبَّهَا لَهَا أَبَدًا وَلَا بِمُقَرَّبٍ  
 مِنْهَا بِحَقٍّ أَوْ حَدِيثٍ الْمُهْرَبِ  
 لِلْحَجِّ مَوْعِدَهَا لِقَاءَ الْأَخْشَبِ  
 وَالْقَلْبُ بَيْنَ مُصَدِّقٍ وَمُكَذِّبِ

فَلَقَيْتُهَا تَمْشِي بِهَا بَغْلَانُهَا  
غَرَاءَ يُعْشَى النَّاطِرِينَ بَيَاضُهَا  
فَقَامَلْتُ عَيْنَاكَ فَيْكَ وَإِنَّمَا  
إِنَّ أَلَّتِي مِنْ أَرْضِهَا وَسَمَانُهَا

٤٠ - وقال :

لَعَمْرِي لَقَدْ بَيَّنْتُ فِي وَجْهِ تَكْتُمِ  
بِلَا يَدٍ سَوْءَ كُنْتُ أَزَلَلْتُ عَنْهَا  
وَأُنَى لَمْضُورُومُ لِأَنَّ قَالَ كَاشِحُ  
فَمِلَانَ يَدِي الصَّبْرَ نَفْسِي أَوْ تَمْتُ  
فَمَا إِنْ لَنَا فِي أَهْلِ مَكَّةَ حَاجَةٌ  
وَقَوْلِي لَيْسَ سَوَانِ لَحَيْنِكَ فِي الْهَوَى  
أَجِنَّا أَلَّذِي لَمْ يَأْتِهِ النَّاسُ قَبْلَنَا

٤١ - وقال :

يَا خَلِيلِي قَرِّبَا لِي رِكَابِي  
وَأَقْرَأْ مِنِّي السَّلَامَ عَلَى الرَّسْمِ  
وَأَعْلَمِي أَنَّنِي أَصَبْتُ بِسَدَاءِ  
ثُمَّ صَدَدْتُ بِوَجْهِهَا عَمْدَ عَيْنِي  
فَرَأَى ذَاكَ صَاحِبَايَ فَقَالَا  
إِنَّ مِنِّي الْفُؤَادَ ذَا اللَّبِّ فِيمَا  
فَرَدَدْتُ أَلَّذِي مِنَ الْجَهْلِ قَالَا  
إِنْ تَكُونَا كَتَمْتُمَا الْيَوْمَ دَائِي

وَأَشْتَرَا ذَاكُمَا غَدَاً مِنْ صِمْحَانِي  
دَاخِلٍ فِي الْأُضْلُوعِ دُونَ الْحِجَابِ  
زَيْنَبُ لِلْقَضَاءِ أُمُّ الْعَجِيبِ  
مَنْطِقًا خَابَ لَمْ يَكُنْ مِنْ جَوَانِي  
قَدْ بَرَى ظَاهِرًا لَعَيْنُ مُصَابِ  
بِمَقَالٍ قَدْ قُلْتُهُ بِصَوَابِ  
فَذَرَانِي فَقَدْ كَفَانِي مَا بِي

غَيْرَ أَنِّي وَدِدْتُ أَنْ عَذَابِيَا      صُبَّ يَوْمًا عَلَيْكُمَا مِنْ هَذَا  
فَتَذَوِقَانِ بَعْضَ مَا ذُقْتُ مِنْهَا      أَوْ تَذَابَانِ حِقْبَةً مِثْلَ ذَايَ  
لَا تَنَالَانِ ذَلِكَ أَلَوْضَلَ مِنْهَا      أَوْ تَنَالَا السَّمَاءَ بِأَلْأَنْسَابِ

٤٢ - وقال :

إِنَّ الْحَبِيبَ أَلَمَّ بِالرَّكْسِ      لَيْلًا قَبَاتَ مُجَانِبًا صَحْبِي  
فَفَزِعْتُ مِنْ نَوْمِي عَلَى وَاسِنِ      وَذَكَرْتُ مَا قَدْ هَاجَ لِي نُصْبِي  
زَارَتْ رُمَيْلُهُ زَائِرًا فِي صُحْبَةِ      أَحْبَبَ بِهَا زَوْرًا عَلَى عَنَسِ  
زَوْرًا لَعَمْرِي شَفَّ قَلْبِي ذِكْرُهُ      سَكَنَ الْغَدِيرَ فَلَيْسَ مِنْ شُعْبِي  
وَأَنَا أَمْرُؤُ بِقَرَارِ مَكَّةَ مَسْكِنِي      وَلَهَا هَوَايَ فَقَدْ سَبَتْ قَلْبِي  
وَلَقَدْ حَفِظْتُ وَمَا نَسِيتُ مَقَالَهَا      عِنْدَ الرَّحِيلِ هَجَرْنَا حُبِّي  
وَبَدَتْ لَنَا عِنْدَ الْفِرَاقِ بِكَرْبَةٍ      وَلَنَا بِذَلِكَ أَفْضَلُ الْكَرْبِ  
قَالَتْ رُمَيْلُهُ حِينَ جِئْتُ مُودَّعًا      ظُلْمًا بِلَا نِيرَةٍ وَلَا ذَنْبِ  
هَذَا الَّذِي وَلَّى فَأَجْمَعَ رِخْلَةً      وَابْتِنَاعَ مِنَّا الْبُعْدَ بِالْقُرْبِ  
فَأَجَبْتُهَا وَالْدَّمْعُ مِنِّي مُسْبِلٌ      سَكَبُ وَدَمْعِي دَائِمُ السَّكْبِ  
إِنْ قَدْ سَلَوْتُ عَنِ النِّسَاءِ سِوَاكُمْ      وَهَجَرْتُهُنَّ فَحُبُّكُمْ طَبِي

٤٣ - وقال :

لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أَذْوَقَنَّ رُضَابًا مِنْ حَبِيبِ      لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أَذْوَقَنَّ رُضَابًا مِنْ حَبِيبِ  
طَبِيبِ الرِّيقَةِ وَالنَّكْهَةِ كَالرَّاحِ الْقَطِيبِ      طَبِيبِ الرِّيقَةِ وَالنَّكْهَةِ كَالرَّاحِ الْقَطِيبِ  
وَاضِحِ اللَّبَّةِ وَالسَّنْبَةِ كَالطَّبِي الرَّبِيبِ      وَاضِحِ اللَّبَّةِ وَالسَّنْبَةِ كَالطَّبِي الرَّبِيبِ  
مُخْطَفِ الْكَشْحَيْنِ عَارِي الصُّلْبِ ذِي دَلِّ عَجِيبِ      مُخْطَفِ الْكَشْحَيْنِ عَارِي الصُّلْبِ ذِي دَلِّ عَجِيبِ  
مُنْبَعِ الْخُلْخَالِ وَالْقُلُوبِ صَيَادِ الْقُلُوبِ      مُنْبَعِ الْخُلْخَالِ وَالْقُلُوبِ صَيَادِ الْقُلُوبِ

قَدْ سَبَيْتَنِي بِدَسْتَيْهِ النَّبَتْ فِي سِفْطَرِ كَتِيبِ  
 حَبَّذَا ذَاكَ غَزَالًا قَدْ شَفَى قَرْحَ نُسُودِي  
 وَجَزَانِي بِهَوَايَ وَثَنَانِي فِي الْمَغْيِيرِ  
 وَلَقَدْ أَشْفَقْتُ مِنْ حُبِّكُمْ أَقْضَى نَحْيِي  
 إِنَّ قَلْبِي فَأَعْلَمِيهِ كُلَّ يَوْمٍ فِي وَجِيبِ  
 كَيْفَ صَبْرِي عَنْ فِتَاةٍ أَحْسَنَ النَّاسِ لَعُوبِ  
 صَلْتَةِ الْخَدَيْنِ خُودٍ خَلَطَتْ حُمْنًا بِطِيبِ

٤٤ - وقال :

أَرَاكِ يَا هِنْدُ فِي مُبَاعَـدَتِي  
 هِنْدُ أَطَاعَتْ بِيَ الْوُشَاةَ فَقَدْ  
 يَا هِنْدُ لَا تَبْخُلِي بِنَائِلِكُمْ  
 يَا بِنْتَ خَيْرِ الْمُلُوكِ مَائِثَةَ  
 وَأَقْتَصِدِي فِي الْمَلَامِ وَأَتْرِكِي  
 وَأَجْلِينَا لِيُوعِدِكُمْ أَجْلًا  
 قَالَتْ فَمِيعَاذُكَ أَلْتَقَمْسُ فِي  
 مُعْتَلَّةً لِي لِيَتَقَطَّعِي سَبِي  
 أُمِيتُ تَرَانِي كَعْرَةَ الْجَرَبِ  
 عَنَّا فَلَمْ أَقْضِ مِنْكُمْ أَرْبِي  
 لِيْنِي لَدَى حَاجَةِ وَمُرْتَقِبِ  
 بَعْضُ التَّجَنِّي عَلَى وَالْغَضَبِ  
 ثُمَّ أَصْدُقِينَا لَا خَيْرَ فِي الْكَذِبِ  
 أَوَّلِ عَشْرِ خُلُونٍ مِنْ رَجَبِ

٤٥ - وقال أيضا :

لَقَدْ أَرْسَلْتُ نَعْمَ إِلَيْنَا أَنْ أَتِنَا  
 فَأَرْسَلْتُ أَنْ لَا أَسْتَطِيعُ فَأَرْسَلْتُ  
 فَقُلْتُ لِحِجَادِ خِلْدِ السَّيْفِ وَأَشْتَمِلُ  
 وَأَسْرِجُ لِيِ الدُّهْمَاءَ وَأَذْهَبُ بِمِطْرِي  
 وَمَوْعِدُكَ أَلْبَطْحَاءُ مِنْ بَطْنِ يَأْجِجِ  
 فَاحْبِبْ بِهَا مِنْ مَرْسِلٍ مُتَغَضِّبِ  
 تَوَكَّدُ أَيْمَانَ الْحَبِيبِ الْمُؤْتَبِ  
 عَلَيْهِ بِحَزْمٍ وَأَنْظُرِ الشَّمْسَ تَغْرِبِ  
 وَلَا تُعْلَمَنَّ حَيًّا مِنَ النَّاسِ مَذْهَبِي  
 أَوْ الشَّعْبُ بِالْمَمْرُوحِ مِنْ بَطْنِ مُغْرِبِ

فَلَمَّا اتَّقَيْنَا سَلَمْتَ وَتَبَسَّمْتَ  
أَمِنْ أَجْلِ وَاثِ كَاشِحٍ بِنَمِيمَةٍ  
قَطَعْتَ وَصَالَ الْحَبْلُ مِنَّا وَمَنْ يُطْعِ  
فَبَاتَ وَسَادَى ثِنْتِي كَفُّ مُخْضَبٍ  
إِذَا مِلْتُ مَالَتْ كَالْكَثِيبِ رَاحِمَةٌ

٤٦ - وقال :

قَالَتْ ثُرَيَّا لِأَثْرَابٍ لَهَا قُطِفِ  
فَطِرْنَ حَدًّا لِمَا قَالَتْ وَشَايَعَهَا  
يَرْفُلْنَ فِي مِطْرَفَاتِ السُّوسِ آوِنَةٌ  
تَرَى عَلَيْهِنَّ حُلَى الدَّرِّ مُتَبَقِّصَا  
قَالَتْ لَهُنَّ فَتَاةٌ كُنْتُ أَحْسَبُهُمَا  
هَذَا مَقَامٌ شُنُوعٍ لَا خَفَاءَ بِهِ

٤٧ - وقال :

وَلَوْ تَفَلَّتْ فِي الْبَحْرِ وَالْبَحْرُ مَالِحٌ  
لَأَصْبَحَ مَاءُ الْبَحْرِ مِنْ رِيْقِهَا عَذْبًا (١)

٤٨ - وقال :

لَا تَلْمِ عَتِيقُ حَبِيبِي الَّذِي فِي  
إِنْ قَلْبِي مَا زَالَ مِنْ أُمِّ عَمْرٍو  
يَكْتُمُ النَّاسَ مَا بِهِ وَالَّذِي يَكْتُمُ  
بَادٍ مُبِينٌ لِلْبَيْتِ  
يَا ابْنَةَ الْخَيْرِ وَالسَّنَاءِ وَفَرْعِ الْمَجْدِ  
وَالْمَنْصَبِ الرَّفِيعِ أَنْبِي  
فِيْلَيْكَ أَنْتَهَتْ فُرُوعُ قُسْرِيْشٍ  
بِمِصَاعِي الْعُلَى وَطَبِيبِ النَّصِيبِ

(١) هذا البيت من القصص المنسوب إلى عمر بن أبي ربيعة .

٤٩ - وقال :

أَمَسْتُ كُرَاعُ الْقَمِيمِ مُوحِشَةً      بَعْدَ الَّذِي قَدْ خَلَا مِنَ الْحَقِيبِ  
 إِنْ تُعْمِسَ وَخَشَا فَقَدْ شَهِدْتُ بِهَا      حُورًا حِسَانًا فِي مُوَكِّبِ عَجَبِ  
 مِنْ عَبْدٍ شَمْسٍ وَهَاشِمٍ وَبَنِي      زُهْرَةَ أَهْلِ الْعَفَافِ وَالْحَسَبِ  
 يَرْفُلْنَ فِي الرِّيْطِ وَالْمُرُوطِ مِنَ الْخَزْرِ يُسَجِّنُهَا عَلَى الْكُتُبِ  
 يَا طُولَ لَيْلَى وَآبَ لِي طَرَبِي      لَمَّا تَذَكَّرْتُ مَنْزِلَ الْخَرَبِ  
 مَنْزِلَ مَنْ رَاحَ مِنْهُ مُعْتَمِرًا      لَيْلَةً يَسْتُ خَلَوْنَ مِنْ رَجَبِ  
 فَهِيَ لَنَا خَلَّةٌ نَوَاصِلُهَا      مِنْ غَيْرِ مَا مَخْرَمٍ وَلَا رَيْبِ  
 مِثْلُ غَزَالٍ يَهْزُ وَشَيْتُهُ      أَخَوَى عَلَيْهِ قَلَائِدُ الدَّهَبِ

٥٠ - وقال :

قَالَ لِي صَاحِبِي لِيَعْلَمَ مَا بِي      أَتُحِبُّ الْقَتْلَ أَمْ تُحِبُّ الرِّبَابِ  
 قُلْتُ وَجَدِي بِهَا كَوَجْدِكَ بِالْعَذِّ      بَ إِذَا مَا مُنِعْتَ طَعْمَ الشَّرَابِ  
 مِنْ رَسُولِي إِلَى الثَّرِيَّا بِأَنِّي      ضِيقْتُ ذُرْعًا بِهَجْرِهَا وَالْكِتَابِ  
 أَزْهَقْتُ أَمْ نَوَفَلِي إِذْ دَعَنْتُهَا      مُهَجِّجِي مَا لِقَائِي مِنْ مَتَابِ  
 حِينَ قَالَتْ لَهَا أَجِيبِي فَقَالَتْ      مَنْ دَعَانِي قَالَتْ أَبُو الْخَطَّابِ  
 فَأَجَابَتْ عِنْدَ الدُّعَاءِ كَمَا لَبَّيْ      رِجَالُ يَرْجُونَ حُسْنَ الثَّوَابِ  
 أَبْرَزُوهَا مِثْلَ أَلْمَهَاءِ تَهَادَى      بَيْنَ خَمْسِينَ كَوَاعِبِ أَنْشَابِ  
 وَهِيَ مَكْنُونَةٌ تَحِيرُ مِنْهَا      فِي أَدِيمِ الْخُدَيْنِ مَاءُ الشُّبَابِ  
 دُمِيَّةٌ عِنْدَ رَاهِبٍ ذِي أَجْتِهَادِ      صَوَّرُوهَا فِي جَانِبِ الْمَخْرَابِ  
 ثُمَّ قَالُوا نُحِبُّهَا قُلْتُ بِهِرًا      عَدَدَ النُّجْمِ وَالْحَصَا وَالْثَّرَابِ  
 حِينَ سَبَّ الْقَتْلَ وَالْجِدَّ مِنْهَا      حُسْنُ لَوْنٍ يَرِفُ كَالزَّرِيَابِ

أَذْكُرْتَنِي مِنْ بَهْجَةِ الشَّمْسِ لَمَّا  
فَارَجَحْتَنِي فِي حُسْنِ خَلْقِي عَمِيمٍ  
غَصِبْتَنِي مَجَاجَةُ الْمِسْكِ نَفْسِي  
قَلَدُوهَا مِنْ الْقَرْنُفْلِ وَالسُّدُ  
طَلَعْتَ مِنْ دُجْنَةِ وَسْخَابِ  
تَتَهَادَى فِي مَشْيِهَا كَالْحُبَابِ  
فَدَلُّوهَا مَاذَا أَحَلَّ اغْتِصَابِ  
رِ سَخَابًا وَاهَا لَهُ مِنْ سَخَابِ

٥١ - وقال :

أَيُّهَا الْقَائِلُ غَيْرَ الصَّوَابِ  
وَأَجْنِبْنِي وَأَعْلَمْ أَنَّ سَوْفَ تُعْصَى  
إِنْ تَقُلْ نَصْحًا فَعَنْ ظَهْرِ غِشٍّ  
لَيْسَ بِي عِيٍّ بِمَا قُلْتَ إِنِّي  
إِنَّمَا قُرَّةُ عَيْنِي هَوَاهَا  
لَا تَلْعَنِي فِي الرِّبَابِ وَأَمْسَتْ  
هِيَ وَاللَّهُ الَّذِي هُوَ رَبِّي  
أَكْرَمُ الْأَحْيَاءِ طَرًّا عَلَيْنَا  
لَقَيْتَنِي فِي الْأَطْوَافِ وَصَدَّتْ  
عَائِبَتِي سَاعَةً وَهِيَ تَبْكِي  
وَكَفَانِي مِذْرَاهًا لِخُصُومِ

٥٢ - وقال :

لَيْلَةً بَيْنَنَا بِجَانِبِ الْكُثْبِ  
لَيْلًا وَهَمَى بِذِكْرِي وَصَبَى  
مِنْ حُبِّهَا وَالْمُحِبُّ فِي تَعَبِ  
وَنَحْنُ بَيْنَ الْكُرَاعِ وَالْخَرْبِ  
أَلَمْ طَيْفٌ فَهَاجَ لِي طَرَبِ  
أَلَمْ بِي وَالرَّكَابُ سَاكِنَةُ  
فَبِتْ أَرْعَى النُّجُومَ مُرْتَفِقًا  
طَيْفٌ لِهَيْدٍ سَرَى فَلَاقَنِي

يا هِنْدُ لا تَبْخَلِي بِنَائِلِكُمْ      مِنْ عَاشِقِي ظَلَّ مِنْكَ فِي نَحْسَبِ  
يا هِنْدُ عَاصِي الْوُشَاةِ فِي رَجُلٍ      يَهْتَزُّ لِلْمَجْدِ مَاجِدِ الْحَسَبِ

٥٣ - وقال :

بِنَفْسِي مَنْ أَشْتَكِي حُبَّهُ      وَمَنْ إِنْ تَسَخَّطَ أَعْتَبْتُهُ  
وَمَنْ لا أَبَالِي رِضَا غَيْرِهِ      وَإِنْ يَرَنِي سَاخِطًا يُغْتَبِ  
وَمَنْ لا يُطْبِعُ بِنَا أَهْلَكُهُ      إِذَا هُوَ سُرٌّ وَلَمْ يَغْضَبِ  
وَمَنْ لَوْ نَهَانِي عَنْ حُبِّهِ      وَمَنْ قَدْ عَصَيْتُ لَهُ أَقْرَبِ  
وَمَنْ لا سِلَاحَ لَهُ يَتَّقَى      مِنْ أَلْمَاءِ عَطَشَانٍ لَمْ أَضْرِبِ  
وَمَنْ لَوْ نَزَلَ لَمْ يُغْلَبِ      وَإِنْ هُوَ نَزَلَ لَمْ يُغْلَبِ

٥٤ - وقال :

رُدِّعَ الْفُؤَادُ بِذِكْرِ الْأَطْرَابِ      وَصَبَا إِلَيْكَ وَلَاتَ حِينَ تَصَابِ  
أَنْ تَبْدُلِي لِي نَائِلًا يُشْفِي بِهِ      سَقَمُ الْفُؤَادِ فَقَدْ أَطْلَتِ عَذَابِي  
وَعَصَيْتُ فَيْكِ أَقَارِبِي فَتَقَطَّعَتْ      بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ عُسْرَى الْأَنْسَابِ  
وَتَرَكْنِي لا بِالْوَصَالِ مُنْتَعًا      يَوْمًا وَلَا أَمْسَعَتْنِي بِشَوَابِ  
فَقَعَدْتُ كَالْمُهْرَبِ فُضْلَةً مَائِهِ      فِي حَرِّ هَاجِرَةٍ لِلْمَعْرِ سَرَابِ  
بِشْفِي بِهِ مِنْهُ الصَّدَى فَأَمَاتُهُ      طَلَبُ الْمَرَابِ وَلَاتَ حِينَ طَلَابِ  
قَالَتْ مُكِينَةٌ وَالْدُمُوعُ ذَوَارِفُ      مِنْهَا عَلَى الْخَلْدَيْنِ وَالْجَلْبَابِ  
لَيْتَ الْمُغِيرَى الَّذِي لَمْ نَجْزِهِ      فِيمَا أَطَالَ تَصِيدِي وَطِلَابِ  
كَأَنْتِ تَرُدُّ لَنَا الْمُنَى أَبَامَنَا      إِذْ لا نُلَامُ عَلَى هَوَى وَتَصَابِ  
خَبِرْتُ مَا قَالَتْ فَبِتُّ كَأَنَّمَا      رُمِيَ الْحَشَا بِنَوَافِدِ النَّشَابِ  
أُسْكِنَ ١٠ مَاءُ أَفْرَاتٍ وَطَيْبُهُ      مِنَّا عَلَى ظَمَأٍ وَحُبِّ سَرَابِ



بِأَنِّكَ مِنْكَ وَإِنْ نَأَيْتِ وَقَلَمًا رَغَى النِّسَاءُ أَمَانَةَ الْغِيَابِ

٥٥ - وقال عمر :

أَعَانِكَ مَا يَنْسَى مَوَدَّتِكَ الْقَلْبُ  
وَلَا قَوْلُ وَاِشْ كَاِشْحِ ذِي عَدَاوَةٍ  
وَمَا ذَاكَ مِنْ نُعْمَى لَدَيْكَ أَصَابَهَا  
فَإِنْ تَقْبَلِي يَا عَبْدَ دَعْوَةٍ تَائِبٍ  
أَذِلُّ لَكُمْ يَا عَبْدَ فَيَا هَوَيْتُمْ  
وَأَعْدَلُ نَفْسِي فِي الْهَوَى فَتَعَوَّفِي  
وَفِي الصَّبْرِ عَمَّنْ لَا يُؤَاتِيكَ رَاحَةً  
وَعَبْدَةُ بَيْضَاءُ الْمَحَاجِرِ طِفْلَةٌ  
قَطُوفٍ مِنَ الْخَوَرِ الْجَاذِرِ بِالضُّحَى  
وَلَكَسْتُ بِنَائِسِ يَوْمٍ قَالَتْ لِأَرْبَعٍ  
أَلَا لَيْتَ شِعْرِي فِيمَ كَانَ صُدُودُهُ

وَلَا هُوَ يُسْلِيهِ رَخَاءٌ وَلَا كَرْبُ  
وَلَا بُعْدُ دَارٍ إِنْ نَأَيْتِ وَلَا قُرْبُ  
وَلَكِنْ حُبًّا مَا يُفَارِقُهُ حُبٌ  
يَتَّبِعُ ثُمَّ لَا يُوَجِّدُ لَهُ أَبَدًا ذَنْبُ  
وَلَأِنِّي لَدَى مَنْ رَامَنِي غَيْرَكُمْ صَعْبُ  
وَبِأَصْرَفِي قَلْبُ بِكُمْ كَلِيفُ صَبُ  
وَلَكِنَّهُ لَا صَبْرَ عِنْدِي وَلَا لُبُ  
مُنْعَمَةٌ تُصْبِي الْحَلِيمَ وَلَا تَصْبُو  
مَتَى تَمْشِ قَيْسَ الْبَاعِ مِنْ بَهْرِهِا تَرْبُ  
نَوَاعِمِ غُرِّ كُلِّهِنَّ لَهَا تَرْبُ  
أَعْلَقَ أُخْرَى أَمْ عَلَى يَدِهِ عَشْبُ

٥٦ - وقال أيضا :

هَذَا بَانَ لَمْ تَذَرِي لَهُ قَلْبًا  
رَجُلًا سَلَبْتَ فَوَادَهُ صَبًا  
فَأَرَادَ أَنْ لَا تَحْقِدِي ذَنْبًا  
سِلْعًا وَكُنْتِ تَرَيْنَهُ حَرْبًا  
مَنْ لَا يَزَالُ مُسَامِيًا خِطْبًا  
أَحْبَبْتَهُ وَهَوَيْتَهُ رَبًّا  
وَأَطَوَّ الزِّيَارَةَ دُونَهُ غَيْبًا  
هَلَّا أَرْغَوَيْتِ فَفَرَحَمِي صَبًا  
لَا تَحْسَبِي حَقًّا خُصِمْتُ بِهِ  
جِسْمَ الزِّيَارَةِ عَنْ مَوَدَّتِكُمْ  
وَرَجَا مُصَالَحَةٍ فَكَانَ لَكُمْ  
يَا أَيُّهَا الْمُضْضَى مَوَدَّتُهُ  
لَا تَجْعَلْنِ أَحَدًا عَلَيْكَ إِذَا  
وَبِيلِ الْحَبِيبِ إِذَا كَلِيفْتَ بِهِ

فَلَذَاكَ خَيْرٌ مِنْ مُوَاصَلَةٍ لَيْسَتْ تَزِيدُكَ عِنْدَهُ قُرْبًا  
 لَا بَلْ يَمْلِكُ ثُمَّ تَدْعُو بِاسْمِهِ فَيَقُولُ هَاهُ وَطَالَ مَا لَبِىَ  
 ٥٧ - وقال أيضاً :

مَا ظَنَيْتُ مِنْ ظِيَاءِ الْأَرَا بِأَحْسَنَ مِنْهَا غَدَاةَ الْغَمِيمِ  
 غَدَاةٌ تَقُولُ عَلَى رِقَبَتِي فَقَالَ لَهَا فِيمَ هَذَا الْكَلَامِ  
 فَقَالَتْ كَرِيمٌ أَتَى زَائِرًا لِحُبِّكَ أَحَبُّتُ مَنْ لَمْ يَكُنْ  
 وَأَبْذُلُ مَالِي لِمَرْضَاتِكُمْ وَأَرْغَبُ فِي وَدِّ مَنْ لَمْ أَكُنْ  
 وَلَوْ سَلَكَ النَّاسُ فِي جَانِبِ لَاتَّبَعْتُ طَيْتَهَا إِنَّنِي  
 لَكُ تَقَرُّو دِمَاثَ السَّرْبَى عَائِبًا إِذَا أَبَدَتْ أَخَدٌ وَالْحَاجِبَا  
 لِقِيمَهَا أَحْبَبُ الرَّاكِبَا مُنَى وَجْهَهَا عَائِبًا قَاطِبَا  
 يَمُرُّ بِكُمْ هَكَذَا جَانِبَا صَفِيًّا لِنَفْسِي وَلَا صَاحِبَا  
 وَأَعْتَبُ مَنْ جَاءَنِي عَائِبَا إِلَى وَدِّهِ قَبْلَكُمْ رَاغِبَا  
 مِنْ الْأَرْضِ وَأَعْتَزَلْتُ جَانِبَا أَرَى دُونَهَا الْعَجَبَ الْعَاجِبَا

٥٨ - وقال :

قَدْ نَبَا بِالْقَلْبِ مِنْهَا قَوْلُهَا أَحْسَنُ شَيْءٍ  
 قَوْلُهَا لِي وَهَى تُذْهِرُ إِنَّا كُنَّا لِيَهْـذَا  
 وَحَبَوْنَاهُ بِرُودٍ فَجَزَانَا إِذْ حَمِيدُنَا  
 وَكَسَانَا أَلْيَوْمَ عَارًا إِذْ تَوَاعَدْنَا الْكَثِيبَا  
 بِكَ قَدْ لَفَّ حَبِيبَا دَمَعَ عَيْنَيْهَا غُرُوبَا  
 أَنْصَحَ النَّاسِ جُيُوبَا لَمْ يَكُنْ مِنَّا مَشُوبَا  
 وَدَّهَ لِي أَنْ يَغِيْبَا حِينَ يَنْتَنَا وَغُيُوبَا

نَأْيُهَا مُقَمٌّ وَأَشْتَا      قُ إِذَا تَمَثَّى قَرِيبَا  
 لَيْتَ هَذَا اللَّيْلَ شَهْرٌ      لَا نَرَى فِيهِ غَرِيبَا  
 مُقَمِّرٌ غَيْبٌ عَنَّا      مَنْ أَرَدْنَا أَنْ يَغِيبَا  
 لَيْسَ إِلَّا نَى وَإِيَّا      هَا وَلَا نَخْشَى رَقِيبَا  
 جَلَسْتُ مَجْلِسَ صِدْقٍ      جَمَعْتُ حُسْنًا وَطِيبَا  
 دَمْتُ الْمَقْعَدَ وَالْمَوُ      طَى ثُرَيَّا نَا خَصِيبَا  
 أَفْرَغْتُ فِيهِ الثَّرِيَّا      مِنْ ذَرَى الدَّلَاوِ مَكُوبَا  
 مُقَمِّعَا أَنْبَتَ زَرْعَا      وَمَعَ الزَّرْعِ خُصُوبَا

٥٩ - وقال :

يَا دَارَ عَبْدَةٍ بِالْأَشْطَارِ فَالْكُثْبِ  
 دَارٌ لِعَبْدَةٍ إِذْ أَتْرَابُهَا خُرْدٌ  
 أَذْعُوكِ مَا ضَحِكْتُ مِسْنَى وَإِنْ خَلِدَتْ

٦٠ - وقال أيضا :

طَرِبَ الْفُؤَادُ وَمَا لَهُ مِنْ مَطَرَبِ  
 وَصَبَا وَمَالَ بِهِ الْهَوَى وَأَعْتَادُهُ  
 فِيهِ مِنَ النَّضْبِ الْمُبِينِ زَمَانُهُ  
 عَلِقَ الْهَوَى مِنْ قَلْبِهِ بِغَرِيرَةٍ  
 تُجْرَى السُّوَالِكُ عَلَى أَعْرَ مُفْلَجِ  
 قَالَتْ لِبَجَارِيَةٍ لَهَا قَوْلِي لَهُ  
 وَلَقَدْ عَلِمْتُ لَئِنْ عَدَدْتُ ذُنُوبَهُ  
 الْمُخِيرِي لَأَنْتِ أَحَبُّ مُصَاقِيَا

أَمْ هَلْ لِسَالِفٍ وَدُو مِنْ مَطْلَبِ  
 لَهُوَ الصَّبَا بِجُنُونِ قَلْبٍ مُسَهَّبِ  
 وَالْحُبُّ مَنْ يَعْلُقُ جَوَاهُ يَغْطِبِ  
 رِيًّا الرُّوَادِفِ ذَاتِ خَلْقٍ خَرَعِبِ  
 عَذَبِ اللَّثَاتِ لَذِيذِ طَعْمِ الْمَشْرَبِ  
 مِنْى مَقَالَةٍ عَاتِبِ لَمْ يُغْتَسِبِ  
 أَنْ سَوْفَ يَزْعُمُ أَنَّهُ لَمْ يُذْنِبِ  
 دَانِي الْمَحَلِّ وَنَازِحًا لَمْ يَضْقَبِ

لَوْ كَانَ نِي كَلْفًا كَمَا قَدْ قَالَ لَمْ  
فَجَعَلْتُ أَثْلِجُهَا يَمِينًا بَسْرَةً  
مَا زَالَ حُبُّكَ بَعْدُ يَنْمَى صَاعِدًا  
يُجْمَعُ بَعَادَى عَامِدًا وَتَجَنَّبِي  
بِاللَّهِ حَلْفَةً صَادِقٍ لَمْ يَكْذِبْ  
عِنْدِي وَأَرْقُبُ فِيكَ مَا لَمْ تَرْقُبِي  
٦١ - وقال :

عَاوَدَ الْقَلْبَ مِنْ سَلَامَةٍ نُضِبُ  
وَلَقَدْ قُلْتُ أَيُّهَا الْقَلْبُ ذُو الشُّمُ  
إِنَّهُ قَدْ نَأَى مَزَارُ سُلَيْمَى  
قَدْ أَرَانِي فِي سَالِفِ الدَّهْرِ لَوْ دَا  
وَلَهَا حِلَّةٌ مِنَ الْعَيْشِ مَا فِيهَا لِمَنْ يَبْتَغِي الْمَلَا حَةَ عَشْبُ  
فَعَدَانَا خَطْبُ وَكُلُّ مُجِبِّينَ سَيَعْدُوهُمَا عَنِ الْوَضَلِ خَطْبُ  
وَكِلَانَا وَلَوْ صَدَدْتُ وَصَدْتُ مُسْتَهَامٌ يَوْمَ مِنَ الْحُبِّ حَسْبُ  
لَوْ عَلِمْتَ الْهَوَى عَذَرْتُ وَلَكِنْ  
٦٢ - وقال :

خَرَجْتُ غَدَاةَ الْفَرِّ أَغْتَرَضُ الدَّمَى  
فَوَاللَّهِ مَا أَذْرَى أَحْسَنًا رُزِقْتَسُو  
٦٣ - وقال :

أَلَا يَا مَنْ أَحْبَبْتُ بِكُلِّ نَفْسِي  
وَمَنْ يَظْلِمُ فَأَغْفِرُهُ جَمِيعًا  
وَمَنْ هُوَ مِنْ جَمِيعِ النَّاسِ حَسْبِي (١)  
وَمَنْ هُوَ لَا يَهْمُ يَغْفِرُ ذَنْبِي  
٦٤ - وقال :

لَيْتَ هَذَا اللَّيْلَ شَهْرًا  
لَيْسَ لِإِيَّايَ وَإِيَّاكَ  
لَا نَرَى فِيهِ غَرِيبًا  
وَلَا نَخْشَى رَفِيبًا

• • •

## حرف التاء

٦٥ - وقال :

أَرْسَلَتْ خُلُتَى إِلَى بَأَزَا      قَدْ أَتَيْنَا بِبَعْضِ مَا قَدْ كَتَمْنَا  
 وَبِهِجْرَانِكَ أَلْرَبَابَ حَدِيثَا      سَوِيَّةً يَا خَلِيلَ مَا قَدْ فَعَلْنَا  
 وَهَجَرْتَ أَلْرَبَابَ مِنْ حُبِّ مُعَدَى      وَنَسِيتَ الَّذِي لَهَا كُنْتَ قُلْنَا  
 وَلَعَمْرِي لَيْخُسُنَّ عَازَا      عَنْكَ إِذْ كُنْتَ غَيِّهَا قَدْ أَلِفْنَا  
 وَكَأَنِّي قَدْ كُنْتُ أَعْلَمُ أَنَّنِي      لَدَيْتُ إِلَّا كَمَنْ بِهِ قَدْ غَدَرْنَا  
 غَيْرَ أَنْ قَدْ غَدَرْتَنِي قَبْلَ خُبْرِ      فَوَجَدْنَاكَ كَاذِبًا إِذْ خُبِرْنَا  
 أَيْنَ أَيْمَانُكَ أَلْغَلِظَةُ عِنْدِي      وَمَوَاتِيقُ كُلِّهَا قَدْ نَقَضْنَا  
 لَا تَخُونُ أَلْرَبَابَ مَا دُمْتَ حَيًّا      يَا ابْنَ عَمَى فَقَدْ غَدَرْتَ وَخُنْنَا  
 وَأَتَيْتَ الَّذِي أَتَيْتَ بَعْمَدِ      لَمْ تَهْبِنَا لِذَلِكَ ثُمَّ ظَلَمْنَا  
 إِنْ تُجِدَّ أَلْوَصَالَ مِنْكَ فَإِنَّا      قَبَّحَ اللَّهُ بَعْدَهَا مَنْ خَدَعْنَا  
 مِنْ كَلَامِ تَهْدُّهُ وَيَحْلِفُ      فَلَعَمْرِي فَرَبَّمَا قَدْ خَلَفْنَا  
 ثُمَّ لَمْ تُؤْفَ إِذْ خَلَفْتَ بِعَهْدِ      يَشْسُ ذُو مَوْضِعِ أَلْأَمَانَةِ أَنْتَا

٦٦ - وقال :

عَجِبًا مَا عَجِبْتُ مِمَّا لَوْ أَبْصَرْتُ      تَ خَلِيلِي مَا دُونَهُ لَعَجِبْتُ

لِمَقَالِ الصَّفِيِّ فِيمَ التَّجَنَّى وَلِمَا قَدْ جَعَوْتَنِي وَهَجَرْتَنَا  
 فِي بُكَاءٍ فَقُلْتُ مَاذَا أَلَذِي أَبْكَاكِ قَالَتْ فَنَاتُهَا مَا فَعَلْنَا  
 وَلَوْ رَأَسَهَا ضِرَارًا وَقَالَتْ إِذْ رَأْنِي اخْتَرْتَ ذَلِكَ أَذْنًا  
 حِينَ أَثَرْتَ بِالْمَوَدَّةِ غَيْرِي وَدَنَسَيْتَ وَضَلْنَا وَمَلَلْنَا  
 قُلْتَ لِي قَوْلَ مَازِحٍ تَسْتَبِيحِي بِلِسَانٍ مُقُولٍ إِذْ حَلَفْتَنِي  
 عَاشِرِي فَأَخْبِرِي فَعِنَ شُؤْمٍ جَدِي وَشَقَائِي عُوْشِرْتَ ثُمَّ خَيْرْتَنَا  
 فَوَجَدْنَاكَ إِذْ خَبَرْتَنَا مَولَا طَرَفًا لَمْ تَكُنْ كَمَا كُنْتَ قُلْنَا  
 وَتَجَلَدْتَ لِي لِتَضْرِمَ حَبْلِي بَعْدَمَا كُنْتَ رِثَةً قَدْ وَصَلْنَا  
 فَأَذْكُرِ الْعَهْدَ بِالْمَحْصَبِ وَالْوُ دَ الَّذِي كَانَ بَيْنَنَا ثُمَّ خُنْنَا  
 وَلَعَمْرِي مَاذَا بَأُولِ مَا عَا هَذَنِي يَا أَبْنَ عَمٍّ ثُمَّ غَدَرْتَنَا  
 فَحَرَامٌ عَلَيْكَ أَنْ لَا تَنَالَ الدَّهْرَ رَ مِنِّي غَيْرَ الَّذِي كُنْتَ نِلْنَا  
 قُلْتُ مَهْلًا عَفْوًا جَمِيلًا فَقَالَتْ لَا وَعَيْشِي وَلَوْ رَأَيْتُكَ مِنِّي  
 وَأَجَازَتْ بِهَا الْبَغَالُ تَهَادَى نَحْوَ خَبْتٍ حَتَّى إِذَا جُزْنَ خَبْتَنَا  
 سَكَنْتَ مُشْرِفَ الذَّرَى ثُمَّ قَالَتْ لَا تَزُرْنَا وَلَا نَزُورُكَ مَبِيتَنَا

٦٧ - وقال :

أَيُّهَا الْعَاثِبُ فِيهَا غَضِينَا لَنْ تُطَاعَ الدَّهْرَ حَتَّى تَعُودَا  
 إِنْ تَكُنْ أَضْبَحْتَ فِينَا مُطَاعًا فَلَكَ الْعُتْبَى بَأَنْ لَا رَضِينَا

٦٨ - وقال :

صَادَ قَلْبِي أَلَيَّوْمَ ظَنِّي مُقْبِلٌ مِنْ عَرَفَاتٍ  
 فِي ظِلَاءٍ تَتَهَادَى عَامِدًا لِلْجَمْعَاتِ  
 وَعَلَيْنِي الْخَزْرُ وَالْقَزْرُ وَوَنِي الْحَيَّاتِ  
 إِنِّي لَسْتُ بِنَسَاسٍ ذَلِكَ الظُّبَى حَيَاتِي

٦٩ - وقال :

وَلَقَدْ قَالَتْ لِأَنْثَرَابٍ لَهَا  
خُذَنَ عَنِّي الظَّلَّ لَا يَتَّبِعُنِي  
لَمْ يُصِيبْهَا نَكَدٌ فِيهَا مَضَى  
لَمْ تُعَانِقْ رَجُلًا فِيهَا مَضَى  
لَمْ يَطِشْ قَطُّ لَهَا مَهْمٌ وَمَنْ  
كَأَلَمَهَا يَلْعَبَنَ فِي حُجْرَتِهَا (١)  
وَمَضَتْ تَمْسَعِي إِلَى قَبْرِهَا  
طَبِيبَةٌ تَخْتَالُ فِي مَشِيَّتِهَا  
طِفْلَةٌ غَيْدَاءُ فِي حُلَّتِهَا  
تَرْمِي لَا يَنْجُ مِنْ رَمِيَّتِهَا

٧٠ - وقال :

مِنْ أَلْبَكْرَاتِ عِرَاقِيَّةٍ  
مِنْ آلِ أَبِي بَكْرَةَ الْأَكْرَمِينَ  
وَمِنْ حُبِّهَا زُرْتُ أَهْلَ الْعِرَاقِ  
أَمُوتُ إِذَا مَسَحَتْ دَارُهَا  
فَأُقْسِمُ لَوْ أَنَّ مَا بِي بِهَا  
تُسَمَّى سُبَيْعَةَ أَطْرَيْتُهَا (١)  
خَصَصْتُ بِوَدَى فَأَصْفَيْتُهَا  
وَأَسَخَطْتُ أَهْلِي وَأَرْضَيْتُهَا  
وَأَخِيًا إِذَا أَنَا لَا قِيَّتُهَا  
وَكُنْتُ الطَّبِيبَ لِدَاوَيْتُهَا

٧١ - وقال :

بَرَزَ أَلْبَدُرُ فِي جَوَارِ تَهَادَى  
فَتَنَفَّسْتُ ثُمَّ قُلْتُ لِيَكْرِمِ  
هَلْ سَبِيلُ إِلَى أَلَّتِي لَا أَبَالِي  
مُخْطَفَاتِ الْخُصُوفِ مُعْتَجِرَاتِ (١)  
عَجَلْتُ فِي الْحَيَاةِ لِي خَيْبَاتِ  
بَعْدَهَا أَنْ أَمُوتَ قَبْلَ وَفَائِي

٧٢ - وقال :

يَعْجِزُ الْمِطْرَفُ الْعُشَارَى عَنْهَا  
وَالْإِزَارُ السَّيْدِي ذُو الصَّنَفَاتِ (١)

\* \* \*

(١) هذه الأبيات من الشعر المنسوب إلى عمر بن أبي ربيعة .

## حرف الثاء

٧٣ - وقال :

بالله يا ظبي بني الحارث      هل من وقى بالعهد كالأناكث (١)  
 لا تخدعني بالمنى باطلا      وأنت بي تلعب كالعابث  
 حين تراءيت لنا هكذا      نفمي فداء لك يا حارثي  
 يا منتهى همى ويا منيى      ويا هوى نفى ويا واري

. . .

(١) هذه الأبيات من الشعر المنسوب الى عمر بن أبي ربيعة .



## حرف الجيم

٧٤ - وقال :

نَأَتْ بِصَدُوفَ عَنكَ نَوَى عَنُوجُ  
 غَدَاةَ غَدَتْ حُمُولُهُمْ وَفِيهِمْ  
 مَسْكَنُ الْغُورِ مَرَبَعُهُنَّ حَسْبِي  
 وَصَفْنِ بِهَا فَقُلْنَ لَنَا بِنَجْدِ  
 فَعَالَيْنَ الْحُمُولِ عَلَى نَوَاجِ  
 غَدَوْنَ فَقُلْنَ أَغَوَاءَ مَقْبِيلِ  
 وَرُخْنَ فَيَشْنَ فَوْقَ الْيَشْرِ حَتَّى  
 كَانَهُمْ عَلَى الْبُوبَةِ نَخْلِ  
 فَمَا يَذْرَى الْمُخْبِرُ أَى جَزَعِ  
 وَجُنَّ يَذْكُرُهَا الْقَلْبُ اللَّجُوجُ  
 ضَحَا شَخْصَ إِلَى قَلْبِي يَهِيْجُ  
 رَأَيْنَ الْأَرْضَ قَدْ جَعَلَتْ تَهِيْجُ  
 مِنْ الْحَرِّ الَّذِي نَلْقَى فُرُوجُ  
 عَلَانِي لَمْ تُلُوْخُهَا الْمُرُوجُ  
 لَكُمْ فَانْخُوا لِذَاكَ وَلَا تَعُوجُوا  
 بَدَا لِلنَّاطِرِ الصُّبْحُ الْبَلِيْجُ  
 أَمِرٌّ لَهَا بِذِي صَغَبٍ خَلِيْجُ  
 مِنْ الْأَجْزَاعِ يَمُمْتُ الْحُدُوجُ

٧٥ - وقال أيضا :

يَا رَبَّةَ الْبَغْلَةِ الشَّهْبَاءِ هَلْ لَكُمْ  
 قَالَتْ بِدَائِكَ مَتَّ أَوْ عِشْ تَعَالِيْجُهُ  
 قَدْ كُنْتَ حَمَلْتَنِي غَيْظًا أَعَالِيْجُهُ  
 حَتَّى لَوْ أَسْطِيعَ مِمَّا قَدْ فَعَلْتَ بِنَا  
 فَقُلْتُ لَا وَالَّذِي حَجَّ الْحَجِيْجُ لَهُ  
 أَنْ تَرَحَّمِي عُمَرَا لَا تَرَهَقِي حَرَجَا  
 فَمَا نَرَى لَكَ فِيمَا عِنْدَنَا فَرَجَا  
 فَإِنْ تُقِدْنِي فَقَدْ عَنَيْتَنِي حِجَجَا  
 أَكَلْتُ لَحْمَكَ مِنْ غَيْظِي وَمَا نَصَجَا  
 مَا مَجَّ حُبِّكَ مِنْ قَلْبِي وَلَا نَهَجَا

وَمَا رَأَى الْقَلْبُ مِنْ شَيْءٍ يُسْرُّ بِهِ  
كَالشَّمْسِ صَوْرُهَا غَرَاءً وَاضِحَةً  
ضَمَّتْ بِنَائِلِهَا هُنْدٌ فَقَدْ تَرَكْتَ  
مُدَّ بَانَ مَنْزِلُكُمْ مِنَّا وَمَا ثَلِجَا  
تُعْشَى إِذَا بَرَزْتَ مِنْ حُسْنِهَا السُّرُجَا  
مِنْ غَيْرِ هِنْدٍ أَبَا الْخَطَّابِ مُخْتَلِجَا

٧٦ - وقال :

نَعَقَ الْغُرَابُ بَيْنَ ذَاتِ الدُّمَلِجِ  
نَعَقَ الْغُرَابُ وَدَقَّ عَظْمَ جَنَاحِهِ  
مَا زِلْتُ أَتَّبِعُهُمْ لِأَسْمَعَ حَذْوَهُمْ  
نَظَرْتُ إِلَى يَعِينِ رَنَمِ الْأَحْمَلِ  
فَبَهَتْ يَدُ حُلِيِّهَا وَوَشَاحِيهَا  
فَظَلِلْتُ فِي أَمْرِ الْهَوَى مُتَحَيِّرًا  
مَنْ ذَا يَلْمَنِي إِنْ بَكَيتُ صَبَابَةً  
قَالُوا أَصْطَبِرُ عَنْ حُبِّهَا مُتَعَمِّدًا  
كَيْفَ أَصْطَبِرُ عَنْ فَتَاةٍ طَفَلَةٍ  
نَافَتْ عَلَى الْعَذْقِ الرُّطِيبِ بِرِيْقِهَا  
لَمَّا تَعَاظَمَ أَمْرُ وَجْدِي فِي الْهَوَى  
فَسَرَيْتُ فِي دَنَجُورٍ لَيْلٍ حَنِدِسٍ  
فَقَعَدْتُ مُرْتَقِيًا أَلِيمُ بَيْنِيهَا  
حَتَّى دَخَلْتُ عَلَى الْفَتَاةِ وَإِنَّهَا  
وَإِذَا أَبُوهَا رَاقِدٌ وَعَبِيْدُهُ  
فَوَضَعْتُ كَفِّي عِنْدَ مَقْطَعِ خَصْرِهَا

(١) لَيْتَ الْغُرَابَ بَيْنَهَا لَمْ يَزْعَجِ (١)  
وَدَرْتُ بِهِ الْأَرْيَاحُ بَحْرَ السَّمْعِ  
حَتَّى دَخَلْتُ عَلَى رَبِيبَةٍ هَوْدَجِ  
عَمْدًا وَرَدَّتْ عَنْكَ دَعْوَةٌ عَوْجِ  
وَبَرِيحَهَا وَسَوَارِهَا فَالدُّمَلِجِ  
مِنْ حَرِّ نَارٍ بِالْأَحْشَا مُتَوَهِّجِ  
أَوْ نُحْتُ صَبَاً بِالْفُؤَادِ الْمُنْصَجِ  
لَا تَهْلِكَنَّ صَبَابَةً أَوْ تَهْجِرِ  
بَيْضَاءَ فِي لَوْنٍ لَهَا ذِي زَبْرِجِ  
وَعَلَى أَلْهَالِ الْمُسْتَبِينِ الْأَبْلَجِ  
وَكَلِفْتُ شَوْقًا بِالْغَزَالِ الْأَدْعَجِ  
مُتَنَجِّدًا بِنَجَادِ سَيْفِ أَغْوَجِ  
حَتَّى وَلَجْتُ بِهِ خَفِيَّ الْمَوْلِجِ  
لَتَغَطُّ نَوْمًا مِثْلَ نَوْمِ الْمُبْهَجِ  
مِنْ حَوْلِهَا مِثْلُ الْجَمَالِ الْهَرَجِ  
فَتَنَفَّسْتُ نَفْسًا فَلَمْ تَتَلَهَّجِ

(١) هذه الأبيات من القسم المنسوب إلى عمر بن أبي ربيعة .

فَلَزِمْتُهَا فَلَزِمْتُهَا فَتَفَزَّعَتْ  
قَالَتْ وَعَيْشُ أَبِي وَحُرْمَةُ إِخْوَتِي  
فَعَرَجْتُ خَوْفَ يَمِينِهَا فَتَبَسَّسَمَتْ  
فَتَنَاوَلْتُ رَأْسِي لِتَعْلَمَ مَسَّهُ  
فَلَزِمْتُ فَاها آخِذَا بِقُرُونِهَا  
مِنِّي وَقَالَتْ مَنْ فَلَمْ أَتَلَجَّلَجْ  
لَأُنَبِّهَنَّ الْحَيَّ إِنْ لَمْ تَخْرُجْ  
فَعَلِمْتُ أَنَّ يَمِينَهَا لَمْ تَخْرُجْ  
بِمُخَضَّبِ الْأَطْرَافِ غَيْرِ مُشْنَجْ  
تُسْرِبُ النَّزِيفَ بِبَرْدِ مَاءِ الْحَذَرِ

٧٧ - وقال :

أَوَمْتُ بِعَيْنَيْهَا مِنْ الْهُودَجِ  
أَنْتَ إِلَى مَكَّةَ أَخْرَجْتَنِي  
لَوْلَاكَ فِي ذَا الْعَامِ لَمْ أَخْجُجْ (١)  
وَلَوْ تَرَكْتَ الْحَجَّ لَمْ أَخْرُجْ

• • •

## حرف الحاء

٧٨ - وقال :

أَلَا هَلْ هَاجَكَ الْأَظْعَا      نَ إِذْ جَاوَزَنَ مُطْلَحَا  
 نَعَمْ وَلَوْ شِئْتُكَ بَيْنَهُمْ      جَرَى لَكَ طَائِرٌ سَنَحَا  
 سَلَكَ الْجَنَبَ مِنْ رَكَكَ      وَصَوَّءَ الْفَجْرَ قَدْ وَضَحَا  
 فَمَنْ يَفْـفَـرْخُ بَيْنَهُمْ      فَغَيْرِي إِذْ غَدَا فَرِحَا  
 فَهَزَتْ رَأْسَهَا عَجَبَا      وَقَالَتْ مَا زَحْ مَزَحَا  
 وَقُلْنَ مَقِيلُنَا قَرْنَ      نُبَاكِرُ مَاءَهُ صُبْحَا  
 فَيَا عَجَبَا لِمَوْفِقِنَا      وَغَيْبَ نَمَ مَنْ كَنَحَا  
 تَبِعْتُهُمْ بِطَرْفِ الْعَيْنِ حَتَّى      قِيلَ لِي أَفْتَضَحَا  
 يُودَّعُ بَعْضُنَا بَعْضَا      وَكُلُّ بَالَهَوَى صَرَحَا

٧٩ - وقال أيضا :

بَانَتْ سُلَيْمَى فَأَلْفُوَادُ قَرِيحُ      وَدُمُوعُ عَيْنِي فِي الرَّدَاءِ سُفُوحُ  
 وَلَقَدْ جَرَى لَكَ يَوْمَ حَزَمِ سُوَيْقَةِ      فَيَا يُعَيْفُ سَانِحُ وَبَرِيحُ  
 أَخْوَى الْمَقَادِمِ بِالْبَيَاضِ مُلَمَّعُ      قَلِقُ الْمَوَاقِعِ بِالْفِرَاقِ يَصِيحُ  
 حَسَنُ لَدَى حَدِيثُ مَنْ أَحْبَبْتَهُ      وَحَدِيثُ مَنْ لَا يُسْتَلَذُّ قَبِيحُ  
 الْحُبُّ أَبْغَضُهُ إِلَّ أَقْلُهُ      صَرَّحُ بِذَلِكَ وَرَاحَةُ تَضَرِيحُ

٨٠ - وقال :

أَبُوهُ بِذَنْبِي إِنَّنِي قَدْ ظَلَمْتُهَا  
هِيَ الشَّرُّهُ الْأُولَى فَإِنْ عُدْتُ بَعْدَهَا  
فَلَا تَغْفِرْهَا وَأَجْعَلْهَا جَنَائِزَةً  
فَيَا لَيْتَنِي قَبْلَ الَّذِي قُلْتُ خِيفْتُ لِي  
وَجَدْتُ لِسَانِي مِنْ صَمِيمٍ مَكَانِهِ  
فَمِتُّ وَلَمْ تَعْلَمْ عَلَى خِيَانَتِهِ

٨١ - وقال عمر أيضا :

مَنْ لِقَلْبٍ غَيْرِ صَاحٍ فِي تَصَابٍ وَمِزَاحٍ  
لَجَّ فِي ذِكْرِ الْقَوَانِي بَعْدَ رُشْدٍ وَصَلَاحٍ  
وَلَقَدْ قُلْتُ لِيَكُنَّ عَيْنِي إِذْ مَرَزْنَا بِالصَّفَاحِ  
فَإِنْ نُسَلِّمَ وَنُحَيِّ مَا عَلَيْنَا مِنْ جُنَاحٍ  
فَمَرَّتْنِي جَارَتِي عَفْلَى كَقَمَرٍ بِالْقِلَادِاحِ  
أَقْصَدْتُ قَلْبِي وَمَا إِنْ أَقْصَدْتُهُ بِالسَّالِاحِ

٨٢ - وقال :

حَيِّبَا أَثْلَةً إِذْ جَدَّ رَوَاحُ  
هَلْ لِمَتَبُولٍ بِيهَا مُسْتَقْبَلُ  
كَانَ وَالْوَدَّ الَّذِي يَشْكُو بِهَا  
أَيُّهَا السَّائِلُنَا عَنْ حُبِّهَا  
خُلِقَتْ ذِكْرَتُهَا مِنْ شَيْعَى  
مَا لَهَا عِنْدِي مِنْ هَجَرٍ وَلَا

تَسْأَلُ السُّودَ وَوَدَّتْ أَنْزِي  
قَادَتِ الْعَيْنُ إِلَيْهَا قَلْبَهُ  
نَظْرَةً بِالْعَيْنِ أَدَّتْ سَقَمًا  
أَحْدَثَتْ رَدْعًا وَرَجَعًا بَعْدَمَا  
وَسَكَوَتْ الْحُبُّ مِنْهَا صَادِقًا  
وَاقِفَ الْيَرَدُونَ أَخْفَى مَنَظِقِي  
لَنْ تَقُودِنِي بِالْهَجَرِ وَلَنْ  
٨٣ - وقال :

بَكَرَ الْعَاذِلَاتُ فِيهَا صِرَاحًا  
قُلْنَ عَزَّ الْفُؤَادَ عَنْ أُمِّ بَكْرِ  
قُلْتُ مَا حُبُّهَا عَلَيَّ بَعَارًا  
قَدْ أَرَى أَنَّكَ قُلْتَنَ نُصْحًا  
لَوْ دَوِيتُ مِثْلَ دَائِي عَذْرَتُنَّ وَلَكِنْ رَأَيْتُكَ صِحَاحًا  
أَوْ تَحَبَّبْتَ لَا تَعْدَنَ فَيَانِي قَدْ أَرَيْتُ الْوُشَاةَ مِنِّي أَطْرَاحًا  
إِنَّهَا كَالْمَهَاةِ مُشْبَعَةُ الْخَلْجِ خَالَ صِفْرُ الْحَشَا تُجِيعُ الْوُشَاةَ  
فِي مَحَلِّ النِّسَاءِ طَبِيبَةُ النَّشْرِ يَرَى عِنْدَهَا الْوُسَامُ قِبَاحًا  
لَمْ تَزَلْ مِنْ هَوَى قُرْبَيْتِهِ تَهْوَى مَنْ يَلِيهَا حَتَّى هَوَيْتِ الرِّيَاحَا  
قُرْبَيْتَهُ الْمُقَرَّبَاتُ لِحَيْنٍ فَاتَى حَتَفَهُ يَسِيرُ كِفَاحَا

٨٤ - وقال :

الرَّيْحُ تَسْنَحُ أَذْيَالًا وَتَسْنَشُرُهَا  
يَا لَيْتَنِي كُنْتُ مِمَّنْ تَسْحَبُ الرِّيحُ (١)

(١) هذه الأبيات من الشعر المنسوب إلى عمر بن أبي ربيعة .

كَيْمَا تَجُرُّ بِنَا ذَيْلًا فَتَطْرَحَنَا  
 أَنَّى بِقُرْبِكُمْ أَمْ كَيْفَ لِي بِكُمْ  
 فَلَيْتَ ضِعْفَ الَّذِي أَلْقَى يَكُونُ بِهَا  
 إِحْدَى بُنْيَاتِ عَمَى دُونَ مَنْزِلِهَا  
 عَلَى أَلْقَى دُونَهَا مُغَبَّرَةٌ سَوْحُ  
 هَبَّاتِ ذَلِكَ مَا أَمَسَتْ لَنَا رَوْحُ  
 بَلْ لَيْتَ ضِعْفَ الَّذِي أَلْقَى تَبَارِيحُ  
 أَرْضِ بِقِيعَانِهَا الْقَيْصُومُ وَالشَّيْحُ

٨٥ - وقال :

عَلَى أَنَّهَا نَاحَتْ وَلَمْ تُذَرِ عَبْرَةٌ  
 وَنَاحَتْ وَفَرَّخَاهَا بِحَيْثُ تَرَاهُمَا  
 عَسَى جُودُ عَبْدِ اللَّهِ أَنْ يَعْكِسَ النَّوَى  
 وَنُحْتُ وَأَسْرَابُ الدُّمُوعِ سُفُوحُ (١)  
 وَمِنْ دُونَ أَفْرَاحِي مَهَابِهِ فَيَحُ  
 فَتُضْحِي عَصَا التَّمْشِيرِ وَهِيَ طَرِيحُ

• • •

(١) هذه الأبيات من الشعر المنسوب إلى عمر بن أبي ربيعة .

## حرف الدال

٨٦ - وقال :

تَشْطُ غَدًا دَارُ جِيرَانِنَا      وَلَلدَّارُ بَعْدَ غَدٍ أَبْعَدُ  
إِذَا سَلَكَتْ غَمْرَ ذِي كِنْدَةٍ      مَعَ الرَّكْبِ قَصْدُ لَهَا الْفَرَقْدُ  
وَحَثَّ الْحِنْدَاءُ بِهَا عَيْرَهَا      سِرَاعًا إِذَا مَا وَنْتَ تُطْرَدُ  
هُنَالِكَ إِمَّا تُعْزَى الْفُؤَادُ      وَإِمَّا عَلَى إِثْرِهِمْ يَكْمَدُ  
فَلَسْتُ بِبِدْعٍ لَيْتَ دَارُهَا      نَأَتْ قَالَعَرَاءُ إِذَا أَجْلَدُ  
صَرَمْتُ وَوَاصَلْتُ حَتَّى عَلِمْتُ      أَيْنَ الْمَصَادِرُ وَالْمَوْرِدُ  
وَجَرَبْتُ مِنْ ذَلِكَ حَتَّى عَرَفْتُ      مَا أَتَوَقَّى وَمَا أَحْمَدُ  
دَعَانِي مِنْ بَعْدِ شَيْبِ الْقَدَا      لِي رِثْمٌ لَهُ عُنُقٌ أَغْيَدُ  
وَعَيْنٌ تُصَابِي وَتَدْعُو الْفَتَى      لِي مَا تَرَكُهُ لِلْفَتَى أَرْشَدُ  
فَتِيكَ أَلْتَنِي شَيْعَتَهَا الْفَتَاةُ      إِلَى الْخِذْرِ قَلْبِي بِهَا مُقْصَدُ  
تَقُولُ وَقَدْ جَدَّ مِنْ بَيْنِهَا      غَدَاةٌ غَدَ هَاجِلُ مَوْفَدُ  
أَلَسْتُ مُشِيعِنَا لَيْلَةً      تُقْضَى اللَّبَانَةُ أَوْ تَعْهَدُ  
فَقُلْتُ بَلَى قَلَّ عِنْدِي لَكُمْ      كَلَالُ الْمَطَى إِذَا نُجْهَدُ  
فَعُودِي إِلَيْهَا فَقُولِي لَهَا      مَسَاءَ غَدٍ لَكُمْ مَوْعَدُ  
وَأَيُّ ذَلِكَ أَنْ تَسْمَعِي      إِذَا جِئْتُكُمْ نَاشِدًا يَنْشُدُ  
فَرُحْنَا سِرَاعًا وَرَاحَ الْهَوَى      إِلَيْهَا دَلِيلًا بِنَا يَقْصِدُ



إِذَا الْفَسْوَةُ وَالْحَيُّ لَمْ يَرْقُدُوا  
تَوَدَّعَ مِنْ نَارِهَا الْمَوْفِدُ  
وَفِي الْحَيِّ بَغِيَّةٌ مَنْ يَنْشُدُ  
مِنْ الشَّمْسِ شَيْعَهَا الْأَنْشُدُ  
مِنْ الْخَوْفِ أَخْشَاوُهَا تُرْعَدُ  
عَلَى الْخَدَّ جَالٍ بِهَا الْأَنْشُدُ  
وَوَجْدِي وَإِنْ أَظْهَرْتَ أَوْجَدُ  
وَقَدْ كَانَ لِي عِنْدَكُمْ مَقْعَدُ  
يَغُورُ بِمَكَّةَ أَوْ يُنْجِدُ

فَلَمَّا دَنَوْنَا لِحِجْرَيْنِ النَّبَاحِ  
نَابَيْنَا عَنِ الْحَيِّ حَتَّى إِذَا  
وَنَامُوا بَعَثْنَا لَنَا نَاشِدًا  
فَقَامَتْ فَقُلْتُ بَدَتْ صُورَةُ  
فَجَاءَتْ تَهَادَى عَلَى رِقْبَةٍ  
وَكَفَّتْ سَوَابِقَ مِنْ عَبَسَةٍ  
تَقُولُ وَتُظْهِرُ وَجْدًا بِنَا  
لَمِيمًا شَقَائِي تَعَلَّقْتُكُمْ  
عَرَاقِيَّةً وَتَهَامِي إِلَهْوَ

٨٧ - وقال :

أَمْ قَبْلَ ذَلِكَ مُدْلِجٌ بِسَمَوَادِ  
هَمَّ الَّذِينَ تُحِبُّ بِالْأَنْجَادِ  
شَتَانٌ بَيْنَ الْقُرْبِ وَالْإِبْعَادِ  
سَقَمًا خِلَافَهُمْ وَحَزْنُكَ بِسَادِ  
صَبًا تُطِيفُ بِهِمْ كَمَا نَكَ صَادِ  
حَيْرَانُ يَرْقُبُ غَفْلَةَ الْوَرَادِ  
بُزْلُ الْجِمَالِ لِطَيْبَةِ وَيَعَادِ  
مَا عِشْتُ عِنْدَكَ فِي هَوَى وَوَدَادِ  
مِنْكُمْ إِلَى يَمَا فَعَلْتُ أَيْسَادِ  
وَمُوكَّلُ بِوَصَالِ كُلِّ جَمَادِ  
عَلِقْتُ بِحُبِّكُمْ بَنَاتُ فُوَادِ

هَلْ أَنْتَ إِنْ بَكَرَ الْأَحْيَةُ غَادِي  
كَيْفَ التَّوَاءِ بِطُنٍ مَكَّةَ بَعْدَمَا  
هَمُّوا بِبُعْدٍ مِنْكَ غَيْرَ تَقَرُّبِ  
لَا كَيْفَ قَلْبِكَ إِنْ ثَوَيْتَ مُخَاوِرًا  
قَدْ كُنْتَ قَبْلُ وَهُمْ لِأَهْلِكَ جِيسِرَةً  
هَيْمَانُ يَشْتَعُهُ السُّقَاةُ حَيَاضَهُمْ  
فَالآنَ إِذْ جُدَّ الرِّحِيلُ وَقُرْبَتْ  
وَلَقَدْ أَرَى أَنْ لَيْسَ ذَلِكَ نَافِعِي  
وَلَقَدْ مَنَحْتُ الْوَدَّ مَنَى لَمْ يَكُنْ  
إِنِّي لِأَتْرُكَ مَنْ يَجُودُ بِنَفْسِهِ  
يَا لَيْلَ إِنِّي فَاضِرِمِي أَوْ وَاصِلِي

كَمْ قَدْ عَصَيْتُ إِلَيْكَ مِنْ مُتَنَصِّحٍ  
وَتَنَوَّقَةٍ أَرْمَى بِنَفْسِي عَرَضَهَا  
مَا إِنْ يَهَا لِي غَيْرَ سَيْفِي صَاحِبُ  
بِمُعَرِّسٍ فِيهِ إِذَا مَا مَسَّهُ  
قَمَرٍ مِنَ الْخَدَنَانِ تُنْمِي أُنْدُهُ  
بِالْوَجْدِ أَغْدَرُ مَا يَكُونُ وَبِالْبُكَاءِ  
٨٨ - وقال أيضا :

أَرْسَلْتُ تَغْتِيبُ الرَّبَابُ وَقَالَتْ  
قُلْتُ لَا تَغْضَبِي فِدَى لَكَ قَوْلِي  
ثُمَّ لَا تَغْضَبِي فِدَاؤُكَ نَفْسِي  
إِنْ تَعُودِي تَكُنْ تِهَامَةً دَارِي  
أَنْتِ أَهْوَى إِلَيَّ مِنْ سَائِرِ النِّسَاءِ  
٨٩ - وقال عمر أيضا :

طَالَ لَيْلِي فَمَا أَحْسُ رُقْدَايَ  
وَتَذَكَّرْتُ قَوْلَ نَعْمٍ وَكَانَ الْذِّكْرُ مِنْهَا مِمَّا يَهِيحُ فُؤَادِي  
يَوْمَ قَالَتْ لِتَرْبِهَا سَائِلِيهِ  
وَأَخَذَرِي أَنْ تَرَكَ عَيْنٌ وَإِنْ لَا  
فَأَجْعَلِي عِلَّةً كِتَابًا لَكَ أَسْتَحْجِلُ فِي ظَاهِرٍ مِنَ الْأَسْرِ بِسَادِي  
ثُمَّ قَوْلِي كَفَرْتُ يَا أَكْذَبَ النِّسَاءِ  
وَأَعْتَرَنِي الْهُمُومُ بِإِلْتِهَادِي  
قَيْتَ بَعْضَ الْمُكْثَرِينَ الْأَعَادِي  
مِنْ جَمِيعًا مِنْ حَاضِرِينَ وَبَادِي

٩٠ - وقال :

لَقَدْ أَرْسَلْتُ فِي السَّرِّ لَيْلِي تَلُومِي  
تَقُولُ لَقَدْ أَخْلَفْتَنَا مَا وَعَدْتَنَا  
فَقُلْتُ مَرُوعًا لِلرَّسُولِ الَّذِي أَتَى  
إِذَا جِئْتَهَا فَأَقْرَأَ السَّلَامَ وَقُلْ لَهَا  
تَعْلِينَ ذَنْبًا أَنْتِ لَيْلِي جَنِيَّتِهِ  
أَفِي غَيْبِي عَنْكُمْ لَيَالٍ مَرَضْتُهَا  
تَجَاهَلُ مَا قَدْ كَانَ لَيْلِي كَأَنَّمَا  
فَلَا تَحْسَبِي أَنِّي تَمَكَّنْتُ عَنْكُمْ  
وَلَا أَنَّ قَلْبِي الدَّهْرَ يَسْلَى حَيَاتِهِ  
لَكِنِّي تَعْلَمِي أَنِّي أَشَدُّ صَبَابَةً  
غَدًا يُكْثِرُ أَلْبَاكُونَ مِنَّا وَمَنْكُمُ  
فَإِنْ تَضَرَّعْتَنِي لَا أَرَى الدَّهْرَ قُرَّةً  
فَإِنْ شِئْتَ حَرَمْتُ السَّمَاءَ سِوَاكُمْ  
وَإِنْ شِئْتَ غُرْنَا نَعُوكُمْ ثُمَّ لَمْ نَزَلْ

وَتَزْعُمُنِي ذَا مَلَّةٍ طَرَفًا جَلَسًا  
وَبِاللَّهِ مَا أَخْلَفْتُهَا طَائِعًا وَغَدًا  
تَرَاهُ لَكَ أَلْوِيَاتٌ مِنْ أَمْرِهَا جِدًّا  
ذَرَى الْجَوْرَ لَيْلِي وَأَسْلَكِي مِنْهَا قَصْدًا  
عَلَى وَلَا أَحْصِي ذُنُوبَكُمْ عِدَا  
تَزِيدُنِي لَيْلِي عَلَى مَرَضِي جَهْدًا  
أَقَامِي بِهَا مِنْ حَرَّةٍ حَجَرًا صَلَدًا  
وَنَفْسِي تَرَى مِنْ مَكْنِهَا عَنْكُمْ بُدًّا  
وَلَا رَائِمٌ يَوْمًا سِوَى وَدَّكُمْ وَدًّا  
وَأَحْسَنُ عِنْدَ الْبَيْنِ مِنْ غَيْرِنَا عَهْدًا  
وَتَزْدَادُ دَارِي مِنْ دِيَارِكُمْ بُعْدًا  
لِعَيْنِي وَلَا أَلْقَى سُورًا وَلَا سَعْدًا  
وَإِنْ شِئْتَ لَمْ أَطْعَمْ نَفَاخًا وَلَا بَرْدًا  
بِمَكَّةَ حَتَّى تَجْلِسُوا قَابِلًا نَجْدًا

٩١ - وقال عمر أيضاً :

تِلْكَ هِنْدٌ تَصُدُّ لِلْهَجْرِ صَدًّا  
أَوْ لِيَتَنَكَّى بِهِ كُلُّومَ فُؤَادِي  
أَيُّهَا النَّاصِحُ الْأَمِينُ رَسُولِي  
يَعْلَمُ اللَّهُ أَنَّ قَدْ أَوْتَيْتَ مِنِّي  
قَدْ بَرَاهُ وَشَفَّهَ الْحُبُّ حَتَّى

أَدْلَالُ أُمِّ هَجْرٍ هِنْدٍ أُجْرًا  
أُمِّ أَرَادَتْ قَتْلِي ضِرَارًا وَعَمْدًا  
قُلْ لِهِنْدٍ مِنِّي إِذَا جِئْتَ هِنْدًا  
غَيْرَ مَنْ لِيْذَلِكَ نُضْحًا وَوَدًّا  
صَارَ مِنِّي بِهِ عِظَامًا وَجَلَدًا

مَا تَقَرَّبْتُ بِإِلْصَافٍ لِأَذُنُو  
قَدْ يُشْنَى عَنْكَ الْخَفِيزَةُ حَتَّى  
فَارَحَمَى مُغَرَّمًا بِحُبِّكَ لَأَقَى  
مِنْكَ إِلَّا نَأَيْتِ وَازْدَدَتْ بُعْدًا  
لَمْ أَجِدْ مِنْ سُؤَالِكَ الْيَوْمَ بُدًّا  
مِنْ جَوَى الْحُبِّ وَالْأَصَابَةِ جَهْدًا

٩٢ - وقال :

قَضَى مُنْشِرُ الْمَوْتَى عَلَى قَضِيَّةٍ  
فَلَيْسَ لِقُرْبٍ بَعْدَ قُرْبِكَ لَذَّةٌ  
أَحَبُّ الْأَلَى يَأْتُونَ مِنْ نَحْوِ أَرْضِهَا  
فَمَا نَلْتَقِي مِنْ بَعْدِ يَأْسٍ وَهَجَرَةٍ  
عَلَى كَيْدٍ قَدْ كَادَ يُبْدِي بِهَا الْهَوَى  
وَلَسْتُ أَرَى نَأْيًا سِوَى نَأْيِكُمْ بُعْدًا  
إِلَّا مِنَ الرُّكْبَانِ أَقْرَبُهُمْ عَهْدًا  
وَصَدَعَ النَّوَى إِلَّا وَجَدْتُ لَهَا بَرْدًا  
صُدُوعًا وَبَغْضِ النَّاسِ يَحْسَبُنِي جَلْدًا

٩٣ - وقال أيضا :

أَبْلَغُ سُلَيْمَى بَانَ الْبَيْنَ قَدْ أَفْدَا  
وَقُلْ لَهَا كَيْفَ أَنْ يَلْقَاكَ خَالِيَةً  
نَعْهَدُ إِلَيْكَ فَأَوْفِينَا بِعَهْدِنَا  
وَأَحْسَنَ النَّاسِ فِي عَيْنِي وَأَجْمَلَهُمْ  
لَقَدْ حَلَقْتُ يَمِينًا غَيْرَ كَاذِبَةٍ  
بِاللَّهِ مَا نِمْتُ مِنْ نَوْمٍ تَقَرَّرِ بِهِ  
كَمْ بِالْحَرَامِ وَلَوْ كُنَّا نَحَالِفُهُ  
حُمْلٌ مِنْ بَغْضِنَا غَلًّا يُعَالِجُهُ  
وَذَاتِ وَجْدٍ عَلَيْنَا مَا تَبَوَّحُ بِهِ  
تَبْكِي عَلَيْنَا إِذَا مَا أَهْلُهَا غَفَلُوا  
حَرِيصَةٌ إِنْ تَكُفَّ الدَّمْعُ جَاهِدَةً  
وَأَنْبَى سُلَيْمَى بَانًا رَائِحُونَ عَدَا  
فَلَيْسَ مَنْ بَانَ لَمْ يَعْهَدْ كَمَا عَهْدَا  
يَا أَصْدَقَ النَّاسِ مَوْعِدًا إِذَا وَعَدَا  
مِنْ سَاكِنِي الْغُورِ أَوْ مَنْ يَسْكُنُ النَّجْدَا  
صَبِيرًا أَضَاعِفُهَا يَا سُكْنَى مُجْتَهِدَا  
عَيْنِي وَلَا زَالَ قَلْبِي بَعْدَكُمْ كَمِدَا  
مِنْ كَاشِحٍ وَدَّ أَنَا لَا نُرَى أَبَدَا  
فَقَدْ تَمَلَّا عَلَيْنَا قَلْبُهُ حَسَدَا  
تُحْصِي اللَّيَالِي إِذَا غَبْنَا لَنَا عَدَدَا  
وَتَكْهُلُ الْعَيْنَ مِنْ وَجْدٍ بِنَا سَهْدَا  
فَمَا رَقًا دَمْعُ عَيْنَيْهَا وَمَا جَمَدَا

بَيْضَاءَ آتَمَةٍ لِلْخَيْدِ الْفَيْسَةِ  
قَامَتْ تَرَاىَ عَلَى خَوْفٍ تُشَيِّعُنِي  
لَمْ تَبْلُغِ أَلْبَابَ حَتَّى قَالَ نِسْوَتُهَا  
أَفْعَدْتُهَا وَبِنَا مَا قَالَ ذُو حَسَبٍ  
فَكَانَ آخِرَ مَا قَالَتْ وَقَدْ قَعَدَتْ  
يَا لَيْلَةَ السَّبْتِ قَدْ زَوَّدْتَنِي سَقَمًا

٩٤ - وقال أيضا :

أَمْسَى بِأَسْمَاءَ هَذَا أَلْقَلْبُ مَعْمُودَا  
كَأَنَّهُ يَوْمَ يُمْسَى لَا يُكَلِّمُهَا  
أَجْرَى عَلَى مَوْعِدٍ مِنْهَا وَتُخْلِفُنِي  
كَأَنَّ أَحْوَرَ مِنْ غِزْلَانٍ ذِي بَقَرٍ  
قَامَتْ تَرَاىَ وَقَدْ جَدَّ الرَّحِيلُ بِنَا  
يُمَشْرِقِي مِثْلَ قَرْنِ الشَّمْسِ بَارِغَةً  
فَلَيْسَ تَبْدُلُ لِي عَفْوًا وَأَكْرِمُهَا

٩٥ - وقال :

لَيْتَ هَذَا أَنْجَزْتَنَا مَا تَعِدُ  
وَأَسْتَبَدَّتْ مَرَّةً وَاحِدَةً  
زَعَمُوهَا سَأَلَتْ جَارَاتِهَا  
أَكَمَا يَنْعَتُنِي تُبْصِرُنَنِي  
فَتَضَاحِكُنَ وَقَدْ قُلْنَ لَهَا  
حَسَدًا حُمَلْنَهُ مِنْ شَأْنِهَا

وَشَفَّتْ أَنْفُسَنَا مِمَّا تَجِدُ  
إِنَّمَا الْعَاجِزُ مَنْ لَا يَسْتَبِيدُ  
وَتَعَرَّتْ ذَاتَ يَوْمٍ تَبْتَرِدُ  
عَمْرُكُنَّ اللَّهُ أَمْ لَا يَفْتَصِدُ  
حَسَنٌ فِي كُلِّ عَيْنٍ مَنْ تَوَدُّ  
وَقَدِيمًا كَانَ فِي النَّاسِ الْحَسَدُ

حِينَ تَجْلُوهُ أَقْصَحَ أَوْ بَسْرَدَ  
 حَوْرٌ مِنْهَا وَفَى الْجِيدِ غَيْدُ  
 مَعْمَعَانِ الصَّبِيغِ أَضْحَى يَتَقَدُّ  
 تَحْتَ لَيْلٍ حِينَ يَغْشَاهُ الصَّرَدُ  
 وَدُمُوعِي فَوْقَ خَدَيَّ تَطْطَرِدُ  
 شَفَهُ الْوَجْدِ وَأَبْلَاهُ الْكَمَدُ  
 مَا لِمَقْتُولٍ قَتَلْنَاهُ قَوْدُ  
 فَتَسْمِينَ فَقَالَتْ أَنَا هِنْدُ  
 صَعْدَةُ فِي سَابِرِي تَطْطَرِدُ  
 إِنَّمَا نَحْنُ وَهُمْ مَتَى أَحَدُ  
 عُقْدًا يَا حَبْدًا تِلْكَ الْعُقْدُ  
 ضَحِكْتُ هِنْدُ وَقَالَتْ بَعْدَ غَدُ

غَادَةُ تَفْتَرُّ عَنْ أَشْنِيهَا  
 وَلَهَا عَيْنَانِ فِي طَرْفَيْهِمَا  
 طِفْلَةٌ بَارِدَةُ الْقَيْظِ إِذَا  
 سُخْنَةُ الْمَشْتَى لِحَافٍ لِلْفَتَى  
 وَلَقَدْ أَذْكَرُ إِذْ قِيلَ لَهَا  
 قُلْتُ مَنْ أَنْتِ فَقَالَتْ أَنَا مَنْ  
 نَحْنُ أَهْلُ الْخَيْفِ مِنْ أَهْلِ مَنَى  
 قُلْتُ أَهْلًا أَنْتُمْ بِغَيْتِنَا  
 إِنَّمَا ضُلِّلَ قَلْبِي فَأَجْتَسَوَى  
 إِنَّمَا أَهْلُكَ جِيرَانُ لَنَا  
 حَدَّثُونَا أَنَّهَا لِي نَفَثْتُ  
 كُلَّمَا قُلْتُ مَتَى مِيعَادُنَا

٩٦ - وقال عمر أيضاً :

مَا لَا تَرَى مِنْ وَجْدٍ نَفْسِي أَوْجَدُ  
 إِنْ يَنْتُمْ أُمَّ الْوَلِيدِ سَأَكْمَدُ  
 عِنْدِي يَبِيدُ وَحُبُّكُمْ يَتَجَسَّدُ  
 مِنْهَا عَقَائِلُ حُبِّهَا الْمُتَرَدُّ  
 وَالْبَدْرُ عَاطِلَةٌ إِذَا تَتَجَسَّرُ  
 عَنْهَا الْعَدُوُّ وَلَا الصَّدِيقُ الْمُرْشِدُ

يَا صَاحِبَ لَا تَعْدُلْ أَخَاكَ فَإِنَّهُ  
 اللَّهُ يَعْلَمُ أَنِّي لَأُظَنُّنِي  
 مَا لِي أَرَى حُبَّ الْبُرِّيَّةِ كُلِّهَا  
 وَإِذَا أَقُولُ سَلَا تُجَدِّدُ مَا بِهِ  
 شَمْسُ النَّهَارِ إِذَا أَرَادَتْ زِينَةَ  
 كَلِيفَ الْفُرَادُ بِهَا فَلَيْسَ يَصُدُّهُ

٩٧ - وقال :

أَشْكُو الْغَدَاةَ إِلَيْكُمَا وَجَدِي

يَا صَاحِبَيَّ تَصَدَّعَتْ كِبْدِي

مِنْ حُبِّ جَارِيَةٍ كَلِفْتُ بِهَا  
 حَلَّتْ بِمَكَّةَ وَالنَّوَى قَدْ  
 لَا دَارَهَا دَارِي فَتُسَعِفَنِي  
 وَاللَّهِ لَا أَنْسَى مَقَالَتَهَا  
 وَوَدَاعَهَا يَوْمَ الرَّحِيلِ وَقَدْ  
 وَالْعَيْنُ وَكِفَّةً وَقَدْ خَضَلْتُ  
 إِذْ هَبُّ فَدَيْتُكَ غَيْرَ مُبْتَعِدٍ

٩٨ - وقال أيضاً :

أَرَفْتُ وَلَمْ أَمْلِكْ لِهَذَا الْهَوَى رَدَا  
 كَتَمْتُ الْهَوَى حَتَّى بَرَانِي وَشَفَنِي  
 إِذَا قُلْتُ لَا تَهْلِكْ أَسَى وَصَبَابَةٌ  
 وَلَمَّا لَأَهْوَاهَا وَأَصْرَفُ جَاهِدَا  
 رَأَيْتُكَ يَوْمًا فَاقْتَبَسْتُ حَرَارَةً  
 هَوَيْتُكَ وَأَسْتَحْلَتُكَ نَفْسِي فَاقْبَلِي

٩٩ - وقال :

يَا صَاحِرَ هَلْ تَذَرِي وَقَدْ جَمَدَتْ  
 لَمَّا رَأَيْتُ دِيَارَهَا دَرَسَتْ  
 وَذَكَرْتُ مَجْلِسَنَا وَمَجْلِسَهَا  
 وَرِسَالَةً مِنْهَا تُعَاتِبُنِي  
 أَنْ لَا تَلُومِي فِي الْخُرُوجِ فَمَا  
 وَاللَّهِ وَالْبَيْتِ الْعَتِيقِ لَقَدْ

عَيْنِي يَمَا أَلْقَى مِنْ أَلْوَجْدِ  
 وَتَبَدَّلَتْ أَهْلًا يَهَا بَعْدِي  
 ذَاتَ الْعِشَاءِ بِمَسْقِطِ النَّجْدِ  
 فَرَدَدْتُ مَعْتَبَةً عَلَى هِنْدِ  
 أَسْطِيعُكُمْ إِلَّا عَلَى جَهْدِ  
 سَاوَيْتِ عِنْدِي جَنَّةَ الْخُلْدِ

فَأَغْصَى الْوُشَاةَ بِنَا فَإِنَّ لَكُمْ  
عِنْدِي مَصَافَاةً عَلَى عَمْسِدِ  
١٠٠ - وقال عمر أيضاً :

نَامَ الْخَلِيُّ وَيَتُ غَيْرَ مَوْسِدِ  
حَتَّى إِذَا الْجَوَزَاءُ وَهْنَا حَلَقَتْ  
نَامَ الْأُولَى لَيْسَ الْهَوَى مِنْ شَأْنِهِمْ  
فِي لَيْلَةٍ طَخِيَاءُ يُخْشَى هَوْلُهَا  
فَطَرَقَتْ بَابَ الْعَامِرِيَّةِ مَوْهِنَا  
فَإِذَا وَلِيدَتُهَا فَقُلْتُ لَهَا أَفْتَحِي  
فَتَفَرَّجَ الْأَبَابُ عَنْ ذِي مِسْرَةٍ  
فَتَجَهَّمَتْ لَمَّا رَأَتْني دَاخِلَا  
ثُمَّ أَرْعَوَتْ شَيْئًا وَخَفَضَ جَأَشُهَا  
فِي ذَلِكَ مَا قَدْ قُلْتُ إِنِّي مَا كُتُ  
حَتَّى إِذَا مَا أَلْعَشْرُ جَنَ ظَلَامُهَا  
وَأَذْكُرُ لَنَا مَا شِئْتُ مِمَّا تَشْتَهِي

١٠١ - وقال :

إِنْ الْخَلِيَّةُ مُودَّعُكَ غَسِدَا  
وَأَرَاكَ إِنْ دَارُ بِهِمْ نَزَحَتْ  
مَا هَكَذَا أَحْبَبْتَ قَبْلَهُمْ  
قَالَتْ لِمِنْصَفَةٍ تُرَاجِعُهَا  
الْحَيْنُ سَاقٍ إِلَى دِمَشْقٍ وَمَسَا  
إِلَّا تَكَالِيفَ الْأَثْمَاءِ بِمَنْ  
قَدْ أَجْمَعُوا مِنْ بَيْنِهِمْ أَفْسِدَا  
لَا شَكَّ تَهْلِكُ إِثْرُهُمْ كَمَسِدَا  
مِمَّنْ يُجِدُّ وَصَالُهُ أَحْسِدَا  
فَأَذَابُ مَا قَدْ قَالَتْ الْكِبَرُ  
كَانَتْ دِمَشْقُ لَاهِلِنَا بَلَسِدَا  
لَمْ تُعْمَسْ مِنْ دَارِهِ صَسِدَا



مُتَنَقِّلاً ذَا مَلَّةٍ طَرَفًا لَا يَسْتَقِيمُ لِوَاصِلِ أَبَدَا  
قَالَتْ لِدَاكَ جُرَيْتٍ فَاعْتَرَفِي إِذْ تَبَعَيْنَ لِكُتْبِهِ الْبُرْدُ  
فَالآنَ ذَوْقِي مَا جُرَيْتٍ لَسَهُ صَبْرًا لِمَا قَدْ جِئْتَ مُعْتَمِدَا  
إِنَّ الْمَلِيكَ أَبِي بِقُدْرَتِهِ أَنْ تَعْلَمِي مَا تَكْنِيبِينَ غَدَا  
١٠٣ - وقال أيضاً :

مَنْ لِقَلْبٍ عِنْدَ أَرْبَابٍ عَمِيدٍ غَيْرِ مَا مُفْتَدِي وَلَا مَرْدُودِ  
قَرَبَتُهُ بِالْوَعْدِ حَتَّى إِذَا مَا تَبَلَّتْهُ لَمْ تَوْفِ بِالْمَوْعُودِ  
آرَسَ دَلُّهَا قَرِيبٌ فَمَنْ يَسْمَعُ يَقُلْ مَا نَوَّالُهَا بِبَعِيدِ  
وَالَّذِي جَرَّبَ أَلْوَاعِدَ قَدْ يَعْلَمُ مِنْهَا أَنْ لَنْ تُنِيلَ بِجُودِ  
١٠٣ - وقال :

ثَلَاثَةٌ أَحْجَارٍ وَخَطٌّ خَطَطْتُهُ لَنَا بِطَرِيقِ الْغَوْرِ بِالْمُتَنَجِّدِ  
وَمَعْمَلٍ أَصْحَابِي وَخَوْصِ ضَوَائِرِ وَمَمَشِي إِلَى الْبُسْتَانِ يَوْمًا وَمَقْعِدِ  
وَرَشَّ الْفَتَاةِ الطَّلُّ بِالْأَبْطَحِ الَّذِي جَلَسْنَا إِلَيْهِ وَالْمَطِيُّ بِأَقْصَدِ  
وَأَرْسَالِهَا وَقَدْ أَجَدَّ رَحِيلُهَا عَلَى عَجَلٍ بَادٍ مِنْ الْبَيْنِ مَوْفِدِ  
بِأَنَّ رَيْتَ عَسَى أَنْ يَسْتُرَ اللَّيْلُ مَقْعَدًا وَيَغْفُلَ عَنَّا ذُو الرَّدَى الْمُتَهَجِّدِ

١٠٤ - وقال :

أَلِيمٌ بِزَيْنَبَ إِنَّ الْبَيْنَ قَدْ أَفِدَا أَلِيمٌ بِزَيْنَبَ إِنَّ الْبَيْنَ قَدْ أَفِدَا  
لَعَمْرُهَا مَا أَرَانِي إِنْ نَوَى نَزَحَتْ لَعَمْرُهَا مَا أَرَانِي إِنْ نَوَى نَزَحَتْ  
بَكْرٌ دَعَا فَاتَى عَمْدًا لِشِقْوَتِهِ بِكْرٌ دَعَا فَاتَى عَمْدًا لِشِقْوَتِهِ  
مَنْ يَنْهَ يُعْصَ وَمَنْ يَحْسِدُ وَلَا وَأَبَى مَنْ يَنْهَ يُعْصَ وَمَنْ يَحْسِدُ وَلَا وَأَبَى  
هَذَا يُقَرِّبُهُ مِنْهَا وَعَبَّرَتْهَا هَذَا يُقَرِّبُهُ مِنْهَا وَعَبَّرَتْهَا

قَدْ حَلَفْتُ لَيْلَةَ الصَّوْرَيْنِ جَاهِدَةً      وما عَلَى أَمْرِهِ إِلَّا الصَّبْرُ مُجْتَهِدًا  
لِتَرْبِهَا وَلِأُخْرَى مِنْ مَنَاصِفِهَا      لَقَدْ وَجَدْتُ بِهِ فَرْقَ الَّذِي وَجَدَا  
لَوْ جُمِعَ النَّاسُ ثُمَّ اخْتِيرَ صَفْوَتُهُمْ      شَخْصًا مِنَ النَّاسِ لَمْ أَغْدِلْ بِهِ أَحَدًا  
وَقَدْ نَهَيْتُ فُؤَادِي عَنْ تَطَلُّبِهَا      فَاغْتَشَنِي وَأَتَى مَا شَاءَ مُعْتَمِدًا

١٠٥ - وقال :

مُنِعْتُ النَّوْمَ بِالسَّهْوِ      مِنْ الْعِبَرَاتِ وَالْكَمَالِ  
لِحُبِّ دَاخِلِي فِي الْجَوِّ      فِي ذِي قَرَحٍ عَلَى كَيْدِي  
تَرَاءْتُ لِي لَتَقْتُلَنِي      فَصَادَنِي وَلَمْ أَصْدِ  
يَدِي أَشْرَ شَتِيَتِ النَّبَاتِ صَافِي اللَّيْثُونِ كَالْبَرْدِ  
ثَقُلْتُ كَالْمَهْجَةِ خَرِيدَةً      مِنْ نِسْوَةٍ خُرْدِ  
وَتَمَشَى فِي تَأْوِدِهَا      هُوَيْنَا الْمَشَى فِي بَدَدِ  
كَمَا يَمْشَى مَهِيضُ الْعَظْمِ      بَعْدَ الْجَبْرِ فِي الصَّعْدِ  
وَفَنَدَنِي أَلُوشَاةُ يَهَا      وَمَا فِي ذَلِكَ مِنْ فَنَدِ

١٠٦ - وقال :

وَلَقَدْ قُلْتُ إِذْ تَطَاوَلَ هَجْرِي      رَبِّ لَا صَبْرَ لِي عَلَى هَجْرٍ هِنْدِ  
رَبِّ قَدْ شَغْنِي وَأَوْهَنَ عَظْمِي      وَبَرَانِي وَزَادَنِي فَوْقَ جَهْدِي  
رَبِّ حَمَلْتَنِي مِنْ الْحُبِّ ثِقْلًا      رَبِّ لَا صَبْرَ لِي وَلَا عَزَمَ عِنْدِي  
رَبِّ عَلَّقْتُهَا تُجَدُّ هَجْرِي      ذَاكَ وَاللَّهِ مِنْ شَقَاوَةِ جَدِّي  
لَيْسَ حَبِي لَهَا بِيَدْعَةٍ أَمْرٍ      قَدْ أَحَبَّ الرِّجَالُ قَبْلِي وَبَعْدِي  
جَعَلَ اللَّهُ مَنْ أَحَبَّ سِوَاكُمْ      مِنْ جَمِيعِ الْأَنَامِ نَفْسَكَ يَفْدِي

١٠٧ - وقال :

يا صاح لا تَلْحَظْ وَقُلْ مَسَدًا  
جُمْلُ أَحَدِيثُ ذَا الْفُؤَادِ إِذَا  
إِنْ شِئْتَ حَدَّثْتُكَ الْيَقِينِ لِكَيْ  
بِاللَّهِ لَوْ لَا أَلْرَجَاءِ إِذْ مَنَعْتَ  
إِذَا لَقَدْ فَتَّ حُبُّهَا كَبِيرِي  
مَا ذَاكَ مِنْ نَائِلٍ يُنِيلُ وَلَا  
إِلَّا سَمَاهَا وَإِنِّي كَلِيفُ  
أَلَا تَرَانِي مُخَامِرًا سَقَمًا  
أَحْبَبْتُ حُبًّا مِثْلَ الْجُنُونِ فَقَدْ

إِنِّي أَرَى الْحُبَّ قَاتِلِي كَمَسَدًا  
هَبَّ وَأَحْلَامُهُ إِذَا رَقَدًا  
تَعَذَّرَنِي أَوْ حَلَفْتُ مُجْتَهِدًا  
مَعْرُوفَهَا الْيَوْمَ أَنْ تَجُودَ غَدًا  
إِنْ كَانَ حُبُّ يَفْتَتُ الْكَبِيرِ  
أَسَدَتْ فَتَجْزِي بِهِ إِلَى يَسَدًا  
أَحْسَبُ غَيْبِي مِنْ حُبِّهَا رَشَدًا  
كَحَلِّ عَيْنِي بِمَا قِيَهَا السَّهَدًا  
أَبْلَى عِظَامِي وَغَيْرَ الْجَسَدِ

١٠٨ - وقال :

اسْتَقْبَلْتُ وَرَقَ الرِّيحَانِ تَقْطِفُهُ  
أَلَسْتُ تَعْرِفُنِي فِي الْحَيِّ جَارِيَةً

وَعَنْبَرَ الْهِنْدِ وَالْوَرْدِيَّةَ الْجُدَا (١)  
وَلَمْ أَخْنُكَ وَلَمْ تَعُدِّي إِلَى يَسَدَا

١٠٩ - وقال :

وَنَاهِيَةِ اللَّذَيَيْنِ قُلْتُ لَهَا أَتَكِي  
فَقَالَتْ عَلَى أَسْمِ اللَّهِ أَمْرًا طَاعَةً  
فَمَا زِلْتُ فِي لَيْلٍ طَوِيلٍ مُلْتَمِسًا  
فَلَمَّا دَنَا الْإِصْبَاحُ قَالَتْ فَضَحْتَنِي  
فَمَا أَزْدَدْتُ مِنْهَا غَيْرَ مَصِّ لِثَائِهَا  
تَزَوَّدْتُ مِنْهَا وَأَتَشَمَخْتُ بِمِرْطِهَا

عَلَى الرَّمْلِ مِنْ جَبَانَةٍ لَمْ تَوَسَّدِ (١)  
وَلِنْ كُنْتُ قَدْ كَلَفْتُ مَا لَمْ أَعُودِ  
لَذِيذَ رُضَابِ الْمِسْكِ كَالْمُتَشَهِّدِ  
فَقَمَّ غَيْرَ مَطْرُودٍ وَإِنْ شِئْتَ فَارْدُدِ  
وَتَقْبِيلِ فِيهَا وَالْحَدِيثِ الْمُرْدِ  
وَقُلْتُ لِعَيْنَيَّ أَسْفَحَا الدَّمْعَ مِنْ غَدِ

(١) هذه الأبيات من الشعر المنسوب إلى عمر بن أبي ربيعة .

فَقَامَتْ تُعَمِّي بِالرِّدَاءِ مَكَانَهَا      وَتَطْلُبُ شَذْرًا مِنْ جُمَانٍ مُبَدِّدٍ  
١١٠ - وقال :

كَتَبْتُ إِلَيْكَ مِنْ بِلَادِي      كِتَابَ مُؤَلِّهِ كَمِيدٍ <sup>(١)</sup>  
كَتِيبٍ وَاكِفٍ الْعَيْنَيْنِ      بِالْحَمَمَاتِ مُنْفَرِدٍ  
يُورِقُهُ لَهَيْبُ الشُّو      قِ بَيْنَ السَّخَرِ وَالْكَرِيدِ  
فِيْمِسْكُ قَلْبُهُ بَيِّدٍ      وَيَمْسَحُ عَيْنَهُ بَيِّدٍ

١١١ - وقال :

وَمَنْ كَانَ مَحْزُونًا بِإِهْرَاقِ عَبْرَةٍ      وَهِيَ غَرْبُهَا فَلْيَأْتِنَا نَبِيْكَهِ غَسَدًا <sup>(١)</sup>  
نَعْنَهُ عَلَى الْإِلْكَالِ إِنْ كَانَ ثَاكِلاً      وَإِنْ كَانَ مَحْرُوبًا وَإِنْ كَانَ مُقْصَدًا

١١٢ - وقال :

وَحُسْنُ الزَّبْرِجَدِ فِي نَظْمِهِ      عَلَى وَاضِحِ اللَّيْلِ زَانَ الْعُقُودِ <sup>(١)</sup>  
يُقْصَلُ بِاقْوُتُّهُ دُرَّةً      وَكَالْجَمْرِ أَبْصَرَتْ فِيهِ الْقَرِيدَا

١١٣ - قال :

قُلْ لِيَهْنَدٍ وَتَرْبِيهَا      قَبْلَ شَحْطِ النَّوَى غَسَدًا <sup>(١)</sup>  
إِنْ تَجُودِي فَطَالَمَا      يَتُّ لَيْلِيْ مُسَهَّدَا  
أَنْتِ فِي وَدٍّ بَيْنِنَا      خَيْرُ مَا عِنْدَنَا يَدَا  
حِينَ تُنْذِيْ مُضَفَّرًا      حَالِكَ أَلَلُّونِ أَسْوَدَا

١١٤ - وقال :

لَمْ تَذَرِ وَلِيْغْفِرْ لَهَا رَبُّهَا      مَا جَسَمْتَنَا أَمَّةُ الْوَاوِجِدِ <sup>(١)</sup>

(١) هذه الأبيات من الشعر المنسوب الى عمر بن أبي ربيعة .

جَسَمَتِ الْهَوَلُ بَرَاذِينَنا      نَسَأَلُ عَنْ بَيْتِ أَبِي خَالِدِ  
نَسَأَلُ عَنْ شَيْخِ بَنِي كَاهِلِ      أَعْيَا خَفَاءُ نَشْدَةُ النَّاشِدِ

١١٥ - وقال :

عَفَّتْ عَرَفَاتُ فَالْمَصَائِفُ مِنْ هِنْدِ      فَأَوْحَشَ مَا بَيْنَ الْجَرِيْبَيْنِ فَالْنَهْدِ<sup>(١)</sup>  
وغيرها طولُ التَّقَادُمِ وَالْبَرِّاَلِ      فَلَيْسَتْ كَمَا كَانَتْ تَكُونُ عَلَى الْعَهْدِ

١١٦ - وقال :

تَرَكُّوا خَيْشًا عَلَى أَيْمَانِهِمْ      وَيَسْمُو مَا عَنْ يَسَارِ الْمُنْجَرِ<sup>(١)</sup>

١١٧ - وقال :

مَا اكْتَحَلَتْ مُقَلَّةٌ بِرُؤْيَيْتِهَا      فَمَسَّهَا الدَّهْرُ بَعْدَهَا رَمْدُ<sup>(١)</sup>  
نِعَمَ شِعَارُ الْفَتَى إِذَا بَرَدَ اللَّيْلُ سَحِيرًا      وَفَقَقَ الصَّرْدُ

١١٨ - وقال :

لَا فَخْرَ إِلَّا قَدْ عَلَاهُ مُحَمَّدُ      فَإِذَا فَخَرْتَ بِهِ فَإِنِّي أَشْهَدُ<sup>(١)</sup>  
إِنْ قَدْ فَخَرْتَ وَقَفْتَ كُلُّ مُفَاخِرٍ      وَلِإِيكَ فِي الشَّرَفِ الرَّفِيعِ الْمَقْصَدُ  
وَلَنَا دَعَائِمُ قَدْ تَنَاهَى أَوَّلُ      فِي الْمَكْرُمَاتِ جَرَى عَلَيْهَا الْمَوْلِدُ  
مَنْ ذَاقَهَا حَاشَى النَّبِيِّ وَأَهْلِهِ      فِي الْأَرْضِ غَطَفَةُ الْخَلِيجِ الْمَزِيدُ  
دَعُ ذَا وَرُحْ بِفِنَاءِ خَوْدِ بَضْمَةٍ      وَمَا نَطَقْتَ بِهِ وَغْنَى مَعْبَدُ  
مَعَ فِتْنَةٍ تَنْدَى بَطُونُ أَكْفِهِمْ      جودًا إِذَا هَرَّ الزَّمَانُ الْأَنْكَدُ  
يَتَنَاوَلُونَ سُلَاقَةً عَانِيَةً      طَابَتْ لِشَارِبِهَا وَطَابَ الْمَقْعَدُ

١١٩ - وقال :

تَمْشَى الْهَوَيْنَا إِذَا مَشَتْ فَضْلًا      مَشَى النَّزِيْفِ الْمَخْمُورِ فِي الصَّعْدِ<sup>(١)</sup>

(١) هذه الأبيات من الشعر المنسوب إلى عمر بن أبي ربيعة .

تَظَلُّ مِنْ زَوْرٍ بَيْتٍ جَارَتِهَا      وَاضِعَةً كَفَّهَا عَلَى الْكِيدِ  
يَا مَنْ لِقَلْبٍ مُتَيِّمٍ سَلِمَ      عَانِ رَهِينٍ مُكَلِّمٍ كَوِيدِ  
أَزْجُرُهُ وَهُوَ غَيْرُ مُزْدَجِرٍ      عَنْهَا وَطَرَفِي مُكَحِّلُ السَّهْدِ

١٢٠ - وقال :

تَخَيَّرْتُ مِنْ نَعْمَانَ عَوْدَ أَرَاكَةِ      لِهِنْدٍ وَلَكِنْ مَنْ يُبْلَغُهُ هِنْدَا<sup>(١)</sup>

١٢١ - وقال :

إِذَا أَنْتَ لَمْ تَغْشَقْ وَلَمْ تَذِرْ مَا أَلْهَى      فَكُنْ حَجْرًا مِنْ يَابِسِ الصَّخْرِ جَلْمَا<sup>(١)</sup>

١٢٢ - وقال :

تَأْطَرْنَ حَتَّى قُلْتُ لَسَنْ بَوَارِحًا      وَذُبْنَ كَمَا ذَابَ السَّدِيفُ الْمُسْرَهُدَا<sup>(١)</sup>

١٢٣ - وقال :

يَا أُمَّ طَلْحَةَ إِنَّ أَلْبَيْنَ قَدْ أَفِيدَا      قَلَّ الثَّوَاءُ لَيْثُنْ كَانَ الرَّحِيلُ غَدَا<sup>(١)</sup>  
أَمْسَى الْعِرَاقِيُّ لَا يَذُرِي إِذَا بَرَزَتْ      مَنْ ذَا تَطَوَّفَ بِأَلَاكَانٍ أَوْ مَسْجَدَا

\* \* \*

(١) هذه الأبيات من الشعر المنسوب إلى عمر بن أبي ربيعة .

## حرف الدال

١٢٤ - وقال :

ألا حَبْدًا حَبْدًا حَبْدًا حَبِيبُ تَحَمَّلْتُ مِنْهُ الْأَذَى (١)  
ويا حَبْدًا بَرْدُ أَنْيَابِهِ إِذَا أَظْلَمَ اللَّيْلُ وَأَجْلَوْذَا

. . .

(١) هذين البيتين من الشعر المنسوب الى عمر بن أبي ربيعة .

## حرف الراء

١٢٥ - قال عمر بن أبي ربيعة :

أَمِنْ آلِ نَعْمٍ أَنْتَ غَادٍ ۖ فَمُبَكِّرُ  
 بِحَاجَةِ نَفْسٍ لَمْ تَقُلْ فِي جَوَابِهَا  
 تَهَيَّمْ إِلَى نَعْمٍ فَلَا الشَّمْلُ جَامِعُ  
 وَلَا قُرْبُ نَعْمٍ إِنْ دَنْتَ لَكَ نَافِعُ  
 وَأُخْرَى أَتَتْ مِنْ دُونِ نَعْمٍ وَوَيْلُهَا  
 إِذَا زُرْتُ نَعْمًا لَمْ يَزَلْ ذُو قَرَابَةٍ  
 عَزِيزٌ عَلَيْهِ أَنْ أَلِمْ بِبَيْتِهَا  
 أَلِكُنِي إِلَيْهَا بِالسَّلَامِ فَإِنَّهُ  
 بِأَيِّ مَا قَالَتْ غَدَاةٌ لَقِيَتْهَا  
 قِنِي فَإِنْ ظُرِيَ أَسْمَاءُ هَلْ تَعْرِفِينَهُ  
 أَهَذَا الَّذِي أَطْرَيْتِ نَعْمًا فَلَمْ أَكُنْ  
 فَقَالَتْ نَعْمَ لَا شَكَّ غَيْرَ لَوْنُهُ  
 لَكِنْ كَانَ إِيَّاهُ لَقَدْ حَالَ بَعْدُنَا  
 رَأَتْ رَجُلًا أَمَا إِذَا الشَّمْسُ عَارَضَتْ  
 أَخَا مَغْفَرٍ جَوَابَ أَرْضٍ تَقَاذَفَتْ  
 قَلِيلٌ عَلَى ظَهْرِ الْمَطِيَّةِ ظِلُّهُ

غَدَاةٌ غَدِ أَمْ رَائِحَ فَمَهْجَرُ  
 فَتُبْلِغَ عُدْرًا وَالْمَقَالَةَ تُغْدِرُ  
 وَلَا الْحَبْلُ مَوْضُولُ وَلَا الْقَلْبُ مُقْصِرُ  
 وَلَا نَأْيُهَا يُسْلِي وَلَا أَنْتَ تَصْبِرُ  
 نَهَى ذَا النَّهْيِ لَوْ تَرَعَوَى أَوْ تُفَكِّرُ  
 لَهَا كُلَّمَا لَاقَيْتَهَا يَتَنَمَّرُ  
 يُسِرُّ لِي الشَّخْنَاءَ وَالْبَغْضَ مُظْهَرُ  
 يُشْهَرُ إِلِمَامِي بِهَا وَيُنْكَرُ  
 بِمَدْفَعِ أَكُنَّانِ أَهَذَا الْمُشْهَرُ  
 أَهَذَا الْمُغْبِرِيُّ الَّذِي كَانَ يُذَكَّرُ  
 وَعَيْشُكَ أَنْسَاءُ إِلَى يَوْمٍ أَقْبَرُ  
 سُرَى اللَّيْلِ يُحْيِي نَصَهُ وَالْعَهْجَرُ  
 عَنِ الْعَهْدِ وَالْإِنْسَانُ قَدْ يَتَغَيَّرُ  
 فَيَضْحَى وَأَمَّا بِالْعَيْشِ فَيُخَصَّرُ  
 بِوِ فَلَوَاتُ فَهُوَ أَشْعَثُ أَغْبَرُ  
 سِوَى مَا نَفَى عَنْهُ الرَّدَاءُ الْمَجْبَرُ



وَأَعْجَبَهَا مِنْ عَيْشِهَا ظِلُّ عُرْفَةٍ  
وَوَالِ كَفَاها كُلُّ شَيْءٍ بِهِمُهَا  
وَلَيْلَةُ ذِي دُورَانَ جِشْنِي الدَّسْرَى  
فَبِتْ رَقِيبًا لِلرَّفَاقِ عَلَى شَفَا  
لَيْلِيهِمْ مَتَى يَسْتَمَكِّنُ النَّوْمُ مِنْهُمْ  
وَبَاتَتْ قَلُوبِي بِالْعَرَاءِ وَرَحْلُهَا  
وَبِتْ أَنَا جِي النَّفْسِ أَيْنَ خِيَاوُهَا  
فَدَلَّ عَلَيْهَا الْقَلْبُ رِيَا عَرَفْتُهَا  
فَلَمَّا فَقَدْتُ الصَّوْتَ مِنْهُمْ وَأُطْفِئْتُ  
وَعَابَ قُمَيْرٌ كُنْتُ أَهْوَى غُيُوبَهُ  
وَحُفْضَ عَنِّي الصَّوْتَ أَقْبَلْتُ مَشِيَةَ الْحُبَابِ  
وَسَخَصِي خَشِيَةَ الْحَيِّ أَزُورُ  
فَحَيِّتْ إِذْ فَاجَأْتُهَا فَتَوَلَّاهُتْ  
وَقَالَتْ وَعَضَّتْ بِاللِّبْنَانِ فَضَحَّتَنِي  
أَرَيْتَكَ إِذْ هُنَا عَلَيْكَ أَلَمْ تَخَفْ  
فَوَاللَّهِ مَا أَذْرِي أَتَعْجِيلُ حَاجَةً  
فَقُلْتُ لَهَا بَلْ قَادَنِي الشَّوْقُ وَالْهَوَى  
فَقَالَتْ وَقَدْ لَانَتْ وَأَفْرَخَ رَوْعُهَا  
فَانْتِ أَبَا الْخَطَابِ غَيْرُ مُدَافِعِ  
فِيَالِكَ مِنْ لَيْلٍ تَقَاصَرَ طَوْلُهُ  
وَيَا لَكَ مِنْ مَلْهَى هُنَاكَ وَمَجْلِسِ  
يَمُجُّ ذِكِّي أَلَيْسَ مِنْهَا مُقْبَلُ  
تَرَاهُ لَهُ إِذَا مَا أَفْتَرَّ عَنْهُ كَأَنَّهُ

وَرِيَانُ مُلْتَفُّ الْحَدَائِقِ أَخْضَرُ  
فَلَيْسَتْ لِشَيْءٍ آخِرَ اللَّيْلِ تَسْهَرُ  
وَقَدْ يَجْتَسِمُ الْهَوَلُ الْمَحْبُ الْمَغْرُرُ  
أَحَازِرُ مِنْهُمْ مَنْ يَطُوفُ وَأَنْظُرُ  
وَلِي مَجْلِسُ لَوْلَا اللَّبَانَةُ أَوْعُرُ  
لِطَارِقِ لَيْلٍ أَوْ لِمَنْ جَاءَ مُغِيرُ  
وَكَيْفَ لِمَا آتَى مِنَ الْأَمْرِ مُضْطَرُ  
لَهَا وَهَوَى النَّفْسِ الَّذِي كَادَ يَظْهَرُ  
مَصَابِيحُ شُبَّتْ بِالْعِشَاءِ وَأَنْوَرُ  
وَرَوْحَ رُغِيَانٍ وَنَوْمَ سَمَرُ  
وَسَخَصِي خَشِيَةَ الْحَيِّ أَزُورُ  
وَكَادَتْ بِمُخْفُوضِ النَّجِيَةِ تَجَهَّرُ  
وَأَنْتَ أَمْرُؤُ مَيَمُورُ أَمْرُكَ أَغْشَرُ  
وَقَيْتَ وَحَوْلِي مِنْ عَدُوِّكَ حُضْرُ  
سَرَتْ يَدُكَ أَمْ قَدْ نَامَ مَنْ كُنْتَ تَحْذَرُ  
إِلَيْكَ وَمَا نَفْسٌ مِنْ النَّاسِ تَشْعُرُ  
كَلَاكَ بِحِفْظِ رَبِّكَ الْمُتَكَبِّرُ  
عَلَى أَمِيرٍ مَا مَكُنْتُ مُؤَمَّرُ  
وَمَا كَانَ لَيْلِي قَبْلَ ذَلِكَ يَقْصُرُ  
لَنَا لَمْ يُكْدِرْهُ عَلَيْنَا مُكْسَدُ  
نَقَى الثَّنَايَا ذُو غُرُوبٍ مُؤَشَّرُ  
حَصَى بَرْدٍ أَوْ أَفْحَسَانِ مُنَوَّرُ

وَتَرْنُو بِعَيْنَيْهَا إِلَى كَمَا رَنَا  
فَلَمَّا تَقَضَى اللَّيْلُ إِلَّا أَقْلَهُ  
أَشَارَتْ بَأَنَّ الْحَيَّ قَدْ حَانَ مِنْهُمْ  
فَمَا رَاعَى إِلَّا مُنَادٍ تَرَحَّلُوا  
فَلَمَّا رَأَتْ مَنْ قَدْ تَنَبَّهَ مِنْهُمْ  
فَقُلْتُ أَبَادِيهِمْ فَيَأْمَأُ أَفْوَتْهُمْ  
فَقَالَتْ أَتَحْقِيقًا لِمَا قَالَ كَاشِحُ  
فَإِنْ كَانَ مَا لَا بُدَّ مِنْهُ فَغَيْرُهُ  
أَقْصُ عَلَى أُخْتِي بَدْءَ حَلِيثِنَا  
لَعَلَّهُمَا أَنْ تَطْلُبَا لَكَ مَخْرَجًا  
فَقَامَتْ كَثِيبًا لَيْسَ فِي وَجْهِهَا دَمٌ  
فَقَامَتْ إِلَيْهَا حُرَّتَانِ عَلَيْهِمَا  
فَقَالَتْ لِأُخْتَيْنِيَا أَعِينَا عَلَى فَتْيِ  
فَأَقْبَلَتَا فَارْتَاعَتَا ثُمَّ قَالَتَا  
يَقُومُ فَيَمْشِي بَيْنَنَا مُتَنَكِّرًا  
فَكَانَ مِجْتَى دُونَ مَنْ كُنْتُ أَتَقِي  
فَلَمَّا أَجْرْنَا سَاحَةَ الْحَيِّ قُلْنَ لِي  
وَقُلْنَ أَهَذَا ذَابِكُ الدَّهْرِ سَادِرًا  
إِذَا جِئْتَ فَاْمَنْحْ طَرْفَ عَيْنَيْكَ غَيْرَنَا  
فَأَخَّرَ عَهْدِي لِي بِهَا حِينَ أَعْرَضَتْ  
يَسْوَى أَنِّي قَدْ قُلْتُ يَا نَعْمُ قَوْلُهُ  
هَنِيئًا لِأَهْلِ الْعَامِرِيَّةِ نَشْرُهَا أَلَلْـلَـيْـدُ  
وَرِيَاها أَلْـذِي أُنْذَكُرُ

إِلَى ظَبْيَةٍ وَسَطَ الْخَمِيلَةِ جُودَرُ  
وَكَادَتْ تَوَالِي نَجْمُـو تَتَغَوَّرُ  
هُبُوبٌ وَلَكِنْ مَوْعِدٌ مِنْكَ عَزُورُ  
وَقَدْ لَاحَ مَعْرُوفٌ مِنَ الصُّبْحِ أَشْقَرُ  
وَأَيْقَاطُهُمْ قَالَتْ أَشِرُّ كَيْفَ تَأْمُرُ  
وَأَمَّا يَنَالُ السَّيْفُ ثَأْرًا فَيَثَارُ  
عَلَيْنَا وَتَصْدِيقًا لِمَا كَانَ يُؤَثَّرُ  
مِنَ الْأَمْرِ أَذْنَى لِلْخَفَاءِ وَأَسْتَرُ  
وَمَا لِي مِنْ أَنْ تَعْلَمَا مُتَأَخَّرُ  
وَأَنْ تَرْحُبَا سِرًّا بِمَا كُنْتُ أَحْصُرُ  
مِنَ الْحُزَنِ تُذْرى عِبْرَةً تَتَحَدَّرُ  
كَيْسَا آنِ مِنْ خَزٍّ دِمَقْسٍ وَأَخْضَرُ  
أَتَى زَائِرًا وَالْأَمْرُ لِلْأَمْرِ يُقْدَرُ  
أَقُولُ عَلَيْكَ أَلْلُومُ فَالْخَطْبُ أَيْسَرُ  
فَلَا يَسْرُنَا يَفْشُسُو وَلَا هُوَ يَظْهَرُ  
ثَلَاثُ شُخُوصٍ كَأَعْيَانٍ وَمُعْصِرُ  
أَلَمْ تَتَّقِ الْأَعْدَاءَ وَاللَّيْلُ مُفْجِرُ  
أَمَا تَسْتَحْيِ أَوْ تَرْغَوِ أَوْ تُفَكِّرُ  
لِكَيْ يَخْسِبُوا أَنَّ الْهَوَى حَيْثُ تَنْظُرُ  
وَلَا حَ لَهَا خَدُّ نَقْيٍ وَمَحْجَرُ  
لَهَا وَالْعِتَاقُ الْأَرْحَابَاتُ تُزَجَّرُ  
رَبَّاهَا أَلْـذِي أُنْذَكُرُ

فَقُمْتُ إِلَى عَنَسٍ تَخَوَّنَ نِيَّهَا  
وَحَبَسَنِي عَلَى الْحَاجَاتِ حَتَّى كَانَتْهَا  
وَمَا بِمَوْءَاكِ قَلِيلٍ أَنْيَمُهُ  
بِهِ مُبْتَنًى لِلْعَنَكَبُوتِ كَانَتْهُ  
وَرَدْتُ وَمَا أَدْرِي أَمَا بَعْدَ مَوْرِدِي  
فَقُمْتُ إِلَى مِغْلَاةِ أَرْضٍ كَانَتْهَا  
تُنَازِعُنِي حِرْصًا عَلَى الْمَاءِ رَأْسَهَا  
مُحَاوَلَةً لِلْمَاءِ لَوْلَا زِمَامُهَا  
فَلَمَّا رَأَيْتُ الضَّرَّ مِنْهَا وَأَنْنِي  
قَصَرْتُ لَهَا مِنْ جَانِبِ الْحَوْضِ مُنْشَأً  
إِذَا شَرَعْتُ فِيهِ فَلَيْسَ لِمِلْتَقَى  
وَلَا دَلْوٍ إِلَّا الْغُغْبُ كَانَ رِشَاءُهُ  
فَسَافَتْ وَمَا عَاقَتْ وَمَا رَدَّ شُرْبَهَا

١٢٦ - وقال :

يَقُولُ خَلِيلِي إِذْ أَجَازَتْ حُمُولُهَا  
فَقُلْتُ لَهُ مَا مِنْ عَزَاءٍ وَلَا أَسَى  
وَمَا مِنْ لِقَاءٍ يُرْتَجَى بَعْدَ هَازِهِ  
فَهَاتِ دَوَاءَ لِلَّذِي بِي مِنَ الْجَوَى  
تَبَارِيحَ لَا يَشْفِي الطَّبِيبُ الَّذِي بِهِ  
وَطَوْرَيْنِ طَوْرًا يَانِسُ مَنْ يَعُودُهُ  
صَرِيحُ هَوَى نَاعَتْ بِهِ شَاهِقِيَّةُ

خَوَارِجَ مِنْ شَوْطَانَ بِالصَّبْرِ فَاطْفَرِ  
بِمُسْلٍ فَوَادَى عَنْ هَوَاهَا فَاقْصِرِ  
لَنَا وَلَهُمْ دُونَ الْتِفَافِ الْمُجَمَّرِ  
وَالَّا فَدَعْنِي مِنْ مَلَامِكَ وَأَعْلِرِ  
وَلَيْسَ يُؤَاتِيهِ دَوَاءُ الْمُبَشَّرِ  
وَطَوْرًا يُرَى فِي الْعَيْنِ كَالْمُتَحَبَّرِ  
هَضِيمُ الْحَشَى حُسَانُهُ الْمُتَحَسَّرِ

وقطوف ألوف للرجال غريرة  
 سبته بوحن في العقاص مرجل  
 وخذ أسيل كالوذيلة ناعم  
 وعيني سهاة في الحميلة مظفل  
 وتبرسم عن غر شتيت نباته  
 وتخطو على برديتين غذاهما  
 من أبيض مكسال الضحى بخترية  
 فلما عرفت البين منها وقبله  
 شكوت إلى بكر وقد حال دونها  
 فقلت أشر قال أنتير أنت مؤسس  
 فقلت أنطلق نتبهم إن نظرة  
 فرحنا وقلنا للغلام أقض حاجة  
 سراعاً نغم الطير إن سنحت لنا  
 فلما أضاء الفجر عنا بدا لنا  
 فقلت أعترل ذل الطريق فإننا  
 فظلنا لدى العضلاء تلقحنا الصبا  
 لدن غنوة حتى تحينت منهم  
 فلما أجزنا الليل من بطن رايغ  
 فقلت أقترب من سربهم تلق غفلة  
 فإنك لا تريا إليها مبلقا  
 فالت لأتراب لها أبرزن إنني  
 قريباً على سميت من القوم تتقى

وثيرة ما تحت اعتقاد الهـؤز  
 أثبت كتمو النحلة المتكور  
 متى يره راء يهل ويسمحر  
 مكحلة تبغى مراداً لجؤذر  
 له أشر كالأقحوان المنور  
 سوايل من ذي جمعة متحير  
 فقال متى تنهض إلى الشيء تفتير  
 جرى سانح للعائف المتطير  
 منيف متى ينصب له الطرف يحير  
 ولم يكبروا قوتاً فما شئت فأمر  
 إليهم شفاء للفساد المضير  
 لنا ثم أدر كنا ولا تتغير  
 وإن يلقنا الركب أن لا تحير  
 ذرى النخل والقصر الذي دون عزور  
 متى نر تعرفنا العيون فنشهر  
 وظلت مطايانا بغير معصر  
 رواحاً ولأن اليوم للمتهجر  
 بدت نارها قمرء للمتنور  
 من الركب والبس لينة المتنكر  
 وإن تلقها دون الرفاق فاجدر  
 أظن أبا الخطاب منا بمحضر  
 عيونهم من طائفين وسمير

لَهُ اخْتَلَجَتْ عَيْنِي أَظُنُّ عَشِيَّةً      وَأَقْبَلَ ظَنِّي سَانِحٌ كَالْمُبَشِّرِ  
فَقُلْنَ لَهَا لَا بَلْ تَمَنَيْتِ مُنِيَّةً      خَلَوْتَ بِهَا عِنْدَ الْهَوَى وَالنَّذَكْرِ  
فَقَالَتْ لَهْنٌ أَمْسِينِ إِمَّا نُلَاقِهِ      كَمَا قُلْتُ أَوْ نَشْفِ الْنَفُوسَ فَنُعْلِمِ  
وَجِئْتُ أَنْسِيَابَ الْأَيْمِ فِي الْعَيْلِ أَتَقَى الْـ      وَأَخْفَى الْوَطْءَ لِلْمَتَقَرِّ  
فَلَمَّا اتَّقَيْنَا رَحْبَتَ وَتَبَسَّمَتْ      تَبَسُّمَ مَسْرُورٍ وَمَنْ يَرْضُ يُسَرَّرِ  
فَيَا طِيبَ لَهْوٍ مَا هُنَاكَ لَهْوُتُهُ      يُمْسِتَمَعِ مِنْهَا وَبَا حُسْنِ مَنْظَرِ

١٢٧ - وقال عمر أيضا :

أَلَا لَيْتَ حَظِّي مِنْكَ أَنَّى كُלِّمَا      فَعَالَجْتِ مِنْ وَجْدِ بِنَا مِثْلَ وَجْدِنَا  
لَعَلَّكَ تَبْلِينَ الَّذِي لَكَ عِنْدَنَا      لِكُنِّي تَعْلَمِي عِلْمًا يَقِينًا فَتَنْظُرِي  
فَقَالَتْ وَصَدَّتْ أَنْتَ صَبٌّ مُتِيمٌ      مَلُولٌ لِمَنْ يَهْوَاكَ مُسْتَطَرَفُ الْهَوَى  
فَقُلْتُ لَهَا قَوْلَ أَمْرِي مُتَجَلِّدٍ      سَلَبْتَ هَذَاكَ اللَّهُ قَلْبِي فَانْعَمِي  
وَقَطَّعْتَ قَلْبِي بِالْمَوَاعِدِ وَالْمُنَى      فَمَا لَيْلَةٌ تَمْضِي عَلَى النَّاسِ تَنْجَلِي  
عَلَيْكَ وَلَمْ أَشْرِقْ بِرَبِّي وَلَمْ أَجِدْ      وَلَكِنْ قَلْبِي سِيقٌ لِلْحَيْنِ نَحْوَكُمْ

١٢٨ - وقال أيضا :

يَقُولُ عَتِيقٌ إِذْ مَشَكُوتُ صَبَابَتِي      وَبَيْنَ دَاءٍ مِنْ فُؤَادِي مُخَامِرُ

أَوْ أَنْبَتَ حَبْلُ أَنْ قَلْبَكَ طَائِرُ  
هُوَ وَأَسْتَمَرَّتْ بِالرَّجَالِ الْمَرَارُ  
تُبَاعِدُ أَوْ تُدْنِي الرَّبَابَ الْمَقَارُ  
أَحَادِيثَ مَنْ يَبْدُو وَمَنْ هُوَ حَاضِرُ  
وَعَشِيرَتِهَا أَمْثَالُ مَنْ لَا تُعَاشِرُ  
بِهِ الدَّارُ أَوْ مَنْ غَيْبَتُهُ الْمَقَابِرُ  
وَلَا قَابِلُ نَصْحًا لِمَنْ هُوَ زَاجِرُ  
وَطَاوَعْتَ هَذَا الْقَلْبَ إِذْ أَنْتَ سَادِرُ  
وَحَتَّى تَرَاعَتْنِي الْعُيُونُ النَّوَظِرُ

أَحَقًّا لَيْثُنْ دَارُ الرَّبَابِ تَبَاعَدَتْ  
أَفِقْ قَدْ أَفَاقَ الْعَاشِقُونَ وَفَارَقُوا أَلْ  
زَعِ الْقَلْبَ وَأَسْتَبَقِ الْحَيَاءَ فَإِنَّمَا  
فَإِنْ كُنْتَ غَلَقْتَ الرَّبَابَ فَلَا تَكُنْ  
أَمِيتُ حُبِّهَا وَأَجْعَلْ قَدِيمَ وَصَالِهَا  
وَهَبْهَا كَثْفًا لَمْ يَكُنْ أَوْ كَنَازِحِ  
فَإِنْ أَنْتَ لَمْ تَفْعَلْ وَلَكِنَّتَ بِفَاعِلِ  
فَلَا تَفْتَضِحْ عَيْنَا أَتَيْتَ الَّذِي تَرَى  
وَمَا زِلْتُ حَتَّى أَسْتَنْكَرَ النَّاسُ مَذْخَلِي

١٣٩ - وقال أيضا :

عَفَى مَعَالِمَهَا الْأَرْوَاحُ وَالْمَطَرُ  
إِلَى الْقَرِينِ إِلَى مَا دُونَهُ الْبُسْرُ  
مَعَاهِدُ الْحَيِّ دَوْدَاةٌ وَمُحْتَضِرُ  
وَزِينَةُ مَائِلٌ مِنْهُ وَمُنْعَقِرُ  
أَمْسَتْ تَرَوُدُ بِهَا الْغَزْلَانُ وَالْبَقَرُ  
صَرَفُ الزَّمَانِ وَفِي تَكَرُّارِهِ غَيْرُ  
وَالدَّارُ لَيْسَ لَهَا عِلْمٌ وَلَا خَبَرُ  
وَقَدْ يَقُودُ إِلَى الْحَيْنِ الْفَتَى الْقَدَرُ  
كَمَا يُضِيءُ ظِلَامَ الْحِنْدِسِ الْقَمَرُ  
مِلْءُ الْعِنَاقِ أَلُوفُ جَبِيئِهَا عَطِرُ  
فَمُشْبِعُ نَشْبٍ مِنْهَا وَمُنْكَسِرُ

قِفْ بِاللِّبَارِ عَفَا مِنْ أَهْلِهَا الْأَثَرُ  
بِالْعَرَضَتَيْنِ فَمَجْرَى السَّيْلِ بَيْنَهُمَا  
تَبْدُو لِعَيْنَيْكَ مِنْهَا كُلَّمَا نَظَرْتَ  
وَرُكْدٌ حَوْلَ كَابٍ قَدْ عَكَفْنَ بِهِ  
مَنَازِلُ الْحَيِّ أَقْوَتْ بَعْدَ سَاكِنِهَا  
تَبَدَّلُوا بَعْدَهَا دَارًا وَغَيْرَهَا  
وَقَفَّتْ فِيهَا طَوِيلًا كَتَى أَسَائِلُهَا  
دَارُ الَّتِي قَادَنِي حِينَ لِرُؤْيَيْتِهَا  
خَوْدُ تُضِيءُ ظِلَامَ الْبَيْتِ صَوْرَتِهَا  
مَجْدُولَةُ الْخَلْقِ لَمْ تَوْضَعْ مَنَازِلَهَا  
مَمْكُورَةُ السَّاقِ مَقْصُومٌ خَلَاخِلُهَا

هَيْفَاءَ لَمَاءٍ مَضْقُولٍ عَوَارِضُهَا  
تَنْكُلُ عَنْ وَاضِحِ الْأَنْيَابِ مُتَمِيتِي  
كَأَلِمَسْكَ تَسِيبَ يَذُوبِ النَّحْلِ يَخْلِطُهُ  
تِلْكَ أَلَّتِي سَلَبْتَنِي الْعَقْلَ وَأَمْتَنَعَتْ  
قَدْ كُنْتُ فِي مَعَزِلٍ عَنْهَا فَفَيْضَنِي  
إِنِّي وَمَنْ أَعْمَلَ الْحُجَّاجُ خَيْفَتَهُ  
لَا أَضْرِفُ الدَّهْرَ وَدَى عَنكِ أَمْنَحُهُ  
أَنْتِ أَلْمَنَى وَحَدِيثُ النَّفْسِ خَالِيَةٌ  
يَا لَيْتَ مَنْ لَامَنَا فِي الْحُبِّ مَرَّ بِهِ  
حَتَّى يَذُوقَ كَمَا ذُقْنَا فَيَمْنَعَهُ  
دَسْتُ إِلَى رَسُولٍ لَا تَكُنْ فَرِقًا  
إِنِّي سَمِعْتُ رِجَالًا مِنْ ذَوِي رَحِمِي  
أَنْ يَقْتُلُوكَ وَقَالَ الْقَتْلُ قَادِرُهُ  
السَّرُّ يَكْتُمُهُ الْإِثْنَانِ بَيْنَهُمَا  
وَالْمَرْءُ إِنْ هُوَ لَمْ يَرْقُبْ بَصِيرَتَهُ

١٣٠ - وقال أيضا :

تَكَادُ مِنْ ثِقَلِ الْأَرْدَافِ تَنْبَتِرُ  
عَذْبِ الْمَقْبَلِ مَضْقُولٍ لَهُ أَشْرُ  
ثَلَجَ بِصَهَاءٍ مِمَّا عَتَقَتْ جَدْرُ  
وَالْغَانِيَاتُ وَإِنْ وَاصلنَا غُدْرُ  
لِلْمَحِينِ حِينَ دَعَانِي لِلشِّفَا النَّظَرُ  
خَوْصَ الْأَطْيَا وَمَا حَجَّوْا وَمَا أَعْمَرُوا  
أُخْرَى أَوَاصِلُهَا مَا أَوْرَقَ الشَّجَرُ  
وَفِي الْجَمِيعِ وَأَنْتِ السَّمْعُ وَالْبَصَرُ  
مِمَّا نُلَاقِي وَإِنْ لَمْ نُحْصِهِ الْعُشْرُ  
مِمَّا يَلْدُ حَدِيثُ النَّفْسِ وَالْأَسْهَرُ  
وَأَحْذَرُ وَقَيْتَ وَأَمْرُ الْحَازِمِ الْحَذَرُ  
هُمْ الْعُدُوُّ بَظَهْرِ الْكَيْبِ قَدْ نَدَرُوا  
وَاللَّهُ جَارُكَ وَمِمَّا أَجْمَعَ النَّفْسُ  
وَكُلُّ سِرٍّ عَدَا الْإِثْنَيْنِ مُنْتَشِرُ  
لَمَحَ الْعُيُونِ بِسُوءِ الظَّنِّ يَشْتَهَرُ

فَالدَّمْعُ كُلُّ صَبَاحٍ فِيكَ يَبْتَدِرُ  
مَا لَيْسَ عِنْدِي لَهُ عِذْلٌ وَلَا خَطَرُ  
مَا كُنْتُ أَمَلُهُ مِنْهَا وَأَنْتَظِرُ  
فَعِيلَ صَبْرِي وَلَمْ يَنْفَعْنِي الْحَذَرُ  
عَنْهَا تَمَلَّى وَلَا لِلْقَلْبِ مُزْدَجِرُ

قُلْ لِلْمَلِيحَةِ قَدْ أَبْلَتْنِي الذِّكْرُ  
فَلَيْتَ قَلْبِي وَفِيهِ مِنْ تَعَلَّقِكُمْ  
أَفَاقَ إِذْ بَخَلْتُ هِنْدَ وَمَا بَدَلْتُ  
وَقَدْ حَزِرْتُ النَّوَى فِي قُرْبِ دَارِهِمْ  
قَدْ قُلْتُ إِذْ لَمْ تَكُنْ لِلْقَلْبِ نَاهِيَةٌ

يَا لَيْتَنِي مِتُّ إِذْ لَمْ أَلْقَ مِنْ كَلْفِي  
وَشَاقَنِي مَوْفِقُ يَالْمَرْوَنِينَ لَهَا  
وَقَوْلُهَا لِفَتَاةٍ غَيْرِ فَاحِشَةٍ  
اللَّهُ جَارُ لَهُ إِمَّا أَقَامَ بِنَا  
فَجِئْتُ أَمْسِي وَلَمْ يُغْزِبِ الْأَوَّلَى سَمَرُوا  
فَلَمْ يَرُعْهَا وَقَدْ نَضَمْتُ مَجَامِيدَهَا  
فَلَطَمْتُ وَجْهَهَا وَأَسْتَنْبَهْتُ مَعَهَا  
مَا بَالُهُ حِينَ يَأْتِي أُخْتِ مَنَزَلِنَا  
لِشِقْوَةٍ مِنْ شِقَائِي أُخْتِ غَفَلْتُنَا  
قَالَتْ أَرَدْتُ إِذَا عَمَدًا فَضِيحَتْنَا  
هَلَّا دَسَسْتُ رَسُولًا مِنْكَ يُعْلِمُنِي  
فَقُلْتُ دَاعٍ دَعَا قَلْبِي فَأَرْقَهُ  
فَبِتُّ أُنْصَقِي عَتِيقَ الْخَمْرِ خَالِطُهُ  
وَعَنْبَرَ الْهِنْدِ وَالْكَافُورِ خَالِطُهُ  
فَبِتُّ أَلْتَمِسُهَا طَوْرًا وَيُتِمِّعُنِي  
حَتَّى إِذَا اللَّيْلُ وَلَّى قَالَتَا زَمْرًا  
فَقُمْتُ أَمْسِي وَقَامَتْ وَهِيَ فَاتِرَةٌ  
يَسْحَبِينَ خَلْفِي ذُبُولَ الْخَزْ آوَنَةٌ  
١٣١ - وقال أيضاً :

مُفَرِّحًا وَشَاقِي نَحْوَهَا أَلْظَرُّ  
وَالشَّوْقُ يُخْدِثُهُ لِلْعَاشِقِ الْفِكْرُ  
أَرَانِحُ مُنْسِيًا أَمْ بَاكِرُ عُمَرُ  
وَفِي الرَّحِيلِ إِذَا مَا ضَمُّهُ الدُّفَرُ  
وَصَاحِبِي هِنْدُوَانِي بِهِ أَثَرُ  
إِلَّا سَوَادُ وَرَاءَ أَلْبَيْتٍ يَسْتَتِرُ  
بَبِيضَاءِ آيَسَةٍ مِنْ شَأْنِهَا الْخَفَرُ  
وَقَدْ رَأَى كَثْرَةَ الْأَعْدَاءِ إِذْ حَضَرُوا  
وَشَوْمُ جَدِّي وَحَيْنُ سَاقِهِ الْقَدَرُ  
وَصَرَمُ حَبْلِي وَتَحْقِيقُ الَّذِي ذُكِّرُوا  
وَلَمْ تَعْجَلْ إِلَى أَنْ يَسْقُطَ الْقَمَرُ  
وَلَا يُتَابِعُنِي فِيكُمْ فَيَنْزَجِرُ  
شَهْدُ مَشَارٍ وَمِشْكُ خَالِصِ ذِفَرُ  
قَرَنْفُلُ فَوْقَ رُقْرَاقٍ لَهُ أَشْرُ  
إِذَا تَمَازَلَتْ عَنْهُ الْبُرْدُ وَالْخَصَرُ  
قَوْمًا يَغِيثُكُمَا قَدْ نَوَّرَ الْمَحَرُ  
كَشَارِبِ الْخَمْرِ بَطَى مَشْيُهُ السَّكْرُ  
وَنَاعِمِ الْعَصَبِ كَيْ لَا يُعْرِفَ الْأَثَرُ

بِنَفْسِي مَنْ شَفَى حُبُّهُ وَمَنْ حُبُّهُ بَاطِنٌ ظَاهِرُ



وَمَنْ لَسْتُ أَصِيرُ عَنْ ذِكْرِهِ  
وَمَنْ إِنْ ذَكِّرْنَا جَرَى دَمْعُهُ  
وَمَنْ أَغْرَفَ الْوُدَّ فِي وَجْهِهِ  
وَلَا هُوَ عَنْ ذِكْرِنَا صَابِرُ  
وَدَمْعِي لِذِكْرِي لَهُ مَانِرُ  
وَيَعْرِفُ وَدَى لَهُ النَّاطِرُ

١٣٢ - وقال أيضاً :

يَا صَاحِبِي أَقِلَّا اللَّوْمَ وَاحْتَسِبَا  
بِبَيْضَةِ كَهْمَةِ الرَّمْلِ آنِسَةِ  
سَيْفَانَةٍ فَنُقِ جَمٌّ مَرِافِقُهَا  
مَمْكُورَةِ السَّاقِ غَرْنَانٍ مُوشِحُهَا  
لَوْ دَبَّ ذُرُؤُنَا فَوْقَ قَرَقَرِهَا  
قَالَتْ قَرِيبَةٌ لَمَّا طَالَ بِي سَقَمِي  
يَا لَيْتَنِي أَفْتَدَى مَا قَدْ تَهِمُّ بِهِ  
قَدْ يَغْلِقُ الْقَلْبُ حُبًّا ثُمَّ يَتْرُكُهُ  
دَغْ ذِكْرَهَا وَتَنَاسَ الْحُبَّ تَلَقَّ بِهِ  
فَقُلْتُ قَوْلًا مُصِيبًا غَيْرَ ذِي خَطَلٍ  
سَمِعْتَنِي وَطَرَفَنِي حَلِيفَاهَا عَلَى جَسَدِي  
لَوْ تَابَعَانِي عَلَى أَنْ لَا أَكَلِمَهَا  
دَلَّ الْفَوَادَ عَلَيْهَا بَعْضُ نِسْوَتِهَا  
وَقَوْلُ بَكْرِ أَلَمْ تُلِمَّ لِنِسَالِهِمْ  
لَا أَنْسَ مَوْقِفَنَا وَهَنَا وَمَوْقِفَهَا  
وَقَوْلَهَا وَدَمُوعُ الْعَيْنِ تَسْقِيهَا

فِي مُسْتَهَامٍ رَمَاهُ الشَّقُوقُ بِالذِّكْرِ  
مِفْتَاحَةِ الدَّلِّ رَيَّا الْخَلْقِ كَمَا قَلَمَ رِ  
مِثْلُ الْمَهَاةِ تُرَاعِي نَاعِمَ الزَّهْرِ  
حُسَانَةِ الْجِيدِ وَاللَّبَاتِ وَالشَّعْرِ  
لَأَثَرُ الدَّرِّ فَوْقَ الْاُدُوبِ فِي الْبَشَرِ  
وَأَنْكَرْتُ بِي انْتِقَاصَ السَّنَنِ وَالْبَصَرِ  
بِبَعْضِ لَحْمِي وَبِبَعْضِ النِّقْصِ مِنْ عُمُرِي  
خَوْفُ الْمَقَالِ وَخَوْفُ الْكَاشِحِ الْأَشْرِ  
وَأَصِيرُ وَكُنْ كَصَرِيحٍ قَامَ مِنْ سَكْرِ  
أَتَى بِهِ حُبُّهَا فِي فِطْنَةِ الْفِكْرِ  
فَكَيْفَ أَصِيرُ عَنْ سَمْعِي وَعَنْ بَصَرِي  
إِذَا لَقَضَيْتُ مِنْ أَوْطَارِهَا وَطَرِي  
وَنَظَرَةُ عَرَضَتْ كَانَتْ مِنْ الْقَدَرِ  
وَأَنْظَرُ فَلَا بَأْسَ بِالتَّسْلِيمِ وَالنَّظَرِ  
وَزَيْرُهَا بِتَرَابَانَا عَلَى خَطَرِ  
فِي نَحْرِهَا دَيْنُ هَذَا الْقَلْبِ مِنْ عُمُرِ

١٣٣ - وقال أيضاً :

بِالْبَيْنِ ثُمَّ أَجِدُ الْبَيْنُ قَابَتَكَرُوا  
 فِيهَا مَزَارٌ لِمَحْزُونٍ بِهِمْ عَمِيرُ  
 فَأَصْبَحُوا بِالَّذِي أَكْمَيْتُ قَدْ جَهَرُوا  
 كَأَنَّهَا تَحْتَ سِجْفِ الْقُبَّةِ الْقَمَرُ  
 عَمْرَاءُ عِنْدَ التَّكْبِي حِينَ تَجْتَمِرُ  
 إِلَى الصَّلَاةِ بُعِيدَ الْبُسْرِ تَنْبِيرُ  
 كَأَنَّهَا أَقْحُونُ شَافَهُ مَطْـسَرُ  
 كَيْفَ الدَّمْلَامُ وَقَدْ عَدَى بِهِ الْقَدَرُ  
 مِنْهُمْ إِذَا لَصَبَرْنَا كَمَا لَذَى صَبَرُوا  
 وَمُتَرَعٌ مِنْ رَجِيعِ الدَّمْعِ مُبْتَلِرُ  
 وَمَا أَهْلٌ لَهُ الْحَجَّاجُ وَأَعْتَمَرُوا  
 وَأَعْجَبَ الْعَيْنَ إِلَّا فَوْقَهُ عَمَرُ  
 مَا كَانَ يَحْتَلُّهَا مِنْ قَبْلِهَا بَشَرُ  
 بِالْخَيْفِ غَيْرَهَا الْأَرْوَاحُ وَالْمَطَارُ  
 وَقَدْ تَهَيَّجَ فُوَادُ الْعَائِمِ الذِّكْرُ

إِنَّ الْخَلِيطَ الَّذِي تَهْوَى قَدْ انْتَمَرُوا  
 بَأَنْتَ بِهِمْ غَرْبَةً عَنْ دَارِنَا قَذَفُ  
 وَكُنْتُ أَكْمَيْتُ خَوْفًا مِنْ فِرَاقِهِمْ  
 بَانُوا بِهِمْ كَوَلَةً فَعَمَ مُؤَزَّرُهَا  
 هَيْمَاءُ قَبَاءَ مَضْفُولٍ عَوَارِضُهَا  
 تَكَادُ مِنْ ثِقَلِ الْأَرْدَافِ أَنْ تَهْضَتْ  
 تَجْلُو بِسُوءِهَا غُرًّا مُقْلَجَةً  
 قَدْ أَرْسَلُوا كَيْ يُحْيُونِي فَقُلْتُ لَهُمْ  
 لَوْ أَنَّهُمْ صَبَرُوا عَمْدًا فَنَغْرَفَهُ  
 لَكِنَّهُمْ زَادَنَا وَجْدًا بِهِمْ كَلَفُ  
 وَأَنَّهَا خَلَفَتْ بِاللَّهِ جَاهِدَةً  
 مَا وَافَقَ النَّفْسَ مِنْ شَيْءٍ تُسَرُّ بِهِ  
 فَذَلِكَ أَنْزَلَهَا عِنْدِي بِمَنْزِلَةٍ  
 وَقَدْ عَرَفْتُ لَهَا أَطْلَالَ مَنْزِلَةٍ  
 هَاجَتْ لَنَا ذِكْرًا مِنْهَا مَعَارِفُهَا

١٣٤ - وقال أيضاً :

أَقْوَتْ فَهَاجَتْ لَنَا بِأَنْتَعَفِ أَذْكَارَا  
 أَدَمَ الظُّبَاءِ بِهِ يَعْشَمِينَ أَسْطَارَا  
 مِثْلَ الْجَاذِرِ أَشْيَابًا وَأَبْكَسَارَا  
 وَمَنْ أَقَامَ مِنَ الْجِيرَانِ أَوْ سَارَا

يَا صَاحِبِي فَقَا نَسْتَخِيرُ السِّدَارَا  
 تَبْدُلُ الرَّبْعِ وَمَنْ كَانَ يَسْكُنُنُهُ  
 وَقَدْ أَرَى مَرَّةً يَرْبَا بِهِ حَسَنَا  
 فِيهِنَّ هِنْدٌ وَهِنْدٌ لَا شَبِيهَ لَهَا

هَيْفَاءُ مُقْبِلَةً عَجْزَاءُ مُدْبِرَةٌ  
تَفْتَرُّ عَلَى ذِي غُرُوبٍ طَعْمُهُ ضَرْبُ  
كَأَنَّ عِقْدَ وَشَاحِيهَا عَلَى رَشْمِ  
قَامَتْ تَهَادَى وَأَتْرَابُ لَهَا مَعَهَا  
يَمْنَنَ مَوْرِقَةَ الْأَفْئَانِ دَانِيَةً  
قَالَتْ لَوْ أَنَّ أَبَا الْخَطَّابِ وَافَقْنَا  
فَلَمْ يَرُغْنِ إِلَّا أَلْعِيسُ طَالِعَةً  
وَفَارِسٌ مَعَهُ أَلْبَازِي فَقُلْنَ لَهَا  
لَمَّا وَقَفْنَا وَغَيَّبْنَا رُكَايَيْنَا  
قُلْنَ أَنْزِلُوا انْجَمَتْ دَارُ بَقَرِيكُمْ  
لَمَّا أَلَمْتُ بِأَصْحَابِي وَقَدْ هَجَعُوا  
مِنْ طَيْبِ نَشْرِ آلِي تَامَتِكَ إِذْ طَرَقَتْ  
فَقُلْتُ مَنْ ذَا الْمَحْيَى وَأَنْتَبَهْتُ لَهُ  
قَالَتْ مُحِبٌّ رَمَاهُ الْحُبُّ آوَنَةً  
حُلِي إِزَارِكَ سُكْنَى غَيْرِ صَاغِرَةٍ  
فَقَدْ تَجَشَّسْتُ مِنْ طَوْلِ الْأَسْرَى تَعَبًا  
إِنَّ الْكَوَاكِبَ لَا يَتُشَبِّهَنَّ صُورَتَهَا

تَخَالُهَا فِي ثِيَابِ الْعُصْبِ دِينَارَا  
تَخَالُهُ بَرْدًا مِنْ مُزْنَةٍ مَارَا  
يَقْرُونَ مِنَ الرُّوْضِ رَوْضِ الْحَزَنِ أُنْمَارَا  
دَوْنَا تَدَافُعِ سَمِيلِ الزَّلِّ إِذْ مَارَا  
وَفِي الْخَلَاءِ فَمَا يُؤْنِسُنَ دِيَارَا  
فَنَلَهُوُ الْيَوْمَ أَوْ نُنْشِدُ أَثْمَارَا  
يَحْمِلُنَ بِالنَّعْفِ رُكَّابًا وَأَكْوَارَا  
هَاهُمْ أَوْلَاءُ وَمَا أَكْثَرَنَ إِكْثَارَا  
رَدَدَنَ بِالْعَرَفِ بَعْدَ الرَّجْعِ إِنْكَارَا  
أَهْلًا وَسَهْلًا بِكُمْ مِنْ زَائِرِ زَارَا  
حَسِبْتُ وَسَطَ رَجَالِ الْقَوْمِ عَقَّارَا  
وَنَفَحَةِ الْمَسْمُوكِ وَالْكَافُورِ إِذْ نَارَا  
أَمْ مَنْ مُحَدَّثُنَا هَذَا الَّذِي زَارَا  
وَهَيَّجَتْهُ دَوَاعِي الْحُبِّ إِذْ حَارَا  
إِنْ شِئْتُ وَأَجْزَى مُحِبًّا بِالَّذِي سَارَا  
وَفِي الزِّيَارَةِ قَدْ أَبْلَغْتُ أَغْذَارَا  
وَهُنَّ أَسْوَأُ مِنْهَا بَعْدَ أَخْبَارَا

١٣٥ - وقال عمر :

أَلَيْمٌ بَعْفَاءُ إِنْ أَصْحَابُكَ ابْتَكَرُوا  
وَاهَا لِبَعْفَاءُ إِنْ دَارُ بِهَا قَرَبْتُ  
وَأَنْ تَبِينَ غَرَبَةً عَنَّا بِهَا قَلْبُ

وَسَلَّهْمُ هَلْ لَدَيْهَا الْيَوْمَ مُنْتَظَرُ  
فَمَا أَبَالِي أَلَامَ النَّاسِ أَمْ عَذْرُوا  
فَمَا تَقْضَى الْهَوَى مِنْهَا وَلَا أَوْطَرُ

خَوْذْ مُهْفَهْفَةً الْأَعْلَى إِذَا أَنْصَرَفَتْ  
تَفْتَرُّ عَنْ ذِي غُرُوبٍ طَعْمُهُ عَسَلُ  
كَأَنَّ فَاهَا إِذَا مَا جِئْتَ طَارِقُهَا  
شُجَّتْ بِمَاءِ سَحَابٍ زَلَّ عَنْ رَصْفِ  
وَالْعَبْرُ الْأَكْلَفُ الْمَسْحُوقُ خَالَطَهُ  
حَوَاءُ مَمْكُورَةُ الدَّاقِقِينَ بِهِكَّةُ  
كَأَنَّهَا الشَّمْسُ وَافَتْ يَوْمَ أَسْعَدِهَا  
تَقُولُ إِذْ أَيْقَنْتَ أَنِّي مُفَارِقُهَا

١٣٦ - وقال أيضاً :

يَا لَيْتَنِي قَدْ أَجَزْتُ الْحَبْلَ نَحْوَكُمْ  
إِنَّ السَّوَاءَ بِأَرْضٍ لَا أَرَاكِ بِهَا  
وَمَا مَلَيْتُ وَلَكِنْ زَادَ حُبُّكُمْ  
أُذْرَى الدَّمُوعَ كَذَى سُقْمٍ يُخَاوُهُ  
كَمْ قَدْ ذَكَرْتُكَ لَوْ أَجَزَى بِذِكْرِكُمْ  
إِنِّي لَأَجْدَلُ إِنْ أَمْشَى مُقَابِلَهُ

١٣٧ - وقال أيضاً :

لَيْسَ الدِّيَارُ كَأَنَّهُنَّ سُطُورُ  
لَعِبَتْ بِهَا الْأَرْوَاحُ بَعْدَ أَنْيَسِهَا  
دَارٌ لِهِنْدٍ إِذْ تَهَيَّمُ بِذِكْرِهَا  
إِذْ تَسْتَبِيكُ بِجِيْدِ آدَمَ شَادِنِ  
تِلْكَ أَلَّتِي سَبَتْ الْفَوَادَ فَاصْصَبَتْ  
تُسْدَى مَعَالِمَهَا أَلْصَبَا وَتُنْبَسِرُ  
نَكْبَاءُ تَطَرَّدُ السَّفَا وَدَبَّـوْرُ  
وَإِذَا الشَّبَابُ الْمُسْتَعَارُ نَضِيرُ  
دُرٌّ عَلَى لَبَاتِهِ وَشُـلُـوْرُ  
وَالْقَلْبُ رَهْنٌ عِنْدَهَا مَأْسُورُ

لَوْ دَبَّ ذَرٌّ فَوْقَ ضَاحِي جِلْدِهَا  
غَرَاءَ وَاضِحَةِ الْجَبِينِ كَأَنَّهَا  
جَمُّ الْعِظَامِ لَطِيفَةً أَحْشَاؤُهَا  
تَفْتَرُ عَنْ مِثْلِ الْأَفَاحِي شَافَهَا  
وَلَهَا أَثِيْتُ كَالْكُرُومِ مُدَيَّلُ  
وَمُخَضَّبُ رَخْصِ الْبَنَانِ كَأَنَّهُ  
قَالَتْ وَدَمْعُ الْعَيْنِ يَجْرِي وَكِفًا  
بِاللَّهِ زُرْنَا إِنْ أَرَدْتَ وَصَالَنَا  
أَنْ يَأْخُذُوكَ فَكُنْ فَتَى ذَا فِطْنَةٍ

١٣٨ - وقال أيضا :

يَقُولُونَ لِي أَقْصِرْ وَلَكُنْتُ بِمُقْصِرٍ  
عَلَى الْهَائِمِ الْمَسْغُوفِ بِالْوَضَلِ مَا دَعَا  
ثَلَاثَ حَمَامَاتٍ وَقُوعٍ إِذَا دَعَا  
بَصَوْتِ حَزِينٍ مُشْكِلٍ مُتَوَجِّعٍ  
بِكُلِّ كَعَابٍ طِفْلَةٍ غَيْرِ حَمْسَةٍ  
وَضَلَّتْ تَهَادَى ثُمَّ تَمَشَى تَأَوَّدًا  
إِذَا مَا دَعَتْ بِاللَّيْطِ كَيْمَا تَلْفُهُ  
لَعَمْرِي لَقَدْ كَانَ الْفُؤَادُ مُسْلَمًا  
فَجَازَى وَدُودًا كَانَ قَبْلَكَ فِي الْهَوَى  
أَفَى الْحَقِّ إِذْ حُكِمْتُمْ فَحَكَمْتُمْ

وَحُبِّكَ يَا سُكْنَ الْذِي يَخْسِمُ الصَّبْرَا  
حَمَامٌ عَلَى أَفْنَانِ دَوْحَتِهِ وَتَرَا  
رَدَدَنَ إِلَيْهِ الْحُزْنَ إِذْ هَبَّجَ الْهَدْرَا  
وَتَفَرَّ مَرِيضِ الْقَلْبِ أَوْرَثَنَهُ ذِكْرَا  
وَتَمَشَى الْهُيُونَا مَا تُجَاوِزُهُ فِتْرَا  
وَتَشْكُو مِرَارًا مِنْ قَوَائِمِهَا فِتْرَا  
عَلَى الْخَصْرِ أَبَدَتْ مِنْ رَوَادِفِهَا فَخْرَا  
صَحِيحًا فَأَمْسَى لَا يُطْبِقُ لَهَا هَجْرَا  
دَعْوَا فَقَدْ أَوْرَثَنَهُ السَّقَمُ وَالْأَمْرَا  
صَوَابًا فَمَا أَخْطَأْتُمْ الظُّلْمَ وَالْكَفْرَا

١٣٩ - وقال أيضاً :

أَقَامَ أَمْسٍ خَلِيطُنَا أَمْ سَارَا  
وَأِخَالُ أَنْ نَوَاهُمْ قَذَافَةً  
قال الرسولُ وَقَدْ تَحَدَّرَ وَاكِفُ  
أَنْ سِرَ فَتَسِيغُنَا وَلَيْسَ بِنِزَازِعِ  
فِي حَاجَةٍ جَهْدُ الصَّبَابَةِ قَادَهَا  
قَامَتْ تَرَاعَى بِالصَّفَاحِ كَأَنَّمَا  
فَبَدَتْ تَرَائِبُ مِنْ رَيْبِ شَادِنِ  
وَجَلَتْ عَشِيَّةَ بَطْنِ كَكَّةَ إِذْ بَدَتْ  
كَالْشَّمْسِ تَعْجِبُ مِنْ رَأَى وَيَزِينُهَا  
سُقِيَتْ بِوَجْهِكَ كُلُّ أَرْضٍ جُبْنِهَا  
لَوْ يُبْصِرُ الثَّقَفُ الْبَصِيرُ جُبْنِهَا  
وَأَرَى جَمَالَكَ فَوْقَ كُلِّ جَمِيلَةٍ  
إِنِّي رَأَيْتُكَ غَادَةً خُمْصَانَةً  
مَخْطُوطَةً الْمُتَنِينِ أَكْمَلَ خَلْقُهَا  
تَشْفَى، الصَّجِيعَ بِبَادِرِ ذِي رَوْثِ  
فَدَسَقَتْكَ بِشْمَرُهُ عَنَبَرًا وَقَرْنُفَلًا  
وَاللَّوْبُ مِنْ عَمَلِ الشَّرَافِ كَأَنَّمَا  
وَكَاَنَّ نُطْفَةً بَارِدٍ وَطَبَرَزْدَا  
تَجْرَى عَلَى أَنْيَابِ بِشْمَرَةٍ كُلَّمَا  
يَرَوَى بِهِ الظُّمَأُنُ حِينَ يَشَوْفُهُ  
وَيَفُوزُ مَنْ هِيَ فِي الشِّتَاءِ شِعَارُهُ

سَائِلُ بِعَمْرِكَ أَى ذَاكَ اخْتَارَا  
كَانَتْ مُعَاوَدَةَ الْفِرَاقِ مِسْرَارَا  
فَكَفَفْتُ مِنْهُ مُسْبِلًا وَمَسْدَارَا  
لَوْ شَدَّ قَوْقَ مَطْيَةِ الْأَكْوَارَا  
وَبِمَا يُوَافِقُ لِلْهُوَى الْأَقْدَارَا  
عَمْدًا تُرِيدُ لَنَا بِذَاكَ ضِرَارَا  
ذَكَرَ الْمُقِيلَ إِلَى الْكِنَاسِ قَصَارَا  
وَجْهًا يُضَى بِبَاضِهِ الْأَسْتَارَا  
حَسْبُ أَغْرَ إِذَا تُرِيدُ فِخَارَا  
وَبِمِثْلِ وَجْهِكَ أَسْتَقْبَى الْأَمْطَارَا  
وَصَفَاءَ خَدَيْهَا أَلْعَلِّيقَ لِحَارَا  
وَجَمَالَ وَجْهِكَ يَخْطِفُ الْأَبْصَارَا  
رَبًّا الرُّوَادِفِ لَذَّةً مِشْشَارَا  
مِثْلَ السَّيِّكِةِ بَضَّةً مِعْطَارَا  
لَوْ كَانَ فِي غَلَسِ الظَّلَامِ أَنَارَا  
وَالزَّنَجَبِيلِ وَخِلْطِ ذَاكَ عُقَارَا  
غَضِبَ الْأَمِيرُ تَبِيعَهُ الْمُشْتَارَا  
وَمُدَامَةً قَدْ عَتَقْتَ أَعْصَارَا  
طَرَقَتْ وَلَا تَذْرى بِذَاكَ غِرَارَا  
لَذَّ الْمُقْبِلِ بَارِدًا مِخْمَارَا  
أَكْرَمَ بِهَا دُونَ اللَّحَافِ شِعَارَا

لَمْ يَقْضِ مِنْكَ بُشِيرَةُ الْأَوَّارِ  
مِنْ هَجْرِهَا أَلْفَيْتُهُ خَوَّارِ  
وَالْقَلْبُ هَاجَ لِذِكْرِهَا اسْتِعْبَارِ  
وَبِهَا أَلْعَادَةُ أَشْبَبُ الْأَشْعَارِ  
أَمْ مَنْ نَحَدَّثُ بِعَدْلِكَ الْأَسْرَارِ

جودى لِمَحْزُونٍ ذَهَبَتْ بِعَقْلِهِ  
وَإِذَا ذَهَبْتُ أَسُومُ قَلْبِي خُطَّةً  
وَأَغْرُورُ قَتَ عَيْنَايَ حِينَ أَسُومُهَا  
وَبِتِلْكَ أَهْذَى مَا حَيَّيْتُ صَبَابَةً  
مَنْ ذَا يُوَاصِلُ إِنْ صَرَمْتَ حَبَالَنَا  
١٤٠ - وقال أيضاً :

بَعْدَ الصَّفَاءِ وَبَيْنَهُمَا مَهْجُورُ  
نَائِي الْمَحَلِّ عَنِ الصَّدِيقِ غَيُورُ  
فَطِنُ بِلَابِ الرِّجَالِ بَصِيرُ  
عَنِّي وَأَشْفَالُ عَدْتُ وَأُمُورُ  
مِنْ فَرَقْتِ يَوْمَ الْفِرَاقِ بُكُورُ  
وَرِدَاءُ عَضْبٍ بَيْنَنَا مَنَشُورُ  
وَكِسَاءُ يَوْمٍ إِنْ ثَوَيْتَ يَسِيرُ  
تَبْلُ بِهَا أَوْ مُوزَعٌ مَقْمُورُ  
مَتَى وَحَسْبُهُمَا عَلَى كَبِيرُ  
نَفْعَلُ وَأَنْتَ بَانَ تَطَاعَ جَدِيرُ  
فَأَمَكْتُ فَأَنْتَ عَلَى الشَّوَاءِ أَمِيرُ  
وَعَلَيْهِ مِنْ سَدَفِ الظَّلَامِ سُتُورُ  
وَكَذَاكَ مَا يَفْعَلُ الْعَجَبُورُ  
مِنْ جَبِيهَا قَدْ شَابَهُ كَافُورُ  
بِأَلْمَاءِ لَا رَنْقَ وَلَا تَكْدِيرُ  
صَدَقْتَ فَلَا بَذْلَ وَلَا مَيْسُورُ

نُعْمُ الْفُؤَادِ مَزَارُهَا مَحْظُورُ  
لَجَّ أَلْبَعَادُ بِهَا وَشَطَّ بِرَكْبِهَا  
حَلِيزٌ قَلِيلُ النَّوْمِ ذُو قَادُورَةِ  
لَمْ يَنْسِنِي مَا قَدْ لَقِيتُ وَنَأْيُهَا  
مَمْشَى وَلَيْدَتِهَا إِلَى وَقَدْ ذَنَا  
وَمَقْيِضَ عِبْرَتِهَا وَمَوَمَى كَفْهَهَا  
أَنْ أَرْجِ رَحْلَتَكَ أَلْعَادَةُ إِلَى غَدِ  
لَمَّا رَأَى صَاحِبَايَ كَأَنَّيَ  
وَتَبَيَّنَا أَنَّ الْكِسَاءَ لُبَانُورُ  
قَالَا أَنْغَدُوا أَوْ نَرُوحْ وَمَا تَشَأُ  
إِنْ كُنْتَ تَرْجُو أَنْ تَلَاقِي حَاجَةً  
فَأَتَيْتُهَا وَاللَّيْلُ أَذْهَمُ مَرْسَلُ  
رَحِبْتُ حِينَ لَقِيتُهَا فَتَبَسَّمَتْ  
وَتَضَوَّعَ الْعَيْنُكَ الذَّكِيُّ وَعَنْبَرُ  
كُنَّا كَمِثْلِ الْخَمْرِ كَانَ مِزَاجُهَا  
فَلَيْتَ تَغْيِيرَ مَا عَهَدْتَ وَأَصْبَحْتَ

لَيْمًا تُسَاعِفُ بِاللَّقَاءِ وَلَيْهًا  
إِذْ لَا تُغَيِّرُهَا أَلُوشَاةُ قَوْدُهَا  
لَا تَأْمَنُّ أَلْدَهْرَ أَنْتَى بَعْدَهَا  
بَعْدَ أَلَّتِي أَعْطَيْتَكَ مِنْ أَيْمَانِهَا  
فَإِذَا وَذَلِكَ كَانَ ظِلُّ سَحَابَةٍ  
فَرِحَ بِقُرْبِ مَزَارِنَا مَسْرُورُ  
صَافٍ نُرَابِسِلُ مَرَّةً وَنَزُورُ  
إِنِّي لِأَمِنْ غَدْرِهِنَّ نَذِيرُ  
مَا لَا يُطِيقُ مِنَ أَلْعُودِ ثَبِيرُ  
نَفَحَتْ بِهِ فِي أَلْمُعْصِرَاتِ دَبُورُ

١٤١ - وقال عمر أيضاً :

أَمِنْ آلِ زَيْنَبٍ جَدُّ أَلْبِكُورُ  
أَلْيَغُورُ أَمْ أُنَجِدْتُ دَارَهَا  
هِيَ أَلشَّمْسُ تَسْرَى عَلَى بَغْلَةٍ  
وَمَا أُنْسَ لَا أُنْسَ مِنْ قَوْلِهَا  
أَلَمْ تَرِ أَنَّكَ مُسْتَشْهِدُ  
فَإِنْ جِئْتَ فَأَتِ عَلَى بَغْلَةٍ  
فَإِنَّكَ عِنْدِي فِيمَا أَشْتَهَيْتَ حَتَّى تُفَارِقَ رَحْلِي أَمِيرُ  
نَظَرْتُ بِخَيْفٍ مِنْ نَظَرَةٍ  
نَعَمْ فَلَايُ هَوَاهَا تَصْيِيرُ  
وَكَانَتْ قَدِيمًا بَعْدَى تَغْمُورُ  
وَمَا خَلْتُ شَمْسًا بَلِيلَ تَسِيرُ  
غَدَاةً مِنِّي إِذْ أَجَدَّ أَلْمَسِيرُ  
وَأَنْ عَدُوكَ حَوْلِي كَثِيرُ  
فَلَيْسَ يُؤَاتِي أَلْخَفَاءَ أَلْعَمِيرُ  
فَإِنَّكَ عِنْدِي فِيمَا أَشْتَهَيْتَ حَتَّى تُفَارِقَ رَحْلِي أَمِيرُ  
نَظَرْتُ بِخَيْفٍ مِنْ نَظَرَةٍ

١٤٢ - وقال أيضاً :

أَبْهَجِرُ يُوَدِّعُ أَلْأَجْوَارُ  
قَرَّبَتْنِي إِلَى قُرَيْبَةٍ عَيْنِي  
وَدَوَاعِي أَلْهَوَى وَقَلْبُ إِذَا لَجَّ  
قَمَرَتُهُ قُوَادُهُ أَخْتُ رَنَمِ  
طِفْلَةٍ وَعَثَّةُ أَلرَّوَادِفِ خَوْدُ  
حُرَّةُ أَلْخَدِّ خَذَلَةُ أَلْسَاقِ مَهْضُو  
أَمْ مَسَاءَ أَمْ قَصْرُ ذَاكَ أَيْتِكَارُ  
يَوْمَ ذِي أَلشَّرَى وَأَلْهَوَى أَلْمُسْتَعَارُ  
لَجُوجُ فَمَا يَكَادُ يُصَارُ  
ذَاتُ دَلْ خَرِيدَةٍ مِعْطَارُ  
كَمَهَاةٍ لِأَنْسَابِ عَنْهَا أَلْصُّوَارُ  
مَهْ كَشَحٍ يَضِيقُ عَنْهَا أَلشُّعَارُ



نَظَرْتُ حِينَ وَازَنَ الرَّكْبُ بِالنَّخْلِ ظِلَامًا وَدَوْنَهَا الْأَسْتَارُ  
 وَكَهَانِي مَا قَالَ فِيهَا عَتِيقٌ وَهُوَ بِالْحُسْنِ عَالِمٌ بِيَطَارُ  
 قَوْلُ زِسْوَانِهَا إِذَا حَفَلَ النَّسْوَانُ فِي مَجْلِسٍ وَقَلَّ الْأُمَارُ  
 أَنَّهَا عَفَّةٌ عَنِ الْخُلُقِ الْوَا ضِمَعُ وَالطَّعْمَةِ الَّتِي هِيَ عَارُ  
 نَعْتُوهَا فَأَخْسَنُوا النَّعْتَ حَتَّى كَذْتُ مِنْ حُسْنِ نَعْتِهَا أَسْتَطَارُ  
 فَتَنَانِي عَلَيْكَ خَيْرٌ ثَنَاءِ إِنْ تَقَرَّبْتَ أَوْ نَأَتْ بِكَ دَارُ  
 وَبِكَ أَلْهَمُ مَا مَشَيْتُ صَحِيحًا وَسَوَارَى الْأَحْلَامِ وَالْأَشْعَارُ  
 أَنْتُمْ هُمْنَا وَكَبِيرُ مُنَانَا وَأَحَادِيثُنَا وَإِنْ لَمْ تُزَارُوا  
 وَارَى الْيَوْمَ إِنْ نَأَيْتَ طَوِيلًا وَاللَّيَالِي إِذَا دَنَوْتُ قِصَارُ  
 لَمْ يُقَارِبْ جَمَالَهَا حُسْنُ شَيْءٍ غَيْرُ شَمْسِ الْفُحَى عَلَيْهَا النَّهَارُ  
 فَلَوْ أَنِّي خَشِيتُ أَوْ خِفْتُ قَتْلًا غَيْرُ أَنْ لَيْسَ تُدْفَعُ الْآفَاقِدَارُ  
 لَا تَقِيْتُ الَّتِي بِهَا يُفْتَنُ النَّاسُ سُ وَلَكِنْ لِكُلِّ شَيْءٍ قِـدَارُ  
 فَلَنَنْفِي أَحَقُّ بِاللُّومِ عَمْدًا حَيْثُ مَا كُنْتُ يَوْمَ لُفِّ الْجِمَارُ

١٤٣ - وقال أيضاً

مَا سَجَاكَ الْقَدَاةُ مِنْ رَسْمِ دَارِ دَارِيسِ الرَّبْعِ مِثْلِي وَخِي السَّطَارِ  
 بَدَلُ الرَّبْعِ بَعْدَ نَعْمٍ نَعَامًا وَظِيَاءِ يَخْذَنُ كَمَا لَأَنَّهُمُ عَارِ  
 عُجْتُ فِيهِ وَقُلْتُ لِلرَّكْبِ عَوْجُوا فَشَنَى الرَّكْبُ كُلَّ حَرْفٍ خِيَارِ  
 ثُمَّ قَالُوا أَرَبَعُنْ عَلَيْكَ وَقَضِ الْيَوْمَ بَعْضُ الْهَوَمِ وَالْأَوْطَارِ  
 عَزَّ شَيْءٌ أَنْ يَقْضِيَ الْيَوْمَ حَاجَا بِوُقُوفٍ مِنَّا عَلَى الْأَكْوَارِ  
 إِنْ تَكُنْ دَارُ آلِ نَعْمٍ قِسْوَاءَ خَالِيًا جَوْهَا مِنْ الْأَجْوَارِ  
 فَلَمَّذَا رَأَيْتُ فِيهَا مَهْمَاءَ فِي جَوَارِ أَوَانِيسِ أَبْكَارِ

ذَكَرْتُني الدِّيارُ نَعْمًا وَأَنْسَا  
 أَنْسَاتٍ مِثْلَ التَّمَائِيلِ لُغْسًا  
 وَمَقَامًا قَدْ قُمْتُهُ مَعَ نَعَمٍ  
 تَتَقَى الْعَيْنَ تَحْتَ عَيْنِ سَجُومٍ  
 وَأَكْتَنَّا بُرْدَيْنِ مِنْ جِيدِ الْعَصَبِ  
 مَعًا بَيْنَ مِطْرَفٍ وَشِعَارِ  
 بِثٌ فِي نِعْمَةٍ وَبِثَاتٍ وَسَادَى  
 ثُمَّ إِنَّ الصَّبَاحَ لَاحَ وَلاَحَتْ  
 فَتَهَضَّنَا نَمَشَى نَعْمَى بُرُودًا  
 وَتَوَلَّى نَوَاعِمُ خَفِيراتُ  
 مُثْقَلَاتُ يُزْجِينَ بِدَرٍ سَعُودٍ  
 بَا حِسَانًا نَوَاعِمًا كَالصَّوَارِ  
 مَعَ خَوْدِ خَرِيدَةٍ مِعْطَارِ  
 وَحَدِيثًا مِثْلَ الْجَنَى الْمُشْتَارِ  
 وَبُلْهَا فِي دُجَى الدُّجْنَةِ سَارِ  
 مِغْصَمًا بَيْنَ دُمُوحٍ وَسَوَارِ  
 أَنْجُمُ الصُّبْحِ مِثْلَ جَزَعِ الْعَدَارِ  
 وَمُرُوطًا وَهْنًا عَلَى الْآثَارِ  
 يَتَهَادَيْنَ كَالظُّلُبَاءِ السَّوَارِ  
 وَهَى فِي الصُّبْحِ مِثْلُ شَمْسِ النَّهَارِ

١٤٤ - وقال أيضاً :

تَقُولُ وَعَيْنُهَا تُلْزِي دَمُوعًا  
 أَلَسْتُ أَقْرَ مَنْ يَمْشِي لِعَيْنِي  
 أَمَا لَكَ حَاجَةٌ فَبِأَلَدَيْنَا  
 أَيْنَ سَخَطٍ عَلَى صَدَدَتْ عَنِّي  
 أَشْهَرًا كُلُّهُ إِلَّا ثَلَاثًا  
 لَهَا نَسَقٌ عَلَى الْخَدَيْنِ تَجْزِي  
 وَأَنْتَ أَلْهَمُ فِي الدُّنْيَا وَذِكْرِي  
 تَكُنْ لَكَ عِنْدَنَا حَقًّا فَأَذْرِي  
 حَمَلْتَ جِنَازَتِي وَشَهِدْتَ قَبْرِي  
 أَقَمْتَ عَلَى مُصَارَفَتِي وَهَجْرِي

١٤٥ - وقال :

كَتَبْتَ تَغْيِبُ الرِّبَابُ وَقَالَتْ  
 سَادِرًا عَامِدًا تُشْهَرُ بِأَسْمَى  
 فَأَعْتَرَلْنَا فَلَنْ نُرَاجِعَ وَضَلًا  
 قُلْتُ لَا تُصْرِمِي لِتَكْثِيرِ وَاثِرِ  
 قَدْ أَتَانَا مَا قُلْتَ فِي الْأَشْعَارِ  
 كَيْ يَبُوحَ الْوُشَاةُ بِأَلْأَنْسَارِ  
 مَا أَضَاءَتْ نُجُومٌ لَيْلٍ لِسَارِ  
 كَاذِبٍ فِي الْحَدِيثِ وَالْأَخْبَارِ

لَمْ نَبْعِ عِنْدَهُ بَيْسٌ وَلَكِنْ كَذِبٌ مَا أَتَاكَ وَالْجَبَّارِ  
لَا تُطِيعِي قِيَانِي لَمْ أَطْفِئْهُ أَنْتِ أَهْوَى الْأَحْبَابِ وَالْأَجْوَارِ

١٤٦ - وقال أيضاً :

نَامَ صَخْبِي وَبَاتَ نَوْمِي عَسِيرًا أَرْقُبُ النَّجْمَ مَوْهِنًا أَنْ يَغْشَوْا  
إِذْ تَذَكَّرْتُ قَوْلَ هِنْدٍ لِتَرْبَتَيْهَا وَرُخْنَا نَيْمٌ التَّجْمِيرَا  
قُلْنَ بِاللَّهِ لِلْفَتَى عَجْ قَلِيلًا لَيْسَ أَنْ عَجْتَ لِلْعَنَابِ كَثِيرَا  
فَالْتَقَيْنَا فَرَحِبْتُ ثُمَّ قَالَتْ خُلْتَ عَنْ عَهْدِنَا وَكُنْتَ جَسِيرَا  
أَنْ تَرَدَّ الْوَاشِينَ فِينَا كَمَا أَغْصَى إِذَا مَا ذُكِرْتَ عِنْدِي أَمِيرَا  
قُلْتُ أَنْتِ الْمُنَى وَكَبِيرُ هَوَانَا فَاعْلِي يَا خَلِيلَتِي مَعْلُودَا  
وَتَذَكَّرْتُ قَوْلَهَا لِي لَدَى الْمَيْلِ وَكَفْتُ دُمُوعَهَا أَنْ تَمُورَا  
أَسْأَلُ اللَّهَ عَالِمَ الْغَيْبِ أَنْ تَسْوَ جَعَّ يَا حُبَّ سَالِمَا مَا أَجُورَا  
إِنْ تَكُنْ لَيْلَتِي بِنَعْمَانٍ طَالَتْ فِيمَا قَدْ يَكُونُ لَيْلِي قَصِيرَا  
يَا خَلِيلِي لَا تُقِيمَا بِبُضْرَى وَخَفِيرٍ فَمَا أَحِبُّ حَفِيرَا  
فَإِذَا مَا مَرَزْتُمَا بِخَفِيرٍ فَأَقْلَا بِهَا الْثَوَاءَ وَنَسِيرَا  
يَا خَلِيلِي هَجَّرَا تَهْجِيرًا ثُمَّ رُوحَا وَأُحْكِمَا لِي أَمِيرَا  
يَا خَلِيلِي مَا تُشِيرَانِ إِنْسَى فَاعِشْ مَا أَمَرْتُمَا فَأَشِيرَا  
ضَرَبَا الْأَمْرَ سَاعَةً ثُمَّ قَالَا قَدْ رَضِينَاكَ مَا أَصْطَحَبْنَا أَمِيرَا  
إِنَّ خُطْبَا عَلَى حَقٍّ يَسِيرَا أَنْ أَرَى وَنُكْمَا بَعِيرَا حَسِيرَا  
إِنَّمَا قَضَرْنَا وَإِنْ حَسَرَ الْمَيْسِرُ بَعِيرَا أَنْ نُسْتَفِيدَ بَعِيرَا

١٤٧ - وقال :

رَاحَ صَخْبِي وَلَمْ أَحْيِ الْأَنْوَارَا وَقَلِيلٌ لَوْ عَرَّجُوا أَنْ تُزَارَا

ثُمَّ إِمَّا يَنْسَرُونَ مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ وَإِمَّا يُعْجِلُونَ ابْتِكَارًا  
وَلَقَدْ قُلْتُ حَضْرَةَ الْبَيْنِ إِذْ جُدَّ رَحِيلٌ وَخِفْتُ أَنْ أُمْتَطَارًا  
لِخَلِيلٍ يَهْوَى هَوَانًا مُسَوَاتٍ كَانَ لِي عِنْدَ مِثْلِهَا نَظَارًا  
يَا خَلِيلَ أَرْبَعِينَ عَلَى وَعَيْنَا يَ مِنَ الْحَزَنِ تَهْمَلَانِ ابْتِدَارًا  
هَهُنَا فَآخِرِينَ الْبَعِيرَيْنِ وَأَخَذَرُ زَائِدَاتِ الْعُيُونِ أَنْ تُسْتَنَارَا  
إِنِّي زَائِرٌ قُرْبَى قَدْ يَعْلَمُ رَبِّي أَنْ لَا أُطِيقُ أَصْطَبَارَا  
قَالَ فَأَقْمَلُ لَا يَمْنَعُكَ مَكَانِي مِنْ حَدِيثٍ تَقْضِي بِهِ الْأَوْطَارَا  
وَالْتَمِسْ نَاصِحًا قَرِيبًا مِنَ الْوَرُ دِ يُحْسِنُ الْحَدِيثَ وَالْأَخْبَارَا  
فَبَعَثْنَا مُجَرَّبًا سَاكِنَ الرِّيحِ خَفِيفًا مُعَاوِدًا بَيْطَارَا  
نَاتَاهَا فَقَالَ مِعْلُكُ السَّرُّ حُ إِذَا اللَّيْلُ سَدَلَ الْأَسْتَارَا  
فَكَمَيْنَا حَتَّى إِذَا فَقِدَ الصَّوْ تُ دُجَى الْمُظْلِمِ الْبَهِيمِ فَحَارَا  
قُلْتُ لَمَّا بَدَتْ لِصَحْبِي إِنِّي أُرْتَجِي عِنْدَهَا لِذِي يَسَارَا  
ثُمَّ أَقْبَلْتُ رَافِعَ الذِّبْلِ أَخْفَى أَنْوَطَاءِ أَخْشَى الْعُيُونِ وَالنُّظَارَا  
فَالْتَقَيْنَا فَرَحِبْتُ حِينَ سَلَمْتُ وَكَفْتُ دَمْعًا مِنَ الْعَيْنِ مَارَا  
ثُمَّ قَالَتْ عِنْدَ الْعِتَابِ رَأَيْنَا فِيكَ عَنَّا تَجَلَّدًا وَأَزْوَارَا  
قُلْتُ كَلَّا لَوْ أَبْنُ عَمَلِكُ بَلْ خِفْنَا أُمُورًا كُنَّا بِهَا أَغْمَارَا  
فَجَعَلْنَا الصُّدُودَ لَمَّا خَشِينَا قَالَةَ النَّاسِ بَيْنَنَا أَسْتَارَا  
وَرَكِينَا حَالًا لِنُكْذِبَ عَنْنَا قَوْلَ مَنْ كَانَ بِأَلْبَانِ أَشَارَا  
وَأَقْصَرْتُ الْحَدِيثَ دُونَ الَّذِي قَدْ كَانَ مِنْ قَبْلُ يَعْلَمُ الْأَسْرَارَا  
لَيْسَ كَمَا لَهْلَهُ إِذْ عَهَدْتُ وَلَكِنْ مَا أَبَالِي إِذَا التَّوَى قُرْبَتُكُمْ  
وَاللَّيَالِي إِذَا تَأَيَّمَتْ طُيُوَالُ وَأَرَاهَا إِذَا دَنَوْتُ قِصَارَا  
فَعَرَفْتُ الْقَبُولَ مِنْهَا لِعُنْدِي إِذْ رَأْنِي مِنْهَا أَرِيدُ اغْتِدَارَا

ثُمَّ قَالَتْ وَسَامَحَتْ بَعْدَ مَنَعٍ وَأَرْتَنِي كَفًّا تَزِينُ الْمُسَوَارِ  
فَقَتْنَا وَلْتُهَا فَمَالَتْ كَغُضْنٍ حَرَكَةُ رِيحٍ عَلَيْهِ فَحَسَارَا  
وَأَذَاقَتْ بَعْدَ الْعِلَاجِ لَذِيذًا كَجَنَى الْخَلِّ شَابَ صِرْفًا عَقَارَا  
ثُمَّ كَانَتْ دُونَ اللَّحَافِ لِمَشْنُو فِي مَعْنَى بِهَا صَبُوبٍ شِعَارَا  
وَأَشْتَكَيْتُ شِدَّةَ الْأَزَارِ مِنَ الْبُهِرِ وَأَلْقَيْتُ عَنْهَا لَدَى الْخِمَارَا  
حَبْدًا رَجَعُهَا إِلَيْهَا يَدَيْهَا فِي يَدَيِ دِرْعُهَا تَحُلُّ الْأَزَارَا  
ثُمَّ قَالَتْ وَبَانَ ضَمُوءُ مِنَ الصُّبْحِ مُنِيرٌ لِلنَّاطِرِينَ أَنْسَارَا  
يَا أَبْنَ عَمَى فَدَتَكَ نَفْسِي لِأَنِّي أَتَقِي كَاشِحًا إِذَا قَالَ جَارَا

١٤٨ - وقال أيضاً :

لِمَنِ الدِّيَارُ رُسُومُهَا قَفَرُ وَخَلَا لَهَا مِنْ بَعْدِ سَاكِنِهَا  
حِجَجُ خَلَوْنَ ثَمَانِ أَوْ عَشْرُ لَأَسِيلَةِ الْخَلْدَيْنِ وَاضِحَةٍ  
يُغْنِي بِسُنَّةٍ وَجْهَهَا الْبَدْرُ دُرٌّ مَرَاقِقُهَا وَمُشْرَرُهَا  
لَا عَاجِزُ تَفِيلٌ وَلَا صِفْرُ وَالزُّعْفَرَانُ عَلَى تَرَائِبِهَا  
شَرِقٌ بِهِ اللَّبَّاتُ وَالنَّخْرُ وَزَيْرُجْدٌ وَمِنَ الْجُمَانِ بِهِ  
سَلَسُ النِّظَامِ كَأَنَّهُ جَمْرُ وَبَدَائِدُ الْمَرْجَانِ فِي قَرْنِ  
وَالدُّرُّ وَالْيَاقُوتُ وَالْمُسَانَدُ

١٤٩ - وقال أيضاً :

أَنْسَ قَادَنِي إِلَى الْخَيْنِ حَتَّى قَالَ لِي أَنْظُرْ وَلَيْتَنِي لَمْ أُطْعَهُ  
صَادَقْتُنَا عَشِيَّةً بِالْجِمَارِ فَبَدَا لِي تَحْتَ السُّجُوفِ شُعَاعُ  
وَبَلَى لَسْتُ سَابِقًا مِقْدَارِي كَادَ يُغْنِي شُعَاعَ سَمْسِ النَّهَارِ

١٥٠ - وقال أيضا :

هل عِنْدَ رَسْمِ بِرَامَةٍ خَبَرُ      أَمْ لَا فَأَيَّ الْأَشْيَاءِ تَنْتَظِرُ  
 وَقَفْتُ فِي رَسْمِهَا أَسْأَلُهُ      وَالْأَدْمُعُ وَثَلُ الْجُمَانِ مُنْخَدِرُ  
 لَا يَرْجِعُ الرَّمَمُ بِالْبَيَانِ وَهَلْ      يُفَقِّهُ رُجْعَاهُ حِينَ يَنْدَثِرُ  
 قَدْ ذَكَرْتَنِي الدَّيْسَارُ إِذْ دَرَسْتُ      وَالشَّرْقُ مِمَّا تَهْجُهُ الذِّكْرُ  
 لَا أُنْسَ طَوْلَ الْحَيَاةِ مَا بَقِيَتْ      لِطَبِيبَةٍ رَوَّضَةً لَهَا شَجَرُ  
 مَشَى رَسُولٌ إِلَيَّ يُخْبِرُنِي      عَنْهُمْ عَشِيًّا يَبْغِضُ مَا أَتَمَرُوا  
 أَوْ مَجْلِسِ النُّسُوءِ الْثَلَاثِ لَدَى الْخِيَمَاتِ حَتَّى تَبْلُجَ السَّحَرُ      تَبْلُجُ السَّحَرُ  
 ثُمَّ أَنْطَلَقْنَا وَعِنْدَنَا وَلَنَا      فِيهِمْ لَوْ طَالَ لَيْلُنَا وَطَرُ  
 فِيهِمْ هِنْدٌ وَالْهَمُّ ذِكْرُهَا      نَلِكَ الْتَى لَا يُرَى لَهَا خَطَرُ  
 قَبَاءُ إِنْ أَقْبَلَتْ مِثْلَهُ      وَالْبُوصُ مِنْهَا كَأَلْقَاسٍ مُنْعَرُ  
 غَرَاءُ فِي غُرَّةِ الشُّبَابِ مِنَ الْحُورِ اللَّوَانِ يَزِينُهَا خَفَرُ      خَفَرُ  
 تَفْتَرُ عَنْ بَارِدٍ مُقْبِلُهُ      مُفْلَجٍ وَأَضْحَى لَهُ أَشْرُ  
 وَقَوْلُهَا لِلْفَتَاةِ إِذْ أَقْدَأُ      بَيْنَ أَغَادٍ أَمْ رَائِحُ عُمَرُ  
 عَجَلَانِ لَمْ يَقْضِ بَعْدُ حَاجَتَهُ      أَلَا تَأْنِي يَوْمًا فَيَنْتَظِرُ  
 اللَّهُ جَارٌ لَهُ إِذَا نَزَحَتْ      دَارُ بِهِ أَوْ بَسَدَا لَهُ سَفَرُ  
 رَأَيْتُهَا مَرَّةً وَنُسُوءَهَا      كَأَنَّهُا مِنْ شُعَاعِهَا الْقَمَرُ  
 يَمْشِينَ فِي الْخَزْ وَالْمَرَاكِجِ أَنْ      يَعْرِفَ آثَارَهُنَّ مُقْتَفِرُ  
 يُدْنِينَ مِنْ خَشْيَةِ الْعِيُونِ عَلَى      مِثْلِ الْمَصَابِيحِ زَانِهَا الْخُمَرُ

١٥١ - وقال أيضا :

اعْرِفَتْ يَوْمَ لَوَى سُوَيْقَةَ دَارَا      هَاجَتْ عَلَيْكَ رُسُومُهَا اسْتِعْبَارَا  
 وَذَكَرْتَ هَذَا فَاشْتَكَيْتَ صَبَابَةَ      لَوْلَا تَكْفُكُفُ دَمْعُ عَيْنِكَ مَارَا

وَذَكَرَتْهَا حَوْرَاءَ لَيْلَةَ الْمَطَا  
وَإِذَا تَنَازَعُكَ الْحَدِيثَ تَنْظَرْتُ  
وَإِذَا نَظَرْتُ إِلَى مَسَاكِبِ حُسْنِهَا  
إِنَّ الْعَوَازِلَ قَدْ بَكَرْنَ يَلْمُنُنِي  
وَزَعَمْنَ أَنَّ وَصَالَ عُبْدَةَ عَائِدُ  
وَالنَّفْسُ يَمْنَعُهَا الْحَيَاءُ فَتَرْغَوِي  
مَا يُذَكِّرُ أَسْمُكَ فِي حَدِيثٍ عَارِضٍ  
هَلْ فِي هَوَى رَجُلٍ جُنَاحُ زَائِرٍ  
أَسِفٍ عَلَيْكَ بِهِمْ حِينَ قَتَلْتِهِ  
١٥٢ - وقال أيضا :

يَا مَنْ لِقَلْبٍ مُتِّمٍ كَلِيفٍ  
تَمْشِي أَلْهُوَيْنَا إِذَا مَشَتْ فُضْلًا  
مَا زَالَ طَرَفِي يَحَارُ إِذْ نَظَرْتُ  
أَبْصَرْتُهَا لَيْلَةً وَتَسَوَّيْتُهَا  
بِيضًا حِمَانًا خَرَائِدًا قُطُفًا  
قَدْ فُزْنَ بِالْحُسْنِ وَالْجَمَالِ مَعًا  
يُنْصِتْنَ يَوْمًا لَهَا إِذَا نَطَقَتْ  
قَالَتْ لِيَتَرَبَّ لَهَا مَلَأَظْفَقَةً  
قَالَتْ تَصَدَّقِي لَهُ لِيُبْصِرَنَا  
قَالَتْ لَهَا قَدْ غَمَزَتْهُ فَايِي  
مَنْ يُنْثَقَ بَعْدَ الْمَنَامِ رِيْقَتَهَا  
حَوْرَاءَ مَمْكُورَةً مُحِبِّيَّةً

يَهْدِي بِخَوْدِ مَرِيضَةِ النَّظَرِ  
وَهِيَ كَوْنِلِ الْعُسْلُوجِ فِي الشَّجَرِ  
حَتَّى التَّقِينَا لَيْلًا عَلَى قَدَرِ  
يَمْشِينَ بَيْنَ الْمَقَامِ وَالْحَجَرِ  
يَمْشِينَ هَوْنًا كَوْشِيَّةَ الْبَقَرِ  
وَقُزْنَ رِسْلًا بِالدَّلِّ وَالْخَفَرِ  
كَيْ مَا يُفْضَلْنَهَا عَلَى الْبَشَرِ  
لَتَقْسِدَنَّ الْأَطْوَافَ فِي عُمَرِ  
ثُمَّ أَعْمِزِيهِ يَا أُخْتِ فِي خَفَرِ  
ثُمَّ أَسْبِطَرْتُ تَسْمَعِي عَلَى أَثَرِ  
يُنْثَقَ بِمِسْكَ وَبَارِدِ خَصِرِ  
عَمْرَاءَ لِلْمُكَلِّ عِنْدَ مُجْتَمَعِ

١٥٣ - وقال عمر أيضا :

قَدْ هَاجَ حُزْنِي وَعَادَنِي ذِكْرِي      يَوْمَ التَّقِينَا عَيْبَةَ النَّفْسِ  
بِالْفَجْ مِنْ نَحْوِ دَارِ عَقْبَةٍ وَالْحَجَّ سَرِيعُ الطَّوَافِ وَالصَّدْرِ  
إِذْ كِدْتُ لَوْلَا الْحَيَا يُوْرَعِي      أَبْدَى الَّذِي قَدْ كَتَمْتُ بِالنَّظَرِ  
كَأَنَّ ثَوْبًا لَمَّا أَلْقَى الرِّكْبُ تُدْ      نِيهِ عَلَيْهَا يَثِيفُ عَنْ قَمَرِ  
تَلِينُ حَتَّى يَقُولَ قَدْ خَدَعْتَ      مَنْ لَمْ يَكُنْ بِالنِّسَاءِ ذَا خَبَرِ  
حَتَّى إِذَا مَا أَلْتَمَسْتُ غِرَّتْهَا      كَانَتْ نَوَارًا قَلِيلَةَ الْفَرَرِ  
قَالَتْ لِيَنْزِبِ لَهَا مُنْعَمَةً      كَالرُّثَمِ يَقْرُو نَوَاعِمَ الشُّجَرِ  
هَلْ مِنْ رَسُولٍ يَكْمِي حَوَائِجَنَا      بِحَاجَةٍ تُشْتَهَى إِلَدَ عُمَرِ  
فَجَاءَنِي نَاصِحٌ أَخُو لُطْفٍ      فَقَالَ فِي خِفْيَةٍ وَفِي سَتَرِ  
تَقُولُ إِنْ لَمْ نَزُرْكَ مِنْ حَذَرِ الْكَاشِحِ      وَالْحَاسِدِينَ لَمْ تُزِرِ  
لَمَّا أَنَا خَرَجْتُ فِي لُطْفٍ      بِقَاطِعِ الشَّفَرَتَيْنِ ذِي أَثَرِ  
١٥٤ - وقال أيضًا :

لِئِنْ طَلَّلَ مَوْحِشٌ أَفْقَرا      فَأَصْبَحَ مَعْرُوفُهُ مُنْكَرا  
وَلَوْ أَنَّهُ يَشْتَطِيعُ الْجَسَا      بَ لَا خَبَرَ إِذْ سِيلَ أَنْ يُخْبِرَا  
وَلَكِنَّهُ غَيْرَتُهُ الصَّبَا      فَأَقَمَّتْ مَعَالِمُهُ دُثْرَا  
وَكُلُّ مُسِيفٍ لَهُ هَيْدَبٌ      إِذَا مَا حَدَا رَغْدُهُ أَمْطَرَا  
وَقَدْ كَفْتُ أَلْقَى بِهِ شَادِنَا      قَطُوفَ الْخُطَى نَاعِمًا أَخُورَا  
أَسِيلَ الْمُحَيَّا هَضِيمَ الْحَنَّا      كَشْمَسِ الصُّحَى وَاضِحًا أَزْهَرَا  
أَقُولُ لِيَنْ لَامَ فِي حُبِّهَا      أَرَى لَكَ فِي الرَّأْيِ أَنْ تُقْصِرَا  
فَلَسْتُ مُطَاعًا فَلَا تَلْحَى      وَلَيْسَتْ بِأَهْلٍ لِأَنْ تُهْجَرَا  
فَكَمْ مِنْ أَخٍ لَامَ فِي حُبِّهَا      فَأَقْصَرَ مِنْ قَبْلِ أَنْ أَقْصِرَا



١٥٥ - وقال عمر أيضا :

آذَنْتُ هِنْدُ بَيْنَ مُبْتَكِرِ  
 أَرْسَلْتُ هِنْدُ إِلَيْنَا نَاصِحَا  
 فَأَعْلَمَنْ أَنَّ مُحِبًّا زَائِرُ  
 قُلْتُ أَهْلًا بِكُمْ مِنْ زَائِرِ  
 فَتَأَهَّبْتُ لَهَا مِنْ خَفِيَّةِ  
 بَيْنَمَا أَنْظَرُهَا فِي مَجْلِسِ  
 لَمْ يَرُغْنِي بَعْدُ أَخَذَى هَجْعَةً  
 قُلْتُ مَنْ هَذَا فَقَالَتْ هَكَذَا  
 مَا أَنَا وَالْحُبُّ قَدْ أَبْلَغَنِي  
 لَيْتَ أَنِّي لَمْ أَكُنْ عُلِقْتُكُمْ  
 كُلَّمَا تُوعِدُنِي تُخْلِفُنِي  
 مَخِئَتِ عَيْنِي لَيْثُنْ عُدْتُ لَهَا  
 عَمَرَكَ اللَّهُ أَمَا تَرْحَمُنِي  
 قُلْتُ لَمَّا فَرِغْتُ مِنْ قَوْلِهَا  
 أَنْتِ يَا قُرَّةَ عَيْنِي فَأَعْلَمِي  
 فَاتْرَكِي عَنْكِ مَلَامِي وَأَعْذِرِي  
 فَأَذَقْتَنِي لَذِيذًا خِلْتُهُ  
 وَمُؤَدَامَ عَتَقْتَنِي فِي بَابِلِ  
 فَتَقَضَّضْتُ لَيْلَتِي فِي نِعْمَةٍ  
 وَأَفْرَى مِرْطَهَا عَنْ مُخْطَفِ  
 فَلَهَوْنَا لَيْلَنَا حَتَّى إِذَا

وَحَذِرْتُ أَلْبَيْنَ مِنْهَا فَاسْتَمَرَّ  
 بَيْنَنَا لَيْتَ حَبِيبًا قَدْ حَصَرَ  
 حِينَ تُخْفِي أَلْعَيْنُ عَنْهُ وَالْبَصَرُ  
 أَوْرَثَ أَلْقَلْبَ عَنَاءَ وَذَكَرُ  
 حِينَ مَالَ أَلَّلِيلُ وَأَجْتَنَّى أَلْقَمَرُ  
 إِذْ رَمَانِي أَلَّلِيلُ مِنْهَا بِسَكَرِ  
 غَيْرُ رِيحِ أَلْعَسَكِ مِنْهَا وَأَلْقَطُرُ  
 أَنَا مَنْ جَسَمْتُهُ طُولَ أَلْسَهَرِ  
 كَانَ هَذَا بِقَضَاءِ وَقَدَرُ  
 كُلُّ يَوْمٍ أَنَا وَمِنْكُمْ فِي عِيَرِ  
 ثُمَّ تَأْتِي حِينَ تَأْتِي بِؤْدُرِ  
 لَتَمُدَّنَّ بِحَبْلِ مُنْبَرِ  
 أَمْ لَنَا قَلْبُكَ أَقْسَى مِنْ حَجَرِ  
 وَدُمُوعِي كَالْجُمَانِ أَلْمُنْحَدِرِ  
 عِنْدَ نَفْسِي عِدْلُ سَمْعِي وَبَصَرُ  
 وَأَتْرَكِي قَوْلَ أَخِي أَلْإِفْكِ أَلْأَشِيرِ  
 ذَوْبَ نَخْلٍ شَيْبَ بِالمَاءِ أَلْحَصِيرِ  
 مِثْلِي عَيْنِ أَلْدِيكِ أَوْ خَمَرِ جَدَرِ  
 مَرَّةً أَلْتَمَّهَا غَيْرَ حَصِيرِ  
 ضَامِرِ أَلْأَحْشَاءِ قَعَمِ أَلْمُؤْتَزَرِ  
 طَرَبَ أَلْدِيكِ وَهَاجَ أَلْمُدَّكَرِ

حَرَكْتَنِي ثُمَّ قَالَتْ جَزَعًا  
فَمُ صَفَى النَّفْسِ لَا تَفْضَحْنِي  
فَتَوَلَّيْتُ فِي ثَلَاثِ خُرْدٍ  
لَسْتُ أَنْسَى قَوْلَهَا مَا هَذِهِدَتْ  
حِينَ صَمَمْتُ عَلَى مَا كَرِهَتْ

وَدُمُوعُ الْعَيْنِ مِنْهَا تَبَدَّرَ  
قَدْ بَدَا الصُّبْحُ وَذَا بَرْدُ السَّحَرِ  
كَدُمَى الرَّهْبَانِ أَوْ عَيْنِ الْبَقَرِ  
ذَاتِ طَوْقٍ فَوْقَ غُصْنٍ مِنْ عُشَرِ  
هَكَذَا يَفْعَلُ مَنْ كَانَ غَدَرَ

١٥٦ - وقال أيضاً :

هَبَّحَ الْقَلْبَ مَغَانٍ وَصَيَّرَ  
وَرِياحُ الصَّيْفِ قَدْ أَذْرَتْ بِهَا  
ظِلَاتُ فِيهَا ذَاتَ بِسُومٍ وَاقِفًا  
لَلْنَى قَالَتْ لِاتْرَابِ لَهَا  
إِذْ تَمْشِينَ بِحُجْرٍ مُؤَيَّنِي  
يَدِمَاثَ سَهْلَةً زَيْنَهَا  
قَدْ خَلَوْنَا فَتَمَنَيْنَ بِنَا  
فَعَرَفْنَا الشُّوقَ فِي مُقَلَّتِهَا  
قُلْنَ يَنْتَرِضِينَهَا مُنِينَا  
بَيْنَمَا يَذْكُرْنِي أَبْصَرَنَنِي  
قُلْنَ تَعْرِفْنَ أَلْفَتِي قُلْنَ نَعَمْ  
ذَا حَبِيبٌ لَمْ يَعْزْجْ دُونَنَا  
فَاتَانَا حِينَ أَلْقَى بَرْكَاهُ  
وَرُضَابُ الْمِسْكِ مِنْ أَثَوَابِهِ  
قَدْ أَتَانَا مَا تَمَنَيْنَا وَقَدْ

دَارِسَاتُ قَدْ عَلَاهُنَّ الشُّجَرُ  
تَنْسِجُ التُّرْبُ فُنُونًا وَالْمَطَرُ  
أَسْأَلُ الْمَنْزِلَ هَلْ فِيهِ خَبَرُ  
قَطْفٍ فِيهِ أَنْسُ وَخَفَرُ  
تَيَّرَ الثَّيْبُ تَغَشَاهُ الزُّهَرُ  
يَوْمَ غَيْمٍ لَمْ يُخَالِطُهُ قَسَرُ  
إِذْ خَلَوْنَا الْيَوْمَ تُبْدَى مَا نُسِرُ  
وَحَبَابُ الشُّوقِ يُبْشِرُ النَّظَرُ  
لَوْ أَتَانَا الْيَوْمَ فِي سِرِّ عُمَرُ  
دُونَ قَيْدِ الْمِيلِ يَغْدُو بِي الْأَعْرُ  
قَدْ عَرَفْنَاهُ وَهَلْ يَخْفَى الْقَمَرُ  
سَاقَهُ الْحَيْنُ إِلَيْنَا وَالْقَدَرُ  
جَمَلُ اللَّيْلِ عَلَيْهِ وَأَسْبَطُ الرُّمَرُ  
مَرَمَرُ الْمَاءِ عَلَيْهِ فَتَضَرُّرُ  
غَيْبِ الْأَبْرَامِ عَنَّا وَالْقَدَرُ

١٥٧ - وقال عمر أيضاً :

مَا كُنْتُ أَشْعُرُ إِلَّا مُدَّ عَرَفَتُكُمْ  
لَقَدْ شَقِيتُ وَكَانَ الْحَيْنُ لِي سَبَبًا  
قَدْ لُمْتُ قَلْبِي وَأَعْيَانِي بِوَاحِدَةٍ  
إِنْ أَكْرِهَ الظَّرْفُ يَخِيرُ دُونَ غَيْرِكُمْ  
قَالُوا صَبَوْتَ فَلَمْ أَكْذِبْ مَقَالَتَهُمْ

أَنْ الْمَضَاجِعَ تُنْسِي تُنْسِي الْإِبْرَا  
أَنْ عُلِقَ الْقَلْبُ قَلْبًا يُشْبِهُ الْحَجْرَا  
فَقَالَ لِي لَا تَلْمَنِي وَأَذْفَعِ الْقَسْدَا  
وَلَسْتُ أَحْسِنُ إِلَّا نَحْوَكِ الْنَظْرَا  
وَلَيْسَ يَنْسَى الصَّبَا إِنْ وَالِيهِ كَبْرَا

١٥٨ - وقال :

أَيُّهَا الرَّاغِبُ الْمَجْدُ ابْتِكَارَا  
مَنْ يَكُنْ قَلْبُهُ صَاحِبًا سَلِيمَا  
لَيْتَ ذَا الْحَجِّ كَانَ حُضْمًا عَلَيْنَا

قَدْ قَصَى مِنْ تِبْهَامَةِ الْأَوْطَارَا (١)  
فَفُوَّادِي بِالْخَيْفِ أَمْسَى مُعَارَا  
كُلَّ شَهْرَيْنِ حِجَّةً وَأَعْتَمَارَا

١٥٩ - وقال أيضا :

هَاجَ حُزْنُ الْقَلْبِ مِنْهَا طَائِفُ  
وَمَقَالَ الْخَوْدُ لَمَّا وَاجَهَتْ  
يَا أَبَا الْخَطَّابِ مَا جَسَمْتَنَّا  
بَعْدَ بِرِّ اللَّهِ إِلَّا نَظَرَةً  
قُلْتُ مَا جَسَمْتَنَّا مِنْ حُبِّكُمْ  
وَلَقَدْ زَادَ فُوَادِي حَزْنَنَا  
قُلْتُ أَنْتِ الشَّيْءُ يُرْعَى سِرُّهُ

وَمُسُومُ حَاضِرَاتٍ وَذَكَرُ  
جَهَةَ الرُّكْبِ وَعَيْنَاهَا دِرْزُ  
حِجَّةٍ فِيهَا عَنَاءٌ وَسَهَرُ  
مِنْكُمْ لَيْسَ لَهَا عِنْدِي خَطَرُ  
يَا ابْنَةَ الْخَيْرَيْنِ أَذْهَى وَأَمْرُ  
قَوْلُهَا لِي إِزْعَ سِرِّي يَا عُمَرُ  
وَيُؤَاتِي فِي مَوَاهُ وَيُسَرُّ

١٦٠ - وقال أيضا :

يَا عَمْرُ حُمُ فِرَاقُكُمْ عَمْرَا  
إِخْدَى بَنَى أَوْدٍ كَلِيفْتُ بِهَا

وَعَدَلْتُ عَنَّا النَّأَى وَالْهَجْرَا  
حَمَلْتُ بِلَا تِرَةٍ لَنَا وَتَمْرَا

وَاللّٰهُ مَا أَحْبَبْتُ حُبِّكُمْ لَا ثِيْبًا خُلِقَتْ وَلَا يَكْرًا  
 مَا إِنْ أَقِيمُ لِحَاجَتِهِ عَرَضْتُ إِلَّا لِأَبْنِي فِيكُمْ عُنْدًا  
 وَتَرَى لَهَا دَلًّا إِذَا نَطَقْتُ تَرَكْتُ بَنَاتٍ فُؤَادِهِ صُغْرًا  
 كَدَمًا قَطِرَ الرُّطْبِ الْجَنِيِّ مِنَ الْقِنَوَانِ لَا كَثْرًا وَلَا نَزْرًا  
 بِالْخَيْفِ مَنْزِلُهَا وَمَسْكِنُهَا وَتَحُلْ مَكَّةَ إِنْ شَتَّ قَصْرًا  
 مِنْ أَجْلِهَا حُبِّمَتْ رَكَائِيُنَا شَهْرًا تَجَرَّمْ بَعْدَهُ شَهْرًا

١٦١ - وقال أيضا :

ضَاقَ الْغَدَاةُ بِحَاجَتِي صَدْرِي وَأَبَيْتُ بَعْدَ تَقَارُبِ أَمْرِي  
 وَذَكَرْتُ فَاطِمَةَ الَّتِي عُلِقْتُهَا غَرَضًا فَيَا لِحَوَاثِ الدَّهْرِ  
 مَمْكُورَةٌ رَدْعُ الْعَبِيرِ بِهَا جَمُّ الْعِظَامِ لَطِيفَةُ الْخَضِرِ  
 وَكَأَنَّ فَاهَا بَعْدَ مَا رَقَدَتْ تَجْرِي عَلَيْهِ سُلَافَةُ الْخَمْرِ  
 شَرِقًا بِنُوبِ الشَّهْدِ يَخْلِطُهُ عَرَضْتُ لَنَا بِالْخَيْفِ فِي بَقْرِ  
 وَجَلْتُ أَسِيلًا يَوْمَ ذِي خُسْبٍ رِيَانٍ مِثْلَ فُجَاءَةِ الْبَدْرِ  
 فَسَبَتْ فُؤَادِي إِذْ عَرَضْتُ لَهَا يَوْمَ زَيْنِ رَدْعُ الْعَبِيرِ بِهِ  
 وَبَعِينَ آدَمَ شَادِنٍ خَرِقٍ وَجَلْتُ أَسِيلًا يَوْمَ ذِي خُسْبٍ  
 لَمَّا رَأَيْتُ مَطِيَّهَا حِرْقًا فَانْهَلَتْ عَيْنَايَ بَعْدَ تَجَلُّدِ  
 أَرِقِ الْحَبِيبِ إِلَى الْحَبِيبِ لَوْ أَنَّهَا عَنَرْتُ بِذَلِكَ أَوَّلَ الْعَذْرِ  
 وَلَقَدْ عَصَيْتُ ذَوِي الْقَرَابَةِ فِيكُمْ طَرًّا وَأَهْلَ الْوُدِّ وَالصُّهْرِ  
 حَتَّى مَقَالِهِمْ إِذَا اجْتَمَعُوا أَجُنَيْتُ أَمَ ذَا دَاخِلِ السَّمْعِ

فَأَجَبْتُ مَهْلًا بَعْضَ عَذْلِكُمْ لَا بَلْ مُنِيتُ وَلَمْ أَنْلِ وَتَرَى  
بِيَدَيَّ ضَعِيفِ الْبَطْشِ مُعْتَجِرِ فَرَمَى وَلَمْ آخُذْ لَهُ حِذْرِي

١٦٢ - وقال أيضا :

ذِكْرُ الرِّبَابِ وَكَانَ قَدْ هَجَرَا  
وَلَهَا بِأَعْلَى الْخَيْفِ مَنْزِلَةٌ  
وَالْبُسْرُودُ بَيْنَ الْجَلَّتَيْنِ بِهِ  
قَالَتْ لِتَرْبِيئِهَا بِعَمْرُكُمَا  
إِنِّي كَأَنَّ النَّفْسَ مُوجِسَةً  
فَأَجَابَتَاهَا فِي مُهَازِلَةٍ  
إِنَّا لَعَمْرُكَ مَا نَخَافُ وَمَا  
لَوْ كَانَ يَأْتِينَا مُجَاهِرَةٌ  
قَالَتْ لَهَا الصُّغْرَى وَقَدْ خَلَفَتْ  
فَتَنَفَّسَتْ صَعْدًا لِحِلْفَتِهَا  
وَجَبَرَتْ مَاقِيَهَا بِأَذْمُعِهَا  
يَا رَبُّ إِنِّي قَدْ شَغِفْتُ بِهِ  
بَيْنَا تُحَاوِرُهُنَّ قُمْتُ إِلَى  
فَارَابَ إِحْدَاهُنَّ قَالَتْفَتَتْ  
قَالَتْ لَهْنُ أَخُو مُجَاهِرَةٍ  
فِيهِنَّ خَوْدُ لَسْتُ نَاسِيَهَا

ذِكْرَى قُرَيْبَةً أَخَذْتُ وَطَرَا  
هَاجَتْ لَهُ شَوْقًا فَمَا صَبَرَا  
تَجْتَنُّ مِنْ طَافَ أَوْ نَظَرَا  
هَلْ تَطْمَعَانِ بَأَنْ تَرَى عُمَرَا  
وَلِذَاكَ أَطْمَعُ أَنَّهُ حَضَرَا  
وَأَمَرْنَا مِنْ قَوْلِهَا سَخَرَا  
نَرْجُو زِيَارَةَ زَائِرِ ظُهُرَا  
فِي مَنْ تَرَيْنَ إِذَا لَقَدْ شُهِرَا  
بِاللَّهِ لَا يَأْتِيكُمَا شَهْرَا  
وَهَوَتْ فَشَقِيقَتْ جَبِيئَهَا فَطَرَا  
جَزَعًا وَقَالَتْ حُبٌّ مِنْ ذِكْرَا  
أَعْقَبَ فَوَادِي مِنْهُمْ صَبَرَا  
أَقْفَانِيهِنَّ لِأَسْمَعَ الْحَوْرَا  
وَطَاءُ فَلَمَّا أَقْبَبْتُ نَظَرَا  
قَدْ جَاعَنَا يَمْشَى وَمَا اسْتَتَرَا  
حَتَّى تُجَاوِرَ حُفْرَتِي حَفَرَا

١٦٣ - وقال أيضا :

دُرُّ النَّحِيَّةِ أَيُّهَا السَّفَرُ وَقِفُوا فَإِنَّ وُفُوقَكُمْ أَجْرُ

ما ذا عَلَيْكُمْ فِي وَقُوفِكُمْ  
 بِاللهِ رَبِّكُمْ أَمَا لَكُمْ  
 أَوْ مَا أَنَاكُمْ بِالْمُحْصَبِ مِنْ مَنَى  
 مَكِّيَّةَ هَامِ الْفَوَاذِ بِهَا  
 مُرْتَجَّةُ الرَّدْفَيْنِ بِهَكْنَةَ  
 قَدَرَتْ لَهُ حَيْثَا لِتَقْتُلَهُ  
 الشَّهْرُ مِثْلُ الْيَوْمِ إِنْ رَضِيتَ  
 حَوْرَاءَ أَنْبَسَ مُقْبِلُهَا  
 وَالْعَنْبَرُ الْمَسْحُوقُ خَالِطُهُ  
 وَإِذَا تَرَاءَتْ فِي الظَّلَامِ جَلَّتْ  
 وَتَنُو فَتَقْصُرُهَا عَجِيزَتُهَا  
 وَكَانَ ضَوْءُ الشَّمْسِ تَحْتَ قِنَاعِهَا  
 نَظَرْتُ إِلَيْكَ بِعَيْنِ مُغْزَلَةٍ  
 وَكَانَ يَسْطِيفُهَا عَلَى رَشَلِي

١٦٤ - وقال أيضا :

أَلَا يَا حِينْدُ قَدْ زَوَّدَتْ قَلْبِي  
 إِذَا مَا غِيَتْ كَادَ إِلَيْكَ قَلْبِي  
 يَطُولُ الْيَوْمُ فِيهِ لَا أَرَاكُمْ  
 وَقَدْ أَفْرَحْتَ بِالْهَجْرَانِ قَلْبِي  
 فَدَيْتُكَ أَطْلُقِي حَبْلِي وَجُودِي  
 جَوَى حُزْنٍ تَصْمَنُهُ الضَّمِيرُ  
 فَذَلِكَ النَّفْسُ مِنْ شَوْقٍ يَطِيرُ  
 وَيَوْمِي عِنْدَ رُؤْيَيْكُمْ قَصِيرُ  
 وَهَجْرِي فَأَعْلَمِي أَمْرُ كَبِيرُ  
 فَإِنَّ اللَّهَ ذُو عَفْوٍ غَفُورُ

١٦٥ - وقال أيضا :

يا خليلي هاجني ذكرك  
 ظننوا كأن ظننهم  
 بالتي قد كنت آملها  
 طيبة من وحي ذي بقر  
 رخصة حوراء ناعمة  
 لو سقى الأموات ريقنها  
 ويكاد الحجل من غصص  
 ويكاد العجز إن نهضت  
 قد إذ أخبرت أنهم  
 أحياء اليفر منزلهم  
 أم بأعلى ذي الأراك لهم  
 سلكوا خل الصفاح لهم  
 قال حاديهم لهم أصلا  
 ضربوا حمر القباب لها  
 فطرفت الحي مكتنما  
 فإذا ريم على مهد  
 بادن تجلسو مفلجة  
 حولها حراس ذي شرف  
 شبه القتلى وما قتلوا  
 قدعت بالويل آونة  
 ودعت حوراء آينة  
 وحمول الحي إذ صدروا  
 موبع القنوان أو عشر  
 فؤادي موبع حذر  
 شأنها الغيطان والغدر  
 طفلة كأنها قمر  
 بعد كآس الموت لانتشروا  
 حين يستأنيه ينكسر  
 بعد طول البهر ينبت  
 قدموا الأثقال فابتكروا  
 أم هم بالعمرة انتمروا  
 موبع قد جاده المطر  
 زجل أحداجهم زمر  
 أمكنت للشارب الغدر  
 وأحيطت حولها الحجر  
 ومي غضب به أثر  
 في حبال الخز مستتر  
 عذبة غرا لها أثر  
 نوموا من طول ما سهروا  
 ذاك إلا أنهم سمروا  
 حين أذناني لها النظر  
 حرة من شأنها الخفر

ثُمَّ قَالَتْ لِلَّتِي مَعَهَا  
مَا لَهُ يَا أُخْتِ يَطْرُقُنَا  
لِشَقَاءِ أُخْتِ عَلَقْنَا  
قُلْتُ عِرْضِي دُونَ عِرْضِكُمْ  
وَيَحْ نَفْسِي مَا أَتَى عُمُرُ  
وَيَرَى الْأَعْدَاءَ قَدْ حَضَرُوا  
وَلِحَيْنٍ سَأَقُهُ الْقَدَرُ  
وَلَمَنْ عَادَاكُمْ جَزَرُ

١٦٦ - وقال أيضاً :

شَاقَ قَلْبِي مَنْزِلُ ذَكَرَا  
شَمَالًا تُنَادِي إِذَا لَعِيتُ  
لِلَّتِي قَالَتْ لِجَارِكُوهَا  
فِيمَ أُمِّي لَا يَكْلُمُنَا  
أَبِي عَثْبَى فَأُعْتَبِيهِ  
أَمْ حَدِيثُ جَاءَهُ كَذِبُ  
أَمْ لِقَوْلٍ قَالَهُ كَاثِبُ  
لَوْ عَلِمْنَا مَا يُسَرُّ بِهِ  
وَأَرَى شَوْقِي سَيَقْتُلُنِي  
إِنْ نَوَيْتُ مَا يُسْلِيُنِي  
فَأَحَاتَتْ فِي مُلَاطَفَتِهِ  
إِنِّي إِنْ لَمْ أُمْتَ عَجَلًا  
فَإِذَا مَا رَاحَ فَاسْتَلِمِي  
وَأَشْفَى الْبَرْدَ عِنْدَكَ لَهُ  
فَارْتَنَى مُسْفِرًا حَسَنًا  
وَسَتَيْتَ النَّبْتَ مَتَرِيَقًا  
لِشَقَائِي قَادَنِي بَصْرِي  
حَالَفَ الْأَرْوَاحَ وَالْمَطَرَا  
عَاصِفًا أَذْيَالُهَا الشُّجَرَا  
وَيَحْ قَلْبِي مَا دَهَى عُمُرَا  
وَإِذَا نَاطَقْتُهُ بِسَرَا  
أَمْ بِهِ صَبْرًا فَقَدْ صَبِرَا  
أَمْ بِهِ هَجْرًا فَقَدْ هَجَرَا  
كَاذِبُ يَا لَيْتَهُ قُبِرَا  
مَا طَعَمْنَا الْبَارِدَ الْخَصِرَا  
وَحَيِّبَ النَّفْسِ إِنْ هَجَرَا  
أَجْلَسَهُ يَا أُخْتِ إِنْ ذَكَرَا  
أَسْرَعَتْ فِيهِ لَهَا الْحَوْرَا  
أَرْتَجَى أَنْ رَاحَ أَوْ يَكْغَرَا  
إِنْ دَنَا فِي طَوْفِهِ الْحَجَرَا  
كَيْ تَشْوِقِيهِ إِذَا نَظَرَا  
خِلْتَهُ إِذْ أَسْفَرَتْ قَمَرَا  
طَبِيبًا أَنْيَابُهُ خَصِرَا  
وَلِحَيْنٍ وَافَقَ الْقَدَرَا



لَا تُدِيمِي نَحْوَهُ النَّظِيرَا  
فَوَعَيْتُ الْقَوْلَ إِذْ وَقَرَا  
إِنْ قَضَى مِنْ حَاجَةٍ وَطَرَا  
مَا أَرَى عِنْدِي لَهَا خَطَرَا  
ثُمَّ أَخْرَجَنِي اللَّهُ مِنْ كَفَرَا

ثُمَّ قَالَتْ لِلَّتِي مَعَهَا  
خَالِسِيهِ أَخْتِ فِي خَفَرِ  
إِنَّهُ يَا أَخْتِ يَصْرِمُنَا  
قُلْتُ قَدْ أُعْطِيتِ مَنْزِلَةً  
فَأَنسِلِي غَائِمَنَا ذَنْفَا

١٦٧ - وقال أيضا :

كَأَنَّ عِرَاصَ مَغْنَاهَا أَلْزَبُورُ  
وَلَوْ طَالَ أَلْبَابِي وَالْأُهورُ  
وَلَوْ طَالَ أَلْبَابِي وَالْأُشْهُورُ  
أَشْمُسُ تِلْكَ أَمْ قَمَرٌ مُبِيرُ  
لَقَيْنَاهَا بِبَطْنِ مِثْيَ تَسِيرُ  
لِعَبْرَتِهَا عَلَى خَدِّ يَمُورُ  
جَدِيدُ مَا حَبِيتُ لَكُمْ يَسِيرُ  
يَزُرُّكَ وَقَدْ تَبَيَّنَ لِي الْخُتُورُ  
وَبَانَكَ مِنْكَ لِي عَمْدَا أُمُورُ  
وَأَنْتَ لِكُلِّ صَالِحَةٍ كَفُورُ  
تَغِيبُ فِي عَجَاجِهِمْ تَبِيرُ  
وَأَنْ زُرْنَا فَأَوْجَهُ مَنْ نَزُورُ  
فَقَلْبِي عَنْ بَعَادِكُمْ نَفُورُ

لِمَنْ دِمْنٌ يَخِيفُ مِثْيَ قُفُورُ  
مَنَازِلُ أَفْقَرَتْ مِنْ أَمْ عُمُورُ  
فَلَا يَنْصِي فَوَادِكُ أَمْ عُمُورُ  
أَقُولُ وَشَفَّ سَجَفُ الْقُرُ عَنْهَا  
وَيَسْرَهَا لَنَا أَلْمِيحُونَ حَتَّى  
فَحِيتُ وَأَسْتَهْلُ الدَّمْعُ مِثْيَ  
فَقَالَتْ حُلْتُ عَنْ عَهْدِي وَوُدَى  
وَطَاوَعَتْ أَلُوشَاةَ وَزُرْتُ مَنْ لَمْ  
وَلَمْ تَرَعْ أَلُوصَالِ كَمَا رَعِينَا  
وَلَمْ تَجْزِ أَلْفُرُوضُ وَلَمْ تُثْبِتْهَا  
حَلَفْتُ لَهَا بِرَبِّ مِثْيَ إِذَا مَا  
لَأَنْتُمْ حِبُّ شَيْءٍ إِنْ جَلَسْنَا  
فَإِنْ كُنْتَ أَلْبَعَادَ أَرَدْتَ عَنِّي

١٦٨ - وقال أيضا :

مِنْ حَبِيبٍ شَطَّطَ بِهِ عَذْكَ دَارُ

مَعَ النَّوْمِ عَيْنَكَ الْإِدْكَارُ

وَلَقَدْ قُلْتُ زَاجِرًا لِفُزَادَى  
صَاحِرٍ أَقْصَرَ فَلَسْتُ أَوَّلَ السَّيْرِ  
وَتَسْأَلُنِي عَنْهُ الْحَبِيبُ فَأُضْحِكِي

١٦٩ - وقال أيضا :

أَتَحَذَرُ وَشَكَ الْبَيْتَ أَمْ لَسْتَ تَحَذَرُ  
وَلَسْتَ مُوقِفٌ إِنْ حَذَرْتَ قَضِيَّةً  
تَذَكَّرْتُ إِذْ بَانَ الْخَلِيطُ زَمَانُهُ  
وَكَانَ أَذْكَارِي شَادِنًا قَدْ هَوَيْتُهُ  
كَأَنِّي لَمَّا أَنْ تَوَلَّيْتُ بِهِ النَّوَى  
إِذَا رُمْتُ عَيْنِي أَنْ تُفِيقَ مِنَ الْبُكَاءِ  
لَقَدْ سَأَفَتِي حِينَ إِلَى الشَّادِنِ الَّذِي  
وَلَوْ أَنَّهُ لَا يُبْعِدُ اللَّهُ دَارَهُ  
لَقَدْ كَانَ حَتْمِي يَوْمَ بَانُوا بِجُودَرٍ  
فَقُلْتُ أَلَا لَا أَيُّهَا الرُّكْبُ إِنِّي  
بَلَى كُلُّ وَدِّ كَانَ فِي النَّاسِ قَبْلَنَا  
فَقَالُوا لَعَمْرِي قَدْ عَهْدْنَاكَ حَقِيقَةً  
وَقَالَتْ لِأَتْرَابِ لَهَا حِينَ عَرَّجُوا  
وَقَالَتْ أَخَافُ الْغَدْرَ مِنْهُ وَإِنِّي  
فَقُلْتُ لَهَا يَا هَمْ نَفْسِي وَمُنِيَّتِي  
مُصَابُ عَمِيدِ الْقَلْبِ أَعْلَمُ أَنَّي  
وَشُكْرِي أَنْ لَا أَبْتَغِي بِكَ خَلَّةً  
وَإِنِّي هَذَاكَ اللَّهُ صَرَمِي سَفَاهَةً

وَدَوِ الْخَذِرَ النَّخِيرُ قَدْ يَتَفَكَّرُ  
وَلَيْسَ مَعَ الْيَقْدَارِ يُكْدَى التَّهَوُّرُ  
وَقَدْ يُنْقِمُ الْمَرْءُ الصَّحِيحُ التَّذَكُّرُ  
لَهُ مُقَلَّةٌ حَوَاءَ فَالْعَيْنُ تَسْحَرُ  
مِنْ الْوَجْدِ مَا مَوْمُ الدِّمَاغِ مُحَيَّرُ  
تَبَادَرُ دَهْمِي مُسِيلًا يَتَحَدَّرُ  
أَضْرَ بِنَفْسِي أَهْلُهُ حِينَ هَجَرُوا  
وَلَا زِلْتُ مِنْهُ حَيْثُ أَلْقَى وَأَخْبِرُ  
عَلَيْهِ سِخَابُ [ فِيهِ دُرٌّ ] وَعَظِيرُ  
بِكُمْ مُسْتَهَامُ الْقَلْبِ عَانَ مُشْهَرُ  
وَوُدِّي لَا يَبْنَى وَلَا يَتَغَيَّرُ  
وَأَنْتَ أَمْرٌ مِنْ دُونِ مَا جِئْتَ تَخْطُرُ  
عَلَى قَلِيلًا إِنَّ ذَا بِي يُسَخَّرُ  
لَأَعْلَمُ أَيْضًا أَنَّهُ لَيْسَ يَشْكُرُ  
أَلَا لَا وَبَيَّتَ اللَّهُ إِنِّي مُهَيَّرُ  
إِذَا أَنَا لَمْ أَفْقَاكُمْ سَوْفَ أَدْمُرُ  
وَكَيْفَ وَقَدْ عَدَّتْ قَلْبِي أَعْلَمُ  
وَفِيمَ بَلَا ذَنْبٍ أَتَيْتُهُ أَهْجَرُ

وَقَدْ حَالَ دُونَ الْكُفْرِ وَالْعَذْرِ أَنِّي  
فَقَالَتْ فَإِنَّا قَدْ بَدَلْنَا لَكَ الْهَوَى  
فَقُلْتُ لَهَا إِن كُنْتَ أَهْلَ مَوَدَّةٍ  
فَقَالَتْ فَإِنَّا قَدْ فَعَلْنَا وَقَدْ بَدَا  
فَرُئِجَ قَلْبِي فَهُوَ يَزْعُمُ أَنَّهُ

١٧٠ - وقال عمر أيضا :

عَوِجِي عَلَى فَسَلَمِي جَبْرُ  
مَا نَلْتَقِي إِلَّا ثَلَاثَ مِنِي  
الْحَوْلُ ثُمَّ الشَّهْرُ يَتْبَعُهُ

١٧١ - وقال أيضا :

طَرِبْتَ وَرَدَّ مِنْ تَهْوَى  
فَطَلْتُ مُكْفَكِفًا دَمْعًا  
وَبِتُّ لِيْذَاكَ مُكْتَبِيًّا  
لِيَبْنِي الْحَيُّ إِذْ هَاجُوا  
فَإِنْ يَكُ حَبْلُ مَنْ تَهْوَا  
فَقَدِمًا كُنْتَ لَا تَلْقَى  
لِيَالِي لَا أَبَالِي مَنْ  
وَلَنْ أَتَى بِخَيْفٍ مِنِّي  
إِلَى بِمُقَلَّتِي رَبِّمِ  
وَتَغْرِ وَاضِحٍ رَكْلِي

جِمَالَ الْبَيْنِ فَابْتَكَّرَا  
إِذَا نَهْنَهْتُهُ أَبْتَدَا  
أُقَاسِي أَلْهَمَ وَالسَّهْرَا  
لَكَ الْأَخْزَانُ وَالذُّكْرَا  
هُ أَمْسَى مِنْكَ مُنْبَتِيْرَا  
لِصَفْوٍ قَدْ مَضَى كَمَدْرَا  
لَحَى فِي الْحُسْبِ أَوْ عَدْرَا  
تَسَارِقُ زَيْنَبَ النَّظْرَا  
تَرَى فِي طَرْفِهِ حَوْرَا  
تَرَى فِي خَدِّهِ أَشْرَا

وَلَا أُنْسِي مَقَالَتَهُمَا لِيَتَرَبَّيْنَهُمَا أَلَا أَنْتَظِرَا  
 أَبَا الْخَطَّابِ نَنْظُرُ فِيمَ بَعْدَ وَصَالِهِ هَجَرَا  
 وَلَوْ مَاهُ وَقَيْتُكُمَا عَلَى الْهَجْرَانِ وَأَنْتَتَيَّرَا  
 وَقَوْلَا قَدْ ظَفِيرَتْ بِهِمَا كِفَاكَ وَخَبَّرَا الْخَبِيرَا  
 وَقَوْلَا إِنَّ سِرْكَ يَسُرُّ قَلْبِي الْخَيْفُ قَدْ شُهِرَا  
 فَتَقَلَّبْتُ أَغْرَهَا أُنْسِي لَهَا عَاصِيَتْ مَنْ زَجَرَا  
 وَأَنْ أَنْزَلْتُهَا فِي الْوُدِّ مَنَى السَّمْعَ وَالْبَصَرَ  
 فَأَيْنَ الْعَهْدُ وَالْمِيثَاقُ قُ لَا تُشْعِرْ بِنَا بَشَرَا  
 وَقَوْلَا فِي مُلَاطَفَةٍ أَزَيْنَبُ نَوَى عَمَرَا  
 وَقُلْ لِلدَّائِكِيَّةِ لَا تَلْصِقْ الْقَلْبَ أَنْ هَجَرَا

١٧٢ - وقال :

تَصَابِي الْقَلْبُ وَأَدَّكَرَا صِبَاهُ وَلَمْ يَكُنْ ظَهَرَا (١)  
 لِيَزَيْنَبَ إِذْ تُجِدُّ لَنَا صَفَاءَ لَمْ يَكُنْ كَسَدَرَا  
 أَلَيْسَتْ بَالَّتِي قَالَتْ لِمَوْلَاةٍ لَهَا ظَهَرَا  
 أَشِيرِي بِالسَّلَامِ لَهُ إِذَا هُوَ نَخُونَا نَظَرَا  
 لَقَدْ أَرْسَلْتُ جَارِيَتِي وَقُلْتُ لَهَا خُذِي حَظَرَا  
 وَقَوْلِي فِي مُلَاطَفَةٍ لِيَزَيْنَبَ نَوَى عَمَرَا  
 فَهَزَّتْ رَأْسَهَا عَجَبَا وَقَالَتْ مَنْ بِذَا أَمَرَا  
 أَهَذَا سِحْرُكَ أَلْتَمَسُوا نَقَدْ خَبَّرْتَنِي الْحَبَرَا  
 بَطَرْتُ وَهَكَذَا الْإِنْسَا نُو ذُو بَطَرٍ إِذَا ظَفَرَا

(١) هذه الأبيات من الشعر المنسوب إلى عمر بن أبي ربيعة .

١٧٣ - وقال أيضاً :

صَدَرَ الْحَبِيبُ فَهَاجَنِي صَدْرُهُ  
 إِنَّ الْمُحِبَّ إِذَا تَخَالَجَ بِهِ  
 وَنَظَرْتُ نَظْرَةَ عَاشِقٍ ذَنُوبِ  
 فَرَأَيْتُ رِفْعًا فِي مَجَاسِدِهَا  
 أَقْبَلْتُ أَطْمَعُ أَنْ أَزُورَهُمْ  
 فَلَقَيْتُهُ وَالْعَيْنُ آمِنَةٌ  
 فِي مَرْكَبٍ لَاقَ الْجَمَالَ بِهِ

١٧٤ - وقال عمر أيضاً :

قَدْ هَاجَ قَلْبِي مَحْضَرُ  
 رَبِّعٍ لِهِنْدٍ قَدْ عَفَا  
 وَجَاعِي بِبَيْنِهِمْ  
 يَرْبُ لِهِنْدٍ عَادَةٌ  
 إِنَّ الْخَلِيطَ رَائِحُ  
 بَانُوا بِأَمْثَالِ الدُّمَى  
 فِيهِنَّ هِنْدٌ لَيْتَنِي  
 حَتَّى إِذَا مَا جَاءَهَا

١٧٥ - وقال أيضاً :

هَاجَ الْقَرِيضَ الذَّكَرُ  
 عَلَى يَفَالٍ وَمَنْجٍ  
 وَقَوْلُهَا لِأَخْبَثِهَا  
 لَمَّا غَدُوا فَأَبْتَكُرُوا  
 قَدْ صَمَّهِنَّ السَّفَرُ  
 أَمْطَمْنُ عُمَرُ

بِأَرْضِنَا فَمَا كَيْتُ      أَمْ حَانَ مِنْهُ مَسْفَرُ  
 قَالَتْ غَدًا أَوْ سَبْعَةَ      يَسْرُوحُ أَوْ يَبْتَكِرُ  
 أَتَمُّوا الطَّرِيقَيْنِ مَعًا      وَيَسْرُوا مَا يَسْرُوا  
 حَتَّى إِذَا مَا وَازَنُوا      بِالْمَرْحَتَيْنِ أَتَمُّوا  
 قِيلَ أَنْزِلُوا مِنْ لَيْلِكُمْ      فَعَسُرُوا فَأَنْتَقَرُوا  
 لَمَّا اسْتَقَرُّوا ضَرَبَتْ      حَيْثُ أَرَادُوا الْحَجَرَ  
 فِيهِمْ مَهَاةٌ كَاعِبٌ      كَأَنَّمَا هِيَ قَمَرُ  
 يَضِيقُ عَنْ أَرْدَافِهَا      إِذَا يُسَلِّتُ الْوَسْرُ  
 خَوْذُ يَمْوَحُ الْمِسْكُ مِنْ      أَرْدَانِهَا وَالْعَنْبَرُ  
 تَفْتَرُّ عَنْ مِثْلِ أَقْصَا      حَى الرَّمْلِ فِيهَا أَشْرُ  
 نَلَّكَ الَّتِي لَيْسَ لَهَا      فِي النَّاسِ شِبْهًا بِشَرُ  
 نَأَتْ بِهَا عَنَّا عُيُ      جُ فِي مَطَاهَا عُمُرُ  
 نَالَهُ لَنْ أَنْبَى جُ      حَيَاتِنَا أَوْ أَقْبَرُ

١٧٦ - وقال عمر أيضاً :

أَنْوَصِلُ زَيْنَبُ أَمْ تُهْجَرُ      وَإِنْ ظَلَمْتُنَا أَلَا نَعْفِرُ  
 أَدَلَّتْ وَلَجَّ بِهَا أَنَّهَا      تُرِيدُ الْعِتَابَ وَتَسْتَكْبِرُ  
 وَتَعْلَمُ أَنَّ لَهَا عِنْدَنَا      ذَخَائِرَ مِلْحَبٍّ لَا تَظْهَرُ  
 وَوُدًّا وَلَوْ نَطَقَ الْكَاشِحُ      ن فِيهَا وَلَوْ أَكْثَرَ الْمُكْثِرُ  
 وَلَكُنْتُ بِنَاسٍ مَقَالِ الْفِتَاةِ      غَدَاةَ الْمُحْصَصِ إِذْ جَمُرُوا  
 أَلَسْتُ مُلِمًّا بِنَا يَا فَتْنَى      إِذَا نَامَ عَنَّا الْأَوَّلَى نَحْذَرُ  
 فَقُلْتُ بَلَى أَقْعَدِي نَاصِحًا      يُنْقَضُ عَنَّا الَّذِي يَنْظُرُ  
 وَآيَةُ ذَلِكَ أَنْ تَسْمَعِي      نِدَاءَ الْمُصْلِينَ يَا مَعْمَرُ

(١)

أَسِيلٌ مُقْلَدُهُ أَخْشَوْرُ  
وَقَلْبِي مِنْ خَشْيَةِ أَوْجَسْرُ  
مَقَالَ الْعَدُوِّ وَمَنْ يَزْجُرُ  
سَمِيعٌ بِمَنْعَلِهَا مُعْصِرُ  
وَلَمْ أَجْنِ ذَنْبًا لِكَيْ تُغْلِرُوا  
فَإِنْ وَصَلَكَ لَا يُبْتَسِرُ  
فَكَفَى لَكُمْ بِالرَّضَا تَوْبَسِرُ  
لَذِيذُ مُقْبَلِهَا مُعْصِرُ  
فَإِنَّ الْوُدَادَ لَهُ أَسْوَرُ  
تُ حَتَّى بَدَا وَاضِحُ أَشْقَرُ  
كَمَا أَنهَالُ مُرْتَكِمُ أَغْفَرُ  
وَرِيحُ الْيَلَنَجُوجِ وَالْعَنْبَرُ  
لَذِيهَها وَبَلْ لَيْلَتِي أَقْصَرُ  
وَكَيْفَ أَجْتَنَابُكَ دَارَ الْحَبِيبِ أَمْ كَيْفَ عَنْ ذِكْرِهِ تَصْغِرُ  
وَلَيْسَ يُعَانِبُ مَنْ يَنْظُرُ

فَأَقْبَلْتُ وَالنَّاسُ قَدْ هَجَعُوا  
إِذَا كَاعِبَانِ وَرَخْصُ الْبَنَانِ  
فَسَلَّمْتُ خَفِيًّا فَأَخْبَيْتَنِي  
وَقَالَتْ طَرِبْتُ وَطَاوَعْتُ بِي  
فَقُلْتُ مَقَالَ أَخِي فِطْنَةً  
الْلَّصْرُمِ تَطْلِيْنِ الذَّنُوبُ  
فَإِنْ كُنْتُ حَاوَلْتُ صَرْمَ الْحِيَالِ  
وَإِنْ كُنْتُ أَذْلَلْتُ كَيْ تَغْتِيْبِي  
فَقَالَتْ لَهَا حُرَّةٌ عِنْدَهَا  
دَعَى عَذْكَ عَذْلُ الْفَتَى وَأَنْعَفِي  
فَبِتُّ أَحْكُمُ فِيمَا أَرَدُ  
تَمِيلُ عَلَى إِذَا سُقْتُهَا  
يَفْجُوحُ الْقَرَنُفْلُ مِنْ جَبِيْهَا  
فَبِتُّ وَلَيْلِي كَلَا أَوْ بَلَى  
وَكَيْفَ أَجْتَنَابُكَ دَارَ الْحَبِيبِ أَمْ كَيْفَ عَنْ ذِكْرِهِ تَصْغِرُ  
رَأَيْتُكَ بَعِيْنٌ وَأَبْصَرْتُهَا

١٧٧ - وقال أيضاً :

بَيَانًا فَيَبْنِخُلُ أَوْ يُخْبِرَا  
وَحَقٌّ لِدَى الشَّجْوِ أَنْ يَذْكُرَا  
كِسَاءٌ وَبُرْدَيْنِ أَنْ يُطْفِرَا  
خَرَجَنَ إِلَى عَائِشَةٍ زُورَا  
أَسِيلًا مُقْلَدُهُ أَخْشَوْرَا

أَلَمْ تَسْأَلِ الْمَنْزِلَ الْمُفْقِرَا  
ذَكَرْتُ بِهِ بَعْضَ مَا قَدْ مَضَى  
مَبِيتِ الْحَبِيبَيْنِ قَدْ ظَاهَرَا  
وَمَضَى ثَلَاثَ إِلَى زَائِرَا  
مَهَانِانِ شَيْعَتَا جُودَرَا

إِلَى مَجْلِسٍ مِنْ وَرَاءِ الْقِيَا      بِ سَهْلِ الرَّبِيِّ طَيْبٍ أَغْفَرَا  
وَحَوْرَاءَ أَيْدِيَةٍ كَالْهَيَا      لِرِ رَحْوًا مَفَاصِلُهَا مُعْصَرَا  
وَأُخْرَى تُفَدَّى وَتَدْعُو لَنَا      إِذَا خَافَتِ الْعَيْنُ أَنْ تُسْتَعْرَا  
سَمَوْنَ يَقْلَنَ أَلَا لَيْتَنَا      نَرَى لَيْلَنَا دَائِمًا أَشْهُرَا  
وَيَغْفُلُ ذَا النَّاسِ عَنْ لَهَوْنَا      وَنَسْمُرُهُ كُلَّهُ مُقَوَّرَا  
غَفْلَتَ عَنْ اللَّيْلِ حَتَّى بَدَتْ      تَبَاشِيرُ مِنْ وَاضِحٍ أَشْقَرَا  
وَقَعْنَ يُعَقِّينَ آثَارَنَا      بِأَكْثَبِيَّةِ الْخَزْ أَنْ تُقْفَرَا  
وَقَعْنَ يَقْلَنَ لَوْ أَنَّ النَّهْأَا      رَ مُدَّ لَهُ اللَّيْلُ فَاسْتَأْخَرَا  
لَقِينَا بِهِ بَعْضَ مَا نَشْتَهَى      وَكَانَ الْحَدِيثُ بِهِ أَسْوَرَا  
١٧٨ - وقال أيضا :

صَحَا الْقَلْبُ عَنْ ذِكْرِ أُمِّ الْبَنِينِ بَعْدَ الَّذِي قَدْ مَضَى فِي الْعَصْرِ  
وَأَصْبَحَ طَاوَعَ عُدَّالَهُ      وَأَقْصَرَ بَعْدَ الْأَبَاءِ الصَّبْرُ  
أَحِينَ وَقَدْ رَاعَهُ لَا يَصِحُّ      مِنَ الشَّيْبِ مَنْ يَغْلُهُ يَزْدَجَرُ  
عَلَى أَنْ حُبَّ ابْنَةِ الْعَامِرِ      كَالصَّدْعِ فِي الْحَجَرِ الْمُتَفَطِّرُ  
يَهِيمُ إِلَيْهَا وَتَذْنُو لَهُ      جُنُوحَ الظَّلَامِ بِلَيْلٍ حَذِرُ  
وَيَنْمَى لَهَا حُبُّهَا عِنْدَنَا      فَمَنْ قَالَ وَنَ كَاشِحٍ لَمْ يَضِرُ  
فَمَنْ كَانَ عَنْ حُبِّهِ سَالِيًا      فَلَسْتُ بِسَالٍ وَلَا مُعْتَصِرُ  
تَذَكَّرْتُ بِالشَّرِّ أَيَّامَهَا      وَأَيَّامَنَا بِكَيْتَابِ الْأَمْرِ  
لَيْلًا يَجْرَى بِأَسْرَارِنَا      أَمِينُ لَنَا لَيْسَ يُغْنِي لَيْسُ  
فَأَعْجَبَهَا غُلُوُّ الشَّيْبِ      بِ تَنْبُتُ فِي نَاضِرٍ مُسْبِكِرُ  
وَإِذْ أَنَا غَيْرُ أَجَارِي دَدَا      أَخُو لَذَّةِ كَصَرِيعِ السَّكْرِ  
مِنَ الْمُسْبِغِينَ رِقَاقَ الْبُورِ      دِ أَكْسُو النَّعَالِ فَضُولَ الْأَزْرِ



وَإِذْ هِيَ حَوْرَاءُ رُغْبُوبَةً      فَقَالَ مَتَى مَا تَقُمْ تَنْبِيرُ  
 نَكَادُ رَوَادِفُهَا إِنْ نَأَتْ      إِلَى حَاجَةٍ مَوْهِنًا تَنْبِيرُ  
 وَتَذُنِي النَّصِيفَ عَلَى وَاضِحٍ      جَمِيلٍ إِذَا سَفَرَتْ عَنْهُ حُرُ  
 وَإِذْ هِيَ تَضْحَكُ عَنْ نَيْبِ      لَذِيذِ الْمُقْبَلِ عَذْبُ خَصِرُ  
 شَتِيتِ الْمَرَائِزِ أَخَوَى اللَّثَابِ      كَلْدَرُ تَنْضُجٍ فِيهِ أَشْرُ  
 وَإِذْ هِيَ وَمِثْلُ مَهَاةِ الْكَيْسِ      تَحْنُو عَلَى جُودٍ فِي خَمَرُ  
 وَلَكُمْتُ بِنَائِسَ طَوَالَ الْحَيَا      لَيْلَتَنَا بِكَيْبِ الْقُدُرُ  
 وَلَا قَوْلَهَا لِي إِذْ أَبْقَنْتُ      بِمَا قَدْ أُرِيدُ بِهَا اسْتَقَرُ

١٧٩ - وقال يرثي من قتل يوم صفين ويوم الجمل من أهل العسكرين :

تَقُولُ ابْنَةُ الْبَكْرَيْنِ يَوْمَ لَقَيْنَا      لَقَدْ شَابَ هَذَا بَعْدَنَا وَتَنَكَّرَا  
 فَمِثْلُ الَّذِي عَايَنْتُ شَيْبَ لِمَنَى      وَمِثْلُ الَّذِي أَخْنَى مِنَ الْحُزَنِ نَكَّرَا  
 فَكَمْ فِيهِمْ مِنْ سَيِّدٍ قَدْ رُزِنَتْهُ      وَذَى شَيْبَةٍ كَالْبَدْرِ أَرْوَعَ أَزْهَرَا  
 أَوْلَئِكَ قَوْمِي لَا وَجَدَكَ لَا أَرَى      لَهُمْ شَبَهَا فِيمَنْ عَلَى الْأَرْضِ مَعَشَرَا  
 أَذَبٌ وَرَاءَ الْمُسْتَضْيِفِ إِذَا دَعَا      وَأَضْرَبَ فِي يَوْمِ الْهَيْجِ السَّنَوَرَا  
 وَأَفْضَلَ أَخْلَامًا وَأَعْظَمَ نَائِلًا      وَأَقْرَبَ مَعْرُوفًا وَأَبْعَدَ مُنْكَرَا  
 وَإِنْ أَنْعَمُوا تُنُوا عَلَيْهِ بِصَالِحٍ      وَلَمْ يُتَبِعُوا إِلَّا إِحْسَانًا مَنَّا مُكْدَرَا

١٨٠ وقال أيضاً :

لَجَّتْ فُطَيْمَةُ مِنْكَ فِي هَجْرٍ      عَذْرًا وَهَنْ صَوَاحِبُ الْقَدْرِ  
 مِنْ بَعْدِ مَا أَعْطَنَكَ مَوْتِهَا      أَنْ لَا تَخُونَكَ آخِرَ الدَّهْرِ

مَكِّيَّةٌ كَالرَّثَمِ عُلْفَهَا  
وَكَاثِنِي أَسْقَى إِذَا ذُكِرَتْ  
قَلْبِي فَضَاقَ بِحُبِّهَا صُدْرِي  
صَفَوْا الْمُدَامَ عَلَى رُقَى الدُّخْرِ  
١٨١ - وقال أيضاً :

أَطْرَى الضَّمِيرَ عَلَى حَرَارَتِهِ  
وَأَبَيْتُ أَرْعَى اللَّيْلَ مُرْتَقِيًّا  
كَمْ قَدْ مَضَى إِذْ لَمْ أَلَاقْكُمْ  
وَمُحَدِّثٍ قَدْ بَاتَ يُؤْنِسُنِي  
مَتَمَسِّحٍ بِالْيَمِينِ بِشَمْعِي  
وَيُدْفِقُنِي مِنْهُ عَلَى وَجْهِ  
فِي لَيْلَةٍ كَانَتْ مُبَارَكَةً  
حَتَّى إِذَا مَا الصَّبِيحُ آذَنَنَا  
جَعَلْتُ تُحَدِّدُ مَاءَ مَقْلَتِهَا  
بِمَحَلَّةِ أَنْفٍ يُكَلِّفُهَا  
وَعُرَّ الصُّدُورِ إِذَا رَكِنْتُ لَهُمْ  
وَأَرُومٌ وَضَلَّ الْحَبُّ فِي يَسْتَرِ  
مَجْرَى السَّعَاكِ وَمَمْقَطِ النَّسْرِ  
مِنْ لَيْلَةٍ تُخْصِي وَمِنْ شَهْرِ  
رَخِصِ الْبَنَانِ مُهْفَهَفِ الْخَضِرِ  
أَعْطَاكِ أَجِيدَ وَاضِحِ النَّخْرِ  
عَذْبَا كَطَعَمِ سُلَاقَةِ الْخُمْرِ  
ظَلَّتْ عَلَى كَلِيلَةِ الْقَسْرِ  
وَبَدَتْ مَوَاطِعُ مِنْ مَنَا الْفَجْرِ  
وَتَقُولُ مَالِي عَنْكَ مِنْ صَبْرِ  
قَوْمٍ أَرَى فِيهِمْ ذَوِي غَمْرِ  
نَظَرُوا إِلَيَّ بِأَعْيُنٍ خُضِرِ

١٨٢ - وقال عمر أيضاً :

أَبَكَيْتَ مِنْ طَرَبِ أَبَا بَشِيرٍ  
وَهِيَ الْتَى لَمَّا مَرَزْتُ بِهَا  
قَالَتْ حَصَانٌ غَيْرُ فَاحِشَةٍ  
لِمَنَاصِيفِ خُرْدٍ يَطْفَنُ بِهَا  
هَذَا الَّذِي يَسْبِي الْفُؤَادَ وَلَا  
إِنَّ الرُّجَالَ عَلَى تَأْلِفِهِمْ  
وَذَكَرْتَ عَنَمَةَ أَيَّامَا ذِكْرِ  
فِي الطُّوفِ بَيْنَ الرُّمْنِ وَالْحِجْرِ  
فَسَمِعْتُ مَا قَالَتْ وَلَمْ تَذِرْ  
وَمِثْلَ الطَّبَاءِ يَكِيدُنَ بِالْأَسْرِ  
يَكْنِي وَلَكِنْ بِسَاحِ فِي الشُّغْرِ  
طَبِعُوا عَلَى الْإِخْلَافِ وَالْقَسْرِ

١٨٣ قال أيضا :

قَدْ هَاجَ أَخْزَانُ قَلْبِكَ الذَّكْرُ  
هَيَّجَنِي الْبَدَنُ الْإِسْلَاحُ فَمَا  
هَلْ مِنْ كَرِيمٍ يَهْتَاجُ ذِي حَسَبٍ  
أَوْ هَلْ يُغْنِي لِشَجْوِهِ فَبَكَى  
تَسْتَرْهَنُ الْخَزُورُ إِنْ فُتِحَتْ  
هَيْفَ رَعَابِيْبُ بَدَنُ شَمْسٍ  
مَا أَحْسَنَ الْوَدَّ وَالْصَّفَاءَ وَمَا

وَأَشْتَقُ وَالشَّنُوقُ لِلْفَتَى فَكَسِرَ  
أَنْفَكَ بَيْنَ الْجِسَانِ أَفْتَصِرُ  
قَدْ شَفَهُ مِنْ حَسْبِهِ الْمَهْرُ  
كَمَا تَغْنَى لِشَجْوِهِ عَمْسِرُ  
يَوْمًا مَقَاصِيرُ دُونَهَا الْحَجَرُ  
فِيهِنَّ حُسْنُ الدَّلَالِ وَالْخَفَرُ  
أَقْبَحَ مِنْهَا الْهَجْرَانُ وَالْعُدْرُ

١٨٤ - وقال :

سَلَامٌ عَلَيْهَا مَا أَحَبَّتْ سَلَامَنَا  
فَإِنْ كَرِهَتْهُ فَالْمَسْلَامُ عَلَى الْآخَرَى (١)

١٨٥ - وقال :

أَبَتْ أَرْوَادِي وَاللَّذِي لِقُمْصِهَا  
وَإِذَا الرِّيَاحُ مَعَ الْعَشِيِّ تَنَاوَحَتْ

مَسَّ الْبُطُونِ وَأَنْ تَمَسَّ ظُهُورَا (١)  
نَبَّهَنَ حَاسِدَةٌ وَهَجَنَ غَيُورَا

١٨٦ - وقال :

خَبَرُوهَا بِأَنِّي قَدْ تَزَوَّجْتُ فَظَلَّتْ تُكَاتِمُ الْغَيْظَ بِمِرَا (١)  
ثُمَّ قَالَتْ لِأَخِيهَا وَلَا أُخْرَى  
وَأَشَارَتْ إِلَى نِسَاءِ لَدَيْهَا  
مَا لِقَلْبِي كَأَنَّهُ لَيْسَ مِنِّي  
مِنْ حَلِيثِ نَسَى إِلَى فَطِيمِعِ

جَزَعًا لَيْتَنِي تَزَوَّجَ عَشْرَا  
لَا تَرَى دُونَهُنَّ لِلْبِمْرِ سِتْرَا  
وَعِظَامِي أَحَالُ فِيهِنَّ فَتْرَا  
خَلَّتْ فِي الْقَلْبِ مِنْ تَلْغِيهِ حَمْرَا

(١) هذه الأبيات من الشعر المنسوب إلى عمر بن أبي ربيعة .

١٨٧ - وقال :

حَيُّ طَيْفًا مِنَ الْأَحْيَاءِ زَارَا      بَعْدَ مَا صَرَخَ الْكَرَى الْمَسْمَارَا (١)  
ظَارِقًا فِي الْمَنَامِ تَحْتَ دُجَى اللَّيْلِ ضَنِينًا بِأَنْ يَزُورَ نَهَارَا  
قُلْتُ مَا بَالُنَا جُفِينَا وَكُنَّا      قَبْلَ ذَلِكَ الْأَتِمَاعِ وَالْأَبْصَارَا  
قَالَ إِنَّا كَمَا عَهِدَتْ وَلَكِنْ      تَسْغَلُ الْحَلَى أَهْلُهُ أَنْ يُعَارَا

١٨٨ - وقال :

إِنِّي لَأَحْفَظُ سِرَّكُمْ وَيَسْرُرِي      لَوْ تَعْلَمِينَ بِصَالِحٍ أَنْ تُذَكَّرِي (١)  
وَيَكُونُ يَوْمٌ لَا أَرَى لَكَ مُرَمَّلًا      أَوْ نَلْتَقَى فِيهِ عَلَى كَانْهُرِي  
يَا لَيْتَنِي أَلْقَى الْعَيْنَةَ بَعْتَةً      إِنْ كَانَ يَوْمٌ لِقَائِكُمْ لَمْ يُقْدِرِ  
مَا أَنْتِ وَالْوَعْدَ الَّذِي تَعِدِينِي      إِلَّا كَبْرَقِ سَحَابَةٍ لَمْ تَحْطُرِ  
نَقْضَى الدُّيُونَ وَلَيْسَ يُنْجِزُ عَاجِلًا      هَذَا الْغَرِيمُ لَنَا وَلَيْسَ بِمُعِيرِ

١٨٩ - - وقال :

يَا قَلْبُ هَلْ لَكَ عَنْ حُمَيْدَةَ زَاجِرُ      أَمْ أَنْتَ مُدَكِّرُ الْحَيَاءِ فَصَابِرُ (١)  
فَالْقَلْبُ مِنْ ذِكْرِي حُمَيْدَةَ مُوجِعُ      وَالْدَّمْعُ مُنْحَلِرُ وَدَمْعِي فَاتِرُ  
قَدْ كُنْتُ أَحْسَبُ أَنَّي قَبْلَ الَّذِي      فَعَلْتُ عَلَى مَا عِنْدَ حُمَيْدَةَ قَادِرُ  
حَتَّى بَدَأَ لِي مِنْ حُمَيْدَةَ خَلَّتِي      بَيْنُ وَكُنْتُ مِنَ الْفِرَاقِ أَحْزِرُ

١٩٠ - وقال :

تَقُولُ يَا عَمَّتَا كَفَى جَوَانِبَهُ      وَيَلِي بُلَيْتُ وَأَبْلَى جَدِي الشَّعْرُ (١)  
مِثْلُ الْأَسَاوِدِ قَدْ أَغْيَا مَوَاشِطُهُ      تَضِلُّ فِيهِ مَدَارِيهَا وَتَنْكَسِرُ  
فَإِنْ نَشَرْتَ عَلَى عَمَدٍ ذَوَائِبَهَا      أَبْصَرْتَ مِنْهُ فَتَيْتَ الْمُسْلِكُ يَنْتَشِرُ

١٩١ - وقال :

تَذَكَّرْتُ هُنْدًا وَأَعْصَارَهَا      وَلَمْ تَقْضِ نَفْسُكَ أَوْطَارَهَا (١)  
تَذَكَّرْتُ النَّفْسُ مَا قَدْ مَضَى      وَهَاجَتْ عَلَى الْعَيْنِ عَوَارَهَا  
لِتَمْنَحَ رَامَةً مِنَّا الْهَمَى      وَتَرْعَى لِرَامَةٍ أَسْرَارَهَا  
إِذَا لَمْ نَزُرْهَا حِذَارَ الْعَدَا      حَسَدْنَا عَلَى الزُّورِ زَوَارَهَا

١٩٢ - وقال :

قَدْ حَانَ مِنْكَ فَلَا تَبْعُدْ بِكَ الدَّارُ      بَيْنُ وَفَى الْبَيْنِ لِمَتَبُولِ إِضْرَارُ (١)  
قَالَتْ مَنْ أَنْتَ عَلَى ذِكْرٍ فَقُلْتُ لَهَا      أَنَا الَّذِي سَاقَهُ لِلْحَيْنِ مِقْدَارُ

١٩٣ - وقال :

رَأَيْتُ أَلْغَوَانِي الشَّيْبَ لَاحَ بِعَارِضِي      فَأَعْرَضَنِي عَنِ الْخُدُودِ الْنَوَاضِرِ (١)  
وَكُنَّ إِذَا أَبْصَرْتَنِي أَوْ سَمِعْتَنِي      سَعِينَ فَرَقَعْنَ الْكُوى بِالْمَحَاجِرِ

١٩٤ - وقال :

إِنِّي أَمْرُو مُوَلِّعٌ بِالْحُسْنِ أَتْبِعُهُ      لَأَحْظَ لِي فِيهِ إِلَّا لَذَّةُ النَّظَرِ (١)

١٩٥ - وقال :

قَالَتْ وَأَبْذُفْتُهَا بِرَمَى وَبُخْتُ بِهِ      قَدْ كُنْتُ عِنْدِي تَحْتَ السَّيْتِ فَاسْتَبِرِ  
أَلَسْتُ تُبْهِرُ مَنْ حَوْلِي فَقُلْتُ لَهَا      غَطَى هَوَاكِ وَمَا أَلْقَى عَلَى بَصَرِي

١٩٦ - وقال :

عَفَا اللَّهُ عَنِ لَيْلِي الْغَدَاةَ فَإِنَّهَا      إِذَا وَلِيَّتْ حُكْمًا عَلَى تَجَوُّرِ (١)  
أَأْتَرُكُ لَيْلِي لَيْسَ بَيْنِي وَبَيْنَهَا      سِوَى لَيْلَةٍ إِنِّي إِذَا لَصَبُورُ

١٩٧ - وقال :

لَعَمْرِي لَقَدْ نِلْتُ الَّذِي كُنْتُ أُرْتَجِي وَأَصْبَحْتُ لَا أَخْشَى الَّذِي كُنْتُ أَخْذَرُ (١)  
فَلَيْسَ كَمِثْلِي الْيَوْمَ كَسْرِي وَهَرَمُزُ وَلَا الْمَلِكُ النُّعْمَانُ مِثْلِي وَقَيْصَرُ

١٩٨ - وقال :

بَعثْتُ وَلِيدِي سَحَرًا وَقُلْتُ لَهَا خُذِي حَذْرَكَ  
وَقُولِي فِي مُعَاتِبَةٍ لَزِيْبًا نَوَّلِي عُمَرَكَ  
فَإِنْ دَاوَيْتِ ذَا سَقَمٍ فَأَخْزِي اللَّهَ مِنْ كَفَرِكَ  
فَهَزَّتْ رَأْسَهَا عَجَبًا وَقَالَتْ مِنْ بَذَا أَمَرَكَ  
أَهَذَا يَسْخَرُكَ التَّسْوَا نَ قَدْ خَبَّرَنِي خَيْرَكَ  
وَقُلْنَ إِذَا قَضَى وَطَرًا وَأَدْرَكَ حَاجَةً هَجَرَكَ

١٩٩ - وقال عمر أيضًا :

أَتَانِي كِتَابٌ لَمْ يَرِ النَّاسُ مِثْلَهُ أُمِدُّ بِكَافُورٍ وَمِنْكَ وَعَنْبَرٍ  
كِتَابٌ بِسُكِّ حَالِكٍ وَبِضْفَرَةٍ وَمِنْكَ صُهَابِي يُعَلُّ بِمِجْمَرٍ  
وَقِرْطَاسُهُ قُوْهِيَّةٌ وَرِبَاطُهُ بَعْقِدٌ مِنَ الْيَاقُوتِ صَافٍ وَجَوْهَرٍ  
عَلَى تَبْرَةٍ مَسْبُوكَةٍ هِيَ طِينُهُ وَفِي نَقْشِهِ تَفْدِيكَ نَفْسِي وَمَعْشَرِي  
وَفِي جَوْفِهِ مَنَى إِلَيْكَ تَحِيَّةٌ فَكَقَدْ طَالَ تَهْيَامِي بِكُمْ وَتَذَكُّرِي  
وَعُنَاثُهُ مِنْ مُسْتَهَامٍ فَوَادُهُ إِلَى هَانِمٍ صَبٌّ مِنَ الْوَجْدِ مُشْعَرٍ

٢٠٠ - وقال :

ثُمَّ اسْتَطَيْرَتْ تَشْتَتِسْدُ فِي أَثَرِي تَسْأَلُ أَهْلَ الطَّوَافِ عَنْ عُمَرَ (١)

٢٠١ - وقال :

أَفِقْ إِنَّ هِنْدًا حُبُّهَا سَيْطَ مَنْ دَمَى وَلَحْمِي فَمَهْمَا أَسْطَعَتْ مِنْهُ فَقَيْرِ (١)

٢٠٢ - وقال :

فَأَسْقُطْ عَلَيْنَا كَمُقْطِرِ النَّدى لَيْلَةً لَا نَاسَ وَلَا زَاجِرُ (١)

\*\*\*

(١) هذه الأبيات من الشعر المنسوب إلى عمر بن أبي دبيعة .

## حرف السين

٢٠٣ - وقال :

أَبَسَ الْبَخِيلَةُ أَنْ تُوَاصِلَنِي      لَا خَيْرَ فِي الدُّنْيَا وَبَهْجَتِهَا  
 لَا صَبْرَ لِي عَنْهَا إِذَا بَرَزْتُ      لَا صَبْرَ إِلَيْكَ بِعَيْنِ جَاوِزَةٍ  
 فَسَيِّئْتُ فَوَإِذَاكَ عِنْدَ نَظَرَتِهَا      جُودِي لِيَهْنُ أَوْزَنِيهِ سَقَمًا  
 لَا تَحْرِمِيهِ الْوُضْلَ وَأَتَّخِذِي      وَلَقَدْ خَشِيتُ بِيَّ أَنْ يَكُونَ بِهِ

فَأَظُنُّ أَنِّي زَائِرٌ رَمْسِي      إِنْ لَمْ تُوَافِقْ نَفْسُهَا نَفْسِي  
 كَالْبَذْرِ أَوْ قَرْنٍ مِنَ الشَّمْسِ      كَحُلَاةٍ وَمَسْطَ جَاذِبٍ خُنْصِي  
 بِمَلَاخَةٍ الْأَنْيَابِ وَالْأَنْسِ      وَتَرَكَتُهُ حَيْرَانَ فِي لَبْسِي  
 أَجْرًا فَلَيْسَ بِذَاكَ مِنْ بَأْسِ      مِنْ حُبِّكُمْ طَارِفٌ مِنَ الْمَسْرِ

٢٠٤ - وقال :

إِنَّ الْخَلِيطَ تَصَدَّعُوا أَمْسِ      وَوَجِدْتُ وَجْدًا كَانَ أَهْوَاهُ  
 وَتَشَشَّتْ الْأَهْوَاءُ بِخَلِيجِي      وَهُنَاكَ فَاتُّوْنِي بِخَرْعَبَةٍ  
 مَا كَانَ مِنْ مَقَمٍ فَكَانَ بِنَا      وَتَبَيَّتْ عُوَادِي وَقَدْ يَتَسَوَا

وَتَصَدَّعَتْ لِغِرَاقِهِمْ نَفْسِي      كَمَا تَدَّ وَجْدُ الْجِنِّ وَالْأَنْسِ  
 نَحْوَ الْعِرَاقِ وَمَطْلَعِ الشَّمْسِ      غَرَاءَ آتِسَةٍ مِنَ اللَّغْمِ  
 وَبِهَا الدِّمْلَامُ وَصِحَّةُ النَّفْسِ      مَنِي وَأَضْمِحُ مِثْلَ مَا أُمْنِي



٢٠٥ - وقال عمر أيضا :

فِيمَ الْقُوفُ بِمَنْزِلِ خَلْقِ  
عُجْتُ الْمَطَى بِهِ أَسَائِلُهُ  
فَعَجِبْتُ مِنْهَا إِذْ تَقُولُ لَنَا  
مَيْمُونَةٌ وَلِدْتُ عَلَى بُمْنِ  
مَقْبُولَةٌ لَبِقُ الْقَبُولِ بِهَا  
غَرَاءُ وَاضِحَةٌ لَهَا بِشْرُ  
زَمْتُ فَوَادَى فَهُوَ يَتْبَعُهَا

٢٠٦ : وقال :

مَنْ لِسَقِيمٍ يَكْتُمُ النَّاسَ مَا بِهِ  
أَقُولُ لِمَنْ يَبْغِي الشِّفَاءَ مَتَى تَوْبُ  
فَإِنَّكَ إِلَّا تَأْتِ يَوْمًا بِزَيْنَبٍ  
فَلَمَسْتُ بِنَاسَ لَيْلَةِ الدَّارِ مَجْلِسًا  
خَلَاءَ بَدَتْ قَمَرَاؤُهُ وَتَمَخَّضَتْ  
فَمَا نِلْتُ مِنْهَا مَحْرَمًا غَيْرَ أَنَّنَا  
نَجِيبِينَ نَقْضِي اللَّهْوَ فِي غَيْرِ مَحْرَمٍ

\* \* \*

## حرف الصاد

٢٠٧ - وقال :

خَلِيلِي مَا بَالُ الْمَطَايَا كَانَمَا      نَرَاهَا عَلَى الْأَذْيَارِ بِالْقَوْمِ تَنْكِصُ (١)  
 وَقَدْ قُطِعَتْ أَعْنَاقُهُنَّ صَبَابَةً      فَأَنْفُسُنَا مِمَّا يُلَاقِينَ شَخْصُ  
 وَقَدْ أَتَعَبَ الْحَادَى سُرَاهُنَّ وَأَنْتَحَى      لَهُنَّ فَمَا يَأْلُو عَجُولُ مُقَلِّصُ  
 يَزِدُنَ بِنَا قُرْبًا فَيَزِدَادُ شَوْقُنَا      إِذَا زَادَ طَوْلُ الْعَهْدِ وَالْبُعْدُ يَنْقُصُ

٢٠٨ - وقال :

يَا بَرِّقْ أَبَسْرِقْ مِنْ قَرِيبَةٍ مُسْتَكْفَا      لِي نَشَاطُهُ  
 ذَا هَيْدَبٍ دَانٍ يَحِينُ إِلَى مَنَاصِفِهِ قِلَاصُهُ      جَوْنٍ تَخْذُ سَيُولُهُ  
 أَمْتُ عَدَاةٍ رَحِيلُهَا      وَالْبَيْنُ ذُو شُرْكِ شِصَاصُهُ  
 قَبِدَتْ تَرَائِبُ شَادِنٍ      وَمُكْرَسٌ فِيهِ عِقَاصُهُ  
 وَأَعْرُ كَالْأَغْرِيفِ عَزْدُ      بَ لَا يُغَيِّرُهُ أَنْتِقَاصُهُ

(١) هذه الأبيات من الشعر المنسوب إلى عمر بن أبي ربيعة .

٢٠٩ - وقال :

فَلَا وَأَبِيكَ مَا صَوْتُ الْغَمَوَانِي      وَلَا شُرْبُ الْآتِي هِيَ كَالْفُصُوصِ (١)  
 أَرَدْتُ بِرِخْلِي وَأُرِيدُ حَظًّا      وَلَا أَكُلُ الدَّجَاجِ وَلَا الْخَبِيصِ  
 قَمِيصٌ مَا يُفَارِقُنِي حَيًّا      أَنَيْسٌ فِي الْمَقَامِ وَفِي الشُّخُوصِ

\* \* \*

(١) هذه الأبيات من الشعر المنسوب إلى عمر بن أبي ربيعة .

## حرف الصاد

٢١٠ - وقال أيضا :

أَصْبَحَ الْقَلْبُ مَهِيضًا	رَاجَعَ الْحُبُّ غَرِيضًا
وَأَجَدَ الشَّوْقَ وَهْنًا	أَنْ رَأَى وَجْهًا وَمِيضًا
ثُمَّ بَاتَ الرُّكْبُ نُورًا	مَا وَلَمْ يَطْعَمْ غُمُوضًا
ذَلِكَ مِنْ هِنْدٍ قَدِيمًا	وَدَعَى الْقَلْبُ الْمَهِيضًا
إِذْ تَبَدَّتْ لِي فَأَبْدَتْ	وَاضِحَ اللَّوْنِ مَحِيضًا
وَعَذَابَ الطَّعْمِ غُسْرًا	كَأَقَاخِي الرَّمْلِ بِيضًا
أَرْسَلْتُ سِرًّا إِلَيْنَا	وَوَدَّتْ رَجْعًا خَفِيضًا
أَنْ تَلْبِثْ لِي إِلَى أَنْ	نَلْبَسَ الْإِيْسَ الْعَرِيضًا
وَكَانَ الشَّهْدُ وَالْإِنْسُ فَنُطِّقَ	وَالْمَاءُ الْفَضِيضًا
بِأَثَرِ الْأَنْبَابِ مِنْهَا	بَعْدَمَا ذُوقْتُ غُمُوضًا

٢١١ - وقال أيضا :

يَا سُكْنُ قَدْ وَاللَّهِ رَبِّ مُحَمَّدٍ	أَقْصَدْتَ قَلْبِي بِالْذَّلَالِ فَعَوَّضِي
وَتَحَرَّجِي مِنْ قَتْلِ مَنْ لَمْ يَبْغِكُمْ	هَجْرًا وَلَا صَرْمًا وَلَمْ يَتَبَغَّضْ
يَا سُكْنُ لَسْتُ وَإِنْ نَأَتْ بِكَ دَارُكُمْ	بِأَسَالِ عَنكَ وَلَا أَلْمُولِ الْمُعْرِضِ
يَا سُكْنُ كَمْ مِمَّنْ تَوَدَّدَ عِنْدَنَا	أَقْصَى وَكَمْ مِنْ كَاشِحٍ مُتَعَرِّضِ

وَصَرَمْتُ فِيكَ أَقَارِبِي وَعَاوِذِي  
وَحَفِظْتُ فِيكَ أَمَانَةً حَمَلْتُهَا  
يَا سُكْنَى حُبِّكَ إِذْ كَلِفْتُ بِحُبِّكُمْ  
يَا سُكْنَى كَانَ أَلْعَهْدُ فِيمَا بَيْنَنَا  
مِنَّا أَلْعَهْدُ وَلَا يَكُونُ رِصَالُكُمْ  
فَلَيْسَتْ ذَلِكَ مِنْكَ بَعْدَ جَدِيدِهِ  
وَوَجَدْتُ حَبْلَكَ مِنْ حِيَالٍ مُحَافِظٍ

٢١٢ - وقال :

يَا صَاحِبِي قِفَا نُقْضَ لُبَانَةٌ  
لَا تُعْجِلَانِي أَنْ أَقُولَ بِحَاجَةٍ  
مَا أَتُسُّ لَا أَتُسُّ الَّذِي بَدَلْتُ لَنَا  
وَمَقَالَهَا بِالنَّعْفِ نَعْفٍ مُحَسَّرٍ  
هَذَا الَّذِي أَعْطَى مَوَاتِقَ عَهْدِهِ  
وَزَعَمْتُ لِي أَنْ لَا يَحُولُ فَإِنَّهُ  
وَاللَّهِ يَعْلَمُ إِنْ ظَفِرْتُ بِمِثْلِهَا  
فَأَصَحْتُ سَمْعِي نَحْوَهَا فَكَأَنَّمَا  
فَعَطَفْتُ رَاحِلَتِي وَقُلْتُ لِصَاحِبِي  
قَالَ الْجَرَى قَدْ أَوْمَضْتُ قُلْتُ أَتَيْتَهَا  
قَالَتْ لَهُ يَا إِلَهَ رَبِّكَ قُلْ لَكَ  
حَمَلْتُهَا وَجَدًا لَوْ أَمْسَى مِثْلُهُ  
وَتَنَظَّرْتُ مِنْكَ الْأَجْزَاءَ لِيَوْعِدَهَا

وَعَلَى الظَّعَائِنِ قَبْلَ بَيْنِكُمَا أَقْرَضَا  
وَقِفَا فَقَدْ زُوِّدَتْ دَاءٌ مَحْرُضَا  
وَمِنْهَا عَلَى عَجَلِي الرَّحِيلُ لِشُمُورِضَا  
لِفَتَاتِيهَا هَلْ تَعْرِفِينَ الْمُعْرِضَا  
حَتَّى رَضِيتُ وَقُلْتُ لِي لَنْ يَنْقُضَا  
سَاعَ طَوَالِ حَيَاتِهِ لِي بِالرَّضَا  
مِنْهُ لَيَعْتَرِفَنَّ مَا قَدْ أَقْرَضَا  
أُورِيتُ بَيْنَ جَوَانِحِي جَمْرَ الْغَضَا  
أَنْظُرُ بِعَمْرِكَ نَحْوَهَا أَنْ تُؤْمِضَا  
وَأَحْذَرُ حَوِيدَ مَمَالِيهَا أَنْ يُعْرِضَا  
قَوْلًا يُحَرِّكُهُ عَنِّي أَنْ يَمْعُضَا  
يَوْمًا عَلَى جَبَلٍ إِذَا لَتَقَصَصَا  
حَوْلًا تُجَرِّمُ كُلَّهُ حَتَّى أَنْقُضَا

فَأَجَبْتُهَا إِنْ قُلْتُ فَاغْفُوا وَأَصْفَحُوا  
زَعَمْتُ بِأَنِّي قَدْ سَلَوْتُ وَلَوْ دَرْتُ  
مَا عُدْتُ أَرْضِي الْكَاشِحِينَ بِهِجْرَهَا  
وَأَطَعْتُ فِيهَا الْكَاشِحِينَ فَأَكْثَرُوا  
طَاوَعْتُ فِيهَا وَاشِيَاءَ فَكَأَنِّي  
وَسَفَاهَةٌ بِالْمَرْءِ صَرْمُ صَدِيقِهِ  
إِرْجِعْ فَعَاوِذَهَا الْمَسَاءَ فَإِنِّي  
٢١٣ - وقال عمر أيضا :

أَلَا يَا حَبْلًا نَجِدُ  
وَحَيًّا حَبْلًا مَا هُمْ  
وَمِنْ أَجْلِ الْهَوَى أَذْنِ  
عَلَيْكَ نَائِشًا حَتَّى  
فَإِنْ تَتَعَاهَدِي وَدَى  
عَلَى بُخْلِ وَتَضْرِبِ  
أَهِيمُ بِذِكْرِكُمْ لَوْ أ  
فَيَا عَجَبًا لِمَوْفِنَا

٢١٤ - وقال :

طَالَ مِنْ آلِ زَيْنَبَ الْإِعْرَاضُ لِلتَّعْدَى وَمَا بَيْنَا الْإِبْغَاضُ  
وَوَلِيدِي كَانَ عَلَّقَهَا الْقَلْبُ إِلَى أَنَّ عَلَا الرُّعُوسُ الْبَيَاضُ  
حَبْلُهَا عِنْدَنَا مَتِينٌ وَحَبْلِي عِنْدَهَا وَاهِنُ الْقَوَى أَنْفَاضُ  
نَظَرْتُ يَوْمَ فَرَعٍ لَفَتِ إِلَيْنَا نَظْرَةً كَانَ رَجْعُهَا إِيمَاضُ  
حِينَ قَالَتْ لِمَوْكِبِ كَمَهَا الرُّعُلُ أَطَاعَتْ لَهُ الْنَبَاتُ الْإِيَّاضُ  
عَجَنَ نَحْوَ الْفَتَى الْبَغَالُ نَحْيِيهِ بِمَا تَكْنُمُ الْقُلُوبُ الْمِرَاضُ  
وَأَحْدَثُهُ مَا تَضَمَّنَتْ مِنْهُ إِذْ خَلَا الْيَوْمَ لِلْمَسِيرِ الْمَرَاضُ

## حرف العين

٢١٥ - وقال أيضا :

بِطْنٍ حُلِيَّاتٍ دَوَارِسَ بَلَقَا  
مَعَالِمُهُ وَبَلَا وَنَكْبَاءَ زَغَرَا  
نَكَانَ فُوَادًا كَانَ قَدَمَا مُفَجَّعَا  
جَمِيعٌ وَإِذْ لَمْ نَخْشَ أَنْ يَتَصَدَّعَا  
كَمَا صَفَّقَ السَّاقِي الرَّحِيقَ الْمَشْغَشَا  
لِوَاشٍ لَدَيْنَا يَطْلُبُ الصَّرْمَ مُطْمَعَا  
وَحَتَّى تَذَكَّرْتُ الْحَدِيثَ الْمَوْدَعَا  
ضَرَرْتُ فَهَلْ تَسْطِيعُ نَفْعًا فَتَنْفَعَا  
فُوَادُ بِأَمْثَالِ أَلْمَا كَانَ مُوزَعَا  
وَأَشْيَاعُهُ فَاشْفَعْ عَنِّي أَنْ تُشْفَعَا  
كَمِثْلِ الْأَوَّلَى أَطْرَيْتُ فِي النَّاسِ أَرْبَعَا  
أَخَافُ مَقَامًا أَنْ يَشِيعَ فَيُشْنَعَا  
فَدَسَلَمُ وَلَا تُكْثِرُ بَأَن تَتَوَرَّعَا  
مَخَافَةً أَنْ يَفْشُو الْحَدِيثُ فَيُسْمَعَا  
لِمَوْعِدِهِ أَزْجِي قَعُودًا مُوقَعَا  
وَجَوْهَ زَهَاها أَلْحَسَنُ أَنْ تَتَقَنَعَا

أَلَمْ تَسْأَلِ الْأَطْلَالَ وَالْمُتَرَبِّعَا  
إِلَى الشَّرَى مِنْ وَادِي الْمُغَمِّسِ بَدَلَتْ  
فَيَبْخُلْنَ أَوْ يُخْبِرْنَ بِالْعِلْمِ بَعْدَمَا  
بَهَنْدٍ وَأَتْرَابٍ لِيَهْنِدِ إِذِ الْهَوَى  
وَإِذْ نَخْنُ مِثْلُ الْمَاءِ كَانَ مِزَاجُهُ  
وَإِذْ لَا تُطِيعُ الْعَاذِلِينَ وَلَا نَسْرَى  
تُنُوعَتْنِ حَتَّى عَاوَدَ الْقَلْبُ سُقْمُهُ  
فَقُلْتُ لِمَطْرِبِهِنَّ بِالْحُسْنِ إِنَّمَا  
وَأَشْرَيْتُ فَاثْتَشَرَى وَإِنْ كَانَ قَدْ صَحَا  
وَهَبَّجَتْ قَلْبًا كَانَ قَدْ وَدَّعَ الصَّبَا  
لَيْنٍ كَانَ لِمَا حَدَّثْتَ حَقًّا فَمَا أَرَى  
فَقَالَ تَعَالَ أَنْظُرْ فَقُلْتُ وَكَيْفَ بِي  
فَقَالَ اكْتَفِلْ ثُمَّ التَّيَّمْ فَأَتِ بَاغِيَا  
فَأِنِّي سَأَخْفِي أَلْعَيْنَ عَنْكَ فَلَا تُرَى  
فَأَقْبَلْتُ أَهْوَى مِثْلُ مَا قَالَ صَاحِبِي  
فَلَمَّا تَوَاقَفْنَا وَسَلَّمْتُ أَشْرَقَتْ

وَقُلْنَ أَمْرُهُ بَاغٍ أَكَلٌ وَأَوْضَعَا  
يَقْبِيسُ ذِرَاعًا كُلَّمَا قَسَنَ لِضَبَا  
أَخِفَتْ عَلَيْنَا أَنْ نُغَرَّ وَنُخْذَعَا  
إِلَيْكَ وَبَيَّنَّا لَهُ الشَّانَ أَجْمَعَا  
عَلَى مَلَأٍ مِنَّا خَرَجْنَا لَهُ مَعَا  
دَمِيتُ الرُّبَى سَهْلُ الْمَحَلَّةِ مُنْعَا  
فَحَقَّ لَهُ فِي الْيَوْمِ أَنْ يَتَمَتَّعَا

تَبَالَهَنَ بِالْعِرْفَانِ لَمَّا عَرَفْنِي  
وَقَرَّبَنَ أَسْبَابَ الصَّبَا لِمَتِّمِ  
فَلَمَّا تَنَازَعْنَا الْأَحَادِيثَ قُلْنَ لِي  
قَبَالَتَيْنِ أَرْسَلْنَا بِذَلِكَ خَالِدَا  
فَمَا جِئْنَا إِلَّا عَلَى وَفْقِ مَوْعِدِ  
رَأَيْنَا خِلَاءَ مِنْ عُيُونٍ وَمَجْلِسَا  
وَقُلْنَ كَرِيمٌ نَالَ وَضَلَّ كَرَائِمِ

٢١٦ - وقال أيضا :

بِهِ لِلْقَى نَهْوَى مَصِيفُ وَمَرَبُ  
أَضَرَّ بِهَا وَبُلُّ وَنَكْبَاءُ زَغَزَغُ  
كَتَابُ زَبُورٍ فِي عَسِيبٍ مُرَجَّعِ  
أَحَالُ زَمَانَا فَهَوَ بَيْدَاءُ بَلَقَعُ  
أَنِيسَا بِهِ حُورُ الدَّمَاعِ رَوْعُ  
خَلِيٍّ بِذَى الْمَسْرُوحِ أَذْمَاءُ مُتَبِيعُ  
أَغْنُ أَجَمُ الْمُفْلَتَيْنِ مُوَلَّعُ  
تَرَاهَا عَلَيْهِ بِالْبُغَامِ تَفَجَّعُ  
عَلَيْهِ الذَّنَابُ الْعَادِيَاتِ تَقَطَّعُ  
وَقَمَرِيَّةٌ ظَلَّتْ عَلَى الْأَيْلِكِ تَسْجَعُ  
عَلَى غَضَنِ أَيْكِ بِالْبُكَاءِ يُسْرِعُ  
جَهَارًا وَمَا كَانَتْ بَعْدِي تَخْلَعُ  
نَهَارًا فَمَا يَذْرى بِهَا كَيْفَ يَصْنَعُ  
دَخِيلُ لَهَا فِي أَسْوَدِ الْقَلْبِ يَشْفَعُ

غَشِيَتْ بِأَذْنَابِ الْمَغَمِّسِ مَنْزِلَا  
مَغَانِيَ أَطْلَالٍ وَنُؤْيَا وَدَمْنَةً  
بَخْبَتِ حُلِيَّاتٍ كَأَنَّ رُسُومَهَا  
فَهَاجَ عَلَيْكَ الشُّبُوقُ رَسْمُ مُعْطَلُ  
فَإِنْ يَفْخُو مَغْنَاهُ فَقَدْ كَانَ حَقِيبَةً  
لَيْالِي إِذْ أَسْمَاءُ رُوْدُ كَانَتْهَا  
لَهَا رَشَأُ تَخْنُو عَلَيْهِ بِجِيدِهَا  
إِذَا فَقَدْتُهُ سَاعَةً عِنْدَ مَرْتَعِ  
تَكَادُ عَلَيْهِ النَّفْسُ مِنْهَا مَخَافَةً  
يُذَكِّرُنَاهَا كُلُّ تَغْرِيدٍ قَيْنَةٍ  
يُجَاوِبُهَا سَاقُ هَتُوفٍ لَدَى الضَّحَى  
لَقَدْ خَلَعَتْ فِي أَخْذِهَا بَرْدَائِيهِ  
وَمَدَتْ لَدَى الْبَيْتِ الْعَتِيقِ بَثْوِيهِ  
يَظَلُّ إِذَا أَجْمَعْتُ صَرْمًا مُبَايِنَا



تَذَكَّرْتُ إِذْ قَالَتْ غَدَاةٌ مُسَوِّقَةٌ  
لِاتِّرَابِهَا لَيْتَ الْمُغِيرَى إِذْ دَنَتْ  
فَمَا رَمَتْهَا حَتَّى دَخَلَتْ فُجَاءَةً  
فَقُلْنَ حَذَارِ الْعَيْنَ لَمَّا رَأَيْنِنِي  
فَلَمَّا تَجَلَّى الرُّوْعُ عَنْهُنَّ قُلْنَ لِي  
فَقُلْتُ بِمَرَأَى شَائِقٍ وَبِمَسْمَعٍ

٢١٧ - وقال أيضا :

لَقَدْ حَبَبْتُ نِعْمَ إِلَيَّ بِوَجْهِهَا  
وَمِنْ أَجْلِ ذَاتِ الْخَالِ أَعْمَدْتُ نَاقِي  
وَمِنْ أَجْلِ ذَاتِ الْخَالِ أَحْبَبْتُ مَنْزِلًا  
وَمِنْ أَجْلِ ذَاتِ الْخَالِ يَوْمَ لَقِيْتُهَا  
وَمِنْ أَجْلِ ذَاتِ الْخَالِ عُذْتُ كَأَنَّنِي  
أَلَمْ تَرَ ذَاتُ الْخَالِ أَنَّ مَقَالَهَا  
وَأُخْرَى لَدَى الْبَيْتِ أَلْعَبِقِ نَظَرُهَا  
فَلَمْ أُنْسَ مِلَاشِيَاءَ لَا أُنْسَ نَظَرُكِ

٢١٨ - وقال أيضا :

وَقَالَتْ لِتَرْبُيْنِي غَدَاةٌ لَقِيْتُهَا  
بِذِي الشَّرِي هَلْ مِنْ مَوْقِفٍ تَقْفَانِي  
فَلَمَّا رَأَتْ كِبَرَاهُمَا مَا بِأُخْتِهَا  
وَقَالَتْ لَهَا الصَّغْرَى هَذَاكِ لِمَا أَرَى  
أَيُخْفِي عَلَى ظَهْرِ وَقُوفٍ مَطِيَّةٍ

وَمُقَلَّتْهَا مِنْ شِدَّةِ الْوَجْدِ تَدْمَعُ  
بِهِ دَارُهُ مِنَّا أَنَّى فَيَسُودُعُ  
عَلَيْهَا وَقَلْبِي عِنْدَ ذَلِكَ يَرُوعُ  
لَهَا إِنَّ هَذَا الْأَمْرُ أَمْرٌ سَيُسْمَعُ  
هَلُمَّ فَمَا عَنْهَا لَكَ الْيَوْمَ مَذْفَعُ  
أَلَا حَبِّدَا مَرَأَى هُنَاكَ وَمَسْمَعُ

مَسَافَةً مَا بَيْنَ الْوَنَائِسِ فَالْتَفَعِ  
أَكَلَّفَهَا سِيرَ الْكَلَالِ مَعَ الظَّلْعِ  
تَحِلُّ بِهِ لَا ذَا صَدِيقٍ وَلَا زَوْجِ  
بِمُنْدَفَعِ الْأَخْبَابِ سَابِقِنِي دَمْعِي  
مُخَايِرُ دَاءِ دَاخِلِي وَأَخُو رِبْعِ  
لَدَى أَلْبَابِ زَادَ الْقَلْبَ رَدْعًا عَلَى رَدْعِ  
إِلَيْهَا تَمَشَّتْ فِي عِظَامِي وَفِي سَمْعِي  
إِلَيْهَا وَتَرَبَّيْنِي وَنَحْنُ لَدَى سَلْعِ

وَمُقَلَّتْهَا بِأَلْمَاءٍ وَالْكُحْلِ تَدْمَعُ  
لَعَلَّ الْمُغِيرَى أَلْغَدَاةٌ يُودَّعُ  
أَرَمْتُ فَمَا تُعْطَى وَلَا هِيَ تَمْنَعُ  
هُوَى غَيْرُ مَعْصِيٍّ وَكُبُ مُشْبِعُ  
بِرَاكِهَا هَذَا مِنَ الْأَمْرِ أَشْنَعُ

٢١٩ - وقال أيضا :

أَقُولُ لِأَسْمَاءَ أَشْتِكَاءَ وَلَا أَرَى  
أَلَمْ تَعْلَمِي يَا أَسْمُ أُنِّي مُغَاضِبٌ  
وَأَنَّ اللَّيَالِي طُلُنَ مِنْذُ هَجَرْتَنِي  
وَأَن لَمْ نَزَلْ مِنْذُ اهْتَجَرْنَا كَأَنِّي

عَلَى إِثْرِ شَيْءٍ قَدْ تَفَاوَتْ مُجْزَعًا  
أَحَبُّ جَمِيعِ النَّاسِ لَوْ جُمِعُوا مَعًا  
وَكُنْ قِصَارًا قَبْلَ أَنْ نَتَصَدَّعًا  
مُعَادٍ فِرَاشِي مَا الْأَثَمُ مُضْجَعًا

٢٢٠ - وقال أيضًا :

أَرَبْتُ إِلَى هِنْدٍ وَتَرَبَّيْنِ مَرَّةً  
لِتَعْرِيجِ يَوْمٍ أَوْ لَتَعْرِيسِ لَيْلَةٍ  
فَقُلْنَ لَهَا لَوْلَا أَرْتَقَابُ صَحَابَةٍ  
فَقَالَتْ فَتَاةٌ كُنْتُ أَحْسِبُ أَنَّهَا

لَهْنٌ وَمَا شَاوَرْنَاهَا لَيْسَ مَا أَرَى  
فَقُلْنَ لَهَا لَا سَبَّ قَرْنُكَ فَافْتَحِي  
فَقَالَتْ لَهْنٌ الْأَمْرُ بِأَدِ طَرِيقُهُ  
نُقَدِّمُ مَنْ يَخْشَى فَيَمْضِي أَمَامَنَا

وَأَوْصِي غُلَامًا بِالْوُقُوفِ بِجَانِبِ السُّتَارِ خَفِيًّا شَخْصُهُ يَتَسَمَّعُ  
فَإِنْ يَرِ مِمَّا يُتَقَى غَيْرَ رَقَبَةٍ

لَهَا إِذْ تَوَافَقْنَا بِقَرْنِ الْمُقْطَعِ  
عَلَيْنَا بِجَمْعِ الشَّمْلِ قَبْلَ التَّصَدُّعِ  
لَنَا خَلْفَنَا عُجْنًا وَلَمْ نَتَوَرَّعِ  
مُغْفَلَةٌ فِي مِثْزَرٍ لَمْ تُسَدَّرِ

بِحُسْنِ جَزَاءٍ لِلْكَرِيمِ الْمُودِعِ  
لَنَا بَابَةً تَخْفِي مِنَ الْأَمْرِ نَسْمَعِ  
مَبِينٌ لِيذَى لُبٍّ يَنْوُو بِمَرْجِعِ  
وَمَنْ خَفِيَ مِنْ أَصْحَابِ رَحْلِكَ فَارْجِعِ

٢٢١ - وقال أيضًا :

أَلَا مَنْ يَرَى رَأَى أَمْرِي ذِي قَرَابَةٍ  
وَمَا ذَاكَ عَنْ شَيْءٍ أَكُونُ أَجَنَّتِيهِ  
وَكَانَ ابْنُ عَمِّ الْمَرْءِ مِثْلَ مِجَنِّهِ  
إِذَا مَا ابْنُ عَمِّ الْمَرْءِ أَفْرَدَ رُكْنَهُ

أَبَتْ نَفْسُهُ بِالْبُغْضِ إِلَّا تَطْلُمَا  
إِلَيْكَ وَمَا حَاوَلْتُ سُوءًا فَيُثْمَعَا  
يَقِيهِ إِذَا لَاقَى الْكِبَى الْمُقْنَعَا  
وَلِنْ كَانَ جَلْدًا ذَا عِزٍّ أَتَضَعَعَا

أَبُوكَ أَبِي وَإِنَّمَا صَفَقْنَا مَعَا  
وَلَمَّا كَانَ هَذَا لَانْتِقَاصِ قَمُضَرَعَا  
وَجَدَكَ أَذْرَكَ مَا تَسَلَّفْتَ أَجْمَعَا  
وَلَمَّا يَفْتَقِرُ لَا يُلْفِ عِنْدَكَ مَطْمَعَا  
وَلَمَّا هُوَ يَظْلِمُ قُلْتَ جَنِّبَكَ أَضْرَعَا

فَنَصْرَكَ أَرْجُو لَا أَلْعَادَاةَ إِنَّمَا  
وَلَمَّا كَانَ لِلْعُتْبَى قَاهُلُ قَرَابَةِ  
فَهَذَا عِتَابُ وَأَزْدِ جَارٍ فَإِنْ يَعُدُّ  
فَإِنْ يُوسِرُ أَلْمَوَى فَإِنَّكَ حَاسِدٌ  
وَلَمَّا هُوَ يَظْلِمُ لَا تُدَافِعُ بِحُجَّةٍ

٢٢٢ - وقال أيضاً :

إِذَا مَا نَوَتْ هِنْدُ نَوَى كَيْفَ تَصْنَعُ  
عَلَى لَأْمَرٍ هِنْدُ حِينَ بَانَتْ وَتَجَزَعُ  
وَزَجَرُ فُؤَادٍ كَانَ لِلْبَيْنِ يَخْشَعُ  
قَدِيمًا كَمَا كَانَتْ لَذَى الْحِلْمِ تُفْرَعُ  
وَلَفْشَاءُ سِرٍّ كَانَ نَحْوِي تَجَزَعُ  
عَلَى غَيْرِ شَيْءٍ مِنْ نَوَالِكِ أَتْبَعُ  
وَقَدْ كَرَبْتُ مِنْ شِدَّةِ الْوَجْدِ تَطْلَعُ  
وَلَسْتُ لِشَخْصٍ غَيْرِ شَخْصِكَ أَجْزَعُ  
وَلَيْسَ لِسِرِّي عِنْدَ غَيْرِي مَوْضِعُ

يَا قَلْبُ أَخْبِرْنِي فِي أَلْنَأَى رَاحَةٍ  
أَتَجْمَعُ يَا سَا أَمَ تَحِينَ صَبَابَةٍ  
وَلَلْصَبْرِ خَيْرٌ حِينَ بَانَتْ بِوُدِّهَا  
وَقَدْ قُرِعَتْ فِي وَضْعٍ هِنْدُ لَكَ أَلْعَصَا  
جَزَعَتْ وَمَا فِي فَجَعٍ هِنْدُ بِسِرِّهَا  
وَلَكِنْ عَلَى أَنْ يَعْلَمَ النَّاسُ أَنَّي  
فَلَا تَحْرِمِي نَفْسًا عَلَيْكَ مَضِيقَةً  
وَلَيْسَ بِحُبٍّ غَيْرِ حُبِّكَ لَسَدَةً  
وَلَيْسَ خَلِيلِي بِالْمَرْجِي وَصَالَهُ

٢٢٣ - وقال أيضاً :

فَأَخْلَقَنِي فَأَلْعَيْنُ مِنْ ذَاكَ تَذَمُّعُ  
فَنَفْسِي عَلَيْهِ كُلِّ حِينٍ تَقْطَعُ  
فَأَلْقَيْتُهَا بِالْبَذْلِ لَا تَتَطَوُّعُ  
رَجَوْتُ نَوَالًا مِنْ عَشِيمَةٍ يَنْفَعُ  
حَدِيثًا وَنَفْسِي نَحْوَهَا تَتَطَّلَعُ

طَمِعْتُ بِأَمْرِ لَيْسَ لِي فِيهِ مَطْمَعُ  
وَبَاعَدَنِي مَنْ لَا أَحِبُّ بِعَادَةٍ  
وَقَدْ كُنْتُ أَرْجُو أَنْ تَجُودَ بِبَنَائِلِ  
فَوَاكِدِي مِنْ خَشِيمَةِ الْبَيْنِ بَعْدَمَا  
فَقَدْ تَرَكْتَنِي مَا أَلَذُّ لِحْلَسَةٍ

٢٢٤ - وقال أيضاً :

إِنَّ الْخَلِيطَ مَعَ الصَّبَاحِ تَصَدَّعُوا  
أَشْكُو إِلَى بَكْرٍ وَقَدْ جَزَعَتْ بِهَا  
قَالُوا بَعْرُ الْيَوْمِ ثُمَّ مَبِيتُهُمْ  
حَتَّى إِذَا حَسَرُوا بِصَارِعِ كُلِّهَا  
فَأَتَيْتُهُمْ عِنْدَ الْعِشَاءِ مُخَاطِرَا  
أَقْبَلْتُ أَخِي مِشْقَى مُتَقَنِّعَا  
فَأَتَيْتُ حِينَ تَضْجَعُوا بَعْدَ الْوَسَا  
فَإِذَا ثَلَاثَ بَيْنَهُنَّ عَقِيلَا  
فَعَرَفْتُ صَوْرَتَهَا وَلَيْسَ بِمُنْكَرٍ  
قَالَتْ نَشَدْتُكَ يَا لُبَّابُ أَلَمْ يَكُنْ  
قَالَتْ بَلَى فَعَجِبْتُ حِينَ لَقِيتُهَا

٢٢٥ - وقال أيضاً :

نَادِ الَّذِينَ تَحْمَلُوا كَيْ يَرْبِعُوا  
مَا كُنْتُ أَخَذِي بَعْدَ مَا قَدْ أَجْمَعُوا  
أَنْ يَفْجَعُوا دَنِفًا مَصَابًا قَلْبُهُ  
حَتَّى رَأَيْتُ حُمُولَهُمْ وَكَأَنَّهَا  
وَأَقُولُ مِنْ جَزَعٍ لِعِزَّةٍ بَعْدَ مَا  
لَوْ كُنْتُ أَمْلِكُ دَفَعُ ذَا لَدَفَعْتُهُ  
لَمَّا تَذَاكَرْنَا وَقَدْ كَادَتْ بِهِمْ  
تَهْوِي بِهِنَّ إِذَا الْحُدَاةُ تَرَنَّمُوا

فَالْقَلْبُ مُرْتَهَنٌ بِزَيْنَبَ مُوَجِعُ  
بَغْلَاتُهَا خَوْصُ النَّوَاصِفِ تَرْفَعُ  
ضَحِيانُ أَوْ عُسْفَانُ إِنْ هُمْ أَسْرَعُوا  
وَبَدَا لَهُمْ مِنْهَا طَرِيقُ مَهْيَعُ  
حَلِزَ الْأَنْبِيسُ وَلَيْسَ شَيْئًا يَسْمَعُ  
وَأَخُو الْخَفَاءِ إِذَا مَشَى يَتَقَنَّعُ  
مِنْ سَيْرِهِمْ أَوْ قَبْلَ أَنْ يَتَضَجَّعُوا  
مِثْلُ الْعِمَامَةِ نَشَرُهَا يَتَضَوَّعُ  
أَحَدُ شُعَاعِ الشَّمْسِ سَاعَةً تَطْلُعُ  
كَبِيرَ الْمُنَى وَيَهِي حَلِيبِي أَجْمَعُ  
مِنْ قَوْلِهَا لَيْتَ النَّوَى بِكَ تَجْمَعُ

كَيْ مَا يُودَّعُ ذُو هَوَى وَيُودَّعُ  
وَفِرَاقُهُمْ بِالْكَرْدِ أَنْ لَا يَرْبِعُوا  
مِنْ حُبِّهِمْ فِي كُلِّ يَوْمٍ يُرْدَعُ  
نَخْلُ تَكْفِكِفُهَا شِمَالُ زَغَزَعُ  
سَارُوا وَسَالَ بِهِمْ طَرِيقُ مَهْيَعُ  
عَنَى وَلَكِنْ مَا لِهَذَا مَدْفَعُ  
بَزْلُ الْجَمَالِ بِبَطْنِ قَرْنٍ تَطْلُعُ  
مَوْرًا كَمَا مَارَ الْمَفِينُ الْمَفْلَحُ

سَلَمْتُ فَأَلْتَفَّتْ بِوَجْهِ وَاضِحٍ  
وَبِمُقَلَّتِي رَنَمٍ غَضِيضٍ طَرْفُهُ  
قَالَتْ تُشِيعُنَا فَقُلْتُ صَابِئَةً  
فَأَسْتَرْجَعْتُ وَبَكَتْ لِمَا قَدْ غَالَهَا  
فَتَبِعَتْهُمْ وَمَعِيَ فُوَادٌ مُوجَّعٌ

٢٢٦ - وقال :

وَمُشَاجِرٍ ذِي بَغْضَةٍ وَقَرَابِئَةٍ  
يَسْعَى لِيَهْدِمَ مَا بَنَيْتُ وَإِنِّي  
وَإِذَا سُرِرْتُ يَسُوءُهُ مَا سَرَّنِي  
وَإِذَا عَشَرْتُ يَقُولُ إِنِّي شَامِسَةٌ

٢٢٧ - وقال أيضا :

إِذْهَبْ فَقُلْ لِلَّتِي لَامَتْ وَقَدْ عَلِمَتْ  
بِعُصِّ الْمَلَامَةِ فِي أَنْ لَا أَصَاحِبَهَا  
لَا تَرْحَلِينِي بِذَنْبِ أَنْتِ صَاحِبُهُ  
لَا تَسْمَعِينَ بِنَا قَوْلَ الْوُشَاقِ وَمَنْ  
لَيْسَ الْخُدَيْعَةُ مِنْ سِرِّي وَمَنْ خُلِقِي

٢٢٨ - وقال عمر أيضا :

أَصْبَحَ الْقَلْبُ لِلْقَتُولِ صَرِيحًا  
سَلَبْتَنِي عَقْلِي غَدَاةٌ تَبَدَّدَتْ  
وَهِيَ كَالشَّمْسِ إِذْ بَدَتْ فِي دُجَاهَا  
فَرَمْتَنِي بِسَهْمِهَا ثُمَّ ذَافَتْ

كَالْبَذْرِ زَيْنَ ذَاكَ جِيدٌ أَتْلَعُ  
أَضْحَى لَهُ بِرِيَاضٍ مَرٌّ مَرْتَعُ  
إِنَّ الْمُحِبَّ لِمَنْ يُحِبُّ مُشِيعُ  
إِنَّ الْمَوْفَى فَعَالَمُوا مُسْتَرْجَعُ  
صَبَّ بِقُرْبِهِمْ وَعَيْنٌ تَسْلَمُ

يُرْجَى لِأَقْرَبِهِ عَقَارِبَ لُسْعَا  
لَمْشِيدٌ بُنْيَانُهُ الْمُتَضَعِّعَا  
وَيَرَى الْمَسْرَةَ مَرَوِي أَنْ تُفْرَعَا  
وَأَقُولُ حِينَ أَرَاهُ يَغُثُّ دَعْدَعَا

إِنْ لَمْ تَنْلُ فِي فَوَائِي طَائِلًا تَدْعُ  
كَيْمَا تُدَارِكُ أَمْرًا غَيْرَ مُرْتَجِعٍ  
وَصَادِقِي صَفَاءَ الْوُدِّ وَأَسْتَمِعِي  
يُطِيعُ مَقَالَةَ وَاشِ كَاشِحٍ يَضْمَعُ  
وَإِنْ يُشَارَ بِأَذْنِي الْأَمْرِ يَمْتَنِعُ

مُسْتَهَامَا بِذِكْرِهَا مَرْدُوعَا  
بَيْنَ خَوْدَيْنِ كَالْغَزَالَيْنِ رِيحَا  
فَابَانَتْ لِلنَّاطِرِينَ طُلُوعَا  
لِبَنَاتِ الْفُوَادِ سَمَا نَقِيعَا

وَلَقَدْ كَانَ لِي زَمَانًا مُطِيعًا  
 حُبُّ هِنْدٍ فَمَا يُرِيدُ نَزْوَعًا  
 غَيْرَ عَاصٍ إِلَى هَوَاهَا سَرِيعًا  
 لِسُلَيْمَى أَدْعَى رَسُولًا مُرِيعًا  
 وَأَشْفَعِي لِي فَقَدْ غَنِيَتْ شَفِيعًا  
 بَانَ مِنَّا فَمَا يُرِيدُ رُجُوعًا  
 ثُمَّ قَالَتْ أَتَيْتِ أَمْرًا بِدِيعًا  
 وَهِيَ تُذْذِرِي لِمَا عَنَاهَا الدَّمُوعَا  
 عَادَ هَذَا مِنَ الْحَدِيثِ رَجِيعًا  
 لَا تَهْنَأُ يَمًا فَعَلْتَ رَبِيعًا  
 عَنكَ أَمْ خِلْتَ حَبْلَنَا مَقْطُوعَا  
 شَفَّ جِسْمِي وَطَارَ قَلْبِي مَرُوعَا  
 نَحْوَ هِنْدٍ وَلَمْ أَخَفْ أَنْ تَرِيعَا  
 مِنْ هَوَاهَا فَعَادَ وَدَا جَمِيعَا

لُمْتُ قَلْبِي فِي حُبِّهَا فَعَصَانِي  
 فَأَرَى الْقَلْبَ قَدْ تَنَشَّبَ فِيهِ  
 قَادَهُ الْحَيْنُ نَحْوَهَا فَاتَاهَا  
 قُلْتُ لَمَّا تَخَلَّسَ الْوَجْدُ عَقْلِي  
 فَأَبْشِرُوا فَأَخْبِرِيهِ بِعُذْرِي  
 عِنْدَ هِنْدٍ وَذَلِكَ عَصْرُ تَوَلَّى  
 فَاتَتْهَا فَأَخْبَرَتْهَا بِعُذْرِي  
 فَاقْبَلِ الْعُذْرَ مِتْ قَبْلَكَ مِنْهُ  
 فَاصْأَخْتُ لِقَوْلِهَا ثُمَّ قَالَتْ  
 ارْجِعِي نَحْوَهُ فَقُولِي وَعَيْشِي  
 خِلْتُ أَنَا نَغْيِرُ الْوَصْلَ مِنَّا  
 فَاتْنِي فَأَخْبِرْتَنِي بِأَنْسَرِ  
 فَرَجَعْتُ الرَّسُولَ بِالْعُذْرِ مِثِّي  
 فَحَبِينَا بِوَدَّهَا بَعْدَ يَأْسِ

٢٢٩ - وقال أيضا :

لَيْلًا فَأَضْحَا مَنَا قَدِ انْدَقَعُوا  
 وَعَنْتَرِيسِينَ فِيهِمَا شَجَعُ  
 لَمَّا تَوَارَوْا بِالْقَوْرِ يَنْصَدِعُ  
 بِالْمَرْءِ أَنْ يَسْتَفِزَّهُ الْجَزَعُ  
 مِنْ بَعْدِ أَنْ فَارَقُوا لَنَا طَمَعُ  
 عَنِّي وَإِنْ يَفْعَلُوا فَقَدْ نَفَعُوا

قَرَّبَ جِيرَانُنَا جِمَالَهُمْ  
 عَلَى مَصْكَيْنِ مِنْ جِمَالِهِمْ  
 قَدْ كَادَ قَلْبِي وَالْعَيْنُ تَبْصُرُهُمْ  
 يَا قَلْبَ صَبْرًا فَإِنَّهُ سَفَهُ  
 مَا وَدَّعُونَا كَمَا زَعَمْتَ وَلَا  
 هَلْ يُبْلِغُنَهَا السَّلَامَ أَقْرَبُهَا

ما إِن أَرَدْنَا وَصَالَ غَيْرَهُمْ  
وَلَا ضَلَّيْنَا عَنْهُمْ بِنَائِلِنَا  
حَتَّى جَفَوْنَا وَنَحْنُ نَتَّبِعُهُمْ  
٢٣٠ - وقال أيضا :

أَلَا يَا أَيُّهَا الْوَأَشَى بِهِنْدٍ  
أَقْلَتَ الرَّشْدُ صَرْمُ حِبَالِ هِنْدٍ  
أَتَأْمُرُ بِالْفَجِيعَةِ ذَا صَفَاءِ  
وَأَقْعُدُ بَعْدَ قَطْعِ الْحَبْلِ أَدْعُو  
٢٣١ - وقال أيضا :

أَيَا مَنْ كَانَ لِي بَصْرًا وَسَمْعًا  
يُجِنُّ بِذِكْرِهَا أَبَدًا فُؤَادِي  
يَقُولُ الْعَاذِلُونَ نَأَتْ قَدْعُهَا  
أَأَهْجُرُهَا وَأَقْعُدُ لَا أَرَاهَا  
وَأَفْرِمُ لَوْ حَلَمْتُ بِهِجْرٍ هِنْدٍ  
٢٣٢ - وقال أيضا :

يَا خَلِيلُ إِذَا لَمْ تَنْفَعَا  
وَأَلَمَّا بِي يَظُنِّي شِئَانِي  
قَدْ جَرَى بِالْبَيْنِ مِنْهَا طَائِرٌ  
مَالَتْنِي هَلْ تَرَكْتَ اللَّهُوَ أَمْ  
قُلْتُ لَا بَلْ ذَهَبَ الدَّهْرُ الَّذِي  
قَدَعَانِي الْيَوْمَ مِنْ لَوْمٍ دَعَا  
لَسْتُ أَدْرِي الْيَوْمَ مَاذَا صَنَعَا  
رَفَّ بِالْفُرْقَةِ ثُمَّ أَرْتَفَعَا  
ذَهَبَتْ أَرْزَامُهُ فَأَنْقَطَعَا  
كُنْتُ أَسْمَى مَعَهُ حَيْثُ سَعَى

ذَلِكَ إِذْ نَحْنُ وَسَلَمَى جِيرَةٍ      لَا نُبَالَى مِنْ وَثَى أَوْ سَمْعَا  
لَوْ سَعَى مِنْ فَوْقَهَا مِنْ خَلْقِهِ      بَيْنَنَا بِالصَّرْمِ شَتَى وَمَعَا  
كَانَ قَصْدِي عِنْدَهَا فِي قَوْلِهِمْ      أَنْ أَكُونَ الْمَكْرَمَ الْمُتَبَعَا  
حِينَ قَالَتْ كَيْفَ أَسْلُو بَعْدَمَا      سَمِعَ الْيَوْمَ بِنَا مِنْ سَمْعَا

٢٣٣ - وقال أيضا :

عُلِقَ الْقَلْبُ وَزُوعَا      حُبٌّ مَنْ لَنْ يَسْتَطِيعَا  
عُلِقَ الشَّمْسُ فَأَضْحَتْ      أَوْجَهَ النَّاسِ جَمِيعَا  
وَدَعَاهُ الْحَيْنُ فَاثْقَا      دَ إِلَى الْحَيْنِ سَرِيعَا  
ثُمَّ أَبْصَرْتُ أَلْقَى زَا      دَتْ عَلَى الشَّمْسِ بُرُوعَا  
وَقَرَى النَّسْوَانَ إِنْ قَا      مَتْ وَإِنْ قُمْنَ خُشُوعَا  
كَخُضُوعِ الدَّجَمِ لِلشَّمْسِ إِذَا رَامَتْ طُلُوعَا      تِ  
وَلَقَدْ قُلْتُ عَلَى قَسْوِ      وَكَفْكَفْتُ الدَّمْعَا  
جَزَعًا لَيْلَةً مَرَّتْ بِي      وَمَا كُنْتُ جَزُوعَا  
أَسْفَرْتُ لَيْلَةً وَدَا      نَ حِذَاذَا أَنْ تَرُوعَا  
قَلْبَ مَخْزُونٍ بِهَامَا      زَالَ مُخْتَلًا وَجِيعَا  
فَارْتَنَّهُ وَارِدَ النَّبَاتِ وَمُنْتَصَا تَلِيعَا      تِ  
وَنَابَا يَخْرُغُ الْمَلْهُوفُ فِيهِنَّ كُرُوعَا      تِ  
يَسُومَ حَلَّتْ مِنْ سَوَادِ الْقَلْبِ مُخْتَلًا رَقِيعَا      تِ  
هَلْ رَأَيْتَ أَلْرُكْبَ أَوْ أَبْصَرْتَ بِالقَاعِ هُجُوعَا      تِ  
قَالَ لَمْ أَغْرِفْ وَقَدْ أَبْصَرْتُ عَيْسَا      وَقُطُوعَا  
قُلْتُ اذْهَبْ فَاغْتَرِفْهُمْ ثُمَّ أَذْرِكُنَا جَمِيعَا      تِ



قِفْ عَلَى الرَّكْبِ فَسَلِّمْ      ثُمَّ أَذْرِكُنَا سَرِيعًا  
فَلَقَدْ كُنْتُ قَدِيمًا      لِيَهْوَى النَّفْسُ تَبَسُّوعًا

٢٣٤ - وقال أيضا :

لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أَقُولَنْ لِرَكْبِ  
طَالَ مَا عَرَسْتُمْ فَأَرْكَبُوا بِي  
إِنَّ هَمِّي قَدْ نَفَى النَّوْمَ عَنِّي  
قَالَ لِي فِيهَا عَتِيقُ مَقَالًا  
قَالَ لِي وَدَّعْ سُلَيْمِي وَدَعَهَا  
لَا شَفَانِي اللَّهُ مِنْهَا وَلَكِنْ  
لَا تَلْمِئْنِي فِي أَشْتِيَا قِي إِلَيْهَا

بِفَلَاحَةٍ هُمْ لَدَيْهَا هُجُوعُ  
حَانَ مِنْ نَجْمِ الثَّرِيَّا طُلُوعُ  
وَحَدِيثُ النَّفْسِ قَدَمًا وَلُوعُ  
فَجَرَتْ مِمَّا يَقُولُ الدُّمُوعُ  
فَأَجَابَ الْقَلْبُ أَنْ لَا أُطِيعُ  
زَيْدَ فِي الْقَلْبِ عَلَيْهَا صُدُوعُ  
وَأَبُكْ لِي مِمَّا تُجِنُّ الضُّلُوعُ

٢٣٥ - وقال :

قَالَتْ وَعَيْنَاهَا تَجُودَانِهَا  
يَا أَبْنَ سُرَيْجٍ لَا تُلْغِ سِرَّنَا

صَوَحِبْتُ وَاللَّهُ لَكَ الرَّاعِي<sup>(١)</sup>  
قَدْ كُنْتُ عِنْدِي غَيْرَ مِذْيَاعٍ

٢٣٦ - وقال :

أَيَا رَبِّ لَا آلُو أَلْمُودَةَ جَاهِدًا  
لِأَسْمَاءَ فَاصْنَعْ بِي أَلْدَى أَنْتَ صَانِعُ<sup>(١)</sup>

٢٣٧ - وقال :

وَحِلْ كُنْتُ عَيْنَ النَّضْحِ مِنْهُ  
أَطَافَ بَغِيَةٍ فَتَنَيْتُ عَنْهَا  
أَرَدْتُ رَشَادَهُ جَهْدِي فَلَمَّا

إِذَا نَظَرْتُ وَمُسْتَعِمًا سَمِيعًا<sup>(١)</sup>  
وَقُلْتُ لَهُ أَرَى أَمْرًا شَنِيعًا  
أَبِي وَعَصَى أَتَيْنَاهَا جَمِيعًا

(١) هذه الأبيات من الشعر المنسوب إلى عمر بن أبي ربيعة .

٢٣٨ - وقال :

أَرَانِحَةً حُجَّاجُ عُدْرَةٍ وَجَهَةً      وَلَمَّا يَرُوحُ فِي الْقَوْمِ جَعْدُ بْنُ مِهْجَعٍ<sup>(١)</sup>  
 خَلِيلَانِ نَشَكُو مَا نُلَاقِي مِنَ الْهَوَى      مَتَى مَا يَقُلُّ أَسْمَعُ وَإِنْ قُلْتُ يَسْمَعُ  
 أَلَا لَيْتَ شِعْرِي أَيُّ شَيْءٍ أَصَابَهُ      فَلِي زَفَرَاتُ هِجْنٍ مَا بَيْنَ أَضْلَعِي  
 فَلَا يُبْعِدُنكَ اللَّهُ خِلًا فَإِنِّي      سَأَلَقِي كَمَا لَاقَيْتَ فِي كُلِّ مَضْرَعٍ

٢٣٩ - وقال :

يَا خَلِيلُ قَدْ مَلَيْتُ ثَوَانِي      بِالْمُصَلَّى وَقَدْ شَنِفْتُ الْبَقِيْعَا<sup>(١)</sup>  
 بَلَّغَانِي دِيَارَ هِنْدٍ وَسَلَّمِي      وَأَرْجِعَا بِي فَقَدْ هَوَيْتُ الرُّجُوعَا

• • •

(١) هذه الأبيات من الشعر المنسوب إلى عمر بن أبي ربيعة .

## حرف الفاء

٢٤٠ - وقال :

لَمْنَى لَسَانِي أَمْ الرَّبِيعِ قَبْلَ الْوَدَاعِ مَتَاعًا طَفِيفًا  
مَتَاعًا أَقْسَمُ بِهِ لِلْوَدَاعِ عِ لَمْنَى أَرَى الدَّارَ مِنْهَا قَلُوفًا  
فَقَالَتْ بِحَاجَةٍ كُلُّ نَطَقَتْ فَأَقْبِلْ وَأَرْسِلْ رَسُولًا لَطِيفًا  
إِلَى مَوْعِدٍ وَدَّ لَوْ أَنَّهُ خَلَا لَا يُرَوِّعُ فِيهِ الطُّرُوفَا  
وَمِنْ عَجَبٍ ضَحِكْتَ إِذْ رَأَتْ قُرْبَى بِالْخَيْفِ رَكْبًا وَقُوفَا  
رَأَتْ رَجُلًا شَاجِبًا جِسْمُهُ مُسَارَى أَرْضِ أَطَالِ الْوَجِيفَا  
أَخَا سَفَرٍ لَا يُجِئُ الْمَطَى بَعْدَ الْكَلَالَةِ إِلَّا خُفُوفَا  
فَمَا تَرِنِي كَسَانِي السَّفَا رُ لَوْ أَنَّ السَّمَوَاتِ وَجِسْمًا نَحِيفَا  
فَحُورٍ كَمِثْلِ ظِلَاءِ الْخَرِيفِ أَخْرِجْنِ يَمْشِينَ مَشْيًا قَطُوفَا  
تَضَوَّعَ أَرْدَانُهُنَّ الْعَبِيرَ وَالرَّزْدَ خَالِطَ مِسْكًَا مَدُوفَا  
يُهَيِّجْنَ مِنْ بَرَدَاتِ الْقُلُوبِ بِ شَوْقًا إِذَا مَا ضَرَبْنَ الدُّفُوفَا  
إِذَا مَا انْقَضَى عَجَبٌ لَمْ يَزَلْ سَنَ يَدْعُونَ لِلَّهِ قَلْبًا ظَرِيفَا  
بِأَبْطَحِ سَهْلٍ مَقَاهُ السَّحَا بُ إِذَا رَبِيعًا وَإِذَا خَرِيفَا

٢٤١ - وقال أيضا :

لَوْ كَانَ يَخْفَى الْحُبُّ يَوْمًا خَفَى لَنَا وَلَكِنَّهُ وَاللَّهِ يَا حَبِّ مَا يَخْفَى  
وَلَكِنْ عَدِمْتُ الْحُبَّ إِنْ كَانَ هَكَذَا إِذَا مَا أَحَبَّ الْمَرْءُ كَانَ لَهُ حَنْفَا

فَمَا اسْتَجَمَلْتُ نَفْسِي حَدِيثًا لِغَيْرِهَا      وَإِنْ كَانَ لَحْنًا مَا تُحَدِّثُنَا خَلْفًا  
وَلَا ذُكِرْتُ يَا صَاحِرَ إِلَّا وَجَدْتُهَا      بِوَدَى وَإِلَّا زَادَ حُبِّي لَهَا ضَعْفًا  
وَلَا أَبْصَرْتُ عَيْنَايَ فِي النَّاسِ عَاشِقًا      صَبَا صَبُوءَةً إِلَّا صَبَوْتُ لَهَا أَلْفًا  
فَمَا عَدَلْتُ فِي الْحُكْمِ يَا صَاحِرَ بَيْنَنَا      أَفَى الْعَدْلِ مِنْهَا أَنْ نُحِبَّ وَأَنْ نُجْفَى

٢٤٢ - وقال :

هَاجَ فُؤَادِي مَوْقِفُ      دَكَّرَنِي مَا أَغْرِفُ  
مَمْشَايَ ذَاتَ لَيْلَةٍ      وَالذُّوقُ مِمَّا يَشْغَفُ  
إِذَا ثَلَاثُ كَالدُّمَى      وَكَاعِيبُ وَمُسْلِفُ  
وَبَيْنَهُنَّ صَوْرَةٌ      كَالشَّمْسِ حِينَ تُسَدِّفُ  
خَوْذُ وَقِيرُ نِصْفُهَا      وَنِصْفُهَا مُهْفَفُ  
قُلْتُ لَهَا مَنْ أَنْتُمْ      لَعَلَّ دَارًا تُسْعِفُ  
قَالَتْ وَلَيْمَ تَسْأَلُنَا      وَالذَّارُ عَنْكَ تَضْرِفُ  
وَالذَّارُ عَنْكَ غَرْبَةٌ      وَتَأَيْنَا مُسْتَشْرِفُ  
نَحْنُ حَجِيجُ ضَمْنَا      فَمَنْ يُرَى أَلْمَعْرِفُ  
قُلْتُ فَيَأْنِي هَائِمُ      صَبُّ بِكُمْ مُكْلَفُ  
قَالَتْ بَلْ أَنْتَ مَازِحُ      ذُو مَلَّةٍ مُسْتَطْرِفُ  
لَسْنَا وَإِنْ حَدَّثَنَّا      يَغُرُّنَا مَا تَخْلِفُ  
وَدِدْتُ لَوْ أَنَّكَ فِي      قَوْلِكَ هَذَا تُنْصِفُ  
تَجْزِي بِمِثْلِ وَدُنَا      قُلْتُ لَهَا بَلْ أَضْعِفُ  
فَأَبْتَسَمَتْ عَنْ وَاضِحٍ      غَرَّ الثَّنَايَا يَنْطُفِ  
وَأَوْمَضَتْ عَنْ طَرَفِهَا      يَا حُسْنَهَا إِذْ تَطْرِفُ

وَأَرْسَلَتْ فَجَاءَنِي      بَنَانُهَا أَلْطَرَفُ  
أَنْ يَنْتَ لَدَيْنَا لَيْلَةً      تُحْيِي بِهَا وَتُلْطِفُ  
بَاتَتْ وَلِي مِنْ بَذْلِهَا      حَمْسُ اللَّيْلِ أَعْجَفُ  
فَبِتْ لَيْلِي كُلُّهُ      تَرْتِفُنِي وَأَرْشِفُ  
إِخَالُ ثُلُجًا طَعْمُهُ      قَدْ خَالَطَتْهُ قَرْقُفُ  
لَمَّا دَنَا تَقَارُبُ      مِنْ لَيْلِنَا وَمَضِرُفُ  
قَالَتْ لَنَا وَدَمْعُهَا      وَجَدًا عَلَيْنَا يَذِرُفُ  
لَهْفًا وَلَيْسَ نَافِي      عَلَيْكُمْ أَلْتَلْهُفُ

٢٤٣ - وقال أيضاً :

أَفِي رَسْمِ دَارِ دَارِسَ أَنْتَ وَاقِفُ      بِقَاعِ تُعَفِّيهِ أَلْرِيسَاحُ أَلْعَوَاصِفُ  
بِهَا جَازَتْ أَلْعِشَاءُ فَالْخَيْمَةُ أَلَّتِي      قَفَا مَحْرُصُ كَأَنَّهُنَّ صَحَائِفُ  
سَحَا تُرْبُهَا أَرْوَاحُهَا فَكَأَنَّمَا      أَحَالَ عَلَيْهَا بِالرَّغَامِ أَلنَّوَاصِفُ  
وَقَفْتُ بِهَا لَا مَنْ أَسْأَلُ نَاطِقُ      وَلَا أَنَا إِنْ لَمْ يَنْطِقِ الرِّسْمُ صَارِفُ  
وَلَا أَنَا عَمَّنْ يَأْلَفُ أَلرَّبْعَ ذَاهِلُ      وَلَا أَلتَّبِلُ مَرْدُودُ وَلَا أَلْقَلْبُ عَازِفُ  
وَلَا أَنَا نَاسٍ مَجْلِسًا زَارِنًا بِسِ      عِشَاءِ ثَلَاثُ كَاعِبَانِ وَنَاصِفُ  
أَسِيلَاتُ أَيْدَانِ دِقَاقٍ خُصُورُهَا      وَثِيرَاتُ مَا أَلْتَقَتْ عَلَيْهِ أَلْمَلْاحِفُ  
إِذَا قُمْنِ أَوْ حَاوَلْنِ مَنِيًّا تَاطَرَا      إِلَى حَاجَةٍ مَالَتْ بِهِنَّ أَلرَّوَادِفُ  
نَوَاعِمُ لَمْ يَذَرَيْنِ مَا عَيْشُ شِقْوَةٍ      وَلَا هُنَّ نَمَاتُ أَلْحَدِيثِ زَعَانِفُ  
إِذَا مَسَّهُنَّ أَلرَّشْحُ أَوْ سَقَطَ أَلنَدَى      تَضَوَّعَ بِأَلْمَسْلُكِ أَلْسَحِيقِ أَلْمَشَارِفُ  
يَقْلُنَ إِذَا مَا كَوَّكَبُ غَارَ لَيْتَهُ      بِحَيْثُ رَأَيْتَاهُ عِشَاءَ يُخَالِفُ  
لَيْتُنَا بِهِ لَيْلَ أَلْتَّمَامِ بِلَذَّةِ      نَعْمِنَا بِهِ حَتَّى جَلَا أَلصُّبْحُ كَاشِفُ

فَلَمَّا هَمَمْنَا بِالتَّفَرُّقِ أَعَجَلَتْ  
وَأَضْعَدَنْ فِي وَعْثِ الْكُثَيْبِ تَأَوُّدًا  
فَاتَّبَعْنَهُنَّ الظَّرْفَ مُتَبَيِّلَ الْهَوَى  
تُعْفَى عَلَى الْآثَارِ أَنْ تُعْرِفَ الْخُطَا  
دَعَاهُ إِلَى هِنْدٍ تَصَابٍ وَنَظَرَةٌ  
سَبَبَتْهُ بِوَحْفٍ فِي الْعِاقِصِ كَأَنَّهُ  
وَجِيدٌ خَذُولٍ بِالصَّرِيمَةِ مُغْزَلٍ  
فَكُلُّ الَّذِي قَدْ قُلْتُ يَوْمَ لَقَيْتُكُمْ  
وَحُبِّكَ دَاءٌ لِلْفُؤَادِ مُهِيجٌ  
وَنَشْرُكِ شَافٍ لِلَّذِي بِي مِنَ الْجَوَى  
وَقُرْبِكَ إِنْ قَارَبْتَ لِلشَّمْلِ جَامِعٌ  
فَإِنْ رَاجَعْتُهُ فِي التَّرَاسُلِ لَمْ يَزَلْ  
وَلِنْ عَاتِبَتُهُ مَرَّةً كَانَ قَلْبُهُ  
فَكُلُّ الَّذِي قَدْ قُلْتُ كَانَ أَدَّكَارُهُ  
أَثْبِي ابْنَةَ الْمَكْنِيِّ عَنْهُ يَغْيِرُو  
عَلَى أَنَّهَا قَالَتْ لِأَسْمَاءَ سَلِّمِي  
أَرَى الدَّارَ قَدْ شَطَطَتْ بِنَاعِنِ نَوَالِكُمْ  
فَقُلْتُ أَجَلٌ لَا شَكَّ قَدْ نَبَّأَتْ بِهِ  
فَقَالَتْ لَهَا قَوْلِي أَلَسْتَ بِزَائِرٍ  
كَمَا لَوْ مَلَكْنَا أَنْ نَزُورَ بِلَادَكُمْ  
فَقُلْتُ لَهَا قَوْلِي لَهَا قَلَّ عِنْدَنَا  
وَنَصِي إِلَيْكَ الْعَيْسَ شَاكِيَةَ الْوَجَا

بَقَايَا اللَّبَانَاتِ الدَّمُوعُ السَّوَارِفُ  
كَمَا اجْتَنَزَا فِي الْوَحْلِ الْأَنْعَاجُ الْخَوَارِفُ  
كَأَنِّي يُعَانِينِي مِنَ الْعَيْنِ خَاطِفُ  
ذُبُولِ ثِيَابٍ يُمْنَةٌ وَمَطَارِفُ  
تَدُلُّ عَلَى أَشْيَاءَ فِيهَا مَتَالِيفُ  
عَنَاقِيدُ دَلَّاهَا مِنَ الْكَرَمِ قَاطِفُ  
وَوَجْهِ حَمِيٍّ أَضْرَعَتْهُ الْمَخَالِيفُ  
عَلَى حَذَرِ الْأَعْدَاءِ لِلْقَلْبِ شَاغِفُ  
سَفَاهًا إِذَا نَاحَ الْحَمَامُ الْهَوَاتِفُ  
وَذِكْرُكَ مُلْتَدُّ عَلَى الْيَوْمِ طَارِفُ  
وَلِنْ بِنْتُ يَوْمًا بَانَ مَنْ أَنَا آلِفُ  
لَهُ مِنْ أَعَاجِيبِ الْحَدِيثِ طَرَائِفُ  
لَهَا ضَلَعُهُ حَتَّى تَعُودَ الْعَوَاطِفُ  
عَلَى الْقَلْبِ قَرَحًا يَنْكُأُ الْقَلْبَ قَارِفُ  
وَعَنْكَ سَقَاكِ الْغَايِدَاتُ الرُّوَادِفُ  
عَلَيْهِ وَقَوْلِي حَقٌّ مَا أَنْتَ خَائِفُ  
نَوَى غُرْبَةً فَانْظُرْ لِأَيِّ تَسَاعِفُ  
ظِبَاءُ جَرَتْ فَأَعْتَافَ مَنْ هُوَ عَائِفُ  
بِلَادِي وَإِنْ قُلْتُ هُنَاكَ الْمَعَارِفُ  
فَعَلْنَا وَلَمْ تَكْثُرْ عَلَيْنَا التَّكَالِيفُ  
لَنَا جَشْمُ الظُّلُمَاءِ فِيمَا نُصَادِفُ  
مَنَاسِمُهُمَا وَمَا تُلَاقِي رَوَاعِفُ

بِرَاهُنْ نَصَى وَالتَّهَجُّرُ كُلَّمَا  
تَحَمَّرَ عَنْهُنَّ أَلْعَرَاكُ بَعْدَمَا  
دَوْنِي زَعِيمٌ أَنْ تَقْرَبَ فِتْيَةٌ

٢٤٤ - وقال عمر أيضاً :

لَقَدْ أَرْسَلْتُ حَوْلًا قُلُوبًا  
إِلَيْنَا عِشَاءً بِأَنْ قِفْ لَنَا  
فَقُلْتُ لَهَا أَلْبَيْتُ أَخَى لَنَا  
فَقَالَتْ صَدَقْتَ وَلَكِنِّي

٢٤٥ - وقال :

بَانَ الْخَلِيطُ. وَبَيْنَهُمْ شَغَفُ  
مَا عَوَّدَكَ بِنَايَ دَارِهِمْ  
وَلَقَدْ تَرَى أَنْ لَا يُذَلِّلُهَا  
زَعَمُوا بِأَنْ أَلْبَيْنَ بَعْدَ غَدِ  
وَأَلْعَيْنُ لَمَّا جَدَّ بَيْنَهُمْ  
لَمْ أُنْسَ مَوْقِفَنَا وَمَوْقِفَهَا  
نَشْكُو وَنَشْكُو بَعْضُ مَا وَجَدْتُ  
وَمَقَالَهَا وَدُمُوعُهَا سَبَلُ  
عَنَّا إِذَا دَارُ بِكُمْ نَزَحَتْ

٢٤٦ - وقال :

لَقَدْ عَجَبْتُ فِي رَسْمٍ أَجَدَ زَمَانُهُ  
عِشِيَّةً قَالَتْ قَدْ أَشَادَ بِسِرِّنَا  
لَنَا دَارِيسٌ مَا كَانَ غَيْرُ التَّوَاقُفِ  
وَسِرُّكُمْ مَجْرَى الدَّمُوعِ الدَّوَارِفِ

فَقُلْتُ لَهَا إِنِّي أَرَى بِكُمْ التَّوَى      عَنُوجًا مَتَى نَرْجُ أَقْتِرَابَ الْمَخَالِفِ  
 فَلَمَّا تَوَاقَفْنَا تَحِيرَ حَوْلَهَا      نَوَاعِمُ كَالْغَزَلَانِ بِيضُ السَّوَالِفِ  
 وَثِيرَاتُ أَعْجَازٍ دِقَاقُ خُصُورِهَا      طَوِيلَاتُ أَغْنَاكِ ثِقَالُ الرُّوَادِفِ  
 يَطْفُنَ بِهَا مِثْلَ الدَّمَى بَيْنَ سَافِرٍ      إِلَيْنَا وَمُسْتَحْيٍ رَأْنَا فَصَارِفِ  
 وَجَاءَتْ يَتْبَاعُ لَهَا بَيْنَ مُنْكَرٍ      لِمَوْفِينَا لَوْ يَسْتَطِيعُ وَعَارِفِ

٢٤٧ - وقال :

أَفْتَنِي إِنْ كُنْتَ ثَقْفًا شَاعِرًا      عَنْ فَتَى أَغْوَجَ أَغْنَى مُخْتَلِفِ<sup>(١)</sup>  
 سَيِّءُ السَّخْنَةِ كَابٍ لَوْ تُؤْتِي      مِثْلِي عَوْدَ الْخِرْوَعِ أَلْبَالِي الْقَصِيفِ

٢٤٨ - وقال :

ذَاتُ حُسْنٍ إِنْ تَغِبَ شَمْسُ الضُّحَى      فَلَنَا مِنْ وَجْهِهَا عَنْهَا خَلَفِ<sup>(١)</sup>  
 أَجْمَعَ النَّاسَ عَلَى تَفْضِيلِهَا      وَهَوَاهُمْ فِي سِوَى هَذَا اخْتَلَفِ

٢٤٩ - وقال :

طَافَتْ بِنَا شَمْسُ عِشَاءٍ وَمَنْ رَأَى      مِنْ النَّاسِ شَمْسًا بِأَلْعِشَاءِ تَطُوفِ<sup>(١)</sup>  
 أَبُو أُمِّهَا أَوْفَى قُرَيْشٍ بِذِمَّةٍ      وَأَعْمَامُهَا إِمَّا نَسَبَتْ ثَقِيفُ

٢٥٠ - وقال :

فَلَمْ تَرَ عَيْنِي مِثْلَ مِرْبٍ رَأَيْتُهُ      خَرَجْنَ عَلَيْنَا مِنْ زُقَاقِ ابْنِ وَاقِفِ<sup>(١)</sup>

\*\*\*



## حرف القاف

٢٥١ - وقال :

وَلَقَدْ قُلْتُ يَوْمَ بَانُوا لِبَكْرِ  
أَنْتَ قَرَّبْتَنِي إِلَى الْحَيْنِ حَتَّى  
لَقَدْ قُلْتُ لَا أَبَا لَكَ دَغَى  
إِنْ قَصْرَى أَنْ يُشْعَرَ الْقَلْبُ سُفْمًا  
قَدْ أَرَانَا وَلَا أَسْرُ بِأَنْ تَجْمَعَ دَارٌ وَلَا نُبَالَى الْفِرَاقَا  
ثُمَّ وَلَوْ مَا قَرَابَةُ مَنْ حَلَّ  
بِنَجْدٍ مِمَّنْ يَحِلُّ الْفِرَاقَا

٢٥٢ - وقال أيضا :

أَلَمْ تَسْأَلِ الرَّبَّ أَنْ يَنْطِقَا  
دِيَارَ أَلَى تَيَّمَتْ عَقْلَهُ  
وَكَيْفَ طِلَابِي عِرَاقِيَّةُ  
تَوْمُ الْحُدَادَةِ بِهَا مَنْزِلَا  
وَكَيْفَ طِلَابُكَ إِلَّا الصَّبَا  
وَلَوْ أَنَّهُ إِذْ دَعَاهُ الصَّبَا  
وَلَكِنَّهُ قَرَّبْتَنِي أَلَمْنِي  
بِقَرْنِ الْمَنَازِلِ قَدْ أَخْلَقَا  
فِيَا لَيْتَهُ غَيْرَهَا عَلَقَا  
وَقَدْ جَاوَزْتَ عِيرَهَا الْخَرْنَقَا  
مِنْ الْطَفِّ ذَا بَهْجَةٍ مُؤْنَقَا  
وَعَرَبَ النَّوَى بَلَدًا مُسْحَقَا  
إِلَيْهَا أَبِي لَمْ يَكُنْ أَخْرَقَا  
وَسِيَقَ إِلَى الْحَيْنِ فَاسْتَوْسَقَا

٢٥٣ - وقال :

هُدُوًا وَلَمْ يَطْرُقْ هُنَالِكَ مَطْرَقَا  
هُجُودُ فَرَادَ الْقَلْبَ حُرْنَا وَشَوْقَا  
فَقَدْ زُرْتُ صَبًّا يَا قَتِيلَ مُؤَرَّقَا  
مِنَ الطَّيِّبِ مَسْكَا أَوْ رَحِيقًا مُعْتَقَا  
أَلَا عِيبُ فِيهَا وَاضِحَ الْجَيْدِ أَعْنَقَا  
وَبَيِّنَ مَعْرُوفُ الصَّبَاحِ فَصَدَقَا

أَلَمْ خَيَالٌ مِنْ سُلَيْمَى فَارَقَا  
أَلَمْ يَبْطَحَاءُ الْكَدِيدِ وَصُحْبَى  
فَقُلْتُ لَهَا أَهْلًا بِكُمْ إِذْ طَرَقْتُمْ  
فَبَاتَتْ تُعَاطِنِي عَذَابًا حَسِبْتُهَا  
فَبِتُ قَرِيرَ الْعَيْنِ أَحْسَرَ لَيْلَتِي  
فَتَيْنَا بِتِلْكَ الْحَالِ إِذْ صَاحَ نَاطِقُ

٢٥٤ - وقال :

مِنْ حَبِيبٍ مُفَارِقِ  
رَى وَالْقَلْبُ شَانِقِي  
طَرِ يَسْرَاعِ النَّوَهِقِ  
مِثْلُ عَيْنِ الْمُعَانِقِ  
قَبْلَ بَيْنِ الصَّفَائِقِ  
عَنْكُمْ غَيْرَ عَائِقِ

مَنْعَ النَّوْمِ ذِكْرُهُ  
نَازِحَ الدَّارِ عَنْ دِيَا  
سَالِكَاتِ عَنِ الْبَلَا  
فِيهِمْ بِخَيْرٍ بَلَا  
نَوِي أَمْ خَالِدِ  
إِنَّ قَلْبِي إِخَالُهُ

٢٥٥ - وقال :

عَلِمْتُ بِهِ لِعَبَلَةٍ أَوْ صَدِيقِ  
وَقَوْلُ النَّاصِحِ الْأَذْنَى الشَّفِيقِ  
وَلَوْ كُنَّا عَلَى ظَهْرِ الطَّرِيقِ  
بَصَاحِ فِي الْحَيَاةِ وَلَا مُفِيقِ

أَحِبُّ لِحُبِّ عَبَلَةٍ كُلِّ صَهْرٍ  
وَلَوْ لَا أَنْ تُعْنَفَى قُرَيْشٍ  
لَقُلْتُ إِذَا اتَّقَيْنَا قَبْلِي  
فَمَا قَلْبُ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ فِيهَا

٢٥٦ - وقال :

وَعِيبَ عَنَّا مَنْ نَخَافُ وَنُشْفِقُ

لَمَّا اتَّقَيْنَا وَأَطْمَأْنَنْتَ بِنَا النَّوَى

أَخَذْتُ بِكَفِّي كَفَّهَا فَوَضَعْتُهَا  
فَقَالَتْ لِاتْرَابِ لَهَا حِينَ أَيْقَنْتُ  
فَقُلْنَ أَتَبْكِي عَيْنُ مَنْ لَيْسَ مَوْجَعًا  
فَقَالَتْ أَرَى هَذَا أَشْتِيَاقًا وَإِنَّمَا  
فَقُلْنَ شَهِدْنَا أَنَّ ذَا لَيْسَ كَاذِبًا  
فَقُمْنَ لِيكِي يُخْلِينَنَا فَتَرَفَرَقَتْ  
وَقَالَتْ أَمَا تَرْحَمْنِي أَنْ تَدْعَنِي  
فَقُلْنَ أَسْكُنِي عَنَّا فَعَبِيرُ مُطَاعَةٍ  
فَقَالَتْ فَلَا تَبْرَحْنَ ذَا أَلَسْتُ إِنِّي

٢٥٧ - وقال :

أَيُّهَا الْقَلْبُ مَا أَرَاكَ تُفِيقُ  
هَلْ لَكَ الْيَوْمَ إِنْ نَأَتْ أَمْ بَكَرٍ  
قُدِّرَ الْحُبُّ بَيْنَنَا فَالْتَقَيْنَا  
فَالْتَقَيْنَا وَلَمْ نَخَفْ مَا لَقِينَا  
وَجَرَى بَيْنَنَا فَقَرَّبَ كُلاً  
لَا تَظُنِّي أَنَّ الْأَرَاْسَلَ وَالْبَزْدُ  
إِنَّ مِنْهُنَّ لِلْكَرَامَةِ أَهْلًا

٢٥٨ - وقال :

أَهَاجَكَ رَبُّعٌ عَفَا مُخْلِقُ  
لِيَذْكُرَهُ مَنْ قَدْ نَأَتْ دَارُهُ  
يَذْكُرُنِي الدَّهْرُ مَا قَدْ مَضَى  
نَعَمْ فَفُؤَادِي مُسْتَعْلِقُ  
فَقَلْبِي فِي رَهْنِهِ مَوْثِقُ  
مِنْ أَلْعَيْشِ فَالْعَيْنُ تَغْرُورِقُ

لِيَالِي أَهْلِي وَأَهْلُ أَلَّتِي دُمُوعِي بِذِكْرَاهُمْ تَسْبِقُ  
 خَلِيطَانِ مَحْضَرُنَا وَاحِدٌ فَحَبْلُ الْمَوَدَّةِ لَا يَخْلُقُ  
 لَنَا وَلِهَذَا بَجَبِ الْعَمِيمِ مَبْدَأُ وَمَنْزِلُنَا مُؤْنِسُ  
 فَإِنْ يَكُ ذَاكَ الزَّمَانُ أَنْقَضَى فَحَبْلُكَ مِنْ حَبْلِهَا مُطْلَقُ  
 فَقَدْ عَشْتُ فِي مَا مَضَى لَاهِيًا بِهَا وَالْوَصَالُ بِنَا يَعْزَقُ

٢٥٩ - وقال أيضا :

قُلْ لِلْمَنَازِلِ مِنْ أَثِيلَةٍ تَنْطِقُ بِالْجَزَعِ جَزَعِ الْقَرْنِ لَمَّا تُخْلِقُ  
 حُبَيْتٍ مِنْ طَلَلٍ تَقْدَامَ عَهْدِهِ وَسُقَيْتٍ مِنْ صَوْبِ الرَّبِيعِ الْمَغْدِقِ  
 لَتَذْكُرِ الزَّمَنَ الَّذِي قَدْ فَاتَنَا أَيَّامَ نَبَتْهُ الرُّسُولُ وَتَلْتَقَى  
 إِذْ أَنْتِ رُوْدٌ فِي الشُّبَابِ غَرِيْرَةٌ غَرَاءُ خَوْدٍ كَالْفَزَالِ الْأَخْرَقِ  
 دَرْمًا الْمَرَاغِي طَيِّبُ أَرْدَانِهَا جَسْرُ الْحَقِيبَةِ بَادِنُ الْمُتَنَطِّقِ  
 لَا شَيْءَ أَحْسَنَ مِنْ أَثِيلَةٍ إِذْ بَدَتْ وَقَدْ اخْرَأَلَتْ عِيْرَهَا لِتَفَرِّقُ  
 وَإِذَا رَكَتْ نَظَرَ النَّزِيفِ بَعِيْنَهَا فَعَرَفْتُ حَاجَتَهَا وَإِنْ لَمْ تَنْطِقِ

٢٦٠ - وقال :

فِيَا وَيْحَ قَلْبِكَ مَا يَسْتَفِيْقُ مِنْ ذِكْرِ هِنْدٍ وَمَا أَنْ يُفِيْقَا  
 جَعَلْتُ طَرِيقِي عَلَى بَابِكُمْ وَمَا كَانَ بِأَبْكُمْ لِي طَرِيقَا  
 صَرَمْتُ الْأَقَارِبَ مِنْ أَجْلِكُمْ وَصَافَيْتُ مَنْ لَمْ يَكُنْ لِي صَدِيقَا  
 وَوَادَدْتُ أَهْلَ مَوَدَّتِهَا وَعَاصَيْتُ فِيهَا النَّصِيْحَ الْكُفِّيْقَا

٢٦١ - وقال :

أَلَا يَا بَكْرُ قَدْ طَرَقَا خِيَالُ هَيْجِ الرُّفَقَا  
 أَجَارَ الْبَيْدَ مُعْتَرِضَا فَعَرَضَ الْوَادِ فَاَلْتَفَقَا

لِهِنْدُ إِنَّ ذِكْرَ تَهَا تُرَى مِنْ شِمَى خُلُقَا  
 وَلَوْ عَلِمْتُ وَخَيْرُ الْعِلْمِ لِلْإِنْسَانِ مَا صَدَقَا  
 بِأَنَّ بِهَا حَدِيثَ النَّفْسِ وَالْأَشْعَارِ إِنْ نَطَقَا  
 وَحُبًّا رَاضِيًّا لِلْقَلْبِ لَمْ أَخْلِطْ بِهِ مَلَقَا  
 فَمَا إِنْ مُغْزِلُ أَذْمَا ءُ تَزْجِي شَادِنَا خَسِرَقَا  
 بِأَحْسَنَ مُقْلَةً مِنْهَا إِذَا بَرَزْتُ وَلَا عُنُقَا  
 غَدَاةَ غَدَتُ تُوَدُّعُنَا وَقَدْ رَامَقْتُ مُنْطَلِقَا  
 تَرَى إِنْسَانَ مُقْلَتِهَا يَدْمَعُ أَلْعَيْنِ قَدْ شَرِقَا  
 وَقَدْ حَلَفْتُ يَمِينًا بَرًّا ءَ بِمَحَلٍّ مَنْ خَلَقَا  
 لَقَدْ عَلَّقْتُ مِنْ عُمَرِ حَبَالًا مِثْلَهَا عَلِقَا

٢٦٢ - وقال أيضا :

أَدْخَلَ اللَّهُ رَبُّ مُوسَى وَعِيسَى  
 مَسْحَتَهُ مِنْ كَفِّهَا بِقَمِيصِي  
 غَضِبْتُ أَنْ نَظَرْتُ نَحْوَ نِسَاءِ  
 وَأَرَى بَيْنَهَا وَبَيْنَ نِسَاءِ  
 جَنَّةِ الْخُلْدِ مَنْ مَلَانِي خَلُوقَا  
 حِينَ طَافَتْ بِأَلْبَيْتِ مَسْحًا رَفِيقَا  
 لَيْسَ يَعْرِفَنِي مَرَزُ الطَّرِيقَا  
 كُنْتُ أَهْدَى بِهِنَّ بَوْنًا سَحِيقَا

٢٦٣ - وقال :

إِنَّ الْخَلِيطَ الَّذِينَ كُنْتُ بِهِمْ  
 عَصَاهُمْ مِنْ شَتِيَّتِ أَمْرِهِمْ  
 اسْتَرْبَعُوا سَاعَةً فَازَعَجَهُمْ  
 أَتْبَعْتُهُمْ مُقْلَةً مَدَامِعُهَا  
 صَبًّا دَعَوْا لِلْفِرَاقِ فَأَنْطَلَقُوا  
 يَوْمَ الْمَلَا مُسْتَطِيرَةً شَقَقُ  
 سَنِيَارَةً تَسْحَقُ النَّوَى قَلْبُ  
 مِنْهَا يَمَاءُ الشُّمُونِ تَسْتَبِقُ  
 لِنَسَائِهِمْ مَطْرُوفَةً وَمَا طُرِفْتُ  
 لِنَسَائِهِمْ مَطْرُوفَةً وَمَا طُرِفْتُ

بَانُؤَا بِنُعْمٍ فَلَسْتُ نَاسِيَهَا  
 آلِفَةُ الْحِجَالِ وَأَصْحَةُ  
 الظُّبَى فِيهِ مِنْ خَلْقِهَا شَبَهُ  
 مِنْ عَوْجِجٍ فَرْدَةٍ أَطَاعَ لَهَا  
 شَيْمَهَا مُطْلَقًا وَجَادَ لَهَا  
 يُجْهِدُهَا أَلْمَشَى لِلْقَرِيبِ كَمَا  
 وَيَالِهَا خُلَّةٌ تَوَافَقْنَا  
 تُعْطَى قَلِيلًا نَزْرًا إِذَا سُئِلَتْ  
 فَقَدْ أَرَانَا وَالْدَارُ جَامِعَةٌ

٢٦٤ - وقال أيضا :

لَعَمْرِي لَوْ أَبْصَرْتَنِي يَوْمَ بِنْتُمْ  
 وَكَيْفَ غَدَاةَ الْبَيْنِ وَجَدَى وَكَيْفَ إِذْ  
 لَا يَفْقَهُنَّ أَنَّ الْقَلْبَ عَانَ بِذِكْرِكُمْ  
 فَصَدَّتْ صُدُودَ الرُّثَمِ ثُمَّ تَبَسَّمَتْ  
 فَقَالَتْ لَهَا إِحْدَاهُمَا هُوَ مُحْسِنٌ  
 وَقَالَتْ لَهَا الْأُخْرَى أَرْجِيهِ بِمَا أَشْتَهَى  
 شَفَعْنَ إِلَيْهَا حِينَ أَبْصَرْنَ عِبْرَتِي  
 فَلَمَّا تَقَضَّى اللَّيْلُ قَالَتْ فَنَاتُهَا  
 وَعَصَّتْ عَلَى إِبْهَامِهَا وَتَنَكَّبَتْ  
 تُبِينُ هَوَى مِنَّا وَتُبْدِي شَائِلًا  
 فَأَلَفْتُ لَهَا مِنْ خَالِصِ الْوُدِّ وَالْهَوَى

مَا أَهْتَزَّ فِي غُصْنِ أَيْكَةٍ وَرَقُ  
 بِالْعَنْبَرِ الْوَرْدِ جِلْدُهَا عَيْقُ  
 النَّخْرُ وَالْمُقْلَتَانِ وَالْعُنُقُ  
 بِمَدْفَعِ السَّيْلِ نَاقِصُ أُنُقُ  
 مَنَابِتَ الْبَقْلِ كَوَكَبُ غَدِقُ  
 يَنْهَضُ فِي أَلْوَعِثٍ مُضْعَبُ لَيْقُ  
 أَوْ صَفْقَةُ بِالدَّيَارِ تَنْصَفِقُ  
 وَالْخُلُ فِيهَا سَجِيَّةٌ خُلُقُ  
 وَلَيْسَ فِي صَفْوِ عَيْشِنَا رَنُقُ

وَعَيْنِي بِجَارِي دَمْعِهَا تَتَرَفَّرُ  
 نَاتُ دَارِكُمْ عَنْ شِدَّةِ الْوَجْدِ آرُقُ  
 وَأَنْتِ رَهِيْنٌ فِي حِيَالِكِ مُوَسِّقُ  
 وَقَالَتْ لِتَرْبِيَّتِهَا أَسْمَعَا لَيْسَ يَرْفُقُ  
 وَأَنْتِ بِهِ فِيمَا تَرَى الْعَيْنُ أَخْرُقُ  
 فَإِنَّ هَوَاهُ بَيْنَ حَيْنٍ يَنْطِقُ  
 وَقَلْبِي حِذَارُ الْعَيْنِ مِنْهُنَّ مُشْفِقُ  
 أَرَى قَبْلَ أَنْ يَنْتَمِيقَ الْحَى أَرْفُقُ  
 قَرِيبًا وَقَالَتْ إِنَّ شَرَكًا مُلْحِقُ  
 وَوَجْهًا لَهُ مِنْ بَهْجَةِ الْحُسْنِ رَوْنُقُ  
 جَدِيدًا عَلَى شَخْطِ النَّوَى لَيْسَ يَخْلُقُ

لَدَى عَاشِقٍ أَحْمَى لَهَا مِنْ فُؤَادِهِ  
حَلَاهَا الْهَوَى مِنْهُ فَلَيْسَ لِغَيْرِهَا  
تَكَادُ غَدَاةَ الْبَيْنِ تَنْطِقُ عَيْنُهُ

٢٦٥ - وقال :

أَمِنْ رِيحِ دَارِ دَمْعِكَ أَلْتَرَفِرُقُ  
بِحَيْثُ التَّقَى جَمْعٌ وَأَقْصَى مُحَسَّرٍ  
ذَكَرْتُ بِهِ مَا قَدْ مَضَى وَتَذَكَّرُ أَلْ  
لِبَالِي مِنْ دَهْرِ إِذِ الْحَيُّ جِيرَةُ  
مَقَامًا لَنَا ذَاتَ الْعِشَاءِ وَمَجْلِسًا  
وَمَمْنَى قَتَاةَ بِالْكِسَاءِ تَكُنُنَا  
يَبْلُ أَعَالَى الثُّوبِ قَطْرٌ وَتَحْتَهُ  
فَأَحْسَنُ شَيْءٍ بَدَأَ أَوَّلَ لَيْلِنَا

٢٦٦ - وقال عمر أيضا :

أَيُّهَا الْبَاكِرُ الْمُرِيدُ فِرَاقِي  
لَيْتَ شِعْرِي غَدَاةَ بَانُوا وَفِيهِمْ  
جَزَعٌ يَغْتَرِيكَ يَا قَلْبَ مِنْهَا  
قَدْ شَفَيْنَا الْنَفُوسَ إِنْ كَانَ يَشْفَى  
حِينَ كَفَّتْ دُمُوعَهَا ثُمَّ قَالَتْ  
إِنَّ قَلْبِي لَفِيكُمْ الْيَوْمَ رَهْنٌ

٢٦٧ - وقال :

أَرَانِي وَهَذَا أَكْثَرَ النَّاسِ قَالَةً

عَلَى مَسْرَحٍ ذِي صَفْوَةٍ لَا يُرْنَقُ  
بِهِ مِنْ هَوَاهُ حَيْثُ نَحَى مُعَلَّقُ  
بِعَبْرَتِهِ لَوْ كَانَتِ الْعَيْنُ تَنْطِقُ

سَفَاهًا وَمَا أَسْتَنْطَاقُ مَا لَيْسَ يَنْطِقُ  
مَعَالِمُهُ كَادَتْ عَلَى الْهَيْدِ تَخْلُقُ  
حَبِيبٍ وَرَثَمُ الدَّارِ مِمَّا يَشْهَوُ  
وَإِذْ هُوَ مَا هَوُلُ الْخَمِيلَةِ مُؤْنِقُ  
بِهِ لَمْ يَكْدُرْهُ عَلَيْنَا مَعْوُوقُ  
بِهِ تَحْتَ عَيْنٍ بَرَقَهَا يَتَأَلَّقُ  
شُعَاعٌ بَدَا يُعْشَى الْعِيُونَ وَيُشْرِقُ  
وَأَخْرَهُ حَزْمٌ إِذَا نَتَفَرَّقُ

بَعْدَ مَا هِجَّتْ بِالْحَدِيثِ أَشْتِيَاقِ  
صُورَةَ الشَّمْسِ أَيْنَ يُرْجَى التَّلَاقِ  
إِنْ يَحْثُوا جَدَالَهُمْ لَأَنْطِلَاقِ  
مِنْ هَوَاهَا عِنَاقُهَا وَأَعْتِنَاقِ  
أَرْفَ الْبَيْنُ وَأَنْطِلَاقُ الرِّفَاقِ  
لِشِقَاقِي وَحُبِّ أَهْلِ الْعِرَاقِ

عَلَيْنَا وَقَوْلُ النَّاسِ بِالْمَرْءِ مُأْخِقُ

تُكَنَّنُهَا نِسْوَانُهَا وَيَلْسُوْنِي  
فَنَحْنُ عَلَى بَغْيِ الْوُشَاةِ وَسَعِيهِمْ  
فَإِنْ نَحْنُ جُنُنًا سُنَّةً لَمْ تَكُنْ مَضَتْ  
وَإِنْ كَانَ أَمْرًا سَنَّهُ النَّاسُ قَبْلَنَا  
أَحَقُّ بِأَنْ لَمْ تَهْوُ غَايَةً فَتَيَّ  
فَمَنْ ذَا الَّذِي إِنْ جِئْتُ مَا أَمَرُوا بِهِ  
وَلِنْ أَلَوْنِي نَهَيْتُهَا عَنْ وَصَالِنَا  
فَإِنَّا لَمَحْضُوقُونَ أَنْ لَا يَرُدُّنَا  
٢٦٨ - وقال :

أَلَا قَاتَلَ اللَّهُ الْهَوَى حَيْثُ أَخْلَقَا  
فَمَا مِنْ مُجِبٍّ يَسْتَزِيدُ حَبِيبِيهِ  
تَعَلَّقَ هَذَا الْقَلْبُ لِلْحُبِّ مُغْلِقًا  
مِنْ الْأَذْمِ تَعْطُو بِالْعَيْىِ وَبِالضُّحَى  
أَلَوْفٍ لِأُظْلَالِ الْكِنَسَايسِ وَلِلثَّرَى  
٢٦٩ - وقال :

يَا لَكَيْلَةَ نَامَهَا أَخْلِي مِنْ الْحُزَنِ وَتَوَمِّي مُسَهَّدَ أَرْقُ  
أَرْقُبُ نَجْمًا كَانَ آخِرَهُ  
يَا نَعْمَ لَا أَخْلِفُ الصَّدِيقَ وَلَا  
لَا وَالَّذِي أَحْرَمَ الْعِبَادُ لَهُ  
وَالْبَدَنُ إِنْ نَزَعَتْ أَجَلْتُهَا  
مَا بَاتَ عِنْدِي سِرُّ أَضْمَتُهُ  
بَعْدَ السَّمَاكِينِ لَوْلَوْ نَسَقُ  
يَطْمَعُ فِي الْوُشَاةِ إِنْ نَطَقُوا  
بِكُلِّ فَجٍّ مِنْ حِجَّةٍ رُقِسُ  
بِالْخَيْفِ يَغْشَى نُحُورَهَا الْعَلَقُ  
إِلَّا وَفَى الصَّدْرِ دُونَهُ غَلَسُ



٢٧٠ - وقال أيضاً :

أَلَمْ تَسْأَلِ الْأَطْلَالَ وَالْمَنْزِلَ الْخَلَقَ  
ذَكَرْتُ بِهِ هِنْدًا وَظَلْتُ كَأَنَّيْ  
وَمَوْفِقَهَا وَهَنَا عَلَيْنَا وَدَمْعُهَا  
وَمَوْفَقَ أَتْرَابٍ لَهَا إِذْ رَأَيْتَنِي  
رَأَيْتَ لَهَا شَجْوًا فَعَجَنَ لِسْجُوهَا  
إِذْ الْحَبْلُ مَوْصُولٌ وَإِذْ وُدُنَا مَعًا  
وَقُلْنَا أَمْكُئِي مَا شِئْتَ لَا مِنْ أَمَانَا

٢٧١ - وقال :

أَلَا يَا بَكْرُ قَدْ طَرَقَا  
بِزَيْنَبَ إِنَّهَا هَمَى  
خَدَلَجَهُ إِذَا أَنْصَرَفَتْ  
وَسَاقًا تَمَلُّهُ الْخُلُخَا  
إِذَا مَا زَيْنَبُ ذِكْرَتْ  
كَأَنَّ سَحَابَةً تَهْمَى

٢٧٢ - وقال :

لَقَدْ دَبَّ الْهَوَى لَكَ فِي فُؤَادِي  
دَبِيبَ دَمِ الْحَيَاةِ إِلَى الْعُرُوقِ<sup>(١)</sup>

\* \* \*

## حرف الكاف

٢٧٣ - وقال عمر :

حَدَّثْنِي وَأَنْتِ غَيْرُ كَلُوبٍ      أَتَحْيِيَنِي جُعِلْتُ فِدَاكَ  
 وَأَصْدُقْنِي فَإِنَّ قَلْبِي رَهِيْنٌ      مَا يُطِيقُ الْكَلَامَ فِيمَنْ سِوَاكَ  
 كُلَّمَا لَاحَ أَوْ تَغَوَّرَ نَجْمٌ      صَدَعَ الْقَلْبَ ذِكْرُكُمْ فَبِكَاكَ  
 قَدْ تَمَنَّيْتُ فِي الْعِتَابِ فِرَاقِي      فَلَقَدْ زِلْتُ يَا ثُرَيَّا مُنَاكَ  
 لَا تُطِيعِي الْوَشَاةَ فِيهَا أَرَادُوا      يَا ثُرَيَّا وَلَا الَّذِي يَنْهَاكَ  
 كَمْ فَتَى مَاجِدِ الْخِلَائِقِ عَفٌّ      قَدْ تَمَنَّى فِي مَجْلِسٍ أَنْ يَرَكَ  
 حَالٍ مِنْ دُونِ ذَلِكَ مَا قَدَّرَ اللَّهُ      بِحَقِّ فَمَا يُطِيقُ لِقَاكَ

٢٧٤ - وقال أيضاً :

أَيُّهَا الْعَتَابُ الَّذِي رَامَ هَجْرِي      وَبِعَادِي وَمَا عَلِمْتُ بِذَاكَ  
 أَلِيقْنِي أَرَاكَ أَعْرَضْتَ عَنِّي      أَمْ يِعَادُ أَمْ جَفْوَةٌ فَكَفَاكَ  
 قَدْ بَرَيْتَ الْعِظَامَ وَالْجِسْمَ مِنِّي      وَهَوَانًا مُوَافِقٌ لِهَوَاكَ  
 قَدْ بُلِينَا وَمَا نَجُودُ بِشَيْءٍ      وَيَحَ نَفْسِي يَا حَبِّ مَا أَجْفَاكَ  
 أَزَتْ فِي الْقَوْلِ عَازِفٌ مِنْ هَوَى النَّفْسِ      إِلَيْنَا فِي الْطَّرْفِ حِينَ نَرَاكَ  
 وَإِذَا مَا ذَكَرْتَ رَاعَكَ ذِكْرِي      وَكَثِيرٌ يَرَوْعُنَا ذِكْرَاكَ  
 وَإِذَا مَا سَمِعْتَ إِسْمًا كُنِيَ سَمِي      لِي بِالْذَمِّ أَخْضَلْتُ عَيْنَاكَ

وَلَاذَا مَا وَثَّقَ إِلَيْكَ بِنَا أَلْوَا  
شَوْنَ صَدَقْتَ ظَالِمًا مِّنْ أَنَاكََا  
شَلٍّ مِنْهُ أَلْسَانُ إِنْ كُنْتُ أَهْوَى  
مِنْ بَنِي آدَمَ الْقَدَاةَ سِوَاكََا

٢٧٥ - وقال :

أَرْسَلْتُ أَسْمَاءَ إِنَّا  
قَدْ تَبَدَّلْنَا سِوَاكََا  
بَدَلًا فَاسْتَغْنَى عَنْنَا  
بَدَلًا يَغْنَى عَنْنَاكََا  
لَنْ تَرَى أَسْمَاءَ حَتَّى  
تَبْلُغَ النَّجْمَ يَدَاكََا  
فَاجْتَنِبْنِي وَأَطِيعَنَّ  
نَاصِحَ الْجَبِّبِ نَهَاكََا  
إِنَّ فِي الدَّارِ رِجَالًا  
كُلُّهُمْ يَهْوَى رَدَاكََا  
لَا تَلْمِزْنِي وَاجْتَنِبْنِي  
أَنْتَ مَا سَلَيْتَ ذَاكََا

٢٧٦ - وقال أيضاً :

أَرْسَلْتُ هِنْدًا إِلَيْنَا رَسُولًا  
عَانِبًا أَنْ مَا لَنَا لَا نَرَاكََا  
فِيمَ قَدْ أَجْمَعْتَ عَنَّا صُدُودًا  
أَرَدْتَ الصَّرْمَ أَمْ مَا عَدَاكََا  
إِنْ تَكُنْ حَاوَلْتَ غِيظِي بِهِجْرِي  
فَلَقَدْ أَذْرَكْتُ مَا قَدْ كَفَاكََا  
كَاذِبًا قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ رَبِّي  
أَنْسَى لَمْ أَجْنِ مَا كُنْتُ ذَاكََا  
وَأَلْبَى دَاعِيَا إِنْ دَعَانِي  
وَتَصَامَمَ عَامِدًا إِنْ دَعَاكََا  
وَأَكْذَبَ كَاشِحًا إِنْ أَنَانِي  
وَتُصَدِّقَ كَاشِحًا إِنْ أَنَاكََا  
إِنَّ فِي الْأَرْضِ مَسَاحًا عَرِيفًا  
وَمَنَادِيحَ كَثِيرًا سِوَاكََا  
غَيْرَ أَنِّي فَاغْلَمَنْ ذَاكَ حَقًّا  
لَا أَرَى النُّعْمَةَ حَتَّى أَرَاكََا  
قُلْتُ مَهْمَا تَجِدِي بِي فَإِنِّي  
أُظْهِرُ أَلُودَ لَكُمْ فَوْقَ ذَاكََا  
أَنْتَ هَمِّي وَأَحَادِيثُ نَفْسِي  
مَا تَغَيَّبْتَ وَلَاذَا مَا أَرَاكََا

٢٧٧ - وقال :

أَلَا يَا مَسْلَمَ قَدْ شَحَطْتَ نَوَاكِي  
وَلَا حُبَّ لَدَيَّ وَلَا تَصَافِي  
فَاتَّبَعَهُ لِكَيَّ بِحُزْنٍ وَدَى  
لَقَدْ مَاطَلْتَنِي يَا حَبُّ عَصْرًا  
لِتَلْقَى بَعْضَ مَا أَلْقَى وَوَجَدَى  
وَلَكِنْ قَدْ مَنَحْتُ هَوَايَ صَفْوَا  
وَلَيْتَ أَلْعَازِلَاتِ غَدَاةَ بِنْتُمْ  
وَلَيْتَ مُخْبِرِي بِالصَّرْمِ مِنْكُمْ  
فَلَا وَضَلُّ لِيغَايِبَةٍ سِوَاكِ  
لِيُغَيِّرَكَ مَا عَلَى قَدَمِي شِرَاكِ  
وَمَا مَسْلَمَى تُجَازِينِي بِذَاكِ  
فَلَيْتَ اللَّهُ بِالْحُبِّ ابْتِسَلَكَ  
وَلَا وَاللَّهِ مَا أَهْوَى رَدَاكِ  
فَلَيْتَ اللَّهُ يَخْنَحُنِي هَوَاكِ  
وَأُظْهِرَنَّ أَلَمَلَامَةَ لِي فِدَاكِ  
عَلَانِيَةً نَعَانِي إِذَا نَعَاكِ

٢٧٨ - وقال عمر أيضاً :

أَأَنْكَرْتَ مِنْ بَعْدِ عِرْفَانِيكَ  
مَنَازِلَ بَيْنِضَاءَ كَانَتْ تَكُونُ  
تُرِيدُ رِضَاكَ إِذَا مَا خَلَوْتُ  
وَأِنْ شِئْتَ عَاطَتْكَ أَوْ دَاعَيْتُ  
تُرِيكَ أَحَابِيْنَ عَرْضِيَّةً  
إِذَا مَا تَضَاعَنْتَ أَلْفَيْتَهَا  
وَكُنْتُ وَكَانَتْ وَكَانَ الزَّمَانُ  
لِيَالِي أَنْتَ لَهَا هَوَاطُنُ  
وَإِذَا هِيَ شَأْنُكَ تُعْنَى بِهِ  
وَإِذَا هِيَ تَرَبُّبُكَ تَرَبُّبُ الصَّفَاءِ  
وَإِذَا كُلُّ مَرَعَى رَعَتْهُ أَلْسَرَاةُ  
مَنَازِلَ كَانَتْ لِحَبِيرَانِيكَ  
بِمِرٍّ هَوَاكَ وَإِعْلَانِيكَ  
طِلَابُ هَوَاكَ وَعِضْيَانِيكَ  
لَعُوبُ عَلَى كُلِّ أَحْيَانِيكَ  
وَحِينًا تُرَى دُونَ إِمَهَانِيكَ  
صَنَاعًا يَتَسَلَّلُ أَضْغَانِيكَ  
فَاحْسِنْ بِهَا وَبِإِذَا مَا نِيكَ  
وَإِذَا هِيَ أَفْضَلُ أَوْطَانِيكَ  
وَإِذَا غَيْرُهَا لَيْسَ مِنْ شَانِيكَ  
وَخِذْنُكَ مِنْ دُونَ أَخْدَانِيكَ  
وَإِنْ طَابَ لَيْسَ كَسَعْدَانِيكَ

خُرَامَاكَ مُوقِنَةً ظَلُّهَا      وَغُرْبَانُهُمْ دُونَ غُرْبَانِكَ  
فَدَبَّ لَهَا وَلَكَ الْكَاشِحُونَ      فَحَلُّوا حَبَائِلَ أَقْرَانِكَ  
لَجِجَتْ وَلَجَتْ وَكَانَ اللَّجَا      جُ فِيهِ قَطِيعَةٌ خُلُصَانِكَ  
وَأُظْهِرَتْ هِجْرَانُهَا ظَالِمًا      وَلَمْ تَكُ أَهْلًا لِهِجْرَانِكَ  
أَذْنَبَتْهَا ثُمَّ جَانَبَتْهَا      فَسَوَفَ تَرَى غِبًّا إِذْنَانِكَ  
أَظُنُّكَ تَحْسِبُهَا فِي الْوُدَادِ      مُرَاجِعَةً بَعْدَ عَهْدَانِكَ  
فَهَيْهَاتَ هَيْهَاتَ حَتَّى أَلْمَمَاتِ      بِهِمَّكَ مِنْهَا وَأَخْرَانِكَ

٢٧٩ - وقال أيضا :

تَقُولُ غَدَاةَ أَلْتَقَيْنَا الرِّبَا      بُ يَا ذَا أَقَلَّتْ أُولَ السَّمَاكِ  
وَكَفَّتْ سَوَابِقُ وَنْ عَبْرَةٍ      كَمَا أَرْقَضَ نَظْمٌ بَعِيدُ الْمَسَاكِ  
فَقُلْتُ لَهَا مَنْ يُطْعِمُ بِالْصَّدِيقِ      أَعْدَاءَهُ يَجْتَنِيهِ كَذَاكِ  
أَغْرَكَ أَنِّي عَصَيْتُ أَلْمَلَا      مَ فِيكَ وَأَنْ هَوَانَا هَوَاكِ  
وَلَمْ أَرِ لِي لَذَّةً فِي الْحَيَا      وَ تَلْتَذُّهَا أَلْعَيْنُ حَتَّى أَرَاكِ  
وَكَانَ مِنَ الذَّنْبِ لِي عِنْدَكُمْ      مُكَارَمَتِي وَاتَّبَاعِي رِضَاكِ  
فَلَيْتَ الَّذِي لَامَ مِنْ أَجْلِكُمْ      وَفِي أَنْ تُزَارَى بِرَغْمٍ وَقَاكِ  
حُتُوفَ أَلْمَمَاتِ وَأَسْقَامَهُ      وَإِنْ كَانَ حَتْفًا جَهِيْزًا فَدَاكِ

٢٨٠ - وقال أيضا

أَيُّهَا أَلْعَاتِبُ الْمُكْتَرُّ فِيهَا      بَعْضَ لَوْمِي فَمَا بَلَغَتْ مُنَاكِ  
لَمْ يَكُنْ مِنْ عِتَابِنَا بِسَبِيلِ      فَتَرَى أَنَّ ١٠ عَنَانَا عَنَاكِ  
عِنْدَ غَيْرِي قَابِغُ النَّقِيصَةِ فِيهَا      إِنَّ رَأْيِي لَا يَسْتَقِيدُ لَذَاكِ  
أَيُّهَا أَلْعَاتِبُ الَّذِي رَامَ هَجْرِي      وَبِعَادِي وَمَا عَلِمْتُ بِذَاكِ

قُلْتَ أَنْتَ أَلْمَلُولُ فِي غَيْرِ شَيْءٍ      بِئْسَ مَا قُلْتَ لَيْسَ ذَاكَ كَذَا كَمَا  
 زَعَمُوا أَنَّنِي بِغَيْرِكَ صَبٌّ      جَعَلَ اللَّهُ مَنْ أَحِبُّ فِدَاكَ  
 فَلَوْ أَنَّ الَّذِي عَقَبْتَ عَلَيْهِ      خَيْرُ النَّاسِ وَاحِدًا مَا عَدَاكَ  
 وَلَوْ اسْتَطَاعَ أَنْ يَقْبِكَ أَلْمَنِيَا      غَيْرَ غَبْنٍ يَنْفُسِهِ لَوْ قَاكَ  
 وَلَوْ أَقْسَمْتَ لَا يُكَلِّمُ حَتَّى      عُمَرُ نُوْحٍ بِعَيْنِهِ مَا عَصَاكَ  
 وَأَرْضُ عَنِّي جُعِلَتْ أَفْدِيكَ لَأَنِّي      وَالْعَزِيزُ الْجَلِيلُ أَهْوَى رِضَاكَ

٢٨١ - وقال :

بَعَثْتُ وَلِيدَتِي سَحَرًا      وَقُلْتُ لَهَا خُذِي حَذْرَكَ  
 وَقُولِي فِي مُعَاتَبَةٍ      لِرَزِينَتِي نَوِّلِي عُمْرَكَ  
 فَإِنْ دَاوَيْتِ ذَا سَقَمٍ      فَأَخْزَى اللَّهُ مَنْ كَفَرَكَ  
 فَهَزَّتْ رَأْسَهَا عَجَبًا      وَقَالَتْ مَنْ يَبْذَا أَمْرَكَ  
 أَهَذَا يَسْحَرُكَ النَّسْوَا      نَ قَدْ خَبَّرْتَنِي خَبْرَكَ  
 وَقُلْنَ إِذَا قَضَى وَطَرًا      وَأَذْرَكَ حَاجَةً هَجَرَكَ

\* \* \*

## حرف اللام

٢٨٢ - وقال :

زَارَنَا زَوْرٌ مُسْرِتٌ بِهِ  
 إِذْ أَنَا لَيْلَةٌ وَاجِلًا  
 وَأَنَا وَهُوَ مُنْخَرِقٌ  
 يَا أَبَا الْخَطَّابِ هَلْ لَكُمْ  
 بِاللَّيْلِ أَخْفَى وَأَكْتُمُهُ  
 فَأَذَاقَنِي عَلَى مَهْلٍ  
 نَحْسَبُ الْمِسْكَ الذِّكْرَى بِهِ  
 لَبِثَ ذَاكَ الزَّوْرَ لَمْ يَعْجَلِ  
 مِنْ عُيُونِ الْخَائَةِ الْعُذْلِ  
 وَيَغَالُ الْحَى لَمْ تُرَحَّلِ  
 مِنْ رَسُولٍ نَاصِحٍ يُرْسَلِ  
 مِنْ جَمِيعِ النَّاسِ لَمْ أَقْبَلِ  
 طَيِّبَ الْأَنْبَابِ لَمْ يَنْعَلِ  
 وَسُلَافَ الْأَرَاكِ وَالسَّلْسَلِ

٢٨٣ - وقال :

قَدْ زَادَ قَلْبِي حَزْنًا  
 رُبْعٌ لِهِنْدٍ مُقْفِرٌ  
 مَا إِنَّ بِهِ مِنْ أَهْلِهِ  
 قَدْ كُنْتُ فِيهِمْ نَاعِمًا  
 أَيَّامَ هِنْدٍ وَالْهَوَى  
 فَحَالَ دَهْرٌ دُونَهَا  
 بَتْنَا وَقَلْبِي مُشْفِقٌ  
 رَسْمٌ وَرَبْعٌ مُخَوِّلٌ  
 قَدْ كَانَ حِينًا يُؤَهِّلُ  
 إِلَّا الظُّبَاءُ الْخُذْلُ  
 أَلْهُو بِهِمْ وَأَجْذُلُ  
 مِنَّا لِهِنْدٍ تَبْلُذُ  
 دَهْرٌ لَعْنَرِي مُغْضِلُ  
 مِنْ صَرْمٍ هِنْدٍ أَوْجَلُ

إِذْ أَرْسَلْتُ فِي خُفْيَةٍ      إِنَّ الْمُحِبَّ الْمُرْسِلُ  
تَقُولُ هِنْدُ أَتَيْنَا      فَقُلْتُ لَا لَا أَفْعُلُ  
وَاللَّهِ لَا أَتِيكُمْ      حَتَّى يَزُورَ الْأَوَّلُ  
مِنْ حُبِّكُمْ يَا هِنْدُ مَا      عُمَرْتُ حَيًّا أَغْفُلُ

٢٨٤ - وقال عمر أيضا :

أَلَمْ تَرْبِعْ عَلَى الطَّلَلِ      وَمَعْنَى الْحَيِّ كَمَا خَلَلِ  
تُعْفَى رَسَمَهُ الْأَزْوَا      حُ مِنْ صَبَاً وَوَنَ شَمَلِ  
وَأَنْدَاءُ ثُبَاكِرُهُ      وَجَوْنُ وَكِفُ السَّبَلِ  
لِهِنْدٍ إِنْ دِنْدَا حُبُّهَا      قَدْ كَانَ مِنْ شُغْلِي  
لِيَالِي تَسْتَبِي عَقْلِي      بِوَحْفٍ وَارِدٍ جَثَلِ  
وَعَيْنِي مُغْزِلُ حَوْرَا      لَمْ تُكْحَلْ مِنْ الْخُذَلِ  
فَلَمَّا أَنْ عَرَفْتُ أَلْدَا      رَعَجْتُ لِرَسْمِهَا جَمَلِي  
وَقُلْتُ لِصَحْبِي عَوْجُوا      فَعَاجُوا دِرَّةَ الْأَبْلِ  
وَقَالُوا قِفْ وَلَا تَعْجَلْ      وَإِنْ كُنَّا عَلَى عَجَلِ  
قَلِيلُ فِي هَوَاكَ أَلْيُو      مَا نَلْقَى مِنْ الْعَمَلِ

٢٨٥ - وقال :

لَقَدْ أَرْسَلْتُ فِي الدُّرِّ لَيْلِي بِأَنْ أَقِمَ      وَلَا تَنَانًا إِنَّ التَّجَنُّبَ أَمْنٌ  
لَعَلَّ الْأَعْيُونَ الرَّاغِبَاتِ لِيُودِنَا      تُكْذِبُ عَنَّا أَوْ تَنَامُ فَتَغْفُلُ  
أُنَاسٌ أَمِنَاهُمْ فَبُئِسُوا حَدِيثَنَا      فَلَمَّا قَصَرْنَا السَّمِيرَ عَنْهُمْ تَقُولُوا  
فَقُلْتُ وَقَدْ ضَاقَتْ عَلَى بَرُخِيهَا      بِلَادِي بِمَا قَدْ قِيلَ فَالْعَيْنُ تَهْمِلُ  
سَاجِنِبُ الدَّارِ أَلَّتِي أَنْتُمْ بِهَا      وَلَكِنَّ طَرْفِي نَحْوَكُمْ سَوَفَ يَعْدِلُ



أَلَمْ تَعْلَمْ أَنِّي فَهْلُ ذَلِكَ نَافِيعُ      لَدَيْكَ وَمَا أَخْفَى مِنْ أَلَوْجِدِ أَفْضَلُ  
أَرَى مُسْتَقِيمَ الظَّرْفِ مَا أَمَّ نَحْوَكُمْ      فَمِنْ أَمَّ طَرَفِي غَيْرَكُمْ فَهُوَ أَحْوَلُ

٢٨٦ - وقال :

جَرَى نَاصِحٌ بِأَلُودٍ بَيْنِي وَبَيْنَهَا      فَطَارَتْ بِحَدِّ مِنْ فُؤَادِي وَنَارَعَتْ  
فَمَا أَنَسَ مَالُ شِيَاءٍ لَا أَنَسَ مَوْفَى      فَلَمَّا تَوَاقَفْنَا عَرَفْتُ أَلَّذِي بِهَا  
فَعَاجَتْ بِأَهْثَالِ الطُّبَّاءِ نَوَاعِمِ      فَقَالَتْ لِأَتْرَابٍ لَهَا شَبَهَ أَلَّذِي  
وَقَالَتْ لَهُنَّ أَرْجِعْنَ شَيْئًا لَعَلَّنَا      فَقُلْنَ لَهَا هَذَا عِشَاءٌ وَأَهْلُنَا  
فَقَالَتْ فَمَا شِئْتُنَّ قُلْنَ لَهَا أَنْزِلِي      وَقُمْنَ إِلَيْهَا كَالَّذِي فَكَتَمْتُنَّهَا  
نُجُومٌ دَرَارِيٌّ تَكْتَفِنَ صُورَةَ      فَسَلَّمْتُ وَأَسْتَبَانْتُ خِيفَةَ أَنْ يَرَى  
فَقَالَتْ وَأَرْنَحْتَ جَانِبَ أَلْسِنِي إِنَّمَا      فَقُلْتُ لَهَا مَا بِي لَهُمْ مِنْ تَرْقُبٍ  
فَلَمَّا أَقْتَصَرْنَا دُونَهُنَّ حَدِيثُنَا      عَرَفْنَ أَلَّذِي تَهْوَى فَقُلْنَ لَهَا أَتُذْنِي  
فَقَالَتْ فَلَا تَلْبِثْنَ قُلْنَ تَحَدَّثِي      فَوَقُمْنَ وَقَدْ أَفْهَمْنَ ذَا اللَّبِّ أَنَّمَا

فَقَرَّبَنِي يَوْمَ الْحِصَابِ إِلَى قَتْلِي      قَرِيبَتُهَا حَبْلُ الصَّفَاءِ إِلَى حَبْلِي  
وَمَوْقِفُهَا وَهَنَا بِقَارِعَةِ النَّخْلِ      كَمَثَلِ أَلَّذِي بِي حَذُوكَ النَّعْلِ بِالنَّعْلِ  
إِلَى مَوْقِفٍ بَيْنَ الْحَجُونِ إِلَى النَّخْلِ      أَطْلَنَ التَّحْتَى وَالْوُقُوفَ عَلَى شُغْلِي  
نُعَاتِبُ هَذَا أَوْ يُرَاجِعُ فِي وَضْلِي      قَرِيبُ أَلَمَّا تَسَامَى مَرْكَبَ أَلْبَغْلِي  
فَلَلْأَرْضُ خَيْرٌ مِنْ وَقُوفٍ عَلَى رَحْلِي      وَكُلُّ يَفْعَدِي بِأَلَمِ الْوَدَّةِ وَالْأَهْلِ  
وَمِنْ أَلْبَدٍ وَافَتْ غَيْرُ هُوجٍ وَلَا نُكْلِي      عَدُوٌّ مَكَانِي أَوْ يَرَى كَاثِبِي فَعَلِي  
مَعِيَ فَتَحَدَّثْتَ غَيْرَ ذِي رَفِيقَةٍ أَهْلِي      وَلَكِنَّ مِرْمَى لَيْسَ يَحْمِلُهُ مِثْلِي  
وَهُنَّ طَبِيبَاتُ يَحَاجَّةِ ذِي التَّبَلِّ      نَطَفْتُ سَاعَةً فِي طَيْبٍ لَيْلٍ وَفِي سَهْلِي  
أَتَيْتُكَ وَأَنْسَبَنَ أَنْسِيَابَ مَوْلَاكَ      فَعَلَنَ أَلَّذِي يَفْعَلُنَ فِي ذَاكَ مِنْ أَجْلِي

وَبَاتَتْ تَمُجُّ الْمِسْكَ فِي فِي غَادَةً  
تُقَلِّبُ عَيْنِي ظَنِيَّةً تَرْتَعِي الْأَخْلَا  
وَتَفْتَرُّ عَنْ كَلَاقِحْوَانٍ بِرَوْضَةٍ  
أَهْمٍ بِهَا فِي كُلِّ مُمْسَى وَمُصْبَحٍ  
بَعِيدَةً مَهْوَى الْقُرْطِ. صَامِتَةُ الْحَجَلِ  
وَتَحْنُو عَلَى رَخِصِ الشَّوَى أَغِيدَ طِفْلِ  
جَلَّتْهُ الصَّبَا وَالْمُسْتَهْلُ مِنَ الْوَبْلِ  
وَأَكْثَرُ دَعَاوَاهَا إِذَا خَلَرَتْ رِجْلِي

٢٨٧ - وقال عمر أيضا :

أَشِرُّ يَابْنَ عَمَى فِي سَلَامَةٍ مَا تَرَى  
عَلَى حِينَ لَاحَ الشَّيْبُ وَأَسْتُنْكَرُ الصَّبَا  
وَأَكْتُ كَمَا آلَ الْمَجْرَبُ بَعْدَ مَا  
وَأَبْدَيْتُ عَضِيَانَا لَهُنَّ سَبَبِنِي  
وَأَقْبَلَنَ يَمْشِينَ الْهُوَيْنَا عَشِيَّةً  
غَرَابُ مِنْ حَيِّينَ شَتَّى لَقِيْنِي  
فَسَلَّمَنَ تَسْلِيمًا ضَعِيفًا وَأَعِينُ  
وَقُلْنَ لَوْ أَنَّ اللَّهَ شَاءَ لَقِيْتِنَا  
إِذَا كَيْفَتُنَاكَ الْأَحَادِيثُ وَأَشْتَفَقْتُ  
وَقُلْنَ مَتَى بَعْدَ الْعَشِيَّةِ نَلْتَقِي

٢٨٨ - وقال :

أَلَمْ يُسَلِّنِي نَائِي الْمَزَارِ صَبَابِي  
أَهْمٍ بِهَا فِي كُلِّ مُمْسَى وَمُصْبَحٍ  
مِنَ الْمُرْعِدَاتِ الطَّرْفِ تَنْفُذُ عَيْنُهَا  
فَلَا هِيَ لَأَنْتَ بَعْضَ لَيْنٍ يُصْبِرُهَا  
إِلَى أُمَّ عَبْدِ اللَّهِ وَالنَّأَى قَدْ يُسَلِّي  
وَأَذْكُرُهَا يَوْمًا إِذَا خَلَرَتْ رِجْلِي  
إِلَى نَحْوِ حَيَزِيمِ الْمَجْرَبِ ذِي الْعَقْلِ  
إِلَيْنَا وَلَا أَبَدَتْ لَنَا جَانِبَ الْبُخْلِ

٢٨٩ - وقال عمر أيضا :

كَذْتُ يَوْمَ الرَّحِيلِ أَقْضَى حَيَاتِي : لَبِئْتَنِي مِتُّ قَبْلَ يَوْمِ الرَّحِيلِ  
 لَا أَطِيقُ الْكَلَامَ مِنْ شِدَّةِ الْوَجْدِ وَدَمْعِي يَسِيلُ كُلُّ مَسِيلٍ  
 فَرَقْتُ عَيْنَهَا فَقَاصَتْ دُمُوعِي وَكَلَانَا يَلْقَى بِلُبِّ أَصِيلٍ  
 لَوْ خَلَّتْ خُلَّتْ أَصَبْتُ نَوَالًا أَوْ حَدِيثًا يَشْفِي مَعَ التَّنْوِيلِ  
 وَلَقَدْ قَالَتْ الْحَبِيبَةُ لَوْ لَا كَثْرَةُ النَّاسِ جُدْتُ بِالتَّقْبِيلِ  
 لَيْسَ طَعْمُ الْكَافُورِ وَالْمِسْكِ شَيْبَا ثُمَّ يَا أَرَاخَ عَلًّا وَالزَّنَجَبِيلِ  
 حِينَ تَنْتَابُهَا بِأَطْيَبَ مِنْ فِيهَا طُورًا إِنْ شِئْتَ أَوْ بِالْمَقْبِيلِ  
 ذَاكَ ظَنَّنِي وَلَمْ أَذُقْ طَعْمَ فِيهَا لَا وَمَا فِي الْكِتَابِ مِنْ تَنْزِيلِ  
 وَيَفْرَعُ حَدِيثُهُ كَالْمَثْنَانِي عَلٌّ بِالْمِسْكِ فَهَوَ مِثْلُ السَّدِيلِ  
 رُبْعَةً أَوْ فَوْقَ ذَاكَ قَلِيلًا وَنَشُومُ الضُّحَى وَحَقُّ كَسُولِ  
 لَا يَرَالُ الْخُلُخَالُ فَوْقَ الْحَشَايَا مِثْلَ أَثْنَاءِ حَيَّةٍ مَقْتُولِ  
 وَإِنْ مَا تَحْتَ كَعْبِهَا قَدَمَاهَا حِينَ تَمْشِي وَالْكَعْبُ غَيْرُ نَبِيلِ

٢٩٠ - وقال :

سِرٌّ قَلِيلًا وَلَا تُلْمَنِي خَلِيلِي لِيُودَاعِ الرَّبَابِ قَبْلَ الرَّحِيلِ  
 إِنَّ فِي النَّفْسِ حَاجَةً مَا تَقْضَى مَا دَعَا فِي الْفُصُونِ دَاعِي هَدِيلِ  
 إِنَّ طَرَفِي دَلَّ الْفُؤَادَ عَلَيْهَا فَفُؤَادِي كَالْهَائِمِ الْمَقْتُولِ

٢٩١ - وقال :

ذَكَرَ الْقَلْبُ ذِكْرَةً مِنْ حَبِيبِ مُزَانِلِ  
 مَاجِدٍ قَدْ صَبَا بِكُمْ وَالصَّبَا غَيْرُ طَائِلِ  
 مُسْتَوِرٌ لِطَيْبَةٍ سَالِكٍ فِي الْغَوَائِلِ

وَلَقَدْ خِفْتُ خُلَّةً      لَسْتُ مِنْهَا بِوَائِلِ  
 إِنْ نَأَتْكُمْ دِيَارُنَا      وَالتَّيَّاسُ الْحَبَائِلِ  
 وَصَرَّمْتُمْ مُشِيعَا      وَدُهُ غَيْرُ زَائِلِ  
 أَحَدْتُ الصَّرَمَ بَيْنَنَا      إِذْ بَدَأَ قَوْلُ قَائِلِ  
 إِذْ بَدَتْ بَيْنَ نِسْوَةٍ      جَارِيَاتِ عَقَائِلِ

٢٩٢ - وقال عمر أيضا :

هَاجَ ذَا الْقَلْبَ مَنْزِلُ      دَارِسُ آلَايِ مُخَوِّلُ  
 غَيَّرَتْ آيَةُ الصَّبَا      وَجَنُوبُ وَشَمَائِلُ  
 وَلَقَدْ كَانَ أَحْمَلًا      فِيهِ ظَبْيٌ مُبْتَلُ  
 طَيِّبُ النَّشْرِ وَاضِحُ      أَخَوُرُ الْعَيْنِ أَحْكَمُ  
 فَلَيْثُنَ بَانَ أَهْلُهُ      فِيمَا كَانَ يُؤْهِلُ  
 قَدْ أَرَانَا بِغِبْطَةٍ      فِيهِ نَلُوهُ وَنَجْدَلُ  
 بِجَوَارِ خَرَائِدِ      ذَاكَ وَالْوُدُ يُبْدَلُ  
 إِذْ فُؤَادِي بِزَيْنَسٍ      أَمْ يَغْلَى مُوَكَّلُ  
 وَهَى فِينَا وَلَا تَبَا      لِيهِ تُلْحَى وَتُعْدَلُ  
 قَبْلَ أَنْ يَسْتَفِزَّهَا      قَوْلُ وَاشِ يُحْمَلُ  
 حِينَ أَرْسَلْتُ تَهْلَلًا      وَأَخُو الْوُدِّ مُرْسَلُ  
 بِاعْتِدَارٍ مِنْ سُخْطِهَا      عَلَّ أَسْمَاءُ تَقْبَلُ  
 فَاتَتْنِي بِمَا هَوَيْتُ      مِنْ أَلْقَوْلِ تَهْلُلُ  
 حِينَ قَالَتْ تَقُولُ زَيْنَبُ      إِنَّا سَتَفْعَلُ  
 أَنَا مِنْ ذَاكَ آيَسٌ      غَيْرَ أَنِّي أَعْلَلُ

وَأَخٌ يَسْتَحِثُّنِي وَيُنَادِي وَيَبْذُلُ  
كُلَّمَا قَالَ لِي أَنْطَلِقَ قَالَ إِرْبَعُ سَأْفَعُلُ

٢٩٣ - وقال :

يَا أَيُّهَا الْعَاذِلُ فِي حُبِّهَا لَسْتُ مُطَاعًا أَيُّهَا الْعَاذِلُ  
أَنْتَ صَحِيحٌ مِنْ جَوَى حُبِّهَا وَحُبُّهَا لِي سَقَمٌ دَاخِلُ  
إِنَّ الَّذِي لَاقَيْتُ مِنْ حُبِّهَا لَمْ يَلْقَهُ حَافٍ وَلَا نَاعِلُ  
الْمَوْتُ خَيْرٌ مِنْ حَيَاةٍ كَذَا لَا أَنَا مُوَصُولٌ وَلَا ذَاهِلُ  
لَمَّا أَتَانِي قَائِلٌ بِالَّذِي أَكْرَهُ مِمَّا يُخْبِرُ السَّائِرِلُ  
قُلْتُ وَعَيْنِي مُسْبِلٌ دَمْعُهَا كَالدَّرِّ مِنْ أَرْجَائِهَا هَائِلُ  
يَا لَيْتَنِي مِتُّ وَمَاتَ آلِهَوَى وَمَاتَ قَبْلَ الْمُلْتَقَى وَاصِلُ  
يَا دَارُ أَمْسَتْ دَارِسًا رَسْمُهَا وَخَشَا قِفَارًا مَا بِهَا آهِلُ  
قَدْ جَرَّتِ الرِّيحُ بِهَا ذَيْلُهَا وَأَسْتَنْ فِي أَطْلَالِهَا الْوَابِلُ

٢٩٤ - وقال :

مَرْحَبًا ثُمَّ مَرْحَبًا بِأَلَّتِي قَا لَسْتُ غَدَاةَ الْوَدَاعِ يَوْمَ الرَّحِيلِ  
لِلثَّرِيَا قَوْلِي لَهُ أَنْتَ هَمِّي وَمَتَّى النَّفْسِ خَالِيَا وَالْجَلِيلِ  
فَالْتَقَيْنَا فَرَحَبْتُ ثُمَّ قَالَتْ عَمْرُكَ اللَّهُ إِيْتِنَا فِي الْمَقِيلِ  
فِي خَلَاءٍ كَيْمَا يَرَيْنَكَ عِنْدِي فَيُصَدِّقَنِي فِدَاكَ قَبِيلِي  
لَمْ يَرْغُهَنَّ عِنْدَ ذَلِكَ وَقَدْ جِئْتُ لِمِعَادِهِنَّ إِلَّا دُخُولِي  
قُلْنَ هَذَا الَّذِي نَلَوْمُكَ فِيهِ لَا تَحْجِي مِنْ قَوْلِنَا بِفَتِيلِ  
فَصَلِيهِ فَلَنْ نُلَامِي عَلَيْهِ فَهُوَ أَهْلُ الصَّفَاءِ وَالْتَنْوِيلِ  
قَالَتْ أَنْصِتْنَ وَأَسْتَمِعْنَ مَقَالِي لَسْتُ أَرْضَى مِنْ خُلَّتِي بِقَلِيلِ

قَدْ صَفَا الْعَيْشُ وَالْمُعِيرُ عِنْدِي      حَبْدًا هُوَ مِنْ صَاحِبٍ وَخَلِيلٍ

٢٩٥ - وقال أيضاً :

تَصَابِي وَآ بَعْضُ التَّصَابِي بِطَائِلٍ      وَعَاوَدَ مِنْ هِنْدٍ جَوَى غَيْرُ زَائِلٍ  
كَمَا نَكِسَتْ هَيْمَاءُ أَخَذَتْ رَدْعَهَا      يُمُسْتَنَقِعُ أَعْرَاضَهُ لِلْهُوَامِلِ  
عَشِيَّةً قَالَتْ صَدَعَتْ غَرْبَةُ النَّوَى      فَمَا مِنْ لِقَاءٍ بَيْنَنَا دُونَ قَابِلِ  
وَمَا أَنَسَ مَلَأْشِيَاءُ لَا أَنَسَ مَجْلِسًا      لَنَا مَرَّةً مِنْهَا بِقَرْنِ الْمَنَازِلِ  
بِنَحْلَةٍ بَيْنَ النَّحْلَتَيْنِ تَكُنُّنَا      مِنْ الْعَيْنِ خَوْفَ الْعَيْنِ بُرْدُ الْمَرَاجِلِ

٢٩٦ - وقال :

قُلْ لِلَّذِي يَهْوَى تَفَرُّقَ بَيْنِنَا      بِحَبْلِ وَدَادَى أَى ذَلِكَ يَقْعُلُ  
فَوَيْلُ أُمِّهَا أُمْنِيَّةٌ لَوْ تَفْهَمْتَ      مَعَانِيَهَا أَوْ كَانَتْ أَلْبَّ تَعْمِلُ  
أَغِيظِي تَمَنَّتْ أَمْ أَرَادَتْ فِرَاقَهَا      إِلَى فَلَا حَاشَايَ بَلْ أَنَا أَقْبَلُ  
أَوْ مِنْ قَادَحُ اللَّهِ يَجْمَعُ بَيْنِنَا      بِحَبْلِ شَدِيدِ الْعَقْدِ لَا يَتَحَلَّلُ  
وَدَدْنَا وَتُعْطَى مَا يَجُودُ لَوْ أَنَّهُ      لَنَا رَائِمٌ حَتَّى يَثُوبَ الْمُنْخَلُ  
فَلَسْتُ بِنَاسٍ مَا حَيَّيْتُ مَقَالَهَا      لَنَا لَيْلَةً الْبَطْحَاءُ وَالْدَمْعُ يَهْمِلُ  
لَقَدْ غَنَيْتُ نَفْسِي وَأَنْتَ بِهِمَا      فَقَدْ جَعَلْتَ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ تَذْهَلُ  
أَرَاكَ تُسَوِّنِي بِمَنْ لَسْتُ مِثْلَهُ      وَلِلْحِفْظِ أَهْلُ وَالصَّبَابَةِ مَنْزِلُ  
وَلَوْ كُنْتُ صَبَابًا كَمَا أَنَا صَبَةٌ      أَطَعْتُ وَلَكِنِّي أَجْدُ وَتَهْزِلُ  
فَقُلْتُ لَهَا قَوْلَ أَمْرِي مُتَحَفِّظِ      تَجَلَّدَ عَمْدًا وَهُوَ لِلصُّلْحِ أَشْكَلُ  
أَبْنَى لَنَا إِنْ كَانَ هَذَا تَجَنُّبًا      لِيَصْرِمَ فَتَضْرِبُ الصَّرِيمَةَ أَجْمَلُ  
وَإِنْ كَانَ إِنْكَارًا لِأَمْرِ كَرِهْتِهِ      قُرَابِكَ إِنِّي تَائِبٌ مُتَتَّصِلُ  
وَقَدْ عَلِمْتُ إِذْ بَاعَدْتَنِي تَجَنُّبًا      قَدْتُ نَفْسَهَا نَفْسِي عَلَى مَنْ تُعُولُ

هَنِيئًا لِقَلْبٍ كُنْتُ أَحْسَبُ أَنَّهُ  
فَمَتَّ كَمَدًا يَا قَلْبِ أَوْ عِشْ فَإِنَّمَا  
٢٩٧ - وقال عمر أيضًا :

أَنَا فِي كِبَابٍ مِنْكَ فِيهِ تَعَبٌ  
فَعَزَّيْتُ نَفْسِي ثُمَّ مَالٍ يَهَى الْهَوَى  
فَقُلْتُ إِذَا كَأَفَاتُ مَنْ هُوَ مُذْنِبٌ  
لِمَا أَرْتَجِي حِلْمِي إِذَا أَنَا لَمْ أَعُدْ  
فَلَا تَقْتُلْنِي إِنْ رَأَيْتِ صَبَابَتِي  
وَقُلْتُ لَهَا وَاللَّهِ مَا زِلْتُ طَائِعًا  
فَمَا أَنَسَ مِنْ وَدِّ تَقَادَمَ عَهْدُهُ  
عَشِيَّةً قَالَتْ وَالْذَمُّوعُ بِعَيْنِهَا  
لَقَدْ كَانَ فِي إِفْرَاضِكَ الْوُدَّ غَيْرَنَا  
فَهَذَا الَّذِي فِي غَيْرِ ذَنْبٍ عَلِمْتُهُ  
هَلِ الصَّرْمُ إِلَّا مُسْلِمِي إِنْ صَرَمْتَنِي  
سَأَمْتُكَ نَفْسِي مَا اسْتَطَعْتُ فَإِنْ تَصِلْ  
أَكُنْ كَالَّذِي أَسَدَى إِلَى غَيْرِ شَاكِرٍ

٢٩٨ - وقال :

فَجَعَلْنَا أُمَّ بِشَرٍ  
بَيْنَمَا نَحْنُ جَمِيعًا  
إِذْ سَمِعْنَا مِنْ مُنَادٍ  
فَزَعُوا لِلْبَيْنِ لَمَّا  
بَعْدَ قُرْبٍ بِأَحْمَالٍ  
جِيرَةٌ فِي خَيْرِ حَالٍ  
أَنْ تَهَيَّؤُوا لِارْتِحَالٍ  
تَزَلُّوا بِزَلِّ الْجِمَالِ

وَبَغَلَا مُلْجَمَاتٍ  
فَأَمْتَقَلُّوا وَدُمُوعِي  
مِنْ هَوَى خَوْذٍ لَعُوبٍ  
أَنْسَبَهُ الْخُلُقِ جَمِيعَا  
إِنَّمَا أَلَوْتُ بَعْقَلِي  
حِينَ لَاحَ الشَّيْبُ مِنِّي  
أَيُّهَا النَّاصِحُ قَبْلِي  
فَقُودِي مِنْ هَوَاهَا  
جَنَّبُوهَا بِالْجَلَالِ  
قَدْ أَرَبْتُ بِأَنْهَمَالِ  
غَادِقَةٍ مِنْ لِي الْهَلَالِ  
حِينَ تَبْدُو بِالْإِشْهَالِ  
بَعْدَ حِلْمٍ وَأَكْتِهَالِ  
فِي شَوَاقِي وَقَدْ نَالِي  
فُتِنْتُ شُمَطُ الرِّجَالِ  
هَائِمٌ أُخْرَى اللَّيَالِي

٢٩٩ - وقال :

أَرْسَلْتُ لَمَّا عِيلَ صَبْرِي إِلَى  
أَذْكُرُ أَنْ لَا يَدَّ مِنْ مَجْلِسِ  
أُبَشِّكُم فِيهِ جَوَى شَفْنِي  
فَابْتَسَمَتْ عَنْ نَيْرٍ وَاضِحٍ  
كَأَقْحَوَانِ الرَّمْلِ فِي جَائِرٍ  
ثُمَّ دَعَتْ مِنْ عَجَبٍ أُخْتَهَا  
يَسُومُنِي مُعْتَذِرًا مَجْلِسًا  
فَارْسَلْتُ أَرُوي وَقَالَتْ لَهَا  
إِيْتِيهِ بِاللَّهِ وَقَوْلِي لَهُ  
وَوَاعِدِيهِ سِدْرَتِي مَالِيكَ  
وَلِيَّاتٍ إِنْ جَاءَ عَلَى بَغْلَةٍ  
لَمَّا أَلْتَقَيْنَا رَحَّبَتْ تَرَبُّهَا  
أَدَاءَ وَالصَّبُّ بَانَ يُرْسِلَا  
يَكُونُ عَنْ سَاهِرِكُمْ مَعَزِلَا  
حُمَلَتْهُ مِنْ حُبِّكُمْ مُثْقَلَا  
مُفْلَجٍ عَذَبٍ إِذَا قُبِّلَا  
أَوْ كَسَمْنَا الْبَرْقِ إِذَا هَلَلَا  
هِنْدًا فَقَالَتْ عُمَرُ أَرْسَلَا  
كَأَنَّهُ يَأْمَنُ أَنْ نَبَحَلَا  
مِنْ قَبْلِ أَنْ تَرْضَى وَأَنْ تَقْبَلَا  
وَاللَّهِ لَا نَفْعَلُهُ ثُمَّ لَا  
أَوْذَا أَلَّذِي بَيْنَهُمَا أَسْهَلَا  
إِنِّي أَخَافُ أَلْمَهْرُ أَنْ يَضْهَلَا  
هِنْدٌ وَقَالَتْ قَلْبًا حَوْلَا



وَأَعْرَضَتْ مِنْ غَيْرِ مَا بَغْضَةٍ      لِكَاشِحٍ لَمْ يَأَلُ أَنْ يَمَحُلَا  
بَلَّغَهَا كَذِبًا وَلَمْ يَأْلَهَا      غِشًا وَشَرَّ النَّاسِ مَنْ حَمَلَا

٣٠٠ - وقال :

أَلَا إِنِّي عَشِيَّةَ دَارِ زَيْدٍ      عَلَى عَجَلٍ أَرَدْتُ بِأَنْ أَقُولَا  
أَنْبِيْلِي قَبْلَ وَشْكِ الْبَيْنِ إِنِّي      أَرَى مَكْنَى بَارِضِكُمْ قَلِيلَا  
فَهَزَّتْ رَأْسَهَا عَجَبًا وَقَالَتْ      عَذْرُوكَ لَوْ تَرَى مِنْهُمْ غُفُولَا  
وَلَكِنْ لَيْسَ يُعْرِفُ لِي خُرُوجُ      وَلَا تَسْطِيعُ فِي سِرِّ دُخُولَا  
هَلُمَّ فَأَعْطِنِي وَأَسْتَرْضِ مِنِّي      مَوَائِقًا عَلَى أَنْ لَا تَحُولَا  
وَأَنْ نَرَعِيَ الْأَمَانَةَ مَا نَأَيْنَا      وَنُعْمِلُ فِي تَحَاوُرِنَا الرُّسُولَا  
فَقُلْتُ لَهَا وَدِدْتُ وَلَيْتَ أَنِّي      وَجَدْتُ إِلَى لِقَائِكُمْ سَبِيلَا

٣٠١ - وقال :

يَا أُمَّ نَوَفَلٍ فُكِّي عَانِيًا مَلَّتْ      بِهِ قُرْبِيَّةٌ أَوْ هُوَالِكُ عَجَلَا  
كَمَا دَعَوْتَ إِلَيَّ قَامَتْ بِقَرْقَرِهَا      تَمْشِي كَمْشَى ضَعِيفٍ خَرَّ فَأَنْخَذَلَا  
فَمَجَّتِ الْمِسْكَ بَحْثًا لَيْسَ يَخْلِطُهُ      إِلَّا سَحِيقُ مِنَ الْكَافُورِ قَدْ نُخِلَا  
وَالزُّنْجَبِيلُ مَعَ التُّفَاحِ تَحْسِبُهُ      مِنْ طِيبِ رِيْقَتِهَا قَدْ خَالَطَ الْعَسَلَا  
يَا طِيبَ طَعْمِ ثَنَائِيهَا وَرِيْقَتِهَا      إِذَا اسْتَقَلَّ عَمُودُ الصُّبْحِ فَأَعْتَدَلَا  
مَجَاجَةً الْمِسْكِ لَا تُقَلِّي شَمَائِلَهَا      تَزْدَادُ عِنْدِي إِذَا مَا مَاحِلُ مُحَلَا  
لَوْ كَانَ يَخْلِلُ طِيبُ النَّشْرِ ذَا بَشَرٍ      لَكُنْتُ مِنْ طِيبِ رِيَّاهَا الَّذِي خُبِلَا  
لَهَا مِنَ الرُّثَمِ عَيْنَاهُ وَمُسْتَهْهُ      وَنَعْوَةُ الْمَمَائِقِ الْمُخْتَالِ إِذْ صَهَلَا  
مَظَلَّتْ دَيْقِي وَأَنْتِ الْيَوْمَ مُوسِرَةٌ      أَحْبَبَ بِهَا مِنْ غَرِيمٍ مُوسِرٍ مَطَلَا  
طَلْتِهِ مَنَةً حَوْلًا مُجَرَّمَةً      وَبَغْضٍ أُخْرَى تَجْنِي الذَّنْبَ وَالْعِلَلَا

٣٠٢ - وقال :

خَلِيلِيْ عَوْجَا نَسَّالِ الْيَوْمَ مَنْزِلَا  
بِفَرْعِ النَّبِيْتِ فَالْشَّرَى خَفَّ أَهْلُهُ  
ضَرَائِرَ أَوْطَانِ الْعِرَاصِ كَأَنَّمَا  
دِيَارُ أَلْتَى قَامَتْ إِلَى السَّجْفِ غُدُوَّةُ  
أَرَادَتْ فَلَمْ تَسْطِيعْ كَلَامًا فَأَوْمَاتُ  
بِأَنَّ بَيْتَ عَمَى أَنْ يَسْتُرَ اللَّيْلُ مَجْلِسًا  
فَوَطْنَتْ نَفْسِي لِلنَّبِيْتِ فَوَلَّجُوا  
وَقَالَتْ لِتَرْبِّيْهَا أَعْلَمَا أَنَّ زَائِرًا  
فَقَوْلَا لَهُ إِنْ جَاءَ أَهْلًا وَمَرْحَبًا  
فَرَاجَعْتَاهَا أَنْ نَعَمْ فَتَبَيَّنِي  
وَلَا تَعْجَلِي أَنْ تَهْدَأَ الْعَيْنُ وَأَتْرُكِي  
فَبِتْ أَفَاتِيهَا فَلَا هِيَ تَرْعَوِي  
وَأَكْرَمُهَا مِنْ أَنْ تَرَى بَعْضَ شِدَّةِ  
فَلَمْ أَرْ مَا نِيًّا يَوْمَلُ بِذَلِكَ  
وَأَمْنَعُ لِلشَّيْءِ الَّذِي لَا يَضِيرُهَا  
إِذَا طَمِعَتْ عَادَتْ إِلَى غَيْرِ مَطْمَعٍ

٣٠٣ - وقال أيضاً :

عَوْجَا نَحْنِي الطَّلَلُ الْمُخَوَّلَا  
وَمَجْلِسُ النُّسُوءِ بَعْدَ الْكَرَى  
بَسَابِغِ الْبُوبَةِ لَمْ يَغْدُهُ  
وَالرَّبْعَ مِنْ أَسْمَاءِ وَالْمَنْزِلَا  
أَمِنْ فِيهِ الْأَبْطَحُ الْأَسْهَلَا  
تَقَادُمُ الْعَهْدِ بِأَنَّ يُؤْهَلَا

إِبَائِي لَا إِيَّاكُمَا هَيَّجَ الْمَنْزِلُ لِلشُّوقِ فَلَا تَعْجَلَا  
 إِنْ كُنْتُمَا خِلَويْنِ مِنْ حَاجَتِي الْيَوْمَ فَإِنَّ الْحَقَّ أَنْ تُجِيبَا  
 ذَكَرْتُمَا الْمَنْزِلَ مَا غِثْتُمَا عَنْهُ فَعُوجَا سَاعَةً وَأَسْأَلَا  
 إِنْ يُضْهِجِ الْمَنْزِلُ مِنْ أَهْلِهِ وَخَشَا مَغَانِي رَسْمِهِ مُنْجِلَا  
 فَقَدْ أَرَاهُ وَبِهِ رَبِّ رَبُّ مِثْلُ أَلْمَهَا يَقْرُو أَلْمَلَا أَلْمُبْقِلَا  
 أَيَّامَ أَسْمَاءَ بِهِ شَادِنُ خَوْدُ تُرَاعِي رَشَأَ أَكْحَلَا  
 قَالَتْ لِتَرَبَّيْنِ لَهَا عِنْدَنَا هَلْ تَعْرِفَانِ الرَّجُلَ أَلْمُقْبِلَا  
 قَالَتْ فَتَاةٌ عِنْدَهَا مُغْصِرُ تُدِيرُ حَوْرَاوَيْنِ لَمْ تَخْذَلَا  
 هَذَا أَبُو الْخَطَّابِ قَالَتْ نَعَمْ قَدْ جَاءَ مَنْ نَهَوَى وَمَا أَغْفَلَا

٣٠٤ - وقال عمر أيضاً :

وَدَّعْ لُبَانَةً قَبْلَ أَنْ تَتَرَحَّحَلَا  
 أُمُكْتُ بَعْمَرِكَ لَيْلَةً وَنَهْنَهَا  
 قَالَ أَتَتَمِرُ مَا شِفَتْ غَيْرَ مُنَازَعِ  
 لَسْنَا نُبَالِي حِينَ تُذْرِكُ حَاجَةً  
 نَجْزِي بِأَيْدٍ كُنْتَ تَبْدُلُهَا لَدْنَا  
 حَتَّى إِذَا مَا أَلَّيْلُ جَنَّ ظَلَامُهُ  
 وَاسْتَنْكَحَ النَّوْمُ الَّذِينَ نَخَافُهُمْ  
 خَرَجَتْ تَاطَّرُ فِي الثِّيَابِ كَانَهَا  
 فَجَلَا الْقِنَاعُ سَحَابَةً مَشْهُورَةً  
 سَلَّمْتُ حِينَ لَقَيْتُهَا فَتَهَلَّلَتْ  
 فَلَبِثْتُ أَرْقَاهَا بِمَا لَوْ عَاقِلُ  
 وَأَسْأَلُ فَإِنَّ قَلِيلَهُ أَنْ تَسْأَلَا  
 فَلَعَلَّ مَا بَخِلْتُ بِهِ أَنْ يُبْلَدَلَا  
 فَمَا هَوَيْتُ فَإِنَّمَا لَنْ تَعْجَلَا  
 مَا بَاتَ أَوْ ظَلَّ أَلْمَطِيُّ مُعَقَّلَا  
 حَقًّا عَلَيْنَا وَاجِبًا أَنْ نَفْعَلَا  
 وَرَقَبْتُ غَفْلَةً كَاشِحٍ أَنْ يَمُحَلَا  
 وَدُمَى الْكَرَى بَوَابَهُمْ فَتَخْبَلَا  
 رِيحُ تَسْنَتَ عَنْ كَثِيبِ أَهْيَلَا  
 غَرَاءَ تُعْشِي الطَّرْفَ أَنْ يَتَأَمَلَا  
 لِتَحِيَّتِي لَمَّا رَأَتْني مُقْبِلَا  
 بُرْقَى بِهِ مَا أَسْطَاعَ أَلَا يَنْزَلَا

تَذْنُو فَتُطْمِعُ ثُمَّ تَمْنَعُ بَذْلَهَا      نَفْسُ أَبْتِ بِالْجُودِ أَنْ تَتَحَلَّلَا

٣٠٥ - وقال أيضاً :

أَرَقْتُ وَلَمْ أَرْقُ لِسَقَمِ أَصَابَنِى      إِذَا خَفَقَتْ مِنْهُ نُجُومٌ فَحَلَقَتْ  
فَلَمَّا مَضَتْ مِنْ أَوَّلِ اللَّيْلِ هَجَعَةٌ      دَخَلْتُ عَلَى خَوْفٍ فَارَقْتُ كَاعِيَا  
فَهَبْتُ تَطْبِيعَ الصَّوْتِ نَشْوَى مِنَ الْكَرَى      فَخَضْتُ عَلَى الْإِبْهَامِ مِنْهَا مَخَافَةً  
فَهَلَّا إِذَا اسْتَيْقَنْتُ أَنَّكَ دَاخِلٌ      فَتَقْصُرُ عَنَّا عَيْنَ مَنْ هُوَ كَاشِحٌ  
فَقُلْتُ دَعَانِي حُبُّكُمْ فَأَجَبْتُهُ      فَلَمَّا أَفْضْنَا فِي الْهَوَى نَسْتَبِثُهُ  
شَكُوتٌ إِلَيْهَا ثُمَّ أَظْهَرْتُ عَبْرَةً      فَقُلْتُ صِلِي مَنْ قَدْ أَسْرَتْ فُؤَادَهُ  
فَصَدْتُ وَقَالَتْ مَا تَزَالُ مُتِيماً      صُلُودُ شَمُوسٍ ثُمَّ لَأَنْتَ وَقَرَبْتُ  
قَدَرْتُ عَلَى مَا عِنْدَنَا مِنْ مَوَدَّةٍ      لَقَدْ حَلَيْتِكَ الْعَيْنُ أَوَّلَ نَظَرَةٍ  
فَأَصْبَحْتَ هَمًّا لِلْفُؤَادِ [ وَمُنِيَّةٌ ]      أَمِيرًا عَلَى مَا شَبَّتْ وَنَبَى مُسْلِطًا  
فَقُلْتُ لَهَا يَا سَكْنِ لِي لَسَانِي      أَرَقْتُ وَلَمْ أَرْقُ لِسَقَمِ أَصَابَنِى

أَرَقْبُ لَيْلًا مَا يَزُولُ طَوِيلَا  
تَبَيَّنْتُ مِنْ تَالِي النُّجُومِ رَعِيَلَا  
وَأَيَقَنْتُ مِنْ جَسِّ الْعُيُونِ غُفُولَا  
هَضِيمَ الْحَشَا رِيًّا الْعِظَامِ كَسُولَا  
كَمُغْتَرِقِ الرَّاحِ الْمُدَامِ شَمُولَا  
عَلَى وَقَالَتْ قَدْ عَجَلْتُ دُخُولَا  
دَسَنْتُ إِلَيْنَا فِي الْخَلَاءِ رَسُولَا  
وَتَأْنَى وَلَا نَخْشَى عَلَيْكَ دَلِيلَا  
إِلَيْكَ فَقَالَتْ بَلْ خُلِفْتَ عَجُولَا  
وَعَادَ لَنَا صَعْبُ الْحَدِيثِ ذَلُولَا  
وَأَخْفَيْتُ مِنْهَا فِي الْفُؤَادِ غَلِيلَا  
وَعَادَ لَهُ فِيكَ النَّصُوحُ عَسُولَا  
بِنَجْدٍ وَإِنْ كُنْتَ الصَّحِيحَ قَتِيلَا  
إِلَى وَقَالَتْ لِي سَأَلْتُ قَلِيلَا  
وَدَائِمَ وَضَلِي إِنْ وَجَدْتَ وَصُولَا  
وَأَعْطَيْتَ مِنِّي يَا أَبْنَ عَمِّ قَبُولَا  
وَزَلًّا مِنَ الدُّنْيَا الْفَدَاةَ ظَلِيلَا  
فَسَلْ فَلَكَ الرَّحْمَنُ تُمْنَعُ مُوَلَا  
مُسْأَلِ كَرِيمٍ مَا سَأَلْتُ جَمِيلَا

وَأِنْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ لَّكُمْ وَدَحِيلاً  
عَلَىٰ وَتُبْدَىٰ إِنْ هَلَكَتْ عَويلاً  
رَسُولٌ لِّشَجْوٍ مُّقْصِراً وَمُطِيلاً  
جَلِيْسَكِ طَرْفَا فِي الْمَلَامِ كَلِيلاً

سَأَلْتُ بَأْنَ تَعْصِي بِنَا قَوْلَ كَاشِحٍ  
وَأَنْ لَا تَزَالَ أَلْنَفْسُ مِنْكَ مَضِيْقَةً  
وَأَنْ تُكْرِي يَوْمًا إِذَا مَا أَتَاكُمْ  
وَأَنْ تَحْفَظِي بِالْغَيْبِ سِرِّي وَتَمْنَحِي

٣٠٦ - وقال عمر أيضاً :

عَنْ بَعْضِ مَنْ حَلَّهٖ بِالْأَمْسِ مَا فَعَلَا  
إِنَّ الْخَلِيْطَ أَجَدُّ الْبَيْنِ فَاحْتَمَلَا  
فِي الْفَجْرِ يَخْتَضُّ حَادِي عِيْرِهِمْ رَجَلَا  
نَعَامَةُ الْبَيْنِ فَاَنْتَوَلَتْ بِهِمْ أَصْلَا  
وَقَدْ نَرَىٰ أَنَّهَا لَنْ تَسْبِقَ الْأَجَلَا  
تَشْنَىٰ عَلَى الْأَمْتَنِ مِنْهُ وَارِدَا جَيْلَا  
أَخْوَى الْمَدَامِ طَاوَى الْكَشْحِ قَدْ خَذَلَا  
كَالْأَفْحُوَانِ عِذَابِ طَعْمُهُ رَتَلَا  
مِنْ صَوْبِ أَزْرَقِ هَيْبَتِ رِيحِهِ شَمَلَا  
وَالزَّنَجِيْلَ وَرَاحَ الشَّامِ وَالْعَسَلَا  
إِذَا تَغَوَّرَ هَذَا النَّجْمُ وَاعْتَدَلَا  
مَا تَأْمُرِينَ فَإِنَّ الْقَلْبَ قَدْ شُغِلَا  
بِرَجْعِ قَوْلٍ وَأَمْرٍ لَمْ يَكُنْ خَطِيْلَا  
فَلَسْتُ أَوَّلَ أَنْتَنِي عُلَّقْتَ رَجُلَا  
إِنِّي مَسْأَكْفِيكِهٖ إِنْ لَمْ أُمْتَ عَجَلَا  
بِاللَّهِ لَوْمِيهِ فِي بَعْضِ الْأَذَى فَعَلَا

يَا صَاحِبِي قِفَا نَسْتَخْبِرُ الطَّلَلَا  
فَقَالَ لِي الرَّبْعُ لَمَّا أَنْ وَقَفْتُ بِهِ  
وَعَادَ عَنْكَ النَّوَى حَتَّى رَأَيْتُهُمْ  
لَمَّا وَقَفْنَا نُحِيْبِهِمْ وَقَدْ شَحَطَتْ  
قَامَتْ تَرَاعَى لِحَيْنٍ سَاقَهُ قَدْرُ  
يِفَاحِمٍ مُكْرَعٍ سَوْدٍ غَدَائِرُهُ  
وَمُقَلَّتِي نَعْجَةً أَذْمَاءَ أَسْلَمَهَا  
وَنَبِيرٍ النَّبْتِ عَذْبٍ بَارِدٍ خَصِيرِ  
كَأَنَّ إِسْفِنْطَةً شَيَّبَتْ بِسَدَى شَبَمِ  
وَالْغُبَيْرَ الْأَكْلَافَ الْمَسْحُوقَ خَالِطُهُ  
تَشْفِي الضَّجِيعَ بِهِ وَهَذَا عَوَارِضُهَا  
قَالَتْ عَلَى رِقْبَةٍ يَوْمًا لِجَارِزَتِهَا  
فَجَاوَبَتْهَا حَصَانٌ غَيْرُ فَاحِشَةٍ  
إِقْنِي حَيَاءُكِ فِي سِتْرٍ وَفِي كَرَمِ  
لَا تُظْهِرِي حُبَّهُ حَتَّى أَرَا جَعْسَهُ  
صَدَدْتُ بَعَادًا وَقَالَتْ لِلَّتِي مَعَهَا

مَاذَا يَقُولُ وَلَا تَغْنَى بِهِ جَدَلَا  
 فِينَا لَدَيْهِ إِلَيْنَا كُلُّهُ نَقِلَا  
 فِي غَيْرِ مَعْتَبَةٍ أَنْ تُغْضِبِي الرَّجُلَا  
 وَإِنْ أَتَى الذَّنْبَ يَمَنْ يَكْرَهُ الْعَدَلَا  
 مَا آبَ مُعْتَابُهُ مِنْ عِنْدِنَا جَدَلَا  
 وَلَيْسَ يَخْفَى عَلَى ذِي اللَّبِّ مَنْ هَزَلَا  
 وَقَدْ نَرَى أَنَّهَا لَنْ تَعْدَمَ الْعِلَلَا  
 وَلَا الْفَوَادُ فَوَادًا غَيْرَ أَنْ عَقَلَا  
 فَمَا عَنَيْتُ بِهِ إِذْ جَاعَنِي حَوَلَا  
 مَقَالَةَ الْكَاشِحِ الْوَاثِي إِذَا مَحَلَا  
 وَقَدْ أَتَانِي يُرَجِّي طَاعَتِي نَقِلَا

وَحَدِيثِهِ بِمَا حَدَّثْتُ وَأَسْتَمْعِي  
 حَتَّى يَرَى أَنَّ مَا قَالَ الْوُشَاةُ لَهُ  
 وَعَرَفِيهِ بِهِمْ كَالْهَزَلِ وَاحْتَفِظِي  
 فَإِنَّ عَهْدِي بِهِ وَاللَّهُ يَحْفَظُهُ  
 لَوْ عِنْدَنَا أَغْتِيبَ أَوْ نِلْتُ نَقِيبَتَهُ  
 قُلْتُ اسْمَعِي فَلَقَدْ أَبْلَغْتَ فِي لُطْفِ  
 هَذَا أَرَادَتْ بِهِ بُخْلًا لِنَعْلِمَ رَهَا  
 مَا سُمِّيَ الْقَلْبُ إِلَّا مِنْ تَقْلِبِهِ  
 أَمَّا الْحَدِيثُ الَّذِي قَالَتْ أَتَيْتُ بِهِ  
 وَمَا أَقَرَّ لَهَا بِالْغَيْبِ قَدْ عَلِمْتُ  
 لَأَنْتِ لَأَرْجِعُهُ فِيهَا بِسُخْطَنِيهِ

٣٠٧ - وقال أيضاً :

لَا تَبْدُلْ بِالْجِلْمِ وَالْعَزْمِ جَهْلَا  
 قُلْتُ لَا تَخْلِفِي فَدَيْتُكَ كَلَا  
 أَنْ يَرَى فِي الْحَيَاةِ مَا عَاشَ ذُلَا  
 وَتَجَافَى عَنْ بَعْضِ مَا كَانَ زَلَا  
 مَرْحَبًا إِنْ رَضِيتَ عَنَّا وَأَهْلَا  
 رِ عَلَيْهِ ابْتَنَى الْجَمَالَ وَحَلَا  
 نَ مِنَ الْحُسْنِ وَالْجَمَالِ اسْتَهَلَا  
 دَقَّ فِيهِ حُسْنُ الْجَمَالِ وَجَلَا  
 وَأَرَى ذَلِكَ مِنْ نَوَالِكِ جَزَلَا

جُنَّ قَلْبِي فَقُلْتُ يَا قَلْبَ مَهْلَا  
 خَلَفْتَ أَنَّ مَا أَتَاهَا يَقِينُ  
 أَسْأَلُ اللَّهَ مَنْ بَدَاكَ بَصَرُمِ  
 فَاتَّقِ اللَّهَ وَأَقْبِلِي الْعُدْرَ مِنْنِي  
 لَمْ أَرْحَبْ بِأَنْ سَخِطْتَ وَلَكِنْ  
 إِنْ وَجَّهًا أَبْصَرْتَهُ لَيْلَةَ الْبَدُ  
 وَجْهَكَ الْوَجْهَ لَوْ بِهِ تَسْأَلُ الْمُرُ  
 وَأَسِيلُ مِنَ الْوُجُوهِ نَضِيرُ  
 لَأَنْتِ بِالسَّلَامِ مِنْكَ لَسَارِضُ

لا أَخُونُ الْخَلِيلَ مَا عِشْتُ حَتَّى يُنْقَلَ الْبَحْرُ بِالْقَرَابِيلِ نَقْلًا  
 ثُمَّ قَالَتْ لَا تَعْلَمَنَّ بِسِرِّي يَا أَبْنَ عَمَى أَفَسَمْتُ قُلْتُ أَجَلُ لَا  
 إِنْ أَكُنْ قَدْ سَأَيْتُكُمْ فَلَكَ الْعُتْبَى وَهَانَ الَّذِي سَأَلْتُ وَقَلَّا  
 مَنْ أَرَادَ الْفُجُورَ فِي الْوُدِّ مِنَّا ضَرَبَ اللَّهُ فِي ذِرَاعَيْهِ غُلًّا  
 حَدَّثَنِي قَدْتُكَ نَفْسِي وَأَهْلِي أَتَحْيِينِي كَحَبْلِكَ عَذْلًا  
 إِنْ فِي الصَّرْمِ رَاحَةً مِنْ عَنَاءٍ وَنَعَمَ فِي الْجَوَابِ أَحْسَنُ مِنْ لَا  
 ٣٠٨ - وقال عمر أيضًا :

حَى الْمَنَازِلِ أَضْحَى رَسْمُهَا مِثْلًا  
 عَنِ الَّتِي لَمْ يَرَ الرَّائِي كَصُورَتِهَا  
 بَيْضَاءَ جَارِثَةٍ نَضَحُ الْعَبِيرُ بِهَا  
 قَالَتْ عَلَى رِقَبَةٍ يَوْمًا لِجَارِثَتِهَا  
 وَهَلْ لِي الْيَوْمَ مِنْ أُخْتٍ مُوَأْسِيَةٍ  
 فَجَاوَبَتْهَا حَصَانٌ غَيْرُ فَاحِشَةٍ  
 ٣٠٩ - وقال أيضًا :

أَمْسَى شَبَابُكَ عَنَّا الْغَضُّ قَدْ رَحَلَ  
 إِنْ الشَّبَابُ الَّذِي كُنَّا نَزُنُّ بِهِ  
 وَلَى الشَّبَابُ حَمِيدًا غَيْرَ مُرْتَجِعٍ  
 شَيْبٌ تَفَرَّعَ أَبْكَانِي مَوَاضِعُهُ  
 لَيْتَ الشَّبَابَ يَنَا حَلَّتْ رَوَاجِلُهُ  
 أَوْ دَى الشَّبَابُ وَأَمْسَى الْمَوْتُ يَخْلِفُهُ  
 مَا بَالُ عَرِيٍّ قَدْ طَالَتْ مُطَالِبَتِي  
 وَلاَحَ فِي الرَّأْسِ شَيْبٌ حَلَّ فَاشْتَعَلَا  
 وَلَى وَلَمْ تَقْضِ مِنْ لَذَائِهِ أَمَلَا  
 وَاسْتَبَدَلَ الرَّأْسُ مِنِّي شَرًّا مَا بَدَلَا  
 أَضْحَى وَحَالَ سَوَادُ الرَّأْسِ فَانْتَقَلَا  
 وَأَصْبَحَ الشَّيْبُ عَنَّا الْيَوْمَ مُنْتَقِلَا  
 لَا مَرْحَبًا بِمَحَلِّ الشَّيْبِ إِذْ نَزَلَا  
 أَمَسْتُ تَجَنَّى عَلَى الذَّنْبِ وَالْعِلَلَا

٣١١ - وقال أيضا :

يا خَلِيلُ سَائِلًا الْأَطْلَالَ      بِالْبَلْبَلِينِ إِنْ أَجَزَنَ سُؤْلَا  
وَصَفَاهُ لَوْ لَا الصَّبَابَةُ حَبْنَى      فِي رُسُومِ الدِّيَارِ رَكْبًا عِجَالَا  
بَعْدَ مَا أَوْحَشَتْ مِنْ آلِ الثَّرَيَا      وَأَجَدَتْ فِيهَا النَّعَاجُ الْقَلَالَا  
يَفْرَحُ الْقَلْبُ إِنْ رَأَى      وَتَسْتَعْرِضُ عَيْنِي إِذَا أَرَدَتْ أَحْتِمَالَا  
وَلَيْنَ كَانَ يَنْفَعُ الْقُرْبُ مَا أَزْ      دَادُ فِيمَا أَرَاكَ إِلَّا خِيَالَا  
غَيْرَ أَنِّي مَا دُمْتُ جَالِسَةً عِنْدِي      سَأَلَهُو مَا لَمْ تُرِيدِي زَوَالَا  
فَإِذَا مَا أَنْصَرَفَتْ لَمْ أَرِ لِلْعَيْنِشِ      التَّيَازُفَ وَلَا لَيْثِي جَمَالَا  
أَنْتِ كُنْتِ أَلْهَوِي وَرُؤُوتُكَ      الْخُلْدَ وَكُنْتَ الْحَدِيثَ وَالْأَشْغَالَا  
حُلَّتْ دُونَ الْفُؤَادِ وَالْتَدَكِ      الْقَلْبُ وَخَلَّى لَكَ النِّسَاءُ الْوُصَالَا  
وَتَخَلَّقْتَ لِي خَلَائِقَ      أَعْطَيْتُكَ قِيَادِي فَمَا مَلَكْتُ أَحْتِمَالَا  
أَيُّهَا الْعَاذِلُ أَقُولُ عِتَابِي      لَمْ أَطْعُ فِي وَصَالِهَا الْعُدَالَا  
إِنْ مَا قُلْتَ وَالَّذِي عَيْتَ مِنْهَا      لَمْ يَزِدْهَا فِي الْعَيْنِ إِلَّا جَلَالَا  
لَا تَعْنِهَا فَلَنْ أَطِيعَكَ فِيهَا      لَمْ أَجِدْ لِلْوُشَاةِ فِيهَا مَقَالَا  
فِيمَ بِاللهِ تَقْتُلِينَ مُجِئَا      لَكَ بِالْوُضَلِ مُخْلِصَا بِذَالَا  
وَلَعَمْرِي لَيْنَ هَمَمْتُ بِقَتْلِي      لَيْمًا قَدْ قَتَلْتَ قَبْلِي أَرْجَالَا  
حَدَّثَنِي عَنْ هَجْرِكُمْ وَوَصَالِي      أَحْرَامًا تَرَيْنَهُ أَمْ حَالَالَا  
فَأَحْكُمِي بَيْنَنَا وَقُولِي بِعَدْلٍ      هَلْ جِزَاءُ الْمُحِبِّ إِلَّا الْوُصَالَا  
لَيْتَنِي مِتُّ يَوْمَ أَلْتُمُ فَاهَا      إِذْ خَشَمِينَا فِي مَنْظَرِ أَهْوَالَا  
إِذْ تَمَنَيْتُ أَنِّي لَكَ بَعْلٌ      قُلْتُ بَلْ لَيْتَنِي بِخَدِّكَ خَالَا  
وَبَنُو الْحَارِثِ بَنِي ذُهْلٍ تَبَنَى      فِي ذُرَى الْمَجْدِ فَرَعُهَا فَاسْتَطَالَا



٣١١ - وقال أيضا :

إِنَّ أَهْوَى الْعِبَادِ شَخْصًا إِلَيْنَا      وَالَّذِ الْعِبَادِ نَعْمًا وَدَلًا  
لَلَّتِي بِأَبْلَاطٍ أُمَسْتُ تَشْكِي      رَمَدًا لَيْتَهُ يَغِينِي حَلًا  
أَرْسَلْتُ نَحْوِي الرَّسُولَ لِأَلْقَا      هَا فَأَرْسَلْتُ عِنْدَ ذَاكَ بِأَنَّ لَا  
لَسْتُ أَطِيعُ لِلرَّسُولِ وَأَيُّقُنْتُ      يَقِينًا بِلَوْيْهَا حِينَ وَلَّى  
رَجَعْتُهُ إِلَى لَمَّا أَتَاهَا      وَيَأِيمَانِيهَا عَلَى تَلَّى  
قَالَ أُمَسْتُ عَلَيْكَ عَبْدَةٌ غَضِبِي      عَزَّ ذَاكَ الْغَدَاةَ مِنْهَا وَجَلَا  
قُلْتُ فِيهِمِ الْبُكَاءُ وَالْحُزْنُ قَالَتْ      لِلَّتِي قَدْ عَلِقَتْ دُونَ الْمُصَلَّى  
وَبَلَّغْنَا وَاللَّهُ وَضْلَكَ أُخْرَى      بَعْدَ عَهْدٍ فَقُلْتُ يَا عَبْدَ كَلَّا  
لَا وَقَبِيرِ النَّبِيِّ يَا عَبْدَ وَالْحَجِّ      وَمَنْ كَانَ مُخْرِمًا وَمُجَلَّا  
مَا عَلَى الْأَرْضِ مَنْ أَحَبُّ سِوَاكُمْ      مِنْ جَمِيعِ الْإِنْسَاءِ قَالَتْ فَهَلَّا  
قُلْتُ لَمَّا دَخَلْتَ هَذَا وَلَكِنْ      غَابَ لَمَّا دَخَلْتَ هَذَا وَضَلَّا

٣١٢ - وقال أيضا :

إِنَّ الْحَبِيبَ تَرَوَحْتَ أَتَقَالُهُ      أَصْلًا فَدَمْعُكَ دَائِمٌ إِنْبَالُهُ  
قَدْ رَاحَ فِي تِلْكَ الْحُمُولِ عَشِيَّةً      شَخْصٌ يَسْرُكُ حُسْنُهُ وَجَمَالُهُ  
شَخْصٌ غَضِيبُ الظَّرْفِ مُضْطَرِّمُ الْحَشَا      عَبْلُ الْمُدَمَجِّ مُشْبِعُ خُلْخَالُهُ  
فَأَقْنِ الْحَيَاءَ فَقَدْ بَكَيْتَ بِعَوْلَةٍ      لَوْ كَانَ يَنْفَعُ بَاكِيًا إِعْوَالُهُ  
يَا حَبْدًا تِلْكَ الْحُمُولُ وَحَبْدًا      شَخْصٌ هُنَاكَ وَحَبْدًا أَمْثَالُهُ

٣١٣ - وقال :

يَا نَعْمُ قَدْ طَالَتْ مُمَاطَلَتِي      إِنْ كَانَ يَنْفَعُ عَاشِقًا مَطْلُهُ  
كَانَ الشِّفَاءُ لَنَا وَمُنِيَّتُنَا      مِنْكَ الْخَبِيرُ فَعَالَمُنَا غِيْلُهُ

فَقَدَيْتُ مَنْ أَشْفَى بَرُوءِيهِ  
 طَبِيٌّ تَزِينُهُ عَوَارِضُهُ  
 وَلَوْ أَنَّهَا بَرَزَتْ لِمُنْتَصِبٍ  
 مَيَّارِ أَرْضٍ لَا أُنَيْسَ بِهَا  
 لَصَبَا وَأَلْقَى عَنْهُ بُرْنُسُهُ  
 حَتَّى يُعَايِنَهَا مُعَايِنَةً  
 كُنَّا نُؤْمَلُ أَنْ نَفُوزَ بِهِ  
 حَتَّى أُتِيحَ لَطِيفِنَا رَجُلٌ  
 يَغْدُو عَلَيْهِ الْخَزْرُ يَسْجُبُهُ  
 فَرَمَى فَأَقْصَدَهَا بِرَمِيَّتِهِ  
 قَالَتْ لِقَيْنَاتٍ يَطْفُنَ بِهَا  
 أَنْتَنُ زَيْتَنُ فُرُقَتْنَا  
 لَا تُعْجِلَاهُ أَنْ يُسَائِلُنَا  
 فَقَدَيْتُ حَامِلَهُ وَحَاضِرَهُ  
 وَقَدَيْتُ مَنْ كَانَتْ مَسَاكِنُهُ

٣١٤ - وقال أيضا :

وَأَبَى [ وَكَانَ ] كَثِيرَةً حِلَّةُ  
 وَالْعَيْنُ زَيْنَ لَحْظَهَا كُحْلُهُ  
 قَسْرٌ طَوِيلُ اللَّيْلِ يَبْتَهِلُهُ  
 فِيهَا شَرِيعَتُهُ وَمُبْتَقِلُهُ  
 وَسَعَى وَأَهْوَنُ سَعْيِهِ رَمْلُهُ  
 غَزَلًا وَحَقٌّ لِقَمْعِهِمْ غَزْلُهُ  
 فِي مَنْ نُوْمَلُهُ وَتَحْتَتِلُهُ  
 مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ زَانَهُ حُلَّةُ  
 وَيُرْوَحُ فِي عَصَبٍ وَيَبْتَذِلُهُ  
 وَرَنَا فَمُهْدٍ لِلْفَتَى أَجْلُهُ  
 حَوْلَى وَدَمْعَى دَائِمٌ سَبَلُهُ  
 وَلِكُلِّ صَاحِبِ زِينَةٍ عَمَلُهُ  
 إِنْ كَانَ شَفَّ فُوَادَهُ ثِقْلُهُ  
 وَقَدَيْتُ مَا يَسْمُو بِهِ جَمَلُهُ  
 بِالسَّهْلِ أَوْ مُسْتَوْعِرُ جَبَلُهُ

وَأَرَادَ غَيْظَكَ بِالَّذِي فَعَلَا  
 وَالنَّفْسُ مِمَّا تَأْمَلُ الْأَمَلَا  
 وَإِذَا أَحْدَاةٌ قَدْ أَعْتَبُوا الْأَبِلَا  
 لَوْ كَانَ حُبٌّ قَبْلَهُ قَتَلَا  
 قَدْ أَجْمَعُوا لِلْبَيْنِ مُحْتَمَلَا

إِنَّ الْخَلِيطَ أَجَدٌ فَأَخْتَمَلَا  
 قَدْ كُفْتُ أَمَلُ طَوْلَ مَكْتَبِهِمْ  
 فَإِذَا الْبِغَالُ تَشَدَّدَ وَاقِفَةً  
 فَهُنَاكَ كَادَ الْحُبُّ يَقْتُلُنِي  
 إِنَّ الَّذِينَ رَجَوْتُ مَكْتَبَهُمْ

٣١٥ - وقال عمر أيضاً :

خَلِيلِي مُرَا بِي عَلَى رَسْمٍ مَنْزِلِ  
أَتَى دُونَهُ عَصْرٌ فَأَخْتِي بِرَسْمِهِ  
سَرَى جُلٌّ ضَاخِي جِلْدِهِ مُلْتَقَاهُمَا  
وَبُدِّلَ بَعْدَ الْحَيِّ عَيْنَا سَوَاكِتَنَا  
يَمَا قَدْ أَرَى شَنْبَاءَ حِينَا تَحِلُّهُ  
أَعَالِي تَضْطَادُ الْفُؤَادِ نِسَاوُهُمْ  
وَوَخَفَ يُثْنِي فِي الْعِقَاصِ كَأَنَّهُ  
تَفْضِلُ مَدَارِيهَا خِلَالَ فُرُوعِهَا  
وَتَنْكُلُ عَنْ غُرٍّ شَتِيَةٍ نَبَاتُهُ  
كَمِثْلِ أَقَاخِي الرَّمْلِ يَجْلُو مَوْنُهُ  
إِذَا ابْتَسَمْتَ قُلْتَ أَنْكِالُلُ غَمَامَةٍ  
كَأَنَّ سَحِيقَ الْمِسْكِ خَالَطَ طَعْمَهُ  
بِصَهْبَاءِ دِرْيَاقِ الْمُدَامِ كَأَنَّهُمَا  
وَتَمَشَى عَلَى بَرْدِيَّتَيْنِ غَذَاهُمَا  
مِنْ الْحَوَرِ مِخْمَاصُ كَأَنَّ وَشَاحَهَا  
قَلِيلَةُ لِمَزَاجِ الْحَدِيثِ يَرُوعُهَا  
نُثُومُ الضُّحَى مَمْكُورَةُ الْخَلْقِ غَادَةٌ  
فَأَمْسَتْ أَحَادِيثُ الْفُؤَادِ وَهَمُّهُ  
وَقَدْ هَاجَنِي مِنْهَا عَلَى النَّهْيِ دِمْنَةٌ  
أَرَادَتْ فَلَمْ تَسْطِيعْ كَلَامًا فَأَوَمَّاتْ

وَرَبْعٌ لِشَنْبَاءِ ابْنَةِ الْخَيْرِ مُحَوِّلِ  
خُلُوجَانِ مِنْ رِيحِ جَنُوبٍ وَشَمَالِ  
وَمَرَّ صَبَاً بِالْمَوْرِ هَوَجَاءَ مَحْصِلِ  
وَخَيْطٌ نَعَامٍ بِالْأَمَازِزِ هُمْلِ  
وَأَتْرَابُهَا فِي نَاضِرِ النَّبْتِ مُبْقِلِ  
بِعَيْنِي خَذُولِ مُؤْنِقِ الْجَمِّ مُطْفِئِ  
دَوَانِي قُطُوفٍ أَوْ أَنْابِيبُ عُثْصَلِ  
إِذَا أَرْسَلَتْهَا أَوْ كَذَّابٌ غَيْرَ مُرْسَلِ  
عَذَابِ ثَنِيَّاهُ لَذِيذِ الْمُقْبَلِ  
سُقُوطُ نَدَى مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ مُخْضِلِ  
خَفَى بِرُقْهَا فِي عَارِضٍ مُتَهَلِّلِ  
وَرِيحِ الْخَزَامَى فِي جَدِيدِ الْقَرَنْفَلِ  
إِذَا مَا صَفَا رَاوُوقُهَا مَاءُ مَفْضِلِ  
يَهَامِيمُ أَنْهَارٍ بِأَبْطَاحِ مُسْهَلِ  
بِعُسْلُوجِ غَابٍ بَيْنَ غَيْلٍ وَجَنُودِ  
تَعَالَى الضُّحَى لَمْ تَنْتَطِقْ عَنْ تَفْضِلِ  
هَضِيمِ الْحَشَا حُسْنَانَةَ الْمُتَجَمِّلِ  
وَلَمَّا كَانَ مِنْهَا قَدْ غَدَا لَمْ يُنَوِّلِ  
لَهَا بِقُدَيْدٍ دُونَ نَعْفِ الْمُشَلَّلِ  
إِلَيْنَا وَنَصْتُ جِيدَ أَخَوَرِ مُغْزَلِ

فَقُلْتُ لِأَصْحَابِي أَرَبُّوْا بَعْضَ سَاعَةٍ  
قَلِيلاً فَقَالُوا إِنَّ أَمْرَكَ طَاعَةٌ  
لَكَ الْيَوْمَ حَتَّى اللَّيْلِ إِنْ شِئْتَ فَأَتَيْهِمْ  
فَإِنَّا عَلَى أَنْ نُسَوِّفَ النَّفْسَ بِأَلْهَوَى  
وَنُصَّ الْمَطَايَا فِي رِضَاكَ وَحَبْسُهَا  
فَلَمَّا رَأَيْتُ الْحَبْسَ فِي رَسْمِ مَنْزِلٍ  
فَقُلْتُ لَهُمْ سِيرُوا فَإِنَّ لِقَاءَهَا  
فَمَا ذِكْرُهُ شُنْبَاءَ وَالْدَّارُ غَرْبَاءُ  
وإِنْ تَنَأَّ تَحْدُثُ لِلْفُؤَادِ زَمَانُهُ  
وإِنْ يَحْضُرُ الْوَأَشَى تُطْفِئُهُ وَإِنْ يَقُلْ  
وإِنْ تَعُدُّ لَا تَحْفِلُ وَإِنْ تَدُنُّ لَا تَصِلُ  
وإِنْ تَلْتَمِسُ مِنَّا أَلْمُودَةَ نُعْطِهَا  
فَقَدْ طَالَ لَوْ تَبْكِي إِلَى مُتَجَوِّدٍ  
أَفِقْ إِنَّمَا تَبْكِي إِلَى مُتَمَنِّعٍ  
فَقَدْ كَادَ يَسْلُو الْقَلْبُ عَنْهَا وَمَنْ يَطْلُ  
عَلَى أَنَّهُ إِنْ يَلْقَاهَا بَعْدَ غَيْبَةٍ  
فَإِنَّكَ لَا تَدْرِيْنَ أَنْ رَبَّ فِتْيَةٍ  
مَنْعَتْهُمْ التَّغْرِيسَ حَتَّى بَدَأَ لَهُمْ  
يَنْصُورُونَ بِأَلْمُومَةِ خَوْصًا كَانَهَا  
دِقَاقًا بَرَاهَا السَّيْرُ مِنْهَا مُنْعَلُ السَّـمْرِيجِ  
وَأَضْحَوْا جَمِيعًا تَعْرِفُ الْعَيْنُ فِيهِمْ  
عَلَى هَدْمِ جَحْدِ الشَّرَى ذَى مَسَافَةٍ  
كَرَى النَّوْمِ مُسْتَرْخَى أَلْعَائِمِ مُيْلُ  
مَخَوْفِ الرَّدَى عَارِي أَلْبَنَائِقِ مُهْمَلُ

عَلَى وَعَوَّجُوا مِنْ مَوَاهِمِ دُبُلٍ  
لِمَا تَشْتَهَى فَأَقْضِ أَلْهَوَى وَتَأَمَّلِ  
وَصَدْرُ غَدَا وَكُلُّهُ غَيْرُ مُعْجَلٍ  
حِرَاصُ فَمَا حَاوَلْتَ مِنْ ذَلِكَ فَافْعَلِ  
لَكَ الْيَوْمَ مَبْدُولٌ وَلَكِنْ تَعْمَلِ  
سَفَاهَا وَجَهْلًا بِأَلْفُؤَادِ الْمُوَكَّلِ  
تَوَافَى الْحَجِيجِ بَعْدَ حَوْلٍ مُكْمَلِ  
عَنُوجُ وَإِنْ يُجْمَعُ بَضْرٌ وَيُنْحَلِ  
وإِنْ تَقْتَرِبُ تَعْدُ أَلْعَوَادَى وَتَشْغَلِ  
بِهَا كَاشِيعٌ عِنْدَى يُحِبُّ ثُمَّ يُعْزَلِ  
وإِنْ تَنَأَّ لَا نَصِيرُ وَإِنْ تَدُنُّ أَجْدَلِ  
وإِنْ تَلْتَمِسُ مِنَّا لَدَيْهَا تَعْمَلِ  
بُكَاءَكَ إِلَى شُنْبَاءَ يَا قَلْبِ فَاحْتَلِ  
مِنْ أَلْبُخْلٍ مَأْلُوسِ الْخَلِيقَةِ حَوْلِ  
عَلَيْهِ التَّنَائِي وَالْتِبَاعُ يُذْهَلِ  
يَعْدُ لَكَ دَاءٌ عَائِدٌ غَيْرُ مُرْسَلِ  
عُجَالَى وَلَوْ لَا أَنْتَ لَمْ أَنْتَعْجَلِ  
قَوَارِبُ مَعْرُوفٍ مِنَ الصُّبْحِ مُنْجَلِ  
شَرَائِجُ تَبْعٍ أَوْ سَرَى مُعْطَلِ  
وَوَاقٍ مِنْ حَفَا لَمْ يُنْعَلِ  
النَّوْمِ مُسْتَرْخَى أَلْعَائِمِ مُيْلُ  
مَخَوْفِ الرَّدَى عَارِي أَلْبَنَائِقِ مُهْمَلُ

تَرَى جَيْفَ الْحَيْتَانِ فِيهِ كَانَهَا  
إِرَادَةً أَنْ أَلْقَاكَ يَا أَثْلَ وَالْهَوَى  
فَبَعْضُ الْبُعَادِ يَا أَثْلَ فَإِنِّي  
أَبَى لِي عِرْضِي أَنْ أَضَامَ وَصَارِمُ  
مُقِيمٌ بِإِذْنِ اللَّهِ لَيْسَ بِبَارِحِ  
أَقَرْتُ مَعَدًّا أَنَّنَا خَيْرُهَا جَدَى  
مَقَاوِيلُ بِالْمَعْرُوفِ خُرُسُ عَنْ الْخَنَا  
أَخُوهُمْ إِلَى حِصْنٍ مَنِيعٍ وَجَارُهُمْ  
وَفِينَا إِذَا مَا حَدِثُ الدَّهْرُ أَجْحَفَتْ  
لَدَى الْغُرَمِ أَعْوَانُ وَبِالْحَقِّ قَائِلُ  
وَلِلْخَيْرِ كَسَابُ وَلِلْبَجْدِ رَافِعُ  
نُبِيحُ حُصُونٍ مَنْ نُعَادِي وَحِصْنُنَا  
نَقُودُ ذُلُولَا مَنْ نُعَادِي وَقَرْمُنَا  
نُقُلُّ أَنْيَابَ الْعَدُوِّ وَنَابُنَا  
أُولَئِكَ آبَائِي وَعِزِّي وَمَعْقِلُ

حِيَامُ عَلَى مَا حَدِثَ مِنْهُ—  
كَذَلِكَ حَمَالُ أَلْفَتِي كُلُّ مَحْمَلِ  
تَرُوكُ الْهَوَى عَنْ الْهَوَانِ بِمَعْزَلِ  
حُسَامُ وَعِزُّ مِنْ حَدِيثِ وَأَوَّلِ  
مَكَانِ الثَّرْيَا قَاهِرُ كُلِّ مَنْزِلِ  
لِطَالِبِ عَرْفٍ أَوْ لِضَيْفِ مُحْمَلِ  
قُضَاةُ بِفَضْلِ الْحَقِّ فِي كُلِّ مَحْفَلِ  
بِعِلْيَاءِ عِزِّ لَيْسَ بِالْمُتَذَلِّلِ  
نَوَائِبُهُ وَالْدَّهْرُ جَمُّ التَّنَقُّلِ  
وَلِلْحَقِّ تَبَاعُ وَلِلْعَرْبِ مُضْطَّالِ  
وَلِلْحَمْدِ أَعْوَانُ وَلِلْخَيْلِ مُعْتَمِلِ  
أَشْمُ مَنِيعِ حَزْنُهُ لَمْ يُسَهِّلِ—  
أَبَى الْقِيَادِ مُضْعَبُ لَمْ يُذَلِّلِ—  
حَدِيدُ شَدِيدِ رَوْقُهُ لَمْ يُفْلَلِ—  
إِلَيْهِمْ أَثْلُ فَإِنَّمَا أَيْ مَعْقِلِ

٣١٦ - وقال أيضا :

خَلِيلُ عَوْجَا بِنَا سَاعَةً  
وَتَبَكُّ وَهَلْ يَرْجِعَنَّ إِلَيْكََا  
لِيَايَ سُعْدَى لَنَا خُلَّةٌ  
وَ [ تَجْلُو ] كَمْزُوتَةٍ غَيْثٍ لَهَا  
إِذَا مَا مَشَتْ بَيْنَ أَنْرَابِهَا

نَحَى الرُّسُومَ وَنُؤَى الطَّلَلِ  
عَلَيْنَا زَمَانًا لَنَا قَدْ تَوَلَّى  
تَوَاصَلُ فِي وَدُنَا مَنْ نَصَلِ  
غَفَائِرُ تَكْذُمُو الْبَطَاحِ النَّفَلِ  
كَمَثَلِ الْإِرَاخِ يَطْلُانُ الْوَحَلِ

كَأَنَّ سَوَائِلَ مَضِيوْفَةٍ      أَقَامَ بِهَا كُلُّ وَخْشٍ مَمْلُ  
سَوَافِرَ قَدْ زَانَهُنَّ الْعَبِيرُ      مَعَ الْمِسْكِ مُغْتَنِمَاتُ الطَّفْلِ  
فَفَاجَأَنِي غَيْرَ ذِي غِرَّةٍ      شَدِيدَ الْفَقَارَةِ بَعْدَ النَّهْلِ  
فَحَيَّيْتُهُنَّ      فَعَزَّ الْفِرَاقُ عَلَيْنَا وَجَهْلُ

٣١٧ - وقال :

سَائِلَا الرُّبْعِ بِالْبَلَى وَقَوْلَا      هِجْتَ شَوْقًا لَنَا الْفَدَاةَ طَوِيلَا  
أَيْنَ حَىٰ حُلُوكَ إِذْ أَنْتَ مَخْفُو      فُ بِهِمْ أَهْلًا أَرَاكَ جَمِيلَا  
قَالَ سَارُوا بِأَجْمَعٍ فَاسْتَقْلُوا      وَبِكُرْهِ لَوْ اسْتَطَعْتُ سَبِيلَا  
سَمِعُونَا وَمَا سَمِعْنَا بَيْنَ      وَأَرَادُوا دِمَائَةً وَسُهْلَا  
ذَلِكَ مَعْنَىٰ مِنْ آلِ هِنْدٍ وَهِنْدُ      قَمَرَتِهِ فُوَادَهُ الْمَتَبِلَا  
إِذْ تَبَدَّدَتْ لَنَا فَأَبَدَتْ أَثِيثَا      حَالِكًا لَوْنُهُ وَجِيدًا أَسِيلَا  
وَشَتِيثَا كَالْأَقْحُوَانِ عِذَابَا      لَمْ يُغَادِرْ بِهِ الزَّمَانُ فَلَوْلَا

٣١٨ - وقال :

عَلِقَ النَّوَارَ فُوَادُهُ جَهْلَا      وَصَبَا فَلَمْ يَتْرُكْ لَهُ عَقْلَا  
وَتَعَرَّضَتْ لِي فِي الْمَسِيرِ فَمَا      أَمْسَى الْفُوَادُ يَرَىٰ لَهَا شَمْلَا  
مَا ظَنَيْتُ مِنْ وَخْشٍ ذِي بَقَرٍ      تَغْدُو بِسِقْطِ صَرِيحَةٍ طِفْلَا  
بِالَّذِ مِنْهَا إِذْ تَقُولُ لَنَا      وَأَرَدْتُ كَشَفَ قِنَاعِهَا مَهْلَا  
دَعْنَا فَإِنَّكَ لَا مُكَارَمَةَ      تَجْزِي وَلَسْتَ بِوَاصِلِ حَبْلَا  
وَعَلَيْكَ مِنْ تَبَلِ الْفُوَادِ وَإِنْ      أَمْسَى لِقَلْبِكَ ذِكْرُهُ شُغْلَا  
فَأَجَبْتُهَا إِنْ أَلْمَحَبَّ مُكَلَّفُ      فَذَرَى الْعِتَابَ وَأَخَذَنِي بَذَلَا

٣١٩ - وقال :

حَيَّ رَبُّعًا أَقْوَى وَرَسْمًا مُجِيلًا  
فَعَفَا الدَّهْرُ وَالزَّمَانُ عَلَيْهَا  
لَسْتُ أَنْسَى مِنْهَا عَشِيَّةَ رُحْنًا  
أَفْضَ مِنْ لَذَنِي وَأَعْهَدُ إِنِّي  
وَأَجِبْتِي [ وَأَنْتَ أَوْجَدُ شَيْءَ  
وَلَكِ الْوُدُّ دَائِمًا مَا بَقِينَا  
مَا تَحَرَّيْتُ إِذْ عَصَيْتُ وَلَكِنْ  
فَأَقْبَلِ الْيَوْمَ مَا أَنَاكَ بِشُكْرِ ]

وَعِرَاصًا أَمْسَتْ لِهَيْبِ مُشَوَّلَا  
وَأَجَالَتْ بِهَا الرِّيحُ ذُبُولَا  
قَوْلَهَا عَجَّ عَلَيَّ مِنْكَ قَلِيلَا  
لَا أَرَى ذَا الصُّلُودِ مِنْكَ جَمِيلَا  
وَلَكِ الْوُدُّ خَالِصًا مَبْذُولَا  
قَاطِعًا بَعْدُ كُنْتُ لِي أَوْ وَصُولَا  
قُلْتُ مَا قُلْتُ فَأَعْلَمَنْ تَغْوِيلَا  
لَا تَكُونَنَّ لِلْخَلِيلِ مَلُولَا

٣٢٠ - وقال :

يَا أَهْلَ بَابِلَ مَا نَفِسْتُ عَلَيْكُمْ  
مَاءَ الْفَرَاتِ وَطِيبَ لَيْلٍ بَارِدِ

مِنْ عَيْشِكُمْ إِلَّا ثَلَاثَ خِلَالِ  
وَسَمَاعَ مُنْشِدَتَيْنِ لِابْنِ هِلَالِ

٣٢١ - وقال عمر أيضا :

سَقَى سِدْرَتِي أَجْيَادَ فَالْدُّومَةَ أَلَّتِي  
فَلَوْ كُنْتُ بِالدَّارِ أَلَّتِي مَهْطَ الصَّفَا  
هُنَالِكَ لَوْ أَنِّي مَرَضْتُ فَعَادَفَ

إِلَى الدَّارِ صَوْبُ السَّائِبِ [ أَلَمْتَهَا ] لَلِ  
[ سَلِمَتْ ] إِذَا مَا غَابَ عَنِّي مُعَلَّلِ  
[ كِرَامٍ ] وَ مَنْ لَا يَأْتِ مِنْهُنَّ يُرْسِلِ

٣٢٢ - وقال :

حُمِلَ الْقَلْبُ مِنْ حُمَيْدَةٍ ثَقِيلَا  
إِنْ فَعَلْتُ أَلَّتِي سَأَلْتِ فَقَسُولِي

إِنَّ فِي ذَاكَ لِلْفُؤَادِ لَشُغْلَا (١)  
حَمْدَ خَيْرًا أَوْ أَتْبَعِي أَلْقَوْلَ فِعْلَا

(١) هذه الأبيات من الشعر المنسوب إلى عمر بن أبي ربيعة .

وَصَلِّينِي فَأَشْهَدُ اللَّهَ أَنِّي لَسْتُ أَصْفَى سِوَاكَ مَا عِشْتُ وَضَلَا

٣٢٣ - وقال .

خَلِيلِي أَرْبَعًا وَسَلَا بِمَعْنَى الْحَيِّ قَدْ مَثَلَا<sup>(١)</sup>  
بِأَعْلَى الْوَادِ عِنْدَ الْبُشَيْرِ هَيْجَ عِبْرَةٍ سَبَلَا  
وَقَدْ تَغْنَى بِهِ نَعْمٌ وَكُنْتُ بِوَصْلِهَا جَذَلَا  
لِبَائِي لَا نُحِبُّ لَنَا بَعِيثٌ قَدْ مَضَى بَدَلَا  
وَتَهَوَّانَا وَتَهَوَّاهَا وَنَعَصَى قَوْلَ مَنْ عَدَلَا  
وَتُرْسِلُ فِي مُلَاطَفَةٍ وَنُعُولُ نَحْوَهَا أَلْرُسَلَا

٣٢٤ - وقال

إِعْتَادَ هَذَا الْقَلْبَ بَلْبَالُهُ إِذْ قُرْبَتْ لِلْبَيْنِ أَجْمَالُهُ<sup>(١)</sup>  
خَوْذَ إِذَا قَامَتْ إِلَى خِذْرِهَا قَامَتْ قَطُوفُ الْعُثَى وَكَسَالُهُ  
تَفْتَرُّ عَنْ ذِي أَشْرِ بَارِدٍ عَذْبَ إِذَا مَا ذِيقَ سَلْسَالُهُ

٣٢٥ - وقال :

إِنَّ مِنْ أَعْظَمِ الْكَبَائِرِ عِنْدِي قَتَلَ حَسَنَاءَ غَادَةٍ عُطَيُولٍ<sup>(١)</sup>  
قُتِلَتْ بَاطِلًا عَلَى غَيْرِ ذَنْبٍ إِنَّ لِلَّهِ دَرَهَا مِنْ قَتِيلٍ  
كَتِيبَ الْقَتْلِ وَالْقِتَالِ عَلَيْنَا عَلَى أَلْمُحَصِّنَاتِ جَرُّ الذُّيُولِ

٣٢٦ - وقال :

كَفَيْتُ أَحَى الْعَذْرَى مَا كَانَ نَابَهُ وَإِنِّي لِأَغْبَاءِ النِّوَابِ حَمَالٍ<sup>(١)</sup>  
أَمَا أَسْتَحْشِسْتُ مِنِّي الْمَكَارِمُ وَالْعَلَا إِذَا طُرِحْتُ لِمَنَى لِحَالِي بَدَالُ

(١) هذه الأبيات من الشعر المنسوب إلى عمر بن أبي ربيعة .



٣٢٧ - وقال :

إِذَا هِيَ لَمْ تَسْتَكْ يَعُودِ أَرَاكَ تَنْخُلُ فَاسْتَاكَتْ بِهِ عُودُ إِسْجَلِ<sup>(١)</sup>

٣٢٨ - وقال :

قُلْتُ إِذْ أَقْبَلْتُ وَزُهُرُ تَهَادَى كَنِعَاجِ الْمَلَا تَعَسَّفَنَ رَمَلًا<sup>(١)</sup>  
قَدْ تَنْقَبَنَ بِالْحَرِيرِ وَأَبْدَيْنَ عُيُونَنَا حُورَ الْمَدَامِيعِ نُجَلَا

٣٢٩ - وقال :

نَزَلْتُ بِمَكَّةَ مِنْ قَبَائِلِ نَوَافِلِ وَنَزَلْتُ خَلْفَ الْبَغْرِ أَبْعَدَ مَنْزِلِ<sup>(١)</sup>  
حَذَرًا عَلَيْهَا مِنْ مَقَالَةٍ كَاثِمِ سَحَرِ ذَرِبِ اللِّسَانِ يَقُولُ مَا لَمْ نَفْعَلِ

٣٣٠ - وقال :

لَقَدْ بَسَمَلْتُ لَيْلَى غَدَاةَ لَقِيْتُهَا فَيَا حَبْذَا ذَلِكَ الْحَدِيثُ الْمُبَسْمَلِ<sup>(١)</sup>

٣٣١ - وقال :

هَلْ تَعْرِفُ الْيَوْمَ رَسْمَ الدَّارِ وَالطَّلَا كَمَا عَرَفْتَ بَحْفَنَ الصَّيْقَلِ الْخِلَالِ<sup>(١)</sup>  
دَارُ لِمَرْوَةٍ إِذْ أَهْلَى وَأَهْلُهُمْ بِالْكَائِمِيَّةِ نَرَعَى اللَّهْوَ وَالْعَزَلَا

\* \* \*

(١) هذه الأبيات من الشعر المنسوب الى عمر بن أبي ربيعة .

## حرف الميم

٣٣٢ - وقال :

تَشْكِي الْكُمَيْتُ الْجَرَى لَمَّا جَهَدْتُهُ  
فَقُلْتُ لَهُ إِنَّ أَلْقَى لِلْعَيْنِ قُرَّةً  
عَدِمْتُ إِذَا وَفَرَى وَفَارَقْتُ مُهْجَتِي  
لِذَلِكَ أَذَى دُونَ خَيْلِي رِبَاطُهُ  
فَمَا رَاعَهَا إِلَّا الْأَعْرَ كَأَنَّهُ  
فَقُلْتُ لَهُمْ كَيْفَ الثَّرِيَا هَبِلْتُمْ  
هُنَالِكَ فَتَنْزِلُ فَمَا تَسْرِخُ فَإِذَا بَدَتْ  
يُرْدُنَ أَخْتِيَا زَ السَّرُّ مِنْكَ فَلَا تَبِيعْ

وَبَيْنَ لَوْ يَسْطِيعُ أَنْ يَتَكَلَّمَ  
فَهَانَ عَلَيْنَا أَنْ تَكِلَ وَتَسَامَا  
لَئِنْ لَمْ أَقُلْ قَرْنًا إِذَا اللَّهُ سَلَمَا  
وَأَوْصَى بِهِ أَنْ لَا يَهْمَانُ وَيُكْرَمَا  
عُقَابُ هَوْتٍ مُنْقَضَةً قَدْ رَأَتْ دَمَا  
فَقَالُوا مَسْتَدْرِي مَا مَكْرُنَا وَتَعْلَمَا  
ثُرْيَاكَ فِي أَثَرِيهَا الْخَوَرِ كَالدُّمَى  
بِمَا لَمْ تَكُنْ عَنْهُ لَدَيْنَا مُجْمَعِمَا

٣٣٣ - وقال :

أَلَا يَا لَقَوْمٍ لِلْهَوَى الْمُنْقَسَمِ  
وَاللَّحَيْنِ أَتَى سَاقِي فَتَاتَحَى  
أَفَادَ دَمِي بَكْرٌ عَلَى غَيْرِ ظَنَّةٍ  
فَقُلْتُ لِيُبَكِّرْ عَاجِبًا أَنْجَلَدَتْ  
وَمَا ذَاكَ إِلَّا تَعْلَمُ النَّفْسُ أَنَّهُ  
وَأَتَى لَهَا مِنْ قَرَعٍ فِيهِرِ بْنِ مَالِكٍ

وَاللَّقَلْبِ فِي ظَلَمَاءِ سَكْرَتِهِ الْعَمَى  
لِأَخْبَالِهَا مِنْ بَيْنِ مُثَرٍّ وَمُعْدِمِ  
وَلَمْ يَتَأْتُمْ قَاتِلًا غَيْرَ مُنْعِمِ  
لَكَ الْخَيْرُ أَمْ لَا تَطْعُمُ الصَّيْدَ أَشْهُمِي  
إِلَى مِثْلِهَا يَضْبُو فَوَازِدَ الْمُتَمِيمِ  
ذُرَاهُ وَقَرَعِ الْمَجْدِ لِلْمُتَسَوِّمِ

عَلَى أَنَّهَا قَالَتْ لَهُ لَسْتَ نَائِلًا  
 وَقُلْتُ لَيْسَ كَرِ حِينَ رُحْنَا عَشِيَّةً  
 لَعَلِّي سَتُنْبِئُنِي الْجَوَارِي مِنْ آلِي  
 فَلَيْتَ مِنِّي لَمْ تَجْمَعِ الْعَامَ بَيْنَنَا  
 وَلَكَيْتَ آلَتِي عَاصَيْتُ فِيهَا عَوَاضِلِي  
 فَرُحْنَا بِقُصْرٍ نَتَقَى الْعَيْنَ وَالرِّيَا  
 وَفِي الْعَيْنِ مَرْجُوٌّ وَآخِرُ يُتَقَى  
 فَلَمَّا أَكْفَهَرَ اللَّيْلُ قَالَتْ لِيُخْرِدِ  
 نَوَاعِمَ قُبُ بَدْنٍ صُمْتُ الْبُسرَى  
 رَوَاجِحِ أَكْفَالِ تَبَاهَيْنَ قَوْلُهَا  
 لَقَدْ خَلَجْتَ عَيْنِي وَأَحْسِبُ أَنَّهَا  
 فَقُلْنَ لَهَا أُمْنِيَّةٌ أَوْ مَزَاحَةٌ  
 فَقَالَتْ لِهِنَّ أَذْهَبْنَ أَمْرُنَا مَعَا  
 أَمَامِكِ مَنْ يَرَعَى الطَّرِيقَ فَأَرْسَلَتْ  
 وَقَالَتْ لَهَا امْضِي فَكُونِي أَمَامِنَا  
 فَقَامَتْ وَلَمْ تَفْعَلْ وَنَامَتْ فَلَمْ تُطِقْ  
 تَبِينَ غَيْرَ أَنْ قَدْ أَوَمَّاتٍ فَعَمَدْنَهَا  
 فَلَمَّا اتَّفَقَيْنَا بِأَحْ كُلِّ يَسِيرِهِ  
 فَيَا لَكَ لَيْلًا يَتُّ فِيهِ مُوسِدًا  
 وَأُسْقَى بِعَذْبٍ بَارِدٍ الرِّيقِ وَاضِحِ

لَنَا ظَنَّةٌ إِلَّا لِقَاءَ بِمُؤْمِرِ  
 عَنِ السَّرِّ لَا تَقْصُرْ وَلَا تَتَقَدَّمِ  
 رَأَتْ عِنْدَهَا قَلْبِي فَلَمْ تَتَأَلَّمِ  
 وَلَمْ يَكُ لِي حَجٌّ وَلَمْ تَتَكَلَّمِ  
 لَهَا قِيلَتْ عَقْلًا وَلَمْ تَحْتَوِلْ دَمِي  
 وَقَوْلُ الْعَدُوِّ الْكَاشِحِ الْمُتَنَمِّ  
 فَيَا لَكَ أَمْرًا بَيْنَ بُؤْسِي وَأَنْعَمِ  
 كَوَاعِبَ فِي رِيْطٍ وَعَاصِبِ مُسَهَمِ  
 وَيَحْلَانُ عَيْنَ النَّاطِرِ الْمُتَوَسِّمِ  
 لَدَيْنَهُ مَقْبُولٌ عَلَى كُلِّ مَزْعَمِ  
 لِقُرْبِ أَبِي الْخَطَّابِ ذَلِكَ مَزْعَمِي  
 أَرَدْتُ بِهَا عَيْبَ الْحَدِيثِ الْمُرْجَمِ  
 لِأَمْرِكِ مَجْنُوبٌ تَبَسُّوعٌ فَقَدِمِي  
 فَتَاةَ حَصَانًا عَذْبَةً الْمُتَبَسِّمِ  
 لِحِفْظِ الَّذِي نَخْشَى وَلَا تَتَكَلَّمِي  
 فَقُلْنَ لَهَا قَوْمِي فَقَامَتْ وَلَمْ تَمِ  
 كَشَارِبِ مَكْنُونِ الشَّرَابِ الْمُخْتَمِ  
 وَأَبْدَى لَهَا مِنِّي الْمُرُورِ تَبَسُّمِي  
 إِذَا رَشَتْ بَعْدَ النَّوْمِ أَكْرَمَ وَمَعْمِ  
 لَذِيذِ الذَّنَائِمَا طَيِّبِ الْمُتَنَمِّ

٣٣٤ - وقال :

وَلَا تَقْتُلْنِي لَا يَجِلُّ لَكُمْ دَمِي  
 حَزِينٍ وَلَا تَسْتَحْقِبِي قَتْلَ مُسْلِمٍ  
 وَكَبِيرُ مُنَانَا مِنْ فَصِيحٍ وَأَعْجَمٍ  
 وَلَا ذَاتَ بَعْلٍ يَا هُنَيْدَةُ فَأَعْلِمِي  
 فَتَفْسِي فِدَاءَ الْمُعْرِضِ الْمُتَجَهِّمِ  
 صَبُوبًا يَنْجِدُ ذَا هَوًى مُتَقَسِّمِ  
 مَخَافَةَ عَيْنِ الْكَاشِحِ الْمُتَشَمِّمِ  
 إِشَارَةَ مَحْزُونٍ وَلَمْ تَتَكَلَّمِ  
 وَأَهْلًا وَسَهْلًا بِالْحَبِيبِ الْمُتَيْمِ  
 وَقُلْتُ لَهَا قَوْلَ أَمْرِي غَيْرَ مُفْهِمِ  
 دَمُوعًا أَغَصَّتْ لَهْجَتِي بِتَكَلُّمِ  
 عَلَى غِلْظَةٍ مِنْكُمْ لَنَا وَتَجَهُّمِ  
 وَقَدْ سُنَّ هَذَا الْحُبُّ مِنْ قَبْلِ جُرْهُمِ  
 مَقَالَةَ وَاثِ كَاذِبِ الْقَوْلِ يَنْدَمِ  
 حَبَاكَ بِمَحْضِ الْوُدِّ قَبْلَ التَّفْهِمِ  
 مَقَالَةَ مَحْزُونٍ بِحُبِّكَ مُغْرَمِ  
 وَلَمْ يَنْشَرْحِ بِالْقَوْلِ يَا حَبَّتِي فَرِي  
 مَقَالَةَ مَظْلُومٍ مَشُوقٍ مُتَيْمِ  
 فَقَدْ سَيْطَ مِنْ لَحْمِي هَوَاكِ وَمِنْ دَمِي

أَلَا قُلْ لِهَيْدٍ إِرْجَى وَتَأْتُمْسِي  
 وَحُلَى حِبَالِ السَّحَرِ عَنْ قَلْبٍ عَاشِقٍ  
 فَأَنْتِ وَبَيْتِ اللَّهِ هُمِّيْ وَمُنِيَّتِي  
 فَوَاللَّهِ مَا أَحْبَبْتُ حُبِّكَ أَيُّمَا  
 فَصَدْتُ وَقَالَتْ كَاذِبٌ وَتَجَهَّمْتُ  
 فَقَالَتْ وَصَدْتُ مَا تَزَالُ مُتَيْمًا  
 وَلَكِنَّا التَّقِينَا بِالثَّنِيَةِ أَوْ مَصَّصْتُ  
 أَشَارَتِ بِطَرْفِ الْعَيْنِ خَيْفَةَ أَهْلِهَا  
 فَأَيَّقَنْتُ أَنَّ الطَّرْفَ قَدْ قَالَ مَرْحَبًا  
 فَأَبْرَدْتُ طَرْفِي نَحْوَهَا بِتَحِيَّةِ  
 وَإِنِّي لَا ذَرَى كُلَّمَا هَاجَ ذِكْرُكُمْ  
 وَأَنْقَادُ طَوْعًا لِلَّذِي أَنْتِ أَهْلُهُ  
 أَلَامٌ عَلَى حُبِّي كَأَنِّي سَنَنْتُهُ  
 وَقَالَتْ أَطَعْتَ الْكَاشِحِينَ وَمَنْ يُطْعِ  
 وَصَرَّمَتْ حَبْلَ الْوُدِّ مِنْ وَدْلِكَ الَّذِي  
 فَقُلْتُ أَسْمَعِي يَا هَيْدُ ثُمَّ تَفْهَمِي  
 لَقَدْ مَاتَ سِرِّي وَأَسْتَقَامَتْ مَوَدَّتِي  
 فَإِنْ تَقْتُلِي فِي غَيْرِ ذَنْبٍ أَقُلْ لَكُمْ  
 هَنِيفًا نَكْمَةً قَتَلْتِي وَصَفَوْهُ مَوَدَّتِي

٣٣٥ - وقال أيضاً :

لِمَنِ الدَّارُ كَخَطٍّ بِأَلْقَلَمٍ  
صَاحٍ إِنِّي شَفَنِي طَوْلُ السَّقَمِ  
وَصَبَا الْقَلْبُ إِلَى بَهَانَانَةٍ  
مَا رَأَتْ عَيْنِي لَهَا فِيمَا تَرَى  
وَطَرِي حَسَنٍ تَقْوِيْسُهُ  
وِبِفُتْرٍ وَاضِحٍ أَنِيَابُهُ

٣٣٦ - وقال أيضاً :

مِنْ عَاشِقٍ كَلَفِ الْفُؤَادِ مَتِيْعٍ  
وَيَبُوحُ بِالسَّرِّ الْمَصُونِ وَبِالْهَوَى  
كَيْ لَا تَشُكَّ عَلَى التَّجَنُّبِ أَنَّهَا  
أَخَذَتْ مِنْ الْقَلْبِ الْعَمِيدَ بِقُوَّةٍ  
وَتَمَكَّنَتْ فِي النَّفْسِ حَيْثُ تَمَكَّنَتْ  
وَلَقَدْ قَرَأْتُ كِتَابَهَا فَفَهِمْتُهُ  
عَجَمَتْ عَلَيْهِ بِكَفِّهَا وَبَنَانُهَا  
وَمَشَى الرَّسُولُ بِحَاجَةٍ مَكْتُومَةٍ  
فِي غَفْلَةٍ يَمْنُ نَحَازِرُ قَوْلَهُ  
دِينِي وَدِينُكَ يَا كُلَيْتُمُ وَاحِدُ

٣٣٧ - وقال أيضاً :

رَأَيْتُ بِجَنْبِ الْخَيْفِ هِنْدًا فَرَاقَنِي  
وَدُوْ أَسْرَ عَذْبُ كَانَ نَبَاتُهُ

لَهَا جِيْدٌ رَنَمٌ زَيْنَتُهُ الصَّرَائِمُ  
جَنَى أَفْحُوَانٍ نَبَتْهُ مُتَنَاعِمُ

وَلِي نَظَرٌ لَوْلَا التَّحَرُّجُ عَازِمٌ  
بَدَتْ لَكَ تَحْتَ السَّجْفِ أَمْ أَنْتَ حَالِمٌ  
وَفِي الْبِرْطِ مِنْهَا أَهْلٌ مُتَرَكِمٌ  
أَبُوهَا وَإِلَمَا عَبْدٌ شَمْسٍ وَهَاشِمٌ  
عَلَى عَجَلٍ تَبَاعُهَا وَالْخَوَادِمُ  
عَشِيَّةً رَاحَتْ كَفُّهَا وَالْمَعَاصِمُ  
عَصَاهَا وَوَجْهٌ لَمْ تَلُحْهُ السَّمَائِمُ  
صَبِيحٌ تَغَادِيهِ الْأَكْفُ النَّوَاعِمُ  
تَمَايِلُنَّ أَوْ مَالَتْ بِهِنَّ الْمَاكِمُ  
نَزَعْنَ وَهُنَّ الْمُسْلِمَاتُ الظَّوَالِمُ  
تَقَطَّعَ مِنْهُ إِنْ ذَكَرْنَ الْحَيَازِمُ  
جَوَى دَاخِلٌ فِي الْقَلْبِ يَا هِنْدُ لَازِمُ  
وَلَا تَصْقَبِي فَالْقَلْبُ حَيْرَانُ هَائِمُ  
مُقِيمٌ لَنَا فِي أَسْوَدِ الْقَلْبِ دَائِمُ

نَظَرْتُ إِلَيْهَا بِالْمُحْصَبِ مِنْ مَنَى  
فَقُلْتُ أَشْمَسُ أَمْ مَصَابِيحُ بَيْعَةٍ  
مُهَفِّفَةٌ غَرَاءُ صِفَرٌ وَشَاحُهَا  
بَعِيدَةٌ مَهْوَى الْقُرْطِ لِمَا لِنَوْفَلِ  
وَمَدَّ عَلَيْهَا السَّجْفُ يَوْمَ لَقِيَتْهَا  
فَلَمْ أَسْتَطِعْهَا غَيْرَ أَنْ قَدْ بَدَا لَنَا  
مَعَاصِمُ لَمْ تَضْرِبْ عَلَى أَلْبَهُمِ بِالضَّحَى  
نَضِيرٌ تَرَى فِيهِ أَسَارِيْعَ مَائِهِ  
إِذَا مَا دَعَتْ أَتْرَابَهَا فَاسْتَنْفَنَهَا  
طَلَبْنَ الصَّبَا حَتَّى إِذَا مَا أَصْبَنُهُ  
فَذَكَرْتُهَا دَاءَ قَدِيمًا مُخَابِرًا  
وَقُرْبِكَ لَا يُجْدِي عَلَى وَنَائِكُمْ  
فَإِنْ بِنْتُ كَذَرْتُ الْمَعَاشَ صَبَابَةً  
وَقَدْ زَعَمْتُ أَنَّ الَّذِي وَجَدْتُ بِنَا

٣٣٨ - وقال أيضاً :

بِهِنْدٍ طَوَالَ الدَّهْرِ حَرَّانُ هَائِمُ  
أُسْرٌ جَوَى مِنْ حُبِّهَا فَهَوُ رَازِمُ  
أَطْبُ بِهَذَا وَالْمُبَاطِنُ عَلِيمُ  
مَسَارِبَ عَيْنِي الدَّمُوعُ السَّوَاجِمُ  
نَأَتْ غَرْبَةً عَنَّا بِهَا مَا ثَلَاثِمُ  
تَجَنَّبَتْهَا أَيَّامَ قَلْبِكَ سَالِمُ

أَقِلُّ أَلَمْلَامَ يَا عَتِيقُ فَإِنِّي  
فَقَضُّ مَلَامِي وَأَطْلُبُ الطَّبَّ لِإِنْسِي  
فَقَالَ عَلَيْكَ الْيَوْمَ أَسْمَاءُ إِنَّهَا  
فَقُلْتُ لِأَسْمَاءَ أَشْتِكَاءَ وَأَخْضَلْتُ  
أَبْنِي لَنَا كَيْفَ السَّبِيلُ إِلَى أَلَّتِي  
فَقَالَتْ وَهَزَّتْ رَأْسَهَا لَوْ أَطَعْنَا

وَلَكِنْ دَعَتْ لِلْحَيْنِ عَيْنَ مَرِيضَةٍ  
وَكُنْتُ تَبَوَّعًا لِلْهَوَى مُضْجِيًا لَدُ  
تُكَذِّفُ أَفْرَاسَ الْأَصْبَا تَعْبًا لَكُ  
وَوَكَّلَتْ أَفْرَاسَ الْأَصْبَا بِغَلَابِهَا  
وَعَلَّقَتْهَا أَيَّامَ قَلْبِكَ مُوْتَقً  
فَقُلْتُ لَهَا أَنِّي سَلِمْتُ وَحُبُّهَا  
فَأَنَّى سُلِبُوا الْقَلْبَ عَنْهَا وَقَدْ سَبَى  
وَجِيدُ غَزَالٍ فَاتَّقِ الدَّرَّ حَلِيئُهُ

٣٣٩ - قال أيضاً :

يَا مَنْ لِقَلْبٍ دَنَفٍ مُغْرَمٍ  
هَامَ إِلَى رَنَمٍ هَضِيمٍ أَلْحَشَا  
كَالشَّمْسِ بِالْأَشْعَدِ إِذْ أَشْرَقَتْ  
لَمْ أَحْسِبِ الشَّمْسَ بِلَيْلٍ بَدَتْ  
قَالَتْ وَقَدْ جَدَّ رَحِيلُ بِهَا  
إِنْ يَنْسَنَا أَلَمُوتٌ وَيُودُنُ لَنَا  
إِنْ لَمْ تَحُلْ أَوْ تَكْ ذَا مَلَمَةٍ  
قُلْتُ لَهَا بَلْ أَنْتِ مُعْتَلَّةٌ

٣٤٠ - وقال أيضاً :

أَلِمَّا بِذَاتِ الْخَالِ فَاسْتَظَلَعَا لَنَا  
وَقَوْلَا لَهَا إِنَّ النَّوَى أَجْنَبِيَّةٌ  
شَطُونٌ بِأَهْوَاءِ نَرَى أَنَّ قُرْبَنَا

أَكَا لَعَهْدٍ بَاقٍ وَدُهَاهَا أَمْ تَصَرَّمَا  
بَنَا وَبِكُمْ قَدْ خِفْتُ أَنْ تَنْتَمِمَا  
وَقُرْبَكُمْ إِنْ يَشْهَدُ النَّاسُ مَوْبِعَمَا

وَقَوْلَا لَهَا لَا تَقْبَلِي قَوْلَ كَاشِحٍ  
 وَقَوْلَا لَهَا لَمْ يُسْلِمْنَا النَّأْيُ عَنْكُمْ  
 وَقَوْلَا لَهَا مَا فِي الْعِيَادِ كَرِيمَةٍ  
 وَقَوْلَا لَهَا لَا تَسْمَعِينَ لِكَاشِحٍ  
 وَقَوْلَا لَهَا لَمْ أَجْزِ ذَنْبًا فَتَغْتَرِبِي  
 فَقَالَا لَهَا فَارْقُصِي فَيُضْ دُمُوعِهَا  
 تَحْدَرُ غُصْنِ الْبَانِ لَأَنْتِ فُرُوعُهُ  
 فَلَمَّا رَأَتْ عَيْنِي عَلَيْهَا تَهَلَّلَتْ  
 وَقَالَتْ لِأَخْتَيْهَا أَذْهَبَا فِي حَفِظَةٍ  
 وَقَوْلَا لَهُ وَاللَّهِ مَا أَلْمَأُ لِلْصَّدَى  
 وَقَوْلَا لَهُ مَا شَاعَ قَوْلُ مُحَرِّشٍ  
 وَقَوْلَا لَهُ إِنْ تَجْنِي ذَنْبًا أَعُدُّهُ  
 فَقُلْتُ أَذْهَبَا قَوْلَا لَهَا أَنْتِ هُمُ  
 إِذَا بِنْتُ بَانَتْ لَذَّةُ الْعَيْشِ وَالْهَوَى  
 يَرَى نِعْمَةَ الدُّنْيَا أَخْتَوَاهَا لِنَفْسِهِ  
 فَلَمْ تَفْضُلِينَا فِي هَوَى غَيْرِ أَنْنَا

٣٤١ - وقال أيضاً :

لَنَا لَيْلَةُ الْبُطْحَاءِ وَاللَّعْنُ يَسْجُمُ  
 شَمَائِلُ مِنْ وَجَدِ فَقِيمِ التَّجْرُمِ  
 بَعْتَبَاكَ أَوْ أَعْرِفْ إِذَا كَيْفَ أَضْرَمُ  
 تَعَمَّدَتْهُ عَمْدًا فَتَفْقِي أَلْسُومُ  
 وَآخِرُ عَهْدِي بِالرَّيَابِ مَقَالُهَا  
 طَرَبْتُ وَطَاوَعْتُ الْوُشَاةَ وَبَيَّنْتُ  
 هَلُمَّ فَأَخْبِرْنِي بِذَنْبِي أَعْتَرِفْ  
 فَإِنْ كَانَ فِي ذَنْبٍ إِلَيْكَ أَجْتَرِمْتُهُ



وَأِنْ كَانَ شَيْءٌ قَالَهُ لَكَ كَاشِحٌ  
فَصَدَّقْتَهُ لَمْ أَشْتَطِخْ أَنْ أَرُدَّهُ  
فَقُلْتُ وَكَانَتْ حُجَّةٌ وَافَقَتْ بِهَا  
صَدَقْتِ وَمَنْ يَعْلَمُ فَيَكْتُمُ شَهَادَةً  
فَأَمَّا الَّذِي فِيهِ عُتِيتُ فَأَنْفُسُهُ  
فَعُتْبَاكِ مَتَى أَنَّنِي غَيْرُ عَائِدٍ  
وَقُلْتُ لَهَا لَوْ يَسْمَلُكَ النَّاسُ وَادِيَا  
لَكَ لَفَنِي قَلْبِي أَتَابِعُكَ لِمَنَّنِي  
أَرَى مَا يَلِي نَجْدًا إِذَا مَا حَلَلْتِهِ

٣٤٢ - وقال :

يَلُومُونَنِي فِي غَيْرِ جُرْمٍ جَنَيْتُهُ  
أَمِنْتُ أَنَا مَا أَنْتُمْ تَأْمُونُونَهُمْ  
وَقَالُوا لَنَا مَا لَمْ نَقُلْ ثُمَّ أَكْثَرُوا  
وَقَدْ كُحِلَتْ عَيْنِي الْقَدَى لِفِرَاقِكُمْ  
فَلَا تَصْرِمْنِي إِنْ تَرَيْنِي أُحِبُّكُمْ  
مُنْعَمَةً لَوْ دَبَّ ذُرٌّ بِجِسْمِهَا  
أَلَيْسَ كَثِيرًا أَنْ نَكُونَ بِبَلَدَةٍ

٣٤٣ - وقال أيضاً :

هَجَرْتُ الْحَبِيبَ الْيَوْمَ مِنْ غَيْرِ مَا أَجْتَرَمُ  
أَطْعَمْتُ الْوُشَاةَ الْكَاشِحِينَ وَمَنْ يُطْعِمُ  
أَتَانِي رَسُولٌ كُنْتُ أَحْسِبُ أَنَّهُ

وَقَطَّعَتْ مِنْ وُدِّي لَكَ الْحَبْلَ فَانْصَرَمُ  
مَقَالَةً وَاشِ يَقْرَعِ السَّنَّ مِنْ نَدَمِ  
شَفِيقٍ عَلَيْنَا نَاصِحٌ كَالَّذِي زَعَمُ

فَلَمَّا تَبَاثُنَا الْحَدِيثَ وَبَيَّنَّتْ  
يُخَيِّرُنِي أَنْ أَلْمَحَّرَشْ كَاذِبٌ  
يُصْبِرُ بِظُلْمِ حَبْلِهِ مِنْ خَلِيلِهِ  
وَقُلْتُ لَهَا لَمَّا خَشِيتُ لَجَاجَةً  
ظَلِمْتَ وَلَمْ تَعْتَبْ وَكَانَ رَسُولُهَا  
فَمَلَّانَ لُمْتُ النَّفْسَ بَعْدَ الَّذِي مَضَى  
إِذَا أَنْتَ لَمْ تَعْتَشِقْ وَلَمْ تَتَّبِعِ الْهَوَى

٣٤٤ - وقال :

خَلِيلِي عَوْجًا نَبِيكَ شَجَوَا عَلَى الرَّثِيمِ  
خَلِيلِي مَا كَانَتْ تَصَابُ مَقَاتِلِي  
خَلِيلِي حَتَّى لُنْتُ حَبْلِي بِخَادِعِ  
خَلِيلِي إِنْ بَاعَدْتُ لَأَنْتَ وَإِنْ أَلِنْ  
خَلِيلِي إِنْ أَلْحَبَّ أَحْيَبُ قَاتِلِي  
خَلِيلِي مَنْ يَكْلِفُ بِآخِرِ كَالَّذِي  
خَلِيلِي بَعْضُ اللَّوْمِ لَا تَرْحَلَا بِهِ  
خَلِيلِي ! حُبُّ كَحُبِّ أُحْيَاهُ  
خَلِيلِي قَدْ أَغْيَا الْعَزَاءُ فَخَفَّفَا  
خَلِيلِي مَتَا لَا تَكُونَا مَعَ الْعَدَى  
خَلِيلِي لَوْ أَرَقَى مُجِيبًا إِلَى الرُّقَى

٣٤٥ - وقال :

دَعَانِي إِلَى أَشْمَاءَ عَنْ غَيْرِ مَوْعِدِ  
صُرُوفُ مَنَايَا كَانَ وَقَفًا جِمَاهُمَا

فَلَمَّا أَلْتَقَيْنَا شَفَّ بُرْدٌ مُحَقَّقٌ  
وَقُلْنَ لَهَا وَالْعَيْنُ حَوْلَكَ جَمَّةٌ  
أَيَحْنِي لَنَا وَلِلْمُغِيرَى مَجْلِسٌ  
بِنا وَبِهِ فَارَبَعْنَ نَعَهْذَ مُسَلَّمَا  
فَقُلْنَ عِدِيهِ ذُلْجَةً أَلْرُكْبِ إِنْهُ

٣٤٦ - وقال أيضاً :

بِوَجَرَةٍ أَطْلَالٌ تَعَفَّتْ رُسُومُهَا  
تَلُوحُ عَلَى طُولِ الزَّمانِ عِرَاضُهَا  
وَقَفْتُ بِهَا وَالْعَيْنُ شَامِلَةٌ أَلْقَدَى  
فَذَلِكَ هَاجَ الشَّوْقِ مِنْ أُمِّ نَوَقَلِ  
فَقَدْ أَذْرَكَتْ عِنْدِي مِنَ الْوُدِّ فَوْقَ مَا  
وَلِنْ قَاسَمْتُ فِي وَدِّهِ ذَهَبْتُ بِهِ

٣٤٧ - وقال أيضاً :

أَبَاكَرَةً فِي الظَّاعِنِينَ رَمِيمٌ  
أَمْ أَتَعَدَّ أَلْحَى الرُّوَّاحَ فَإِنَّنِي  
فَرَاخُوا وَرَاحَتْ وَأَسْتَمَرَّتْ كَأَنَّهَا  
مُبْتَلَةٌ صَفْرَاءُ مَهْضُومَةُ أَلْحَشَا  
قَدْ اغْتَدَلْتُ فَأَلْتَنَصِفُ مِنْ غُضَنِ بَانَةِ  
مُنْعَمَةٍ أَهْدَى لَهَا أَلْجِيدَ شَادِنِ  
تَرَاحَتْ بِهَا دَارٌ وَأَضْبَحَتْ أَلْعَدَى  
رَمِيمٌ أَلَّتِي قَالَتْ لِجَارَاتِ بَيْتِهَا

عَنِ الشَّمْسِ جَلَى يَوْمَ دُجْنٍ غَمَامُهَا  
وَمِثْلُكَ بَادٍ مُسْتَشَارٌ مَقَامُهَا  
فَإِنَّ أَلْنَوَى كَانَتْ قَلِيلًا لِإِمَامُهَا  
عَنَى أَنْ يُقْضَى مِنْ نَفْسٍ سَقَامُهَا  
سَيَمْتُرُنَا مِنْ عَيْنِ أَرْضٍ ظَلَامُهَا

وَأَقْفَرَ مِنْ بَعْدِ الْأُنْبَيسِ قَدِيمُهَا  
كَمَا لَاحَ فِي كَفِّ أَلْفَتَادٍ وَشُومُهَا  
كَعَيْنِ طَرِيفٍ مَا يَجِفُّ مُسْجُومُهَا  
وَذَكَرَى لِنَفْسٍ جَمَّةٌ مَا تَرِيْمُهَا  
تَمَنَّتْ بِغَيْبٍ أَوْ تَمَنَّى حَمِيمُهَا  
جَمِيعًا وَلَمْ يَرْجِعْ بِشَىءٍ قَسَمِيمُهَا

وَلَمْ يُشَفِّ مَثْبُولُ أَلْفُؤَادٍ سَقِيمٌ  
لِكُلِّ أَلَّذَى يَتَوَى أَلْأَمِيرُ وَجُومٌ  
غَمَامَةٌ دُجْنٍ تَنْجَلِي وَتَغْيِيمٌ  
غَذَاهَا سُرُورٌ دَائِمٌ وَتَغْيِيمٌ  
وَيُصَفُّ كَثِيبٌ لِبَدَانَتِهِ سَجُومٌ  
وَأَهْدَتْ لَهَا أَلْعَيْنُ أَلْقَتُولَ بَغُومٌ  
لَدَيْهَا كَمَا شَاءُوا وَقَالَ نَدُومٌ  
ضَمِنْتُ لَكُمْ أَنْ لَا يَزَالَ يَهِيمُ

صَمِنْتُ لَكُمْ أَنْ لَا يَزَالَ كَانَهُ  
وَقَالَتْ لِاتْرَابِ لَهَا شَبَهِ الدَّمَى  
وَلِلْفَتَيَةِ أَنْحَازُوا قَلِيلًا فَإِنَّهُ  
وَقَالَتْ لَهُنَّ أَرْبَعَنَ شَيْئًا لَعَلَّنِي  
فَقَالَتْ نَرَى مُسْتَنْكَرًا أَنْ تَزُورَنَا  
وَأَنْتَ عَلَيْنَا إِنْ نَأَيْتَ وَإِنْ دَنَيْتَ  
فَقُلْتُ لَهَا وَدَى وَتَكْرِمَى لَكُمْ  
وَلَمْ أَنْسَ مَا قَالَتْ وَإِنْ شَطَطَ النَّوَى  
عَشِيَّةَ رُخْسًا يُلْغِمِينَ وَصُحْبَى  
فَقُلْتُ لِأَصْحَابِي أَنْفُذُوا إِنْ مَوْعِدًا  
٣٤٨ - وقال عمر أيضاً :

أَقُولُ لِصَاحِبِيَّ وَمِثْلُ مَا بِي  
إِلَى الْأَخَوَيْنِ مِثْلُهُمَا إِذَا مَا  
لَحَيْنِي وَالْبَلَاءُ لَقِيْتُ ظُهُرًا  
فَلَمَّا أَنْ بَدَأَ لِلْعَيْنِ مِنْهَا  
وَعَيْنَا جُودَرٍ خَرَقٍ وَتَغَرَّرُ  
حَنَا أَتْرَابُهَا دُونِي عَلَيْهَا  
عَقَائِلُ لَمْ يَعِشْنَ بِعَيْشِ بُؤْسِ  
٣٤٩ - وقال أيضاً :

يَا صَاحِبَ قُلِّ لِلرَّبِّعِ هَلْ يَتَكَلَّمُ  
فَنَنْتَ مَطِيتَهُ عَلَى وَقَالِ لِي  
فَيُبِينُ عَمَّا سَبِيلَ أَوْ يَسْتَفْجِمُ  
إِسْأَلًا وَكَيْفَ يُبَيِّنُ رَسْمُ أَعْجَمُ

دَرَجَتْ عَلَيْهِ الْعَاصِفَاتُ فَقَدْ عَفَتْ  
 عُجْتُ الْقُلُوصَ بِهِ وَعَرَّجَ صُحْبَتِي  
 أَذْمُ الظُّبَاءِ بِهِ تُرَاعَى خِلْفَةً  
 وَشَنَى صَبَابَةَ قَلْبِهِ بَعْدَ الْبِلَى  
 غَرَدَتْ عَلَى فَنَنِ فَأَسْعَدَ شَجْوَهَا  
 هَلْ عَيْشُنَا بِمَوْنٍ يَعُودُ كَمَهْدُنَا  
 أَيَّامَ هِنْدٍ لَا تُطِيعُ مُحَرَّشَنَا  
 وَعَشِيَّةَ حَبَسَتْ فَلَمْ تَفْتَحْ فَمَا  
 نَظَرْتُ إِلَيْكَ وَذُو شِبَامٍ دُونَهَا  
 فَأَبَانَ رَجْعُ الطَّرَفِ أَنْ لَا تَرْحَلَنَ  
 فَلَعَلَّ غَيْبَ اللَّيْلِ يَسْتُرُ مَجْلِسَنَا  
 فَأَتَيْتُ أُمْنَى بَعْدَمَا نَامَ الْعِلْدَى  
 فَإِذَا مَهَاةٌ فِي مَهَاٍ بِحَمِيلَةٍ  
 حَيَّيْتُهَا فَتَبَسَّحَتْ فَكَانَتْهَا  
 وَتَضَوَّعَتْ مِنْكَا وَسُرَّ فُؤَادُهَا  
 فَغَنَيْتُ جَذَلَانَا وَقَدْ جَذَلْتِ بِنَا  
 ثُمَّ أَنْصَرَفْتُ وَكَانَ آخِرَ قَوْلِهَا

٣٥٠ - وقال عمر أيضاً :

قُلْ لِلْمَنَازِلِ بِالْكَدِيدِ نَكَلِي  
 لَعَيْتُ بِجِدَّتِهَا الرِّيحَ وَتَارَةً  
 دَارُ اللَّيِّ صَادَتْ فُؤَادَكَ إِذْ بَدَتْ  
 دَرَسَتْ وَعَهْدُ جَدِيدِهَا لَمْ يَقْدِمِ  
 تَعْتَادُهَا دِيمٌ بِأَسْحَمِ مُرْهِمِ  
 بِالْخَيْفِ لَمَّا أَلْفَ أَهْلُ الْمَوَسِمِ

قَالَتْ لِأَنِّي رَدَّاجٍ عِنْدَهَا  
هَذَا الَّذِي مَنَحَ الْحِسَانَ فُؤَادَهُ  
قَالَتْ نَعَمْ فَتَنَّاكِ بِي لَأَنَّهُ  
فَبَعَثْتُ جَارِيَّتِي فَقُلْتُ لَهَا أَذْهَبِي  
قَوْلِي يَقُولُ تَحَوُّنِي فِي عَاشِقِي  
فُكِّنِي رَهِينَتَهُ فَإِنْ لَمْ تَفْعَلِي  
فَتَبَسَّسَتْ عَجَبًا وَقَالَتْ حَقُّهُ  
عَلِمِي بِهِ وَاللَّهُ يَغْفِرُ ذَنْبَهُ  
طَرَفٌ يُنَازِعُهُ إِلَى أَدْنَى الْهَوَى  
وَتَغَاطَسَتْ عَمَّا بَيْنَا وَلَقَدْ تَرَى  
قَالَتْ لَهَا مَاذَا أَرُدُّ عَلَى فَتَى  
قَالَتْ أَقُولُ لَهُ يَا ذَاكَ مَا زَحْ  
قَالَتْ لَهَا بَلْ قَدْ أَرَدْتَ بِعَادَهُ

٣٥١ - وقال عمر أيضاً :

بِأَسْمِ الْإِلَهِ تَحِيَّةٌ لِمُتَيِّمٍ  
وَصَحِيفَةٌ ضَمَّتْهَا بِأَمَانَةٍ  
فِيهَا التَّحِيَّةُ وَالسَّلَامُ وَرَحْمَةٌ  
مِنْ عَاشِقٍ كَلَّفَ يَبِوءَ بِذَنْبِهِ  
بَادَى الصَّبَابَةِ قَدْ ذَهَبَتْ بِعَقْلِهِ  
يَشْكُو إِلَيْكَ بِعَبْرَةٍ وَيَعْوَلُ لِي  
لَا تَقْتُلِينِي يَا عُثَيْمٌ فَإِنِّي

تَهْدِي إِلَى حَسَنِ الْقَوَامِ مُكْرَمٍ  
عِنْدَ الرَّحِيلِ إِلَيْكَ أُمُّ الْهَيْمِ  
حَفَّ الدَّمُوعُ كِتَابَهَا بِالْمُعَمِّمِ  
صَبَّ الْقُؤُودِ مُعَاقِبِ لَمْ يَظْلِمِ  
كَلَّفَ بِحُبِّكَ يَا عُثَيْمٌ مُتَيِّمِ  
وَيَقُولُ أَمَا إِذَا مَلِكْتَ فَاتَّعِمِي  
أَخْتِي عَلَيْكَ عِقَابَ رَبِّكَ فِي دَمِي

اِنْ لَمْ يَكُنْ لَكَ رَحْمَةٌ وَتَعَطَّفُ  
 لَمْ يُحْطِرْ سَهْمُكَ اِذْ رَمَيْتَ مَقَاتِلِي  
 وَوَجَدْتُ حَوْضَ الْحُبِّ حِينَ وَرَدْتُهُ  
 لَا وَالَّذِي بَعَثَ النَّبِيَّ مُحَمَّدًا  
 وَيَمَّا أَهَلَ بِهِ الْحَجِيجُ وَكَبَرُوا  
 وَالْمَسْجِدُ الْأَقْصَى الْمُبَارِكَ حَوْلَهُ  
 مَا خُذْتُ عَنْكَ يَا عُثَيْمَ وَلَا هَفَا  
 فُكِّي أَمِيرًا يَا عُثَيْمَ فَإِنَّهُ  
 وَرَعَى الْأَمَانَةَ فِي الْمَغِيبِ وَلَمْ يَخُنْ  
 أَحْصَيْتُ خَمْسَةَ أَشْهُرٍ مَعْدُودَةٍ  
 هَذِي ثَمَانِيَّةٌ تَهَلُّ وَتَنْقُضِي  
 مَكَثَ الرَّسُولِ لَدَيْكُمْ حَتَّى إِذَا  
 لَمْ يَأْتِنِي لَكُمْ بِحُطٍّ وَاجِدٍ  
 وَحَرَمْتَنِي رَدَّ السَّلَامِ وَمَا أَرَى  
 إِنْ كُنْتُ عَائِيَةً عَلَى فَاهِلٍ مَا  
 أَنْتِ الْأَمِيرَةُ فَاسْمَعِي لِمَعَالِي  
 إِنِّي أَنْتَبُ إِلَيْكَ تَوْبَةً مُذْنِبٍ  
 حَتَّى أَذَالَ رِضَاكَ حَيْثُ عَلِمْتُهُ  
 وَأَعُوذُ مِنْكَ بِكَ الْقَدَاةَ لِتَضْفَحِي  
 إِنْ تَقْبَلِي غَضْرَى فَلَسْتُ بِعَائِدٍ  
 لَوْ كَفَى الْيَمْنَى سَأَتِكَ قَطْعُهَا

فَتَحَرَّجِي مِنْ قَتْلِنَا أَنْ تَأْتِسِي  
 وَتَطْيِشَ عَنْكَ إِذَا رَمَيْتُكَ أَسْهُمِي  
 مَرَّ الْمَذَاقَةِ طَعْمُهُ كَالْعَلْفَمِ  
 بِالنُّورِ وَالْإِسْلَامِ دِينَ الْقِيمِ  
 عِنْدَ الْمَقَامِ وَرُكْنِ بَيْتِ الْمَحْرَمِ  
 وَالطُّورِ حِلْفَةِ صَادِقٍ لَمْ يَأْتِمِ  
 قَلْبِي إِلَى وَضْئِ لِعَيْرِكَ فَأَعْلَمِي  
 خَلَطَ الْحَيَاءُ بَعْفَةً وَتَكَسَّرُ  
 غَيْبَ الصَّدِيقِ وَذَاكَ فِعْلُ الْمُسْلِمِ  
 وَثَلَاثَةٌ مِنْ بَعْدِهَا لَمْ تَوْهَمِ  
 عَالَجْتُ فِيهَا سُمْقَمَ صَبٍّ مُغْرَمِ  
 قَدِمَ الرَّسُولُ وَلَيْتُهُ لَمْ يَقْدَمِ  
 يَشْفِي غَلِيلَ فُؤَادِي الْمُتَقَسِّمِ  
 رَدَّ السَّلَامِ عَلَى الْكَرِيمِ بِمَحْرَمِ  
 أَنْ تَعْتَبِي فِيمَا عَتَبْتَ وَتُكْرِمِي  
 وَتَفْهَمِي مِنْ بَعْضِ مَا لَمْ تَفْهَمِي  
 يَحْشَى الْعُقُوبَةَ مِنْ مَلِكٍ مُنْعِمِ  
 بِطَرِيفٍ مَالِي وَالتَّلِيدِ الْأَقْدَمِ  
 عَمَّا جَنَيْتُ مِنَ الذُّنُوبِ وَتَرَحَّمِي  
 حَتَّى تُغَادَرَ فِي الْمَقَابِرِ أَعْظَمِي  
 وَلَدَلْتُ بَعْدَ رِضَاكَ عَيْشَ الْأَجْدَمِ

٣٥٢ - وقال أيضا :

ذَكَرْتَنِي اللَّيْلُ شَوْقًا قَدِيمًا      بَيْنَ خَيْصٍ وَبَيْنَ أَعْلَى يَسْمُومَا  
 بِالسَّابِلِ الَّذِي أَتَى عَنْ يَمِينِي      قَدْ تَعَقَّتْ إِلَّا فَلَانًا جُنُومَا  
 وَنَحْبِيًّا مُسَحَّجًا أَوْطَانَ الْعَرُ      صَةِ قَرَدًا أَبِي بِهَا أَنْ يَرِيَا  
 وَعِرَاصًا تُذْزِي الرِّيَّاحُ عَلَيْهَا      ذَا بُرُوقِ جَوْنًا أَجْشَرَ هَزِيمَا  
 وَدُعَاءِ الْحَمَامِ تَدْعُوهُ دِيلًا      بَيْنَ غُضْمَيْنِ هَاجَ قَلْبًا سَقِيمَا  
 غَرَدًا فَاسْتَمَعْتُ لِلصَّوْتِ فَانْهَلَّتْ      دُمُوعِي حَتَّى ظَلَلْتُ كَظِيمَا  
 عُجْتُ فِيهِ وَقُلْتُ لِلرَّكْبِ عَوْجُوا      وَدُمُوعُ الْعَيْنَيْنِ تُذْزِي سُجُومَا  
 فَتَنُّوا هِزَّةَ الْمَطِيِّ وَقَالُوا      كَيْفَ نَرْجُو مِنْ عَرَضَةِ تَكَلِيمَا  
 وَمَقَامًا قُمْنَا بِهِ نَتَقَى الْعَيْنِ      لَهَوْنَا بِهِ وَذُقْنَا أَلْتَمِيمَا  
 مِنْ لَدُنْ فَحَمَةِ الْعِشَاءِ إِلَى أَنْ      لَاحَ وَرَدُّ يَسُوقُ جَوْنًا بَهِيمَا  
 وَقُمِيرٌ بَدَا ابْنُ خَمْسٍ وَعَشْرِينَ      لَهُ قَالَتْ أَلْفَتَانِ قُومَا  
 ثُمَّ قَالَتْ وَدَمْعُهَا يَغْرِمُ الْكُحْلَ      وَرَارًا يُخَالُ دُرًّا نَظِيمَا  
 لَا يَكُونَنَّ آخِرَ الْعَهْدِ هَذَا      يَا ابْنَ عَمَى وَلَا تُطِيعَنَّ نَعُومَا  
 ثُمَّ قَالَتْ لَتَرَبِّهَا إِنَّ قَلْبِي      مِنْ هَوَاهُ أَمْسَى مُصَابًا كَلِيمَا  
 رَبِّ لَيْلٍ سَمِعْتُ فِيهِ قَصِيرٍ      وَرَفِيقٍ قَدْ كَانَ كَفَأَ كَرِيمَا  
 ثُمَّ أَحْيَيْتُهُ أَنْزَعُ فِيهِ      شَادِنًا أَحْوَرًا أَغْنَى رَخِيمَا  
 بَاتَ وَهَنَا يَمُجُّ فِي فَيْءٍ مُشْكَا      شَابَ ثُلُجًا وَعَاتِقًا مَخْتَرِمَا  
 ثُمَّ إِنَّ الصَّبَّاحَ دَلَّ عَلَيْنَا      إِذْ رَأَيْنَا مِنَ الصَّبَّاحِ نُجُومَا

٣٥٣ - وقال أيضا :

يَا ثُرَيَّا أَلْفُؤَادِ رُدِّي السَّلَامَا      وَصَلِينَا وَلَا تَبْئُثِي أَلْذَمَامَا



وَأَذْكُرِي لَيْلَةَ الْمَطَارِفِ وَالْوَبْلِ وَإِرسَالِنَا إِلَيْكَ أَلْفَلامَا  
يَحْدِثُ إِنَّ أَنْتِ لَمْ تَقْبَلِيهِ لَمْ أَنَاذِعْكِ مَا حَيَّيْتُ أَلْكَلَامَا  
وَأَذْكُرِي مَجْلِسًا لَدَى جَانِبِ الْقَصْرِ عَشِيًّا وَمُقَسَّمَى أَقْدَامَا  
فِي لَيَالٍ مِنْهُنَّ لَيْلَةٌ بَاتَتْ نَاقَتِي وَابْنَاهَا تَجْبُرُ الزَّمَامَا  
يَغْسِلُ الْقَطْرُ رَحْلَهَا لَا أَبَالِي أَنْ تَبْلُ السَّمَاءُ عَضْبًا حُسَامَا  
إِنْ تَكُونِ نَزَحَتْ أَوْ قَدِمَ إِلَهُهُدً فَمَا زَالِ الْوَدَادُ أَلْعِظَامَا  
مَنْ يَكُنْ نَاسِيًا فَلَمْ أَنْسَ مِنْهَا وَهَى تُذْرى لِيذَاكَ دُعَا يَسْجَامَا  
يَوْمَ قَالَتْ وَدَمْعُهَا يَغْسِلُ الْكُخْلَ أَرَدْتَ أَلْعِدَاةَ مِنَّا أَنْصِرَامَا  
حُلْتَ عَنْ عَهْدِنَا وَطَاوَعْتَ حُسَا دَا قَدِيمًا كَانُوا عَلَيْكَ رِغَامَا  
قُلْتُ لَمْ تُصِرْمِي وَأَمْ يُطْعِرُ أَلْوَا شَيْ وَقَدْ زِدْتَ ذَا أَلْفُؤَادَ غَرَامَا

٣٥٤ - وقال أيضا :

إِنِّي أَتَنَّى شَكْوَى لَا أُسْرُ بِهَا وَذَرَوْ قَوْلِي وَلَمْ نَخْشَ الَّذِي نَجَمَا  
حَتَّى تَبْدَى وَلَمْ أَعْلَمْ بِقَائِلِهِ وَقَدْ أَكُونُ بِمَا حَاوَلْتِهِ فَهَمَا  
لَا يَرْغَمُ اللَّهُ أَنْفًا أَنْتِ حَامِلُهُ بَلْ أَنْفَ شَانِيكِ فِيمَا سَرَّكُمْ رَغَمَا  
إِنْ كَانَ غَاظَكَ شَيْءٌ لَسْتُ أَعْلَمُهُ مَنِي فَهَذِي يَمِينِي بِأَرْضَا سَلَمَا  
مَا تَشْتَهَيْنَ فَإِنِّي أَلْيَوْمَ فَاعِلُهُ وَالْقَلْبُ صَبٌّ فَمَا جَسَمْتِهِ جَسَمَا  
لَا تَرْجِعِينِي إِلَى مَنْ لَيْسَ يَرْحَمُنِي فِدَاكِ مَنْ تُبْغِضِينَ أَلْحَتَفَ وَالسَّقَمَا  
إِنَّ أَلْوَشَاةَ كَثِيرٌ إِنْ أَطْعَمْتَهُمْ لَا يَرْقُبُونَ بِنَا إِلَّا وَلَا ذَمَمَا  
إِنْ كُنْتُ أَمَمْتُ سُخْطًا عَامِدًا لَكُمْ فَلَا أَرَحْتُ إِذَا أَهْلًا وَلَا نَعَمَا  
أَوْ كُنْتُ أَحْبَبْتُ حُبًّا مِثْلَ حُبِّكُمْ فَلَا أَقَلْتُ إِذَا نَعْلِي لِي أَلْقَدَمَا

٣٥٥ - وقال أيضا :

يَوْمَ أَيْدَتْ لَنَا قُرَيْبَةً صَرَمَا  
 غَيْرَ أَنِّي أَرَعَى الْمَوَدَّةَ جُرَمَا  
 جَمَعَتْ مَنْطِقًا وَعَقْلًا وَجِسْمًا  
 كَانَ خَالًا لَهَا إِذَا عُدَّ عَمَّا  
 رَبِّ مُومَى أَمِيرَةُ الْقَلْبِ ظَلَمَا  
 لَيْتَ شِعْرِي مَنْ صَاغَ ذَا ثَمٍّ نَمَّا  
 يَا لَقَوْمِي وَحُبُّهَا كَانَ غُرْمَا  
 أَمْ يَرَاهُ الْإِلَهُ بِالْغَيْبِ رَجَمَا  
 عَمَرَكَ اللَّهُ مَا قَتَلْنَاهُ عِلْمَا  
 وَاسْتَمِعْ وَأَعْلَمْ الَّذِي كَانَ نَمَّا  
 وَأَخْتِيَالٍ وَنُصْصِحَ حُبٌّ فَلَمَّمَا  
 حَدَّثَنِي فَقَدْ تَحَمَّلْتِ إِثْمَا  
 وَبَرَى لَحْمَهُ فَلَمْ يُبْقِ لَحْمَا  
 لَا وَرَبِّي يَا بَكْرُ مَا كَانَ مِمَّا  
 بَلْ نَرَى وَضَلُّهُ وَرَبِّي حَتَمَا  
 وَكُنَى مَنْ وَثَى بِالْعَيْنِ وَهَمَّمَا  
 زَيْدَ أَنْفِ الْعِدَاقِ بِالْوَضَلِ رَغَمَا

عَاوَدَ الْقَلْبُ يَا لَقَوْمِي سُقْمَا  
 صَرَمَتْنِي وَمَا اجْتَرَمْتُ إِلَيْهَا  
 حُرَّةً مِنْ نِسَاءِ عَبْدٍ مَنَافٍ  
 عَمَّا خَالِهَا وَإِنْ عُدَّ يَوْمَمَا  
 صَرَمَتْنِي وَاللَّهُ فِي غَيْرِ ذَنْبٍ  
 قُلْتُ لَمَّا أَنَانِي الْقَوْلُ ذَرَوَا  
 كَيْفَ أَسْلُو وَكَيْفَ أَضْبِرُ عَنْهَا  
 لَيْتَ شِعْرِي يَا بَكْرُ هَلْ كَانَ هَذَا  
 قَالَ مَهْلًا فَلَا تَظُنَّنَّ هَذَا  
 قُلْتُ إِذْهَبْ وَلَا تَلْبِثْ لِشَيْءٍ  
 فَمَضَى نَحْوَهَا بِعَقْلِ وَحَزْمٍ  
 جَاءَهَا قَالَ مَا الَّذِي كَانَ بَعْدِي  
 أَصْرَمْتُ الَّذِي دَعَاهُ هَوَاكُمُ  
 فَنَامَتْ فُزْتُ لِقَوْلِهِ ثُمَّ قَالَتْ  
 قِيلَ حَرْفٌ فَلَا تُرَاعَنَّ مِنْهُ  
 لَعَنَ اللَّهُ مَنْ تَقُولُ هَذَا  
 لِيَسْمُوَ الصَّدِيقَ بِالصَّرْمِ مَنَا

٣٥٦ - وقال عمر أيضا :

فَبَرَى دَاوُهُ لِحَيِّنِي عَظْمِي  
 مَ وَظَنَّ الصُّدُودَ لَيْسَ بِظَلْمِي

يَا خَلِيلِي عَادَنِي الْيَوْمَ سُقْمِي  
 لِمُصِرِّ أَصْرٍ وَاسْتَكْبَرِ الْيَوْمَ

صَدَّ عَمْدًا فَبَاءَ إِذْ صَدَّ عَنِّي يَا خَلِيلِي بِإِنْسِهِ وَيُؤْنَمِي  
 إِنْ تَجُودِي أَوْ تَبْخَلِي فَيَحْمَدُ أَنْتَ مِنْ وَاصِلٍ لَنَا لَا تُذَمِّي  
 أَوْ تَقُولِي مَا زِلْتَ فِي الشَّعْرِ حَتَّى بُحْتَ لِلنَّاسِ غَيْرَ أَنْ لَمْ تُسَمِّ  
 فَمَا لِمَحَلِّ الَّذِي حَلَلْتَ بِهِ وَالْحُسْنُ أَبْدَى عَلَيْكَ مَا كُنْتُ أَكْمَى  
 بَيْتُكَ الْبَيْتُ تَسْقُفِينِ عَلَيْهِ وَعَلَى صَالِحِ الْخَلَائِقِ يَنْمَى  
 أَنْتِ فِي الْجَوْهَرِ الْمُهَذَّبِ مِنْ تَيْسَمِ ذُرَى الْمَجْدِ بَيْنَ خَالٍ وَعَمِّ

٣٥٧ - وقال أيضا :

طَالَ لَيْلِي وَأَعْتَادَنِي الْيَوْمُ سُقْمٌ وَأَصَابَتِ مَقَاتِلَ الْقَلْبِ نَعْمُ  
 قَصَدْتُ نَحْوَ مَقْتَلِي بِسَهَامٍ نَافِذَاتٍ وَمَا تَبَيَّنَ كَلَمُ  
 حُرَّةِ الْوَجْهِ وَالشَّمَائِلِ وَالْجَوْ وَهَرِ تَكْلِيمِهَا لِمَنْ نَالَ غَنَمُ  
 وَحَدِيثِ بِمِثْلِهِ تَنْزِلُ الْغُصْنُ رَحِيمٌ يَشُوبُ ذَلِكَ حِلْمُ  
 سَلَبَ الْقَلْبَ دَلْهًا وَنَقَى مِثْلُ جِيدِ الْغَزَالِ يَغْلُوهُ نَظْمُ  
 وَتَبِيلُ عَيْلُ الرُّوَادِفِ كَالْقَوِ زِيْنُ الرَّمْلِ قَدْ تَلَبَّدَ قَوْمُ  
 وَوَضِيءٌ كَالشَّمْسِ بَيْنَ سَحَابٍ رَائِحِ مَقْصَرِ الْعَشِيَّةِ فَخْمُ  
 وَشْتَيْتُ أَخَوِي الْمَرَكَزِ عَذْبُ مَا لَهُ فِي جَمِيعِ مَا ذِيقَ طَعْمُ  
 طَمَلَةٌ كَأَلْمَهَاةٍ لَيْسَ لِمَنْ عَا بَ إِذَا تُذَكِّرُ الْمَعَارِبُ وَضْمُ  
 هَكَذَا وَضَعْتُ مَا بَدَأَ لِي مِنْهَا لَيْسَ لِي بِالَّذِي تَغَيَّبَ عِلْمُ  
 غَيْرَ أَنِّي أَرَى الْثِيَابَ مِلَاءَ فِي يَفَاعٍ يَزِينُ ذَلِكَ جِسْمُ

٣٥٨ - وقال أيضا يذكرها :

أَقْلَى أَلْبَعَادَ أَمْ بَكْرٍ فَإِنَّمَا قُصَارَى الْخُرُوبِ أَنْ تَعُودَ إِلَى سِلْمِ  
 فَوَاللَّهِ مَا لِلْعَيْشِ مَا لَمْ أَلَا فِكُمْ وَمَا لِلْهَوَى إِذْ مَا تُزَارِينِ مِنْ طَعْمِ

وَلَا لَكَ عَنَّا مِنْ عَزَاءٍ وَلَا عَزْمٍ  
لِيَوَاشِيَكُمْ رَغْمًا غَضِيتَ عَلَى رَغْمٍ  
فَاعْيَا قَرِيبًا مِ السَّمَاحَةِ وَالصَّرْمِ  
وَأَقْسَمْتَ لَا تَحْكِينَ ذَاكِرَةً بِأَسْمَى

وَمَا لِي صَبِرٌ عَنْكُمْ قَدْ عَلِمْتُمْ  
فَقُولِي لِيَوَاشِينَا كَمَا كُنْتُ قَائِلًا  
كَلَانَا أَرَادَ الصَّرْمَ مَا اسْتَطَاعَ جَاهِدًا  
أَلَمْ تَعْلَمِي مَا كُنْتُ أَلَيْتُ فِيكُمْ

٣٥٩ - وقال أيضا :

عُودِي عَلَى فَقَدْ أَصَبْتَ صَمِيعِي  
فِي غَيْرِ سُوءٍ عِنْدَ بَيْتِ حَكِيمٍ  
تَرَكْتُ حَلِيمًا وَهُوَ غَيْرُ حَلِيمٍ  
لَأَنِّي ظَلِمْتُ وَلِمْتُ غَيْرَ مُلِيمٍ  
ذَهَبَ الْكَرَى بِمُجَالِسِي وَنَدِيمِي  
عَدَدَ النُّجُومِ وَقُلَّ مِنْ تَسْلِيمِي

يَا لَيْلَةَ قَطَعَ الصَّبَاحُ نَعِيمَهَا  
مَا لَنْ رَأَيْتُ وَلَا سَمِعْتُ كَلِيلَةَ  
مِثْلَ الَّتِي نَكَبْتُ فَوَادِي نَكْبَةَ  
يَا لَيْلَ يَا ذَاتَ الْبَهَاءِ لِأَهْلِهَا  
وَلَقَدْ ذَكَرْتُكَ يَا بَهِيَّةَ بَعْدَهَا  
فَعَلَيْكَ يَا لَيْلَ السَّلَامِ تَحِيَّةُ

٣٦٠ - وقال أيضا :

فَنَفَى النَّوْمَ وَأَجْدَانِي السَّقَمَ  
فَهِيَ لَمْ تَذُنْ وَلَيْسَتْ بِأَمَمٍ  
عَنْ مُحِبٍّ مُسْتَهَامٍ قَدْ كَتَمَ  
وَبَرَاهُ طُولُ أَحْزَانٍ وَهَمٍ  
لَوْ بِهِ جَادَ شِفَانِي مِنْ سَقَمٍ  
وَبِلَاؤِ شِدَّةٍ ظَهَرَا وَأَعْتَصَمَ  
لَيْتَ لَا مَنْ قَالَهَا نَالَ النَّصَمَ  
عِنْدَنَا يَطْلُبُهُ قُلْتُ نَعَمْ  
عِلَالًا فِي غَيْرِ جُرْمٍ يُجْتَرَمُ

طَالَ لَيْلِي لِسُرَى طَيْفِ أَلَمٍ  
طَيْفِ رِثْمٍ شَطَطُهُ أَوْطَانُهُ  
مَنْ رَسُولٌ نَاصِحٌ يُخْبِرُنَا  
حُبُّهُ حَتَّى تَبْلَى جِسْمُهُ  
ذَاكَ إِنْ يَبْخُلُ عَنِّي بِأَلَذِي  
كُلَّمَا سَاءَتْهُ خَيْرًا أَبَى  
لَجَّ فَمَا بَيْنَنَا قَوْلًا بِلَا  
وَلَوْ أَنِّي كَانَ مَا أَطْلُبُهُ  
وَأَرَاهُ كُلَّ يَوْمٍ يَجْتَنِي

ظَنُّهَا بِي ظَنْ سَوَوْ فَاحِشٍ      وَبِهَا ظَنِّي عَفَافٌ وَكَرَمٌ  
وَإِذَا قَالَ مَقَالًا جِئْتُهُ      وَإِذَا قُلْتُ تَأَبَّى وَظَلَمْتُ  
كَيْفَ هَذَا يَسْتَوِي فِي حُكْمِهِ      أَنَّهُ بَرٌّ وَأَنْتَى مُتَّهِمٌ  
قَدْ تَرَاضَيْنَا عَدْلًا بَيْنَنَا      وَجَعَلَنَاهُ أَمِيرًا وَحَكَمٌ  
فَعَلَيْنَاهُ الْآنَ أَنْ يُنْصِفَنَا      وَيُجِدَّ الْيَوْمَ مَا كَانَ صَرَمٌ  
أَوْ يَرُدَّ الْحُكْمَ عَنْهُ بِالرَّضَا      فَعَلَيْنَا حُكْمَهُ فَمَا أَخْتَكَمُ  
وَلَهُ الْحُكْمُ عَلَى رَغْمِ الْعَدَى      لَا نُبَالَى سُخْطَ مَنْ فِيهِ رَغَمٌ

٣٦١ - وقال :

وَقَدْ بَرَّعَ أُنْمَاكُهُ قَدَمُهُ      جَرَتْ بِهِ الرِّيحُ فَأَمَحَى عِلْمُهُ  
وَقَفْتُ بِالرَّبْعِ كَنَى أَسَائِلُهُ      لَوْ اسْتَطَاعَ الْكَلَامَ لَمْ أَرْمُهُ  
رَبْعٍ لِرَخِصِ الْبَنَانِ مُخْتَصِبٍ      طُوبَى لِمَنْ بَاتَ وَهُوَ يَلْتَمِسُهُ  
مَا زِلْتُ أَصْطَادُهُ وَأَخْتَلُّهُ      يَوْمًا وَأَدُنُّو لَهُ وَأَكْتَتِيهِ  
حَتَّى تَرَكْتُ الْحَبِيبَ وَامَقَنَا      يَنْتَابِنَا مَاثِمًا بِهِ قَدَمُهُ  
يَطُوفُ بِبَالِيَّتٍ مَا يُفَارِقُهُ      قَدْ شَفَّهُ حُبُّنَا فَلَمْ يَرْمُهُ  
مَا كُنْتُ أَرَعَى الْأَمْخَاضَ قَدْ عَلِمُوا      وَلَا أُنِيخُ الْبَعِيرَ أَخْطَأُهُ

٣٦٢ - وقال :

هَلْ عَرَفْتَ الْيَوْمَ مِنْ شَنْبَاءٍ بِالنَّفْعِ رُسُومًا      غَيْرَتَهَا كُلُّ رِيحٍ  
تَذُرُّ الثَّرْبَ مُسْمَا      حَرَجَفُ تَذْرَى عَلَيْهَا  
أَسْحَمًا جَوْنَا هَزِيمًا      وَلَقَدْ هَيَّجَ مَغْنَى  
رَسَمِهَا شَوْقًا قَدِيمًا

وَلَقَدْ ذَكَرَنِي الرَّبُّعُ شُشُوقًا لَنْ تَرِيَا  
يَوْمَ أَبَدَتْ بِجَنُوبِ الْخَفِيفِ رَفَافًا وَسِيمَا  
وَشَتَّتِيئًا بَارِدًا تَحْسَبُهُ دُرًّا نَظِيمَا  
ثُمَّ قَالَتْ وَهِيَ تُذْزِي دَمْعَ عَيْنَيْهَا سُجُومَا  
لِلثَّرِيَّا قَدْ أَبَى هَذَا أَلْمَنَى أَنْ يَدُومَا  
أَخِيرِيهِ بِالَّذِي أَلْتَقَى فَإِنْ كَانَ مُقِيمَا  
فَلْيَعِدْنَا مَوْعِدًا لَا نَتَقَى فِيهِ نَمُومَا  
وَلْيَكُنْ ذَلِكَ إِذَا مَا أَنْتَ صَفَ اللَّيْلُ بِهِيَمَا  
بَرَزْتَ بَيْنَ ثَلَاثٍ كَالْمَا تَقْرُو الْأَصْرِيَمَا  
قَمَرٌ بَدْرٌ تَبَدَّى بَاهِرًا يُعْنَى النُّجُومَا  
قُلْتُ أَهْلًا بِكُمْ مِنْ زُورٍ زُرْنَ كَرِيَمَا  
فَأَذَاقَنِي لَذِيذًا خَلَّتُهُ رَاحًا خَتِيمَا  
شَابَهُ شَهْدٌ وَذُلِجَ نَمْعًا قَلْبًا كَلِيمَا  
ثُمَّ أَبَدَتْ إِذْ سَلَبْتُ السَّرِيطَ مُبَيِّضًا حَضِيمَا  
فَلَهَوْنَا اللَّيْلَ حَتَّى هَجَمَ الصُّبْحُ هُجُومَا  
قُلْنَ قَدْ نَادَى الْمُنَادَى وَبَدَا الصُّبْحُ فَقُومَا  
فَمَنْ يُزْجِيَنَّ غَزَالًا فَاتِرَ الطَّرْفِ رَخِيمَا  
وَلَقَدْ قَضَيْتُ حَاجَا فِي وَلَا قَيْتُ النَّعِيمَا

٣٦٣ - وقال :

أَيُّهَا الْعَادِلُ الَّذِي لَجَّ فِي الْهَجْرِ عِلَامَ الَّذِي فَعَلْتَ وَمِمَّا  
فِيمَ هَجَرِي وَفِيمَ تَجَمُّعِ ظُلْمِي وَصُدُودًا وَلِمَ عَتَبْتَ وَعَمَّا

أَدَلَّالًا لَتَسْتَزِيدَ مُجِبًّا      أَمْ بَعَادًا فَتُشْعِرَ الْقَلْبَ هَمًّا  
 أَيْمًا أَنْ يَكُونَ كَانَ هَوَى مِنْكَ فَزَادَ الْإِلَهُ فِيهِ وَتَمًّا  
 أَمْ عَدُوٌّ يَمْشِي بِزُورٍ وَإِفْكَ      كَاشِحٌ دَبَّ بِالنَّمِيمَةِ لَمَّا  
 يُدْمِ عَهْدًا نَقَضْتُهُ بَعْدَ وَأَيَّ      وَأَسَاءَ الَّذِي وَشَى وَأَذَمَّا  
 رَعَمُوا أَنَّنِي لِغَيْرِكَ بِسَلَمٍ      شَلَّ شَانِيكَ لَا أَحَاشَى وَصَمًّا  
 فَاتَّقِ اللَّهَ فِي الْمَغِيبِ فَإِنِّي      حَافِظٌ لِلْمَغِيبِ ذَلِكَ مَعَمَّا  
 لَيْسَ يُقَاتَتْ ذُو الْمَوَدَّةِ عِنْدِي      وَيَرَى الْكَاشِحُونَ أَنْفًا أَشْمَمَّا  
 قَدْ رَضِينَا وَإِنْ قَضَيْتَ بِجَوْرِ      فَاقْبَلِي قَوْلَ كَاشِحٍ أَثْلَ أَمَّا

٣٦٤ - وقال أيضاً :

أَرَقْتُ وَآبَيْتُ هَمِّي      لِنَيْي الدَّارِ مِنْ نَعَمٍ  
 فَأَقْصَرَ عَاذِلٌ عَنِّي      وَمَلَّ مُعْرِضِي سُقْمِي  
 أَمُوتْ لِيَهْجِرْهَا حُزْنًا      وَيَعْلُو عِنْدَهَا صَرِي  
 فَيُشَسَّ ثَوَابُ ذَاتِ الْوُدِّ      تَجْزِيهِ ابْنَةُ الْعَمِّ  
 وَيَوْمَ الشَّرِي قَدْ هَاجَتْ      دُمُوعًا وَكُفَّ السَّجِيمِ  
 عُدَاةٌ جَلَّتْ عَلَى عَجَلٍ      شَتِيًّا بَارِدَ الظَّلِيمِ  
 وَقَالَتْ لِفَتَاةٍ عِنْدَهَا حَوْرَاءُ كَالرُّثَمِ       
 أَهْوَ يَا أُخْتِ بِاللهِ الَّذِي لَمْ يَكُنْ عَنْ إِنْشِي       
 وَلَمْ يُجَارِنَا بِأَوْدٍ      أَخْفَى [خ] وَلَمْ يَكُنْ  
 فَقَالَتْ رَجَعَ مَا قَالَتْ      نَعَمْ يُخْفِيهِ عَنْ عِلْمِ  
 فَجِئْتُ فَقُلْتُ صَبٌّ ذَلَّ      مِنْ وَاشِرٍ أَخَى إِنْشَمِ  
 وَفَدَّ أَذْنِبْتُ ذَنْبًا فَاصْفَحِي بِاللهِ عَنْ ظُلْمِي

فَقَالَتْ لَا فَقُلْتُ فَلَيْمَ أَزَقْتُ دَمِي بِإِلَا جُرْمِ  
أَنْ أَقَرَرْتُ بِالذَّنْبِ لِحُبِّ قَدْ بَرَى جِسْمِي  
زَوَيْتِ الْعُرْفَ وَالنَّائِلَ عَمْدًا غَيْرَ ذِي رُحْمِ

٣٦٥ - وقال :

قُلْتُ بِالْخَيْفِ مَرَّةً قُلْنِ بِاللَّهِ لِلَّيْنِ  
سَمِعْتُ قَوْلَ ظَالِمٍ أَقْبَلِي الْغُذْرَ مِنْ فَتْنِي  
لَمْ يَخُنْكَ السُّودَادُ لَا لِمِ تَبَوُّثَيْنِ بِأَتَمِّهِ  
لَجَوَارِ نَوَائِمِ لِمِ تَبَوُّثَيْنِ بِأَتَمِّهِ  
سَمِعْتُ قَوْلَ ظَالِمٍ أَقْبَلِي الْغُذْرَ مِنْ فَتْنِي  
لَمْ يَخُنْكَ السُّودَادُ لَا لِمِ تَبَوُّثَيْنِ بِأَتَمِّهِ  
لَجَوَارِ نَوَائِمِ لِمِ تَبَوُّثَيْنِ بِأَتَمِّهِ  
سَمِعْتُ قَوْلَ ظَالِمٍ أَقْبَلِي الْغُذْرَ مِنْ فَتْنِي  
لَمْ يَخُنْكَ السُّودَادُ لَا لِمِ تَبَوُّثَيْنِ بِأَتَمِّهِ  
لَجَوَارِ نَوَائِمِ لِمِ تَبَوُّثَيْنِ بِأَتَمِّهِ

٣٦٦ - وقال :

أَخْطَأْتُ أَنْتِ بَدَأْتَ بِالْقَسْرِمْ  
وَزَعَمْتُ أَنِّي قَدْ ظَلَمْتُكُمْ  
وَسَمِعْتُ بِي قَوْلَ الْوُدَاةِ بِإِلَا  
إِلَّا صَبَابَةً عَاشِقٍ لَكُمْ  
قَدْ كُنْتُ أَحْسَبُنِي جَلِيدًا عَنْكُمْ  
مَا كُنْتُ أَحْسَبُ أَنَّ حُبًّا قَاتِلِي  
أَوْرَثَنِي دَاءَ أَحْسَابِهِ  
لَوْ كُنْتُ أَنْتِ قَسَمْتِ ذَلِكَ لَهُ  
لَكِنَّ رَبِّي كَانَ قَسْمَهُ  
وَأَبْتَعْتُ مِنَّا الْهَجَرَ بِالسَّنَمِ  
كَلًّا وَأَنْتِ بَدَأْتَ بِالْإِظْلَمِ  
ذَنْبِ أَتَيْتُ بِهِ وَلَا جُرْمِ  
أَوْرَثَنِي سُقْمًا عَلَى سُقْمِ  
فَإِذَا فَوَادَى غَيْرُ ذِي عَزْمِ  
حَتَّى بُلِيْتُ بِمَا بَرَى جِسْمِي  
أَسْمَاءُ بَرَّ اللَّهُمَّ عَنْ عَظْمِي  
وَمَنِّي عَلَيْهِ لَهْجَرَتِي فِي الْقَسَمِ  
فَقَضَاءُ رَبِّي أَفْضَلُ الْحُكْمِ



٣٦٧ - وقال أيضاً :

أَلَا تَجْزِي عُثَيْمَةً وَدَّ صَب  
لِصَبٍّ زَادَهُ حُبًّا وَوَجَدًا  
كَرِيمٍ لَمْ تُغَيِّرْهُ أَلْيَالِي  
تَوَدَّعَ مِنْ نِسَاءِ أَلْحَى طَوْرًا  
وَأَمْسَى مُذْنَقًا قَدْ مَاتَ وَجَدًا  
أَمِينًا مَا يُخُونُ لَهُ صَدِيقًا  
وَلَأَنِّي حِينَ يُفْتَنِي سِرٌّ هَازٍ  
كَلِفْتُ بِهَا خَدْلَجَةً خَرِيدًا  
إِذَا اخْتَفَلَتْ عُثَيْمَةً قُلْتُ شَمْسُ  
لَهَا وَجْهٌ يُضِيءُ كَضَمُوءِ بَازِرٍ  
إِذَا أَلْحَبُّ أَلْمُبْرَحُ بَادَ يَوْمًا  
أَصُومُ إِذَا تَهَوَّمْ عُثَيْمٌ نَفْسِي  
قَالِيلُ رِضَاكِ يُحْمَدُ عِنْدَ نَفْسِي

٣٦٨ - وقال :

سَقَمْتُ دَاءَ لَيْسَ كَالسَّقَمِ  
أَمِنًا بِالْخَيْفِ إِذْ تَرَمْسِي  
طَيِّبِ الْأَنْثِيَابِ وَالطَّلْعِ  
كَعَنَاقِيدِ مِنَ الْكَرْمِ  
وَهَيَّ لَا تَبُوحُ لِي بِأَنْسَمِ  
أَيْنَمَا أَحَقُّ بِالظَّلْمِ  
وَأَحْكُمِي رَضِيْتُ بِالْحُكْمِ

وَأَنْشُدِيهِ هَلْ أَتَيْتُ لَهُ  
يَأْتِيَكُمْ مِنِّي بِحُجَّتِهِ  
سَخَطًا مِنِّي عَلَى عِلْمِ  
فَلَهُ الْعُتْبَى وَلَا أَحْسَمِي

٣٦٩ - وقال أيضا :

أَوْقَفْتُ مِنْ طَلَلٍ عَلَى رَسْمِ  
أَقْوَى وَأَقْفَرَ بَعْدَ سَاكِنِهِ  
فَوَقَفْتُ مِنْ طَرَبٍ أَسْأَلُهُ  
وَذَكَرْتُ نَعْمًا إِذْ وَقَفْتُ بِهِ  
يَا نَعْمُ أَتَيْتُهُ أَسْأَلُهُ  
مَا بَالُ سَهْمِكَ لَيْسَ يُحِطُّنِي  
يَا نَعْمُ مَا لَأْتَيْتُ بَعْدَكُمْ  
أَمَّا النَّهَارُ فَأَنْتِ مَا شَجَنِي  
لَا تُظْهِرِي سِرِّي فَإِنَّ حَدِيثَكُمْ  
لِنِي رَأَيْتُ الْحُبَّ يَنْقُصُهُ  
سَارِبٌ وَضَلَّكَ إِنْ مَنَنْتَ بِهِ

يَلْوِي الْعَقِيقِ يَلْوُحُ كَأَلْوَنِهِ  
غَيْرَ النَّعَامِ يَرُودُ وَالْأَذْمِ  
وَالدَّمَعُ مِنِّي بَيْنَ السَّجَمِ  
وَبَكَيْتُ مِنْ طَرَبٍ إِلَى نَعْمِ  
فَيَزِيدُنِي سُقْمًا عَلَى سُقْمِ  
وَيَطِيشُ عَنْكَ حَزِيمَةً سَهْوِي  
لِمَجَالِيسِ اللَّذَاتِ مِنْ طَعْمِ  
وَاللَّيْلِ أَنْتِ طَوَائِفُ الْحُلَمِ  
فِي مَحْصَنِ أَنْأَى مِنَ النَّجْمِ  
طُولُ الزَّمَانِ وَحُبُّكُمْ يَنْمِي  
فِي لَمْعٍ آ يَا سُكْنَى وَفِي الْعَظَمِ

٣٧٠ - وقال عمر أيضا :

أَبْنِي الْيَوْمَ يَا نَعْمُ  
فَإِنْ يَكُ صَرَمَ عَاتِيَةٍ  
تَلُومُكَ فِي الْهَوَى نَعْمُ  
صَحِيحٌ لَوْ رَأَى نَعْمًا  
جَلَّتْ نَعْمٌ عَلَى عَجَلٍ  
أَسِيلًا لَيْسَ فِيهِ لَنَا

أَوْضَلُ مِنْكَ أَمْ صَرَمُ  
فَقَدْ نَغْنَى وَهُوَ سِلْمُ  
وَلَيْسَ لَهَا بِهِ عِلْمُ  
لَخَامِرَ جِسْمِهِ سُقْمُ  
يَبْطِنُ مِنِّي وَهُمْ حُرْمُ  
ظِرِّ عَيْبٍ وَلَا كَلَمُ

٣٧١ - وقال :

فَيَا لَيْتَ أَنِّي حَيْثُ تَذْنُو مَيَّيَّ  
وَلَيْتَ طَهْرِي كَانَ رَيْقِكَ كُلَّهُ  
وَلَيْتَ سُلَيْمِي فِي الْمَنَامِ ضَجِيعِي  
لَدَى الْجَنَّةِ الْخَضْرَاءِ أَوْ فِي جَهَنَّمِ

٣٧٢ - وقال :

وَفَيْيَآنِ صِدْقِ حِسَانِ الْوُجُو  
مِنْ آلِ الْمُغِيرَةِ لَا يَشْهَدُو  
ه لا يَجِدُونَ لَيْشِي أَلَمْ (١)  
نَ عِنْدَ الْمَجَازِرِ لَحْمَ الْوَضْمِ

٣٧٣ - وقال :

مِنْ عَاشِقِي صَبٍّ يُسِرُّ الْهَوَى  
رَأْتُكَ عَيْنِي فَدَعَانِي الْهَوَى  
قَتَلْتَنِيَا يَا حَبَّذَا أَنْتُمْ  
وَاللَّهِ قَدْ أَنْزَلَ فِي وَخِيهِ  
مَنْ يَقْتُلِ النَّفْسَ كَذَا ظَالِمًا  
وَأَنْتِ تَأْرِي فَتَقْلَافِي دَمِي  
وَحَكْمِي عَذْلًا يَكُنْ بَيْنَنَا  
وَجَالِسِي مَجْلِسًا وَاحِدًا  
وَأَخْبَرِي مَا أَلْذَى عِنْدَكُمْ

٣٧٤ - وقال :

كَفَى حَزْنًا أَنْ تَجْمَعَ الدَّارُ شَمْلَنَا  
دَعَى الْقَلْبَ لَا يَزْدَدُ خَبَالًا مَعَ الَّذِي  
وَأُمِّي قَرِيبًا لَا أَزُورُكَ كُلَّمَا (١)  
بِهِ مِنْكَ أَوْ دَاوَى جَوَاهُ الْمَكْتَمَا

(١) هذه الأبيات من الشعر المنسوب إلى عمر بن أبي ربيعة .

وَمَنْ كَانَ لَا يَعْدُو هَوَاهُ لِسَانَهُ  
وَلَيْسَ بِتَزْوِيَةِ اللِّسَانِ وَصَوْنِهِ  
فَقَدْ حَلَّ فِي قَلْبِي هَوَاكِ وَخَيْمًا  
وَلَكِنَّهُ قَدْ خَالَطَ اللَّحْمَ وَالْدِّمَا

٣٧٥ - وقال :

رَثَّ حَبْلُ الْأَوْصَالِ وَأَنْصَرَمَا  
كَدْتُ أَقْضَى إِذْ رَأَيْتُ لَهُ  
لَا تَرَى إِلَّا الرَّمَادَ بِهِ  
وَمَخْطُ النَّوْزِي مَرَّ بِهِ  
مِنْ حَبِيبٍ هَاجَ لِي سَقَمًا  
مَنْزِلًا بِالْخَيْفِ قَدْ طَسَمَا  
وَمَعَانِي الْقِدْرِ وَالْحُمَا  
مَدْفَعٌ لِلْسَيْبِ فَانْهَمَا

٣٧٦ - وقال :

مَا بَالُ قَلْبِكَ لَا يَزَالُ يَهِيْجُهُ  
ذِكْرُ أَلْيَ طَرَقَتِكَ بَيْنَ رَكَائِبِ  
أَتْرِبِدُ قَتْلَكَ أَمْ جَزَاءَ مَوَدَّةٍ  
قَدْ سَاقَنِي حَيْنٌ وَقَدَّرَ غَالِبُ  
قَدْ كُنْتُ أَغْنَى فِي السَّفَاهَةِ وَالصَّبَا  
وَالآنَ أَعْذَرُهَا وَأَعْلَمُ أَنَّهَا  
إِنْ تَعُدُّ دَارَكُمْ أَزُرُّكِ وَإِنْ أُمْتُ  
ذِكْرَ عَوَاقِبِ غَيْبٍ سَقَامُ  
تَمْشِي بِجَزْهَرِهَا وَأَنْتَ حَرَامُ  
إِنَّ أَرْفِيقَ لَهُ عَلَيْكَ ذِمَامُ  
مِنْهَا وَصَرَفُ مَنِيَّةٍ وَحِمَامُ  
عَجَبًا لِمَا نَأَى بِهِ الْأَيَّامُ  
سُبُلُ الضَّلَالَةِ وَالْهُدَى أَفْسَامُ  
فَعَلَيْكَ مِنِّي رَحْمَةٌ وَسَلَامُ

٣٧٧ - وقال :

يَا ذَا الَّذِي فِي الْحُبِّ يُلْحِي أَمَا  
[تَعْلَمُ أَنَّ الْحُبَّ دَاءٌ أَمَا ]  
حُمِلْتُ مِنْ حُبِّ رَخِيمٍ لَمَا  
أَطْلُبُ إِنِّي لَسْتُ أَذْرِي بِمَا  
[تَحْشَى عِقَابَ اللَّهِ فِينَا أَمَا] (١)  
وَاللَّهِ لَوْ حُمِلَتْ مِنْهُ كَمَا  
لُمْتُ عَلَى الْحُبِّ فَدَغْنِي وَمَا  
قُتِلْتُ إِلَّا أَنْزَى بَيْنَمَا

(١) هذه الأبيات من الشعر المنسوب إلى عمر بن أبي ربيعة .

أَنَا بِيَابِ الْقَضَرِ فِي بَعْضِ مَا      أَطْلُبُ مِنْ قَضَرِهِمْ إِذْ رَمَى  
شِبْهُهُ غَزَالٍ بِسِهَامٍ فَمَا      أَخْطَأَ سَهْمَاهُ وَلَكِنَّمَا  
عَيْنَاهُ سَهْمَانِ لَهُ كُلَّمَا      أَرَادَ قَتْلِي بِهِمَا سَلَّمَا

٣٧٨ - وقال :

أَيَا نَخْلَتِي وَادِي بُوَانَةَ حَبَّذَا      إِذَا نَامَ حُرَّاسُ النَّخِيلِ جَنَّاكُمَا<sup>(١)</sup>  
فَطَيْبُكُمَا أُرْبَى عَلَى النَّخْلِ بِهَجَّةٍ      وَزَادَ عَلَى طَوْلِ الْفَتَسَاءِ فَتَاكُمَا

٣٧٩ - وقال :

صَاحِرٌ قَدْ لُمْتَ ظَالِمًا      فَانْظُرِ أَنْ كُنْتَ لَائِمًا<sup>(١)</sup>  
هَلْ تَرَى مِثْلَ ظَبْيَةٍ      قَلْدُوهَا أَلْتَمَائِمًا

٣٨٠ - وقال :

إِنَّ طَيْفَ الْخَيَالِ حِينَ أَلَمَّا      هَاجَ لِي ذِكْرُهُ وَأَخَذَتْ هَمًّا<sup>(١)</sup>  
جَدَّدِي الْوَصْلَ لِي سُكَيْنَ وَجُودِي      لِمُحِبٍّ فِرَاقُهُ قَدْ أَحَمَّا  
إِنْ تُنِيلِي أَعِشْ بِخَيْرٍ وَإِنْ لَمْ      تَبْدُلِي الْوَدَّ مِتْ بِأَلْهَمٍ غَمَّا  
لَيْسَ دُونَ الرَّحِيلِ وَالْبَيْنِ إِلَّا      أَنْ يَرُدُّوا جَمَالَهُمْ فَتُزَمَّا  
وَلَقَدْ قُلْتُ مُخْفِيًا لِغَرِيبِضٍ      هَلْ تَرَى ذَلِكَ الْغَزَالَ الْأَحَمَّا  
هَلْ تَرَى فَوْقَهُ مِنَ النَّاسِ شَخْصًا      أَحْسَنَ الْيَوْمِ صُورَةً وَأَتَمَّا

٣٨١ - وقال :

ثُمَّ نَبَهْتُهَا فَمَدَّتْ كِعَابًا      طَفَلَةٌ مَا تُبَيِّنُ رَجَعَ الْكَلَامِ<sup>(١)</sup>  
سَاعَةً ثُمَّ إِنَّهَا بَعْدُ قَالَتْ      وَيَلْتَا قَدْ عَجِلْتَ يَا أَبْنَ الْكِرَامِ

(١) هذه الأبيات من الشعر المنسوب إلى عمر بن أبي ربيعة .

٣٨٢ - وقال :

مَنْ رَسَوِي إِلَى الثَّرَيَّا فَيَأْتِي      ضَافِي أَلْهَمُ وَأَغْتَرَنِي أُلُومُ<sup>(١)</sup>  
يَعْلَمُ اللَّهُ أَنَّي مُسْتَهَامٌ      بِهِوَائِكُمْ وَأَنْنِي مَرْحُومٌ

٣٨٣ - وقال :

يَا رَاكِبًا نَحْوَ الْمَدِينَةِ جَنْسَرَةً      أَجْدًا ثُلَاغِبُ حَلَقَةٍ وَزِمَامَا<sup>(١)</sup>  
إِفْرَأْ عَلَى أَهْلِ الْبَقِيعِ مِنْ أَمْرِي      كَمِيدٍ عَلَى أَهْلِ الْبَقِيعِ سَلَامَا  
كَمْ غَيَّبُوا فِيهِ كَرِيمًا مَاجِدًا      شَهْمًا وَمُقْتَبِلَ الشَّبَابِ غُلَامَا  
وَنَفِيسَةً فِي أَهْلِهَا مَرْجُوءَةً      جَمَعَتْ صَبَاحَةَ صَوْرَةٍ وَتَمَامَا

٣٨٤ - وقال :

نَامَ صَخْبِي وَلَمْ أَنْسَمِ      مِنْ خِيَالِ بِنَا أَلَمِ<sup>(١)</sup>  
طَافَ بِالرَّكْبِ مَوْهِنَا      بَيْنَ خَاخٍ إِلَى إِضْمِ  
ثُمَّ نَبَّهْتُ صَاحِبَا      طَيْبَ الْخَيْمِ وَالْثَمِيمِ  
أُرِيحِيًّا مُسَاعِدَا      غَيْرَ نَكِيسٍ وَلَا بَسَرَمِ  
قُلْتُ يَا عَمْرُو شَفِّقْنِي      لَاعِجُ الْحُبِّ وَالْأَلَمِ  
إِيَّتِ هِنْدًا فَقُلْ لَهَا      لَيْلَةَ الْخَيْفِ بِالسَّلَمِ

٣٨٥ - وقال :

ذَهَبَتْ وَلَمْ تُلِمِّمْ بِدِيَابِجَةِ الْحَرَمِ      وَقَدْ كُنْتُ مِنْهَا فِي عَنَاءٍ وَفِي سَقَمِ<sup>(١)</sup>  
جُنِثَتْ بِهَا لَمَّا سَمِعْتَ بِدِكْرِهَا      وَقَدْ كُنْتُ مَجْنُونًا بِجَارَاتِهَا أَلْقَدَمِ  
إِذَا أَنْتَ لَمْ تَعْتَمِقْ وَلَمْ تَلِدْ مَا أَلْهَوَى      فَكُنْ حَجْرًا بِالْحَزَنِ مِنْ حَرَّةِ أَصَمِ

(١) هذه الأبيات من الشعر النسوب إلى عمر بن أبي ربيعة .

٣٨٦ - وقال :

صَدَدْتُ فَأَطَوَّلْتُ الصُّدُودَ وَقَلَّ مَا      وَصَالٌ عَلَى طُولِ الصُّدُودِ يَدُومُ<sup>(١)</sup>

٣٨٧ - وقال :

وَأَعْلَمَ بِأَنَّ الْخَالَ يَوْمَ ذَكَرْتُهُ      قَعَدَ الْعَدُوُّ بِكَ عَلَيْكَ وَقَسَامَا<sup>(١)</sup>

٣٨٨ - وقال :

وَيَوْمَ كَتَنُورِ الطَّوَاهِي سَجَرْنَهُ      وَالْقَيْنَ فِيهِ الْجَزَلَ حَتَّى تَضُرَّمَا<sup>(١)</sup>

\*\*\*

(١) هذه الأبيات من الشعر المنسوب إلى عمر بن أبي ربيعة .

## حرف النون

٣٨٩ - وقال أيضاً :

أشارت إلينا بالبنان تحية  
 فقأت وأهل الخيف قد حان منهم  
 نوى غربة قد كنت أيقنت أنها  
 تعال فزُرنا زورة قبل بيننا  
 فقلت لها خير اللقاء بلسدة  
 نكذب من قد ظن أنا سنلتقى  
 سنمكث عنهم ليلة ثم موعد  
 ويبدى الهوى ركب هداة وأيق  
 سلامة كالجن أو أرجية  
 معيدات حبس عند كل لبانة  
 لهن فلا ينكرنه كلما دعا  
 فلما هبطنا من غفار وغيب  
 أشارت لنا نارا أتى دون ضوئها  
 فقلت الحقوا بالحق قبل منامهم  
 وقالت لأترب لها كل قولها

فرد عليها مثل ذلك بنان  
 خفوف وما يبدى المقل لسان  
 وجدك فيها عن نواك شيطان  
 فقد غاب عنا من نخاف جبان  
 من الأرض لا يخشى بها الحدثنان  
 وتأمين من في صدره شنان  
 لكم بعد أخرى ليلتين عدان  
 بهن علينا في رضاك هوان  
 علائق أمثال الممام هجان  
 مقيدة قب البطون سمان  
 هوى من أمارات الشقاء عنان  
 ذرى الأرض عنا طحينة ودخان  
 مع الليل بيد أعرضت ومتان  
 سيبو لنا مما نريد بيان  
 لديهن فيما قد يرين حنان



هَلُمُّ إِلَى مِيعَادِهِ فَانْتَظِرْنَاهُ  
فَجَاءَتْ تَهَادَى كَالْمَهَادَى وَحَوْلَهَا  
فَلَمَّا التَقَيْنَا بَاحَ كُلِّ بَسِيرِهِ  
فَبِتْ مَبِيتًا لَيْسَ مِثْلَ مَكَانِنَا  
إِلَى مُسْتَزَادٍ مِنْ كَثِيبٍ وَرَوْضَةٍ  
فَلَمَّا تَقَضَى اللَّيْلُ إِلَّا أَقْلَسَهُ  
رَجَعْنَا وَلَمْ يَنْشُرْ عَلَيْنَا حَدِيثَنَا  
وَقَالَتْ وَدَمْعُ الْعَيْنِ يَجْرِي كَمَا جَرَى  
الْحَقُّ أَنَّ الْيَوْمَ كَانَ لِقَاءُكُمْ

فَقَدْ حَانَ مِنْهُ أَنْ يَجِيءَ أَوَانُ  
مَنَاصِفِ أَمْثَالِ الظُّبْيَاءِ حَمَامَانُ  
مَعَ الْعِلْمِ أَنَّ لَيْسَ الْحَدِيثُ يُخَانُ  
لِمَنْ لَدَّ أَوْ خَافَ الْعَيُونُ مَكَانُ  
مُسْتَرْنَا بِهِمَا إِنَّ الْأُدْعَانَ مُعَامَانُ  
هَبْنَا وَنَادَى بِالرَّحِيلِ سِنَانُ  
عَدُوٌّ وَلَمْ تَنْطِقْ بِهِ شَفَقَتَانُ  
سَرِيعًا مِنَ الْمَلِكِ الضَّعِيفِ جُمَانُ  
تَنْظُرُ حَوْلَ بَعْدَ ذَلِكَ زَمَانُ

٣٩٠ - وقال أيضاً :

طَرِبْتَ وَهَاجَتْكَ الْمَنَازِلُ مِنْ جَهَنِّ  
مَرَرْتَ عَلَى أَطْلَالِ زَيْنَبَ بَعْدَهَا  
وَقَدْ أُرْسِلْتَ فِي السَّرِّ أَنَّ قَدْ فَضَحْتَنِي  
فَشَرَفَنِي أَهْلِي وَجَسَلُ عَشِيرَتِي  
أَضَعْتَ الَّذِي قَدْ كَانَ فِي السَّرِّ يُنِنُنَا

أَلَا رَبُّمَا يُغْتَادُكَ الشُّوقُ بِأَلْحُزَنِ  
فَأَعْوَلَتْهَا لَوْ كَانَ إِغْوَالُهَا يُغْنِي  
وَقَدْ بُحْتُ بِأَسْمَى فِي النَّسِيبِ وَلَمْ تَكُنْ  
فَيَانَ كَانَ يَهْنِيكَ الَّذِي جِئْتَ فَلَيْهِنِ  
وَيَسْرُكَ عِنْدِي كَانَ فِي أَحْصَنِ الْحَصَنِ

٣٩١ - وقال أيضاً :

لَقَدْ عَرَضْتُ لِي بِالْمُحْصَبِ مِنْ مَنَى  
بَدَا لِي مِنْهَا مَعْصَمُ يَوْمِ جَمْرَتِ  
فَلَمَّا التَقَيْنَا بِالذُّبْيَةِ سَلَمَسْتُ  
فَوَاللَّهِ مَا أَذْرَى وَلِئَنِّي لَحَايِبٌ

إِحْيَيْنِي شَمْسُ سُبُورَتِ بِيَمَانِ  
وَكَفُّ حَفِيبِ زَيْنَتِ بِيَمَانِ  
وَنَازَعَنِي الْبَغْلُ اللَّامِيزُ عِنَانِ  
بِمَسْجِدِ رَمِيَتْ الْبَجَرِ أُمِّ بِيَمَانِ

٣٩٢ - وقال أيضاً :

يا رَبِّ إِنَّكَ قَدْ عَلِمْتَ بِأَنْهَا  
وَأَلَدْتُمْ نَعْمَ إِلَيْنَا وَاحِدًا  
فَأَجَزِ الْمُحِبَّ تَحِيَّةً وَأَجْزِ الَّذِي  
آمِينَ يَا ذَا الْعَرْشِ فَاسْمَعْ وَأَسْتَجِبْ  
حُمِلْتُ مِنْ حَبْلِكَ ثِقَلًا فَادِحًا  
لَوْ تَبَذَّلِينَ لَنَا دَلَالِكَ لَمْ نُرِذْ  
وَأَطَعْتُ فِي عَوَازِلَا حَمَلْنَكُمْ  
أُنَيْفْتُ أَنْكِ إِذْ أَتَاكِ كِتَابُنَا  
وَتَبَذَّنِي كَمَا عَمُودٍ حِينَ رَأَيْتِهِ  
وَأَخَذْتِهِ بَعْدَ الصُّدُودِ تَكَرُّهَا  
قَالَتْ لَقَدْ كَذَبَ الرُّسُولُ فَقَذَّتُهُ  
كَذَبَ الرُّسُولُ فَسَلَّ مَعَادُهُ هَكَذَا  
بَلْ جَاءَنِي فَقَرَأْتُهُ مُتَهَلَّلًا  
قَدْ قُلْتُ حِينَ رَأَيْتُهُ لَوْ أَنَّهُ  
أَرْسَلْتَ أَكْذَبَ مَنْ مَشَى وَأَتَمَّهُ  
مَا إِنْ ظَلَمْتُ بِمَا فَعَلْتُ وَإِنَّمَا  
وَصَرَمْتُ حَبْلَكَ إِذْ صَرَمْتُ لِأَنِّي  
هَذَا وَذَنْبٌ قَبْلَ ذَلِكَ جَنَيْتُهُ  
صَرَخْتُ فِيهِ وَمَا كَتَمْتُ مُجَاهِرًا  
قُلْتُ أَسْمَعِي لَا تَعْجَلِي بِقَطِيعَةٍ  
إِنَّ الْمُبْلَغَ الْحَدِيثَ لَكَاذِبٌ

أَهْوَى عِبَادِكَ كُلَّهُمْ إِنْسَانَا  
وَأَحَبُّ مَنْ تَأْتِي وَمَنْ حَبَانَا  
يَبْنِي قَطِيعَةً حُبِّهِ هَجْرَانَا  
لِمَا نَقُولُ وَلَا يَخِيبُ دُعَانَا  
وَالْحُبُّ يُحَدِّثُ لِلْفَتَى أَخْرَانَا  
غَيْرَ الدَّلَالِ وَكَانَ ذَاكَ كَفَانَا  
وَعَصِيْتُ فِيكَ الْأَهْلَ وَالْإِخْوَانَا  
أَعْرَضْتُ عِنْدَ قِرَائِكَ أَلْعُنَانَا  
فَأَشْتَدَّ ذَاكَ عَلَيَّ مِنْكَ وَسَانَا  
وَأَشْمَعْتُ عِنْدَ قِرَائِهِ عِصْيَانَا  
أَبْقُولِ زُورٍ يَرْتَجِي إِحْسَانَا  
كَانَ الْحَدِيثُ وَلَا تَكُنْ عَجَلَانَا  
وَجْهِي وَبَعْدَ تَهَلُّلِ أَبْكَانَا  
يَا بَشَرَ مِنْهُ سَوَى نَصِيرَةٍ جَانَا  
مَنْ لَيْسَ يَكْتُمُ سِرَّنَا أَعْدَانَا  
يَعْجُزِي الْمَطِيعَةَ مَنْ أَرَابَ وَخَانَا  
أُخِيرْتُ أَنْكَ قَدْ هَوَيْتَ سِوَانَا  
سَلَى الْفُؤَادَ وَمِثْلُهُ سَلَانَا  
بِالْقَوْلِ أَنْكَ لَا تُرِيدُ لِقَانَا  
بِاللَّهِ أَخْلَفْتُ صَادِقًا أَيْمَانَا  
يَسْمَعِي لِيَقْطَعَ بَيْنَنَا الْأَقْرَانَا

لا تُجِيعِي صَرْمِي وَهَجْرِي بِاطْلًا  
إِنِّي لِمَنْ وَاذَنْتُهُ وَوَصَلْتُهُ  
أَصِلُ الصَّدِيقَ إِذَا أَرَادَ وَصَالِنَا  
إِنْ صَدَّ عَنِّي كُنْتُ أَكْرَمَ مُعْرِضٍ  
لَا مُفْشِيًا عِنْدَ الْقَطِيعَةِ سِرَّهُ

٣٩٣ - وقال أيضا :

أَلِمَ بِحَوْرِ فِي الصَّفَاحِ حِسَانِ  
بِيضِ أَوَانِسَ قَدْ أَصْبَنَ مَقَاتِلِي  
وَأَذْكُرُ لَهُنَّ جَوَى بِنَفْسِكَ دَاخِلًا  
فَكَأَنَّ قَلْبَكَ يَوْمَ جِثْتُ مُودَعًا  
وَكَلِّفْتُ مِنْهُنَّ الْقَدَاةَ بِغَادَةٍ  
ثَقُلْتُ عَجِيزَتَهَا فَرَأَتْ قِيَامَهَا  
نَظَرَتْ إِلَيْكَ بِمَقْلَتِي يَحْمُورَةٍ  
وَلَهَا مَحَلٌّ طَيِّبٌ تَقْرَوُ بِهِ  
بِأَقْلَبِ مَا لَكَ لَا تَزَالُ مُوَكَّلًا  
مَا إِنْ أَشَدْتُ بِذِكْرِهَا لَكِنَّهُ  
لَوْ كُنْتُ إِذْ أَدْنَيْتُ مِنْ كَلَامِ بِهَا  
وَكُنْتُ كَافُورًا وَمِسْكًا خَالِصًا  
وَجَلَّتْ بِشِيرَةٍ سُنَّةٌ مَشْهُورَةٌ  
شَبَّهْتُهَا مِنْ حُسْنِهَا شَمْسَ الصُّحَى

٣٩٤ - وقال

ذَكَرَ الْبَلَاطُ وَكُلَّ سَاكِنِ قَرْيَةٍ  
بَعْدَ الْهَلْوَءِ يَهْبِجُهُ أَوْطَانُهُ

ثُمَّ التَّقِينَا بِالْمُحْصَبِ غُدُوَّةَ  
قَالَتْ لِأَثْرَابٍ لَهَا شَبَابُ الدَّمَى  
مَا لِي أَرَاهُ لَا يُسَدِّدُ حُجَّةَ  
مِثْلُ الَّذِي أَبْصَرْتُ يَوْمَ لَقِيْتُهَا  
أَسْعَرَتْ نَفْسَكَ حُبُّ هِنْدٍ فَالْهَوَى  
هِنْدٌ وَهِنْدٌ لَا تَزَالُ بِخَيْلَةٍ  
وَالْقَلْبُ يَخْلِجُهُ لَهَا أَشْطَانُهُ  
قَدْ غَابَ عَنْ عُمَرَ الْغَدَاةَ بَيَانُهُ  
حَتَّى يُسَدِّدَهَا لَهُ أَغْوَانُهُ  
عَنِ الْخَطِيبِ بِهِ وَكُلِّ لِسَانُهُ  
حَتَّى تَلْبَسَ قَوْفَهُ أَكْفَانُهُ  
وَالْقَلْبُ يُسَمِّرُهُ لَهَا أَشْجَانُهُ

٣٩٥ - وقال :

صَاحَ إِنَّ الْمَلَامَ فِي حُبِّ جُمْلٍ  
فَانْظُرِ الْيَوْمَ بَعْضَ مَنْ كُنْتَ تَهْوَى  
فَبِحَسْبِي أَنِّي بِذِكْرِ هِنْدٍ  
وَإِذَا جِئْتُهَا لِأَشْكُو إِلَيْهَا  
هَيْثُهَا وَأَزْدَمَى مِنَ الْحُبِّ عَقْلِي  
وَنَسِيتُ الَّذِي جَمَعْتُ مِنَ الْقَوَى

٣٩٦ - وقال :

أَلَا حَيَّ أَلَيْ قَامَتْ  
فَقَاضَتْ عِبْرَةً مِنْهَا  
لَيْثُنَ سَطَطَتْ بِهَا دَارُ  
لَقَدْ كُنَّا نَوَاتِيهَا  
فَلَا قُرْبُ لَهَا بِشَفَى  
وَقَدْ قَالَتْ لِتَرْبِيئِهَا  
أَلَا يَا لَيْتَ مَا شِعْرِي  
عَلَى خَوْفٍ تُحْيِيئُهَا  
فَكَادَ الدَّمْعُ يُبْكِيئُهَا  
عَنُوجَ بِالْهَوَى حِينَا  
وَقَدْ كَانَتْ تَوَاتِيئُهَا  
وَلَيْسَ الْبُعْدُ يُمْلِيئُهَا  
وَرَجَعُ الْقَوْلِ يَغْنِيئُهَا  
وَمَا قَدْ كَانَ يَمْنِيئُهَا

أَمَوْفٍ بِأَلَذَى قَالِ  
فَقَالَتْ تَرُبُّهُمَا ظَنِّي  
وَيَعْصِي قَوْلَ مَنْ يَنْهَى  
كَمَا نَعَصَى إِلَيْهِ عَنَّا  
وَمَا قَدْ كَانَ يُعْطِينَا  
بِهِ أَنْ سَوْفَ يَجْزِينَا  
وَمَنْ يَغْدِلُهُ فِينَا  
جَدَّ الْقَوْلِ نَاهِيَا

٣٩٧ - وقال أيضا :

مَنْ لِقَلْبٍ أَمْسَى حَزِينًا مُعْنَى  
إِثْرَ شَخْصٍ نَفْسِي قَدَتْ ذَلِكَ شَخْصًا  
أَنْ أَرَاهُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ يَوْمًا  
لَيْتَ حَظِّي كَطَرْفَةِ الْعَيْنِ مِنْهَا  
أَوْ حَدِيثٍ عَلَى خَلَاءٍ يَمْسَى  
أَنْتَرَى نِعْمَةً نَرَاهَا عَلَيْنَا  
خَبْرِينَا بِمَا كَتَبْتَ إِلَيْنَا  
مَا نَرَى رَاكِبًا يُخْبِرُ عَنْكُمْ  
ثُمَّ مَا نِمْتُ بَعْدَكُمْ مِنْ مَنَامٍ  
ثُمَّ مَا تَذَكَّرِينَ لِلْقَلْبِ إِلَّا  
ذَاكَ أَنِّي ذَكَرْتُ قَبْلَكَ يَوْمًا

مُسْتَكِينًا قَدْ شَفَهُ مَا أَجْنَا  
نَازِحَ الدَّارِ بِأَلَذَيْنَةِ عَنَّا  
مُنْتَهَى رَغْبَتِي وَمَا أَتَمَّنَى  
وَكَثِيرٌ مِنْهَا الْقَلِيلُ الْمُهْنَا  
مَا أَجَنَ الضَّمِيرُ مِنْهَا وَمَنَا  
مِنْكَ يَوْمًا قَبْلَ الْمَمَاتِ وَمَنَا  
أَهْوُ الْحَقِّ أَمْ تَهْزَأُ مِنَّا  
أَوْ يُرِيدُ الْحِجَازَ إِلَّا حَزْنًا  
مُنْذُ فَارَقْتُ أَرْضَكُمْ مُطْمَئِنَّا  
زَيْدٌ شَوْقًا إِلَيْكُمْ وَاسْتُجِنَا  
بِأَصْحَى الْفُؤَادِ لَا تَنْسِينَا

٣٩٨ - وقال أيضًا :

رَغَضِيضِ الطَّرَفِ مِخْسَالِ الضُّحَى  
مَرَّ بِي فِي نَفْسِي يَحْفَفُنِيهِ  
رَاعِي مَنَظَرُهُ لَمَّا يَسْدا  
قُلْتُ مَنْ هَذَا فَقَالَتْ بَعْضُ مَنْ  
أَخَوِرَ الْمُقَدَّةِ كَأَرْتَمِ الْأَعْنِ  
مِثْلَ مَا حَفَّ النَّصَارَى بِأَلْوَتِنِ  
رُبَّمَا أَرْتَاعُ بِأَلْشَىءِ الْحَصَنِ  
فَتَنَ اللَّهُ بِكُمْ فِي مَنْ فَتَنَ

بَغْضُ مَنْ كَانَ أَسِيرًا زَمَنًا      ثُمَّ أَضْحَى لِبُؤْسِكُمْ قَدْ مَجَنُ  
قُلْتُ حَقًّا ذَا فَقَالَتْ قَوْلَةً      أَوْرَثَتْ فِي الْقَلْبِ هَمًّا وَشَجَنُ  
يَشْهَدُ اللَّهُ عَلَى حُبِّي لَكُمْ      وَدُمُوعِي شَاهِدٌ لِي وَحَزَنُ  
قُلْتُ يَا سَيِّدَتِي عَذَّبْنِي      قَالَتْ اللَّهُمَّ عَذَّبْنِي إِذَنْ

٣٩٩ - وقال :

أَيُّهَا الْعَاتِبُ الَّذِي رَامَ هَجْرِي      وَأَبْتَدَانِي بِهِجْرِهِ وَالتَّجَنِّي  
أَبْعَلِمُ أَتَيْتِ مَا جِئْتَ مِنِّي      عَمَرِكَ اللَّهُ سَادِرًا أَمْ يَظُنُّ  
وَلَوْ أَنَّ الَّذِي عَرَضْتَ عَلَيْنَا      كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِكُمْ لَمْ يَرُغْنِي  
أَنْتِ كُنْتِ الْمُنَى وَرُؤْيُكَ الْخُلْدَ      فَقَرَى عَيْنَابِهِ وَأَطْمَأْنِنِي  
وَأَعْلَمِي أَنَّ ذَا مِنْ الْأَمْرِ حَقُّ      قِسْمَةً حَازَهَا لَكَ اللَّهُ مِنِّي  
فَلَقَدْ نَلْتِ مِنْ فُؤَادِي مَحَلًّا      لَوْ تَمَتَّيْتِ زَادَ فَوْقَ التَّمَنِّي

٤٠٠ - وقال :

أَجَدَّ غَدًا لِيَبِينَهُمُ الْقَطِيبُنُ      وَفَاتَقْنَا بِهِمْ دَارُ شَطُونُ  
عَنُوجُ لَا يُلَاقِيُنَا وَفِيهِمْ      عِدَاةَ تَحْمَلُوا قَلْبُ رَهِيْنُ  
تَبِينُهُمْ بِطَرْفِ الْعَيْنِ حَتَّى      أَتَى مِنْ دُونِهِمْ خَرَقُ بَطِينُ  
فَقَلَّ أَلَوْجَدُ يُشْعِرُنِي كَأَنِّي      أَخُو رِبْعٍ يُوْرُقُ أَوْ طَعِيْنُ  
يَقُولُ مُجَالِدٌ لَمَّا رَأَى      يُرَاجِعُنِي الْكَلَامَ فَمَا أَبِينُ  
أَحَقًّا أَنَّ حُبًّا سَوَفَ يَقْضِي      وَقَدْ كَثُرَتْ بِصَاحِبِي الظُّنُونُ  
تُقَرِّبُنِي وَلَيْسَ تَشْكُ أَتْسَى      عِدَا فِيهِنَّ فِي الْأَذَا الدَّفِينُ  
لَكُنْ أَنْ ذَرَّ قَرْنُ الشَّمْسِ حَتَّى      تَغِيْبَ لِيُوْدُنَا مِنْهُمْ حَمُونُ  
أَقُولُ لِصَاحِبِي ضُحَى أَنْخَلُ      بَدَا لَكُمَا بِعُمَرَا أَوْ سَفِينُ  
أَمْ الْأَطْعَانُ يَرْفَعُهُنَّ رَبُّنَّ      مِنَ الرِّقَافِ جَالٍ بِهَا الْحَرُونُ

عَلَى الْبَغْلَاتِ أَشْثَالٌ وَحُورٌ  
نَوَاعِمُ لَمْ يُخَالِطُهُنَّ بُؤْسٌ  
كَيْثَلُ نَوَاعِمِ الْبُقَارِ عَيْسُنُ  
وَلَمْ يُخَلِّطْ يَنْعَمَتِهِنَّ هُوسُنُ

٤٠١ - وقال :

إِنْ مِنْ نَهْوَى مَعَ الْفَجْرِ ظَعْنُ  
بَانَتْ الشَّمْسُ وَكَانَتْ كُلَّمَا  
نَظَرْتُ عَيْنِي إِلَيْهَا نَظْرَةً  
مَوْهِنًا تَمْشِي بِهَا بَغْلَتُهَا  
فَرَأَاهَا الْقَلْبُ لَا شَكْلَ لَهَا  
قُلْتُ قَدْ صَدَّتْ قِمَازًا عِنْدَكُمْ  
وَكَيْفَ أَمْسَتْ نَوَاهَا غَرْبَةً  
فَلَقَدْ مَا قَرَّبْتَنِي نَظْرَتِي  
ثُمَّ قَالَتْ بَلْ لِمَنْ أَبْغَضَكُمْ  
بَلْ كَرِيمٌ عَلَّقَتْهُ نَفْسُهُ  
سَوْفَ آتَى زَائِرًا أَرْضَكُمْ  
فَأَجَابَتْ هَذِهِ أُمِّيَّةٌ  
وَهِيَ إِنْ شِئْتَ تَسِيرُ نَحْوَنَا  
نَصْلِكَ الْعَيْسِ إِلَيْنَا أَرْبَعًا

٤٠٢ - وقال أيضاً :

قَدْ هَاجَ قَلْبُكَ بَعْدَ السَّلَوةِ الْوَطَنُ  
مَنْ كَانَ يَسْأَلُ عَنَّا أَيْنَ مَنَزِلُنَا  
وَمَا لِدَارِ عَقَّتْ مِنْ بَعْدِ سَاكِنِهَا  
وَالشُّوقُ يُخَدِّثُهُ لِلنَّازِحِ الشَّجَنُ  
فَالْأَقْحَوَانَةُ مِنَّا مَنَزِلُ قَمَسِنُ  
وَمَا لِعَيْشِ بِهَا إِذْ ذَاكُمُ فَمَسِنُ

إِذَا الْجِمَارُ جَسَرَ مِمَّنْ يُسَرُّ بِهِ      وَالْحَجُّ قَدِمَا بِهِ مُعْرُوفٌ تُكُنُّ  
إِذَا يَلْبَسُ الْعَيْشُ صَفْوًا لَا يَكْثُرُهُ      جَفَوُ الْوُشَاةِ وَلَا يَنْبُو بِنَا زَمَنُ  
إِذَا اجْتَمَعْنَا هَجَرْنَا كُلَّ فَاخِشَةٍ      عِنْدَ الْإِلْقَاءِ وَذَاكُم مَجْلِسُ حَسَنُ  
فَذَاكَ دَهْرٌ مَضَتْ عَنْهَا ضَلَالَتُهُ      وَكُلُّ دَهْرٍ لَهُ فِي سَيْرِهِ سَنَنُ

٤٠٣ - وقال :

هَاجَ الْفُؤَادَ طَعَانِينَ      بِالْجِرْعِ مِنْ أَعْلَى الْحَجُونِ  
يُخَذِي بِهِنَّ وَفِي الظُّلُمَا      ثُبْنٌ وَبَرْبُ حَوْرٍ أَلْيُونِ  
فِيهِنَّ طَاوِيَةُ الْخَشَا      جِدَاءٌ وَاضِحَةُ الْجَبِينِ  
بِيَضَاءٍ نَاصِعَةُ أَلْيَا      ضِرْ كَدْرَةٌ أَلْصَدَفِ الْكَثِينِ  
فِي الْمُنْصَبِ الْعَالِي وَبَيَّنَّتِ الْمَجْدُ فِي حَسْبٍ وَدِينِ      بِأَلَدَلِ الْقَلْبِ الرَّهْمِينِ  
إِنَّ الْقَتُولَ تَقَتَّلَتْ      فِي الْقَلْبِ مَنَزَلَةَ الْمَكِينِ  
حُبُّ الْقَتُولِ أَحْلَاهَا      وَرُقُ الْحَمَامِ عَلَى الْغُصُونِ  
فَإِذَا تَجَاوَبَ مَرَّةً      دُكِّرْتَنِي مَا قَدْ نَمِيَّتْ مِنْ الصَّبَابَةِ بَعْدَ حِينِ  
إِنَّ الْخَزِينَ يَهْجُجُهُ      بَعْدَ الذُّهُولِ يُكَا الْخَزِينِ  
لَمْ يُنْسِي طَوْلُ الزَّمَا      وَمَا يَعْرِ مِنْ السَّنِينِ  
حُبُّ الْقَتُولِ وَلَا تَزَا      لَنَا هَوَى الْخَزِينِ

٤٠٤ - وقال :

هَيْهَاتَ مِنْ أَمَةِ الْوَهَابِ مَنَزَلُنَا      إِذَا حَلَلْنَا بِسَيْفِ الْبَحْرِ مِنْ عَدَنِ  
وَإِخْلَ أَهْلُكَ أَجْيَادًا فَلَيْسَ لَنَا      إِلَّا التَّذَكُّرُ أَوْ حَظٌّ مِنَ الْخَزَنِ  
لَا دَارُكُمْ دَارُنَا يَا وَهْبُ إِنْ تَزَحَّتْ      نَوَالِكُ عَنَّا وَلَا أَوْطَانُكُمْ وَطَنِي



ذُكِرْتَ لَا يُبْعِدُنكَ اللَّهُ يَا مَسْكِينِ  
وَفَرَّقَ الشَّمْلَ مِنَّا صَرْفُ ذَا الزَّوْمِ  
فِي مَسْمَعٍ مِنْكُمْ أَوْ مَنْظَرٍ حَسَنِ  
مِنْكُمْ مَتَى يَرَهُ ذُو الْعَقْلِ يُفْتَتِنِ  
وَمَوْقِفِي وَكِلَانَا ثُمَّ ذُو شَجَسٍ  
وَالدَّمَعُ مِنْهَا عَلَى الْخَدَيْنِ ذَوْسَنَنِ  
مَاذَا أَرَدْتَ بَطُولِ الْمَكْثِ فِي يَمَنِ  
فَمَا أَخَذْتَ بِتَرْكِ الْحَجِّ مِنْ ثَمَنِ  
لِأَنْ تَغَرَّدَ قُمْرِيٌّ عَنِّي فَتَنِ  
وَأُبْقِنْتَ أَنْ عَكَا لَيْسَ مِنْ وَطَنِ

فَلَسْتُ أَمْلِكُ إِلَّا أَنْ أَقُولَ إِذَا  
يَا وَهَبَ إِنْ يَكُ قَدْ شَطَّ الْبِعَادُ بِكُمْ  
فَكَمْ وَكَمْ مِنْ حَدِيثٍ قَدْ خَلَوْتُ بِهِ  
وَكَمْ وَكَمْ مِنْ دَلَالٍ قَدْ شَغِفْتُ بِهِ  
بَلْ مَا نَسِيتُ بَيْطُنَ الْخَيْفِ مَوْقِفَهَا  
وَقَوْلَهَا لِلثُّرَيَّا يَوْمَ ذِي حُسْبٍ  
بِاللَّهِ قَوْلِي لَهُ فِي غَيْرِ مَغْتَبَةٍ  
إِنْ كُنْتَ حَاوَلْتَ دُنْيَا أَوْ نَعِمْتَ بِهَا  
فَلَوْ شَهِدْتَ غَدَاةَ الْبَيْنِ عِبْرَتَنَا  
لَأَسْتَيْقِنْتَ غَيْرَ مَا ظَنَنْتَ بِصَاحِبِهَا

٤٠٥ - وقال :

عَادَ لِي هَمِّي وَعَاوَدْتُ دَدَنَ  
فَأَتَتْنِي أَمْرَ رَشِيدٍ مُؤْتَمَنَ  
يَا لِقَوْمٍ لِفِرَاقٍ قَدْ شَدَنَ  
إِنَّ خَيْرَ الْوَصْلِ مَا لَيْسَ بِمَنْ  
ظَهَرَ الْحُبُّ بِجِسْمِي وَبَطَنَ  
غَيْرَ أَنْ أَقْتُلَ نَفْسِي أَوْ أَجِنَ  
شَجْنَا زَادَ عَلَى كُلِّ شَحْنٍ  
وَلِذَا رَاعَتْ إِلَى الدَّارِ مَسْكَنَ

مِنْ رُسُومٍ بِالْيَاثِ وَدِمَنِ  
يَا أَبَا الْخَطَّابِ قَلْبِي هَائِلُ  
عَلَّقَ الْقَلْبُ غَزَالًا شَادِنَا  
أَطْلُبُنِي صَاحٍ وَضَلَا عِنْدَهَا  
إِنْ حُبِّي أَلَّ لَيْلِي قَاتِلِي  
لَيْسَ حُبٌّ قَرِيبٌ مَا أَحْبَبْتُهُ  
جَعَلْتُ لِلْقَلْبِ مِنِّي حُبَهَا  
فَإِذَا مَا شَحَطْتُ هَامَ بِهَا

٤٠٦ - وقال :

طَيْفٌ حَبِيبٌ مَرَى فَنَارَقَنِي

اغْتَادَنِي بَعْدَ سَلْوَةٍ حَزَنِي

مِنْ طَبِيبَةٍ بِالْعَمِيقِ سَاكِنَةٍ قَدْ شَفَنِي حُبُّهَا وَعَمَلُهَا  
 وَهِيَ لَنَا بِالْوَصَالِ طَبِيبَةُ النَّفْسِ وَرَبِّي بِهَا قَدْ أَغْرَمَنِي  
 شَطَطُ دِيَارِ الْحَبِيبِ فَأَعْتَرَبْتُ هَيْهَاتَ شَعْبِ الْحَبِيبِ مِنْ وَطَنِي  
 عَلَّقْتُهَا شِقْوَةً وَبَنَانُ بِهَا مِنِّي مَلِكٌ فَأَصْبَحْتُ شَجْوِي  
 فَلَيْتَهَا فِي الْحَدِيثِ تَتَّبَعُنِي وَعِنْدَ مَوْتِي يَضُمُّهَا كَفِّي  
 يَا نَظْرَةً مَا نَظَرْتُ مُوجِعَةً لَمْ أَرَهَا بَعْدَهَا وَلَمْ تَرَنِي

٤٠٧ - وقال :

بَانَتْ سُلَيْمَى وَقَدْ كَانَتْ تُؤَاتِينِي  
 فَقُلْتُ لَمَّا أَلْتَقَيْنَا وَهِيَ مُعْرِضَةٌ  
 مَنِينًا فَرَجًا إِنْ كُنْتُ صَادِقَةً  
 مَاذَا عَلَيْكَ وَقَدْ أَجْدَبْتِهِ سَقَمًا  
 وَتَجَعَلِي نَظْفَةً فِي الْقَلْبِ بِسَارِدَةٍ  
 فَهِيَ شِفَاؤِي إِذَا مَا كُنْتُ ذَا سَقَمٍ  
 إِنْ الْأَحَادِيثُ تَأْتِيهَا وَتَأْتِينِي  
 عَنِّي لِيَهْنِكَ مَنْ تُدْنِيْنَهُ دُونِي  
 يَا بِنْتَ مَرْوَةَ حَقًّا مَا تُعْنِيْنِي  
 مِنْ حَضْرَةِ الْمَوْتِ نَفْسِي أَنْ تَعُودِيْنِي  
 فَتَغْمِسِي فَالِكَ فِيهَا ثُمَّ تَسْقِيْنِي  
 وَهِيَ كَوَائِي إِذَا مَا أَلْدَاءُ يُضْنِيْنِي

٤٠٨ - وقال :

يَا خَلِيلِي مِنْ مَلَامٍ دَعَانِي  
 لَا تَلُومَا فِي أَهْلِي زَيْنَبَ إِنْ الْقَلْبُ رَهْنُ يَالِ زَيْنَبَ عَانِي  
 وَهِيَ أَهْلُ الصَّفَاءِ وَالْوُدِّ مِنِّي  
 لَمْ تَدْعُ لِلنِّسَاءِ عِنْدِي نَصِيبًا  
 وَلَعَمْرِي لَحَيْنُ عُمُرٍ إِلَيْهَا  
 مَا أَرَى مَا حَبِيبُ أَنْ أَذْكُرَ أَلَمُو  
 ثُمَّ قَالَتْ لِيَزِيرِهَا وَلَا أُخْرِي  
 وَأَلِمَا أَلْدَاءَ بِالْأَظْغَانِ  
 وَلِإِيَّهَا أَلْهَوِي فَلَا تَعْدِلَانِي  
 غَيْرَ مَا كُنْتُ مَارِحًا بِلِسَانِي  
 يَوْمَ ذِي الشَّرَى قَادَنِي وَدَعَانِي  
 قِفْ مِنْهَا بِالْخَيْفِ إِلَّا شَجَانِي  
 مِنْ قَطِينٍ مُؤَلَّدٍ حَدَثَانِي

كَيْفَ لِي الْيَوْمَ أَنْ أَرَى عُمَرَ الْمُرَّ      سِلَ بِالْهَجْرِ قَبْلَ أَنْ يَلْقَانِي  
قَالَتَا تَبَعْنِي إِلَيْهِ رَسُولًا      وَيُمَيِّتَ الْحَدِيثَ بِالْكِتْمَانِ  
إِنْ قَلْبِي بَعْدَ الَّذِي نَالَ مِنْهَا      كَأَلْمَعْنَى عَنْ سَائِرِ النَّسْوَانِ

٤٠٩ - وقال :

إِنِّي الْيَوْمَ عَادَنِي أَخْزَانِي      وَتَذَكَّرْتُ مَيْعَتِي فِي زَمَانِي  
وَتَذَكَّرْتُ ظَبِيَّةً أَمْ رِنَمٍ      صَدَعَ الْقَلْبَ ذِكْرُهَا فَشَجَانِي  
لَا تَلْمُنِي عَتِيقُ حَبِيبِي الَّذِي بِي      إِنْ بِي يَا عَتِيقُ مَا قَدْ كَفَانِي  
إِنْ بِي دَاخِلًا مِنَ الْحُبِّ قَدْ أَبْغَى      عِظَامِي مَكْنُونُهُ وَبَرَانِي  
إِنْ دَهْرًا يَلُفُّ شَمْلِي بِسُغْدَى      لِيَزَامَنِي بِهِمُ بِالْإِخْسَانِ  
لَا تَلْمُنِي وَأَنْتَ زَيْنَتْهَا لِي      أَنْتَ مِثْلُ الشَّيْطَانِ لِلْإِنْسَانِ  
لَوْ بَعِينِيكَ يَا عَتِيقُ نَظَرْنَا      لَيْلَةَ السَّفْعِ قَرَّتِ الْعَيْنَانِ  
هِيَ دَانِي وَهِيَ الدَّوَاءُ لِـدَانِي      لَوْ أَدَاوَى بِرِيقِهَا لَشَفَانِي  
لَمْ تَدْعُ لِلنِّسَاءِ عِنْدِي نَصِيبًا      غَيْرَ مَا قُلْتُ مَازِحًا بِلِسَانِي  
وَقُلِّي قَلْبِي النَّسَاءَ سِوَاهَا      بَعْدَ مَا كَانَ مُغْرَمًا بِالْفَوَانِ  
وَأَرْجَى أَنْ يَجْمَعَ الدَّهْرُ شَمْلًا      بِكَ سَقِيًّا لِدِلِّكُمْ مِنْ زَمَانِي  
لَيْتَنِي أَشْتَرَى لِنَفْسِي مِنْهَا      مِثْلَ وَدَى بِسَاعِدِي وَبَنَانِي  
خَلَجْتُ عَيْنِي الْيَمِينُ بِخَيْرٍ      تِلْكَ عَيْنُ مَا مَوْنَةُ الْخُلُجَانِ

٤١٠ - وقال :

صَحِكتُ أَمْ نَسَوَلَهُ إِذْ رَأَيْتِي      وَزُهَيْرًا وَسَالِفَ بَنِ سِنَانِ  
عَجِبْتُ إِذْ رَأَتْ لِدَانِي شَابُؤَا      وَقَتِيرًا مِنَ الْمَشِيبِ عِلَافِي  
إِنْ تَرَبَّتِي أَقْصَرْتُ عَنْ طَلَبِ الْغَى      وَطَاوَعْتُ عَاذِلِي إِذْ نَهَانِي

وَتَرَكْتُ الصَّبَا وَأَذْرَكِي الْحِلْمَ وَحَرَمْتُ بَعْضَ مَا قَدْ كَفَانِي  
وَدَعَانِي إِلَى الرُّشَادِ فَوَادُ كَانَ لِلْعَى مَرَّةً قَدْ دَعَانِي  
فَجَوَارٍ مُسْتَقِيلَاتٍ إِلَى اللَّهِ — حِسَانِ كَنَاضِرِ الْأَغْصَانِ  
قَتْلِي لِلرَّجَالِ يَرْشُقْنَ بِالطَّرْفِ فِي حِمَانٍ كَحُذَلِ الْفَزْلَانِ  
بُذْنٍ فِي خِدَالَةٍ وَبَيْهَاءِ طِيَّاتِ الْأَعْطَافِ وَالْأَزْدَانِ  
قَدْ دَعَانِي وَقَدْ دَعَاهُنَّ لِلَّهِ — شُجُونٍ مِنْ أَعْجَبِ الْأَشْجَانِ  
فَاهْتَصَرْنَا مِنَ الْحَدِيثِ غُصُونًا حَيْثُ لَا يَجْتَنِي لَعْمُكَ جَانِي  
الْكَطُورَا وَنَارَةً أَبْعَثُ الْقَبِيلَةَ وَهَذَا بِالْبَزْهَرِ الْحَسَانِ  
وَأَنْصُرُ الْمَطْيُ بِالرَّكْبِ يَطْلُبُنَّ سِرَاعًا بِوَائِكِرِ الْأَطْعَمَانِ  
ذَاكَ دَهْرٌ لَوْ كُنْتُ فِيهِ قَرِيبِي غَيْرَ شَيْءٍ عَرَفْتُ لِي عِضْبَانِي  
وَتَقَلَّبْتُ فِي الْفِرَاشِ وَلَا تَعْرِفُ إِلَّا الظُّنُونِ أَيْنَ مَكَانِي

٤١١ - وقال :

أَضْحَى فَوَادُكَ غَيْرَ ذَاتِ أَوَانٍ  
بَانُوا وَصَدَعَ بَيْنَهُمْ شَعْبُ النَّوَى  
أَخْطَى الرَّبِيعُ بِلَادَهُمْ فَتَيَمَّنُوا  
اللَّهُ يَرْجِعُهُمْ وَكُلُّ مُجْلَجِلٍ  
وَلَقَدْ أُبَيِّنْتُ صَاحِبَ كُلِّ مُخْضَبٍ  
عَبَقِ الثِّيَابِ مِنَ الْعَبِيرِ مُتَبَلِّغٍ  
دَغِصٍ مِنَ الْأَنْقَاءِ إِنْ هِيَ أَذْبَرَتْ  
يَجْرِي عَلَيْهَا كُلَّمَا أَغْتَسَلَتْ بِهِ  
سَقِيًا لِدَارِهِمْ أَلَّتِي كَانُوا بِهَا  
وَلَقَدْ خَشِيتُ بَانَ أَلَجٍ بِهِ جَرَكُمُ

بَلْ لَمْ يَرْغُكَ تَحْتَلُّ الْجِيرَانِ  
عَجَبًا كَذَلِكَ تَقَلَّبُ الْأَزْمَانِ  
وَلِيَحْبُهُمْ أَحْبَبْتُ كُلَّ يَمَانٍ  
وَاهِي الْعَزَالِ مَعْلَمِ الْأَوْطَانِ  
رَخِصَ الْأَنَامِلِ طَيِّبِ الْأَزْدَانِ  
يَمْشِي يَمِيدُ كَمِشِيَةِ النَّشْوَانِ  
أَوْ أَقْبَلَتْ فَكَصَعْدَةِ الْمُرَّانِ  
فَقَضَلُ الْحَمِيمِ يَجُولُ كَالْمَرْجَانِ  
إِذْ لَا يَزَالُ رَسُولُهُمْ يَلْقَانِي  
إِنَّ الْحَبِيبَ مُذْهَلُ الْإِنْسَانِ

بَلْ جُنَّ قَلْبُكَ أَنْ بَدَتْ لَكَ دَارُهَا      جَزَعًا وَكَذْتُ أَبُوحُ بِالْكَيْفِ—

٤١٢ - وقال :

وَلَقَدْ أَشْهَدُ الْمُحَدَّثَ عِنْدَ الْقَمَضِ فِيهِ تَعَفُّفٌ وَبَيَانٌ  
فِي زَمَانٍ مِنَ الْمَعِيشَةِ لَقَدْ      قَدْ مَضَى عَصْرُهُ وَهَذَا زَمَانٌ  
نَجْعُلُ اللَّيْلَ مَوْعِدًا حِينَ نُدْسِي      ثُمَّ يُخْفِي حَدِيثُنَا الْكِتْمَانُ  
أَيُّهَا الْكَاشِحُ الْمَعْرُضُ بِالْصَّرْ      م تَزْخَرْخُ فَمَا لَهَا الْهَجْرَانُ  
لَا مَطَاعَ فِي آلِ زَيْنَبٍ فَارْجِعْ      أَوْ تَكَلِّمْ حَتَّى يَمْلَأَ اللِّسَانُ  
لَا صَدِيقًا كُنْتَ اتَّخَذْتَ وَلَا نَصْرَكَ      عِنْدِي زَجْرٌ لَهُ مِيزَانُ  
فَانْطَلِقْ صَاحِرًا فَلَيْسَ لَهَا الْفَرْ      م لَدَيْنَا وَلَا إِلَيْهَا الْهَوَانُ  
كَيْفَ صَبْرِي عَنْ بَعْضِ نَفْسِي وَهَلْ يُضْـ      عَنِ بَعْضِ نَفْسِهِ الْإِنْسَانُ

٤١٣ - وقال

إِذَا خَلِيتَ رَجُلِي ذَكَرْتُكَ صَادِقًا      وَإِنِّي لَتَغْشَانِي لِذِكْرِكَ رَوْعَةٌ  
وَأَفْرَحُ بِالْأَمْرِ الَّذِي لَا أُبِينُهُ      وَقُلْتُ عَسَى عِنْدَ اضْطِيارِي وَجَدْتُهُ  
فَمَا نَعْمَ قَلْبِي فِي الْأَسَارَى إِلَيْكُمْ      قَدَرْتُ عَلَى نَفْعِي وَصَرِي فَأَجِبْنِي  
لَكَ أَلُودٌ مِنِّي مَا حَبِيبٌ مَعَ الْهَوَى      أَبَيْتُ فَلَمْ أَسْمَعْ بِهَا قَوْلَ كَاشِحٍ  
قَدِيمًا فَاتَّبِ مَا بَدَا لَكَ أَوْ دَعْنِي

٤١٤ - وقال :

سَحَرْتَنِي الزُّرْقَاءُ مِنْ مَسَارُونِ      إِنَّمَا السَّخَرُ عِنْدَ زُرْقِ الْعُسيونِ

مَحَرَّنِي بِجِيدِهَا وَشَتِيَّتِ  
 كَقَفَاحِ بِرَمْلَةٍ ضَرَبَتْهَا  
 تَرْدَعُ الْقَلْبِ ذَا الْعَزَاءِ وَيُسْلِي  
 وَجِبِينَ وَحَاجِبَ لَمْ يَصْبِيهِ  
 فَرَمْتَنِي فَأَقْصَدْتَنِي بِسَهْمِ  
 وَرَمْتَهَا يَدَايَ مِنِّي بِنَبِيلِ  
 تَنْتَحِيْنِي فَلَا تُرَى وَتَرَى النَّا  
 ذِي مُحَارِبَ أَخْرَزْتَ أَنْ تَرَاهَا

٤١٥ - وقال :

إِنِّي وَمَنْ أَحْرَمَ الْحَجِيجُ لَهُ  
 وَالْبَيْتِ ذِي الْأَبْطَحِ الْعَتِيقِ وَمَا  
 وَالْأَشْعَثِ الطَّائِفِ الْهَيْلِ وَمَا  
 وَزَمَزَمِ وَالْجَمَارِ إِذْ رِيَيْتُ  
 وَمَا أَقْرَ الظُّبَاءِ بِالْبَيْتِ وَالْأُورُقِ إِذَا مَا دَعَتْ عَلَى فَنَنْ  
 مَا خُنْتُ عَهْدَ الْقَتُولِ إِذْ مَسَحَطْتُ  
 يَا عَبْدَ لَا أَفْدَقَنْ يَدَايِيهِ  
 لَا يَكُنْ الْبُخْلُ لِي وَجُودُكُمْ  
 مَا كَانَتْ الدَّارُ بِالتَّلَاعِ وَلَا الْأُ  
 يَا قَوْمَ حُبِّ الْقَتُولِ أَجْرَضَنِي  
 قَدْ خَطَأَ فِي الزُّبْرِ فَأَطْلَبُوا بِدَمِي  
 عَلَّقْتُهَا نَاشِئًا وَعُلَّقْتَ رَجُلًا  
 وَعُلَّقْتَنِي أُخْرَى وَعُلَّقَهَا

وَمَوْقِفِ الْهَدْيِ بَعْدُ وَالْبُدُنِ  
 جُلُلَ مِنْ حُرٍّ عَصَبِ ذِي الْيَمَنِ  
 بَيْنَ الْأَصْفَا وَالْمَقَامِ وَالرُّكْنِ  
 وَالْجَمْرَتَيْنِ اللَّتَيْنِ بِالْبَطْنِ  
 وَلَوْ أَتَوْهَا بِهِ لَبْطَضَرَمَنِي  
 مِنْكُمْ وَلَمْ آتِهَا وَلَمْ أَخْنِ  
 يَوْمًا لِغَيْرِي وَأَنْتُمْ شَجَوِي  
 جَرَاعَ لَوْلَا الْقَتُولُ مِنْ وَطَنِي  
 وَتَارِكِي هَائِمًا بِسِلَا دَمِنِ  
 مَنْ لَمْ يُقِدَّنِي يَوْمًا وَلَمْ يَسْلُنِي  
 غَيْرِي غَضَّ الشَّيْبَابِ كَمَا الْفَضْنِ  
 نَاشٍ يَصِيدُ الْقُلُوبَ كَالشَّطَنِ

فَالشَّكْلُ مِنْهَا الْقَدَاةُ مُخْتَلِفٌ ذَاكَ خِلَابُ الضَّلَالِ وَالْفِتَنِ  
 قَدْ قُلْتُ لَمَّا سَمِعْتُ أَمْرَهُمْ يَا رَبُّ قَدْ شَفَعَنِي وَأَخْزَنَنِي  
 إِلَيْكَ أَشْكُو الَّذِي أَصِبتُ بِهِ لَتُذْرِكَ التَّبِيلَ لِي وَتَنْصُرَنِي  
 أَنْكَرَنِي الْيَوْمَ بَعْدَ مَعْرِفَتِي وَبَعْدَ جَرَى إِلَيْكُمْ رَسَنِي  
 وَمَجْلِسِي لَيْلَةَ الْخَمِيرِ لَدَى الْخَبِيثَاتِ بَيْنَ الدَّلَاعِ وَالْحَضَنِ  
 وَلَيْلَةَ السَّبْتِ إِذْ رَأَيْتَ لَنَا بِالْوُدِّ وَاللَّدْمَعِ مِنْكَ فِي سَنَنِ  
 أَثَرَتْ غَيْرِي عَلَى ظَالِمَةٍ اللَّهُ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ مَكْنَى  
 أَبْعَدَنِي اللَّهُ إِذْ مَنَحْتُكُمْ وَدَى وَأَضْفَيْتُكُمْ وَأَسْمَحَنِي

٤١٦ - وقال في رَمْلَةٍ أَخْتِ طَلْحَةَ الطَّلْحَاتِ :

أَصْبَحَ الْقَلْبُ فِي الْجَمَالِ رَهِينَا مُقْصِداً يَوْمَ فَارَقَ الظَّاعِنِينَا  
 عَجِلْتُ حُمَةً الْفِرَاقِ عَلَيْنَا بِرَحِيلٍ وَلَمْ نَخَفْ أَنْ تَبِينَا  
 لَمْ يَرْغَبْنِي إِلَّا الْفِتْنَةُ وَإِلَّا دَمَعُهَا فِي الرَّدَاةِ سَحَابَ سَنِينَا  
 وَلَقَدْ قُلْتُ يَوْمَ مَكَّةَ سِرًّا قَبْلَ وَشَكَّ مِنْ بَيْنِكُمْ نَوَلِينَا  
 أَنْتِ أَهْوَى الْبِلَادِ قُرْبًا وَدَلًّا لَوْ تُنِيلِينَ عَائِدًا مَحْزُونَا  
 قَادَهُ الظَّرْفُ يَوْمَ مَرٍّ إِلَى الْحَيْنِ جِهَارًا وَلَمْ يَخَفْ أَنْ يَعِينَا  
 فَإِذَا نَعَجَّةٌ تُرَاعَى نَعَاجًا وَمَهَا بِهِجَ الْمُنَاطِرِ عِينَا  
 قُلْتُ مَنْ أَنْتُمْ فَصَدَّتْ وَقَالَتْ أُمَيْدُ سُؤَالَكَ الْعَالَمِينَا  
 قُلْتُ بِاللهِ ذِي الْجَلَالَةِ لَمَّا أَنْ تَبَلَّتِ الْفُؤَادُ أَنْ تَصْدُقِينَا  
 أَيْ مَنْ تَجْمَعُ الْمَوَاسِمُ قَوْلِي وَأَبِينِي لَنَا وَلَا تَكْتُمِينَا  
 نَحْنُ مِنْ سَاكِنِي الْعِرَاقِ وَكُنَّا قَبْلَهَا قَاطِنِينَ مَكَّةَ حِينَا  
 قَدْ صَدَقْنَاكَ إِذْ سَأَلْتَ فَمَنْ أَنْتِ عَنَى أَنْ يَجْرُ شَأْنُ شُؤُونَا

وَرَرَى أَنَّنَا عَرَفْنَاكَ بِالنَّعْتِ بَظَنٍّ وَمَا قَتَلْنَا بِقَيْنَا  
بِسَوَادِ الثَّنِيَّتَيْنِ وَنَعْتٍ قَدْ نَرَاهُ لِنَاظِرٍ مُسْتَبِينَا

٤١٧ - وقال أيضا :

أَضْبَحَ الْقَلْبُ بِالْمَقْتُولِ حَزِينَا      هَائِمَ اللَّبِّ لَوْ قَصَعَتْهُ الدُّيُونَا  
قَالَ أَبْشِرْ لَكُنَا أَتَاهَا رَسُولُ      قَدْ رَأَيْنَا وَنَهَا لَكَ الْيَوْمَ لِينَا  
إِنْ تَكُنْ بِالْمَقْضَاءِ يَا صَاحِبَ هَمَّتْ      فَلَقَدْ عَنَّتِ الْفُؤَادَ سِينَا  
أَرْسَلَتْ أَنَّنَا نَخَافُ مَنَاتِ      أَفْكَاتٍ مِنْ حَوْلِنَا وَعُيُونَا  
اجْتَنِبْنَا فِي الْأَرْضِ إِنْ كُنْتَ تَخْشَى      إِنْ لَقِينَاكَ مَرَّةً أَنْ تَخُونَا  
فَلَكِ اللَّهُ وَالْأَمَانَةُ وَالْمِيثَاقُ أَنْ لَا نَخُونَكُمْ مَا بَقِينَا  
ثُمَّ أَنْ لَا يَزَالَ مَنْ كُنْتَ تَهْوَى      حَبِيبَا مَا عِشْتَ عِنْدِي مَكِينَا  
ثُمَّ لَا تُخَرِّبَ الْأَمَانَةَ عِنْدِي      أَغْدِرُ النَّاسَ مَنْ يَخُونُ الْأَمِينَا  
ثُمَّ أَنْ تَعْرِفَ الْمُنَاسِبَ حَتَّى      نَتْرَكَ النَّاسَ يَرْجِعُونَ الظُّنُونَا  
ثُمَّ أَنْ أَرْفُضَ النِّسَاءَ سِوَاكُمْ      هَلْ رَضِيتُمْ قَالُوا نَعَمْ قَدْ رَضِينَا

٤١٨ - وقال عمر أيضا :

ارْحَمِينَا يَا نِعْمَ مِمَّا لَقِينَا      وَصَلِينَا فَأَنْعَمِي أَوْ دَعِينَا  
عَنْكَ إِنْ تَسْأَلِي فِدَايَ لَكَ نَفْسِي      ثُمَّ تَأْتِينَ غَيْرَ مَا تَزْعَمِينَا  
إِنْ خَيْرَ النِّسَاءِ عِنْدِي وَصَالَا      مَنْ تَوَاتَى بِوَصْلِهَا مَا هَوِينَا  
وَأَذْكُرِي الْعَهْدَ وَالْمَوَاتِيَّ مَنَا      يَوْمَ الْآيَةِ لَا تُطِيعِينَ فِينَا  
قَوْلَ وَاشِ أَتَاكَ عَنَّا بِصَرْمٍ      أَوْ نَصِيحٍ يُرِيدُ أَنْ تَقْطَعِينَا  
وَيَمِينِي بِمِثْلِ ذَلِكَ أَنَسَى      لَا أَصَابِي سِوَاكَ فِي الْعَالَمِينَا  
ثُمَّ غَيَّرْتَ مَا قَعَلْتَ بِفَعْلٍ      كَانَ فِيهِ خِلَافٌ مَا تَعْبَدِينَا



فَلَيْسَ كُنْتُ قَدْ تَغَيَّرْتُ بَعْدِي      وَرَضِيَتْ الْقَدَاةُ أَنْ تَضْرِمِينَا  
وَنَسِيَتْ أَلَّذِي عَهَدَتْ إِلَيْنَا      فِي أُمُورِ خَلَوْنَ أَنْ تَعْلَمِينَا  
لَا تَزَالِينَ أَثَرَ الثَّائِرِ عِنْدِي      فَأَعْلَمِي ذَاكَ فِي أَلْهَوَى مَا حَيِينَا

٤١٩ - وقال :

حَدَّثِينَا قَرِيبًا مَا تَأْمُرِينَا      إِنْ قَلْبِي أَمْسَى يَهْنِدُ رَهِينَا  
مَا أَرَاهُ إِلَّا سَيُفْقَضَى عَلَيْهِ      نَاطِرَ الْحُبِّ خَشِيَةً أَنْ تَبِينَا  
ثُمَّ قَالَتْ وَوَدِدْتُ أَنْ شَفَاءَ      لَكَ يُحْمَى مِنْهُ الْقَدَاةُ يَقِينَا  
إِنْ نَأَتْ غَرْبَةً يَهْنِدُ فَإِنَّا      قَدْ خَشِينَا أَنْ لَا تُقَارِبَ حِينَا  
فَأَشَارَتْ بِأَنَّ قَلْبِي مَرِيضٌ      مِنْ هَوَاكُم يَجُنُّ وَجَدًا رَصِينَا  
فَأَلْتَمِسُ نَاصِحًا قَرِيبًا مِنَ النَّصِيحِ      لَطِيفًا لِمَا تُرِيدُ مَكِينَا  
لَا يَخُونُ الْخَلِيلَ شَيْئًا وَلَكِنْ      رُبَّمَا يُخَسِبُ الْمَضِيعُ أَمِينَا  
فَبَرَى فِعْلُهُ فَيُسَدِّي إِلَيْنَا      وَهُوَ فِي ذَاكَ بِالْحَرَى أَنْ يَخُونَا  
يَعْلَمُ اللَّهُ أَنَّهُ لَأَمِينٌ      قَبَحَتْ طِينَةُ الْخِيَانَةِ طِينَا

٤٢٠ - وقال :

لَمْ تَرَ أَلَعَيْنُ لِلثَّرِيَا شَبِيهَا      بِمَسِيلِ الثَّلَاحِ لَمَّا أَلْتَقَيْنَا  
أَعْمَلْتُ طَرَفَهَا إِلَيَّ وَقَالَتْ      حَبِّ بِالسَّائِرِينَ زُورًا إِلَيْنَا  
ثُمَّ قَالَتْ لِأَحْتِيهَا قَدْ ظَلَمْنَا      إِنْ رَجَعْنَاهُ خَائِبًا وَاعْتَدَيْنَا  
فِي خَلَاءٍ مِنَ الْأَنْبِيَسِ وَأَمِنِ      فَشَقِينَا غَلِيلَهُ وَأَشْتَقَيْنَا  
وَضَرَبْنَا الْحَدِيثَ ظَهْرًا لِيَطْنِ      وَأَتَيْنَا مِنْ أَمْرِنَا مَا أَشْتَهَيْنَا  
فَلَيْسَ بِذَلِكَ عَشْرًا تِبَاعًا      فَقَضَيْنَا دِيُونَنَا وَأَقْتَضَيْنَا  
كَانَ ذَا فِي مَسِيرِنَا وَرَجَعْنَا      عَلِمَ اللَّهُ مِنْهُ مَا قَدْ نَوَيْنَا

٤٢١ - وقال :

ما يهيجُ المَتِّيمَ المَخْزُونَا  
كَادَ يُبْدِي المُجْمَجِمَ المَكْنُونَا  
نَظْرَةً زَادَتْ أَلْفُؤَادَ جُنُونَا  
كَانَ لِلْقَلْبِ فِتْنَةً وَقُتُونَا  
وَاجْتَهَتْنَا كَالشَّمْسِ تُغْشَى أَلْعْيُونَا  
كُنْتُ طَاوَعْتُ سَاعَةً هَارُونَا  
مَنْزِلًا مِنْ حِمَى أَلْفُؤَادِ مَكِينَا  
مِقَّةً لِي وَلَا قَلِي مُسْتَيْبِنَا  
أَمَلِ المُرْتَجَى بِغَيْبِ ظَنُونَا

عَاوَدَ الْقَلْبَ مِنْ تَذَكُّرِ جُمْلٍ  
إِنَّ مَا أَوْرَثْتُ مِنَ الْحُبِّ جُمْلُ  
لَيْلَةً أَلْسَبْتُ إِذْ نَظَرْتُ إِلَيْهَا  
إِنَّ مَمْسَاكِ دُونَ دَارِ عَالِي  
وَتَرَاءْتُ عَلَى أَلْبَاطِرٍ فَلَمَّا  
قَالَ هَارُونُ قِفْ فَيَا لَيْتَ أَتَنِي  
وَنَهَيْتَنِي عَنِ النِّسَاءِ وَحَلَّيْتُ  
ثُمَّ شَكَّيْتُ فَلَسْتُ أَعْرِفُ مِنْهَا  
غَيْرَ أَنِّي أَوْمَلُ الْوَصْلَ مِنْهَا

٤٢٢ - وقال :

زِدْنِ أَلْفُؤَادَ عَلَى عِلَاقِهِ حَزْنَا  
وَأَنْتَ إِذْ ذَاكَ إِذْ كَانَتْ لَنَا وَطْنَا  
وَلَمْ تَرَ أَلْعَيْنُ شَيْئًا بَعْدَكُمْ حَسْنَا  
مَنْ كَانَ شَطَطُ مِنَ الْأَخْبَابِ أَوْظَعْنَا  
وَلَا دَنْتَ دَارُكُمْ كُنْتُمْ لَنَا سَكْنَا  
وَلَا تَجُودِي فَقَدْ عَنَيْتَنِي زَمْنَا  
وَأَنْتِ كُنْتِ أَلْهَوَى وَالْهَمَّ وَالْوَسْنَا  
وَمُقَلَّتَنِي جُودِي لَمْ يَعُدْ أَنْ شَدْنَا

هَلْ تَعْرِفُ السَّادَ وَالْأَطْلَالَ وَالْدَمْنَا  
دَارُ لَأَسْمَاءَ قَدْ كَانَتْ تَحِلُّ بِهَا  
لَمْ يُخَيِّبِ الْقَلْبُ شَيْئًا مِثْلَ حُبِّكُمْ  
مَا إِنْ أَبَالَى إِذَا مَا اللَّهُ قَرَّبَكُمْ  
فَإِنْ نَأَيْتُمْ أَصَابَ الْقَلْبَ نَأْيُكُمْ  
إِنْ تَبَخَّلَى لَا يُسَلِّى الْقَلْبَ بُخْلُكُمْ  
أَمْسَى أَلْفُؤَادُ بِكُمْ يَا هِنْدُ مَرَّتَهُنَا  
إِذْ نَسْتَبِيكَ بِمَضْقُولِ عَوَارِضُهُ

٤٢٣ - وقال :

أَنْ تَنْطِقِي قَتْبِي الْيَوْمَ نَيْبَانَا

قُلْ لِلْمَنَازِلِ بِالظَّهْرَانِ قَدْ حَانَا

وَحَدَّثْنِيَا مَتَى بَانَ الَّذِي بَانَا  
قَدْ هَاجَ مِنْهُ نَحِيبُ الْحُبِّ أَحْزَانَا  
وَهُنَا إِلَى الرَّكْبِ تُدْعَى أُمَّ سُفْيَانَا  
أَتَيْنَ مِنْ رَكْبِهِ الْأَعْيَ وَرُكْبَانَا  
حَتَّى لَقِيتَ لَدَى الْبَطْحَاءِ إِنْسَانَا  
وَحَدَّثَنِي حَدِيثَ الرَّكْبِ مَنْ كَانَ  
فَقَدْ تَبَدَّلَ بَعْدَ الْعَهْدِ أَرْمَانَا  
وَأَشْهُرُ وَأَنْتَقَصْنَا الْعَامَ شُعْبَانَا  
إِلَّا الْحَدِيثَ وَعَمَرَ الْكَفِّ أَخْيَانَا  
مَتَى الْزَيْفِ يَكْفُ الدَّمْعَ تَهْتَانَا

رُدِّي عَلَيْنَا بِمَا قُلْنَا تَحِيَّتَنَا  
قَالَتْ وَمَنْ أَنْتَ أَذْكَرُ قَالَ ذُو شَجْنِ  
قَالَتْ فَأَنْتَ الَّذِي أَرْسَلْتَ جَارِيَةَ  
ثُمَّ أَنْخَتَ وَرَاءَ الْعِرْقِ أَبْعَرَةَ  
ثُمَّ أَتَيْتَ تَخْطِي الرَّكْبَ مُسْتَتِرًا  
قُلْتُ نَعَمْ فَأَبِينِي فِي مُحَاوَرَةٍ  
ذَلِكَ الزَّمَانُ الَّذِي فِيهِ مَوَدَّتُكُمْ  
وَقَدْ مَضَتْ حِجَجٌ مِنْ بَعْدِ أَرْبَعَةٍ  
فَبِتْ مَا إِنْ أَرَى شَيْئًا أَسْرُّ بِهِ  
حَتَّى إِذَا الرَّكْبُ رِيْعُوا قُمْتُ مُنْصَرِفًا

٤٢٤ - وقال :

أَوْ سَبِعَهُ أَقْلًا تُشَيِّعُنَا  
فَمَتَى تَقُولُ الدَّارَ تَجْمَعُنَا  
عِلْمًا بِأَنَّ الْبَيْنَ فَاجِعُنَا  
وَيَسْمَعُ تَرْبِيئَهَا تُرَاجِعُنَا  
نَعْهَدُ فَإِنَّ الْبَيْنَ شَائِعُنَا  
وَأُظُنُّ أَنَّ السَّيْرَ مَانِعُنَا  
فَيُطَاعُ قَائِلُكُمْ وَشَافِعُنَا  
مِمَّا لَعَمْرُكَ أَمْ تُخَادِعُنَا  
وَأَصْدُقُ فَإِنَّ الصَّدْقَ وَاسِعُنَا  
إِخْلَافُ مَوْعِدِهِ تَقَاطِعُنَا

قَالَ الْخَلِيطُ غَدَا تَصْدَعُنَا  
أَمَّا الرَّحِيلُ فَلَوْنَ بَعْدَ غَدَا  
لِنَشُوقِنَا هِنْدَ وَقَدْ قَتَلْتُ  
عَجَبًا لِمَوْقِفِهَا وَمَوْقِفِنَا  
وَمَقَالِهَا سِرٌّ لَيْلَةٌ مَعْنَا  
قُلْتُ الْعُيُونُ كَثِيرَةٌ مَعَكُمْ  
لَا بَلَّ نَزُورُكُمْ بِأَرْضِكُمْ  
قَالَتْ أَشَيْءٌ أَنْتَ فَاعِلُهُ  
بِاللَّهِ حَدَّثْنَا نُوْمُلُهُ  
أَضْرِبْ لَنَا أَجَلًا نَعُدُّ لَهُ

٤٢٥ - وقال أيضا :

أَجْمَعْتَ خُلُقِي مَعَ الْهَجْرِ بَيْنَا  
 أَجْمَعْتَ بَيْنَهَا وَلَمْ تَكُ مِنْهَا  
 فَتَوَلَّيْتُ حُمُولَهَا وَاسْتَقَلْتُ  
 فَأَصَابَتْ بِهِ قُودِي فَهَاجَتْ  
 وَلَقَدْ قُلْتُ يَسْرَمَ مَكَّةَ لَمَّا  
 نِعِمَّ اللَّهُ بِالرَّسُولِ الَّذِي أُرِ

جَلَّلَ اللَّهُ ذَلِكَ الْوَجْهَ زَيْنَا  
 لَذَّةَ الْعَيْنِ وَالشَّيْبَابِ قَضِينَا  
 لَمْ تُنِيلْ طَائِلًا وَلَمْ تَقْضِ دَيْنَا  
 حَزَنًا لِي مُبِرِّحًا كَانَ حَيْنَا  
 أَرْسَلْتَ تَقْرَأُ السَّلَامَ عَلَيْنَا  
 سِلَ وَالْمُرْسِلِ الرِّسَالَةَ عَيْنَا

٤٢٦ - وقال :

تَقُولُ وَابِدَتِي لَمَّا رَأَيْتَنِي  
 أَرَاكَ الْيَوْمَ قَدْ أَخَذْتُ شَوْقًا  
 وَكُنْتُ زَعَنْتُ أُنْكَ ذُو عَزَا  
 بِرَبِّكَ هَلْ أَتَاكَ لَهَا رَسُولٌ  
 فَقُلْتُ نَكَا إِلَيَّ أَخٌ مُجِيبٌ  
 فَقَصَّ عَلَيَّ مَا يَلْقَى بِهِنَّ نِدٍ  
 وَذُو الْقَلْبِ الْمَصَابِ وَلَوْ تَعَزَّى  
 وَكَمْ مِنْ خُلَّةٍ أَعْرَضَتْ عَنْهَا  
 أَرَدْتُ فِرَاقَهَا وَصَبِرْتُ عَنْهَا

طَرَبْتُ وَكُنْتُ قَدْ أَقْصَرْتُ حِينَا  
 وَعَادَ لَكَ الْهَوَى دَاءُ دَفِينَا  
 إِذَا مَا شِئْتَ فَارَقْتَ الْقَرِينَا  
 فَشَاوَكَ أَمْ لَقَيْتَ لَهَا خَدِينَا  
 كَبَعُضَ زَمَانِنَا إِذْ تَعْلَمِينَا  
 فَوَافَقَ بَعْضَ مَا قَدْ تَعْرِفِينَا  
 مَشَوْقٌ حِينَ يَلْقَى الْمَاشِقِينَا  
 مِنْ أَجْلِكُمْ وَكُنْتُ بِهَا ضَمِينَا  
 وَلَوْ جُنَّ الْفُؤَادُ بِهَا جُنُونَا

٤٢٧ - وقال :

كَانَ لِي يَا مُقِيمَ حُبِّكَ حِينَا  
 يَعْلَمُ اللَّهُ أَنَّكُمْ لَوْ نَابَيْتُمْ

كَادَ يَقْضِي عَلَيَّ لَمَّا أَلْتَمَعِينَا (١)  
 أَوْ قَرَّبْتُمْ أَحَبُّ نَفْسٍ إِلَيْنَا

(١) هذه الأبيات من الشعر المنسوب إلى عمر بن أبي ربيعة .

٤٢٨ - وقال :

أَسْتَعِينُ الَّذِي يَكْفِيهِ نَفْعِي  
وَلَقَدْ كُنْتُ قَدْ عَرَفْتُ وَأَبْصُرُ  
قُلْتُ إِنِّي أَهْوَى شِفَا مَا أَلَانِي  
وَرَجَائِي عَلَى أَلَنِي قَتَلْتَنِي (١)

٤٢٩ - وقال :

أَحْنُ إِذَا رَأَيْتُ جَمَالَ مُعْدَى  
وَقَدْ أَفَدَ الرَّحِيلُ فَقُلْ لِسُعْدَى  
وَأَبْكِي إِنْ رَأَيْتُ لَهَا قَرِينَا (١)  
لَعَمْرُكَ خَبَّرِي مَا تَأْمُرِينَا

٤٣٠ - وقال :

أَيُّهَا الطَّارِقُ الَّذِي قَدْ عَنَانِي  
زَارَ مَنْ نَازَحَ بِغَيْرِ دَلِيلِ  
أَيُّهَا الْمُتَكَبِّرُ الْأَثَرِيَا سُهَيْلَا  
هِيَ شَأْمِيَّةٌ إِذَا مَا أَسْتَقْلَلْتُ

٤٣١ - وقال :

خَانَكَ مَنْ تَهَوَّى فَلَا تَخُنْهُ  
وَأَسْدَلْكَ سَبِيلَ وَضْلِهِ وَضْنُهُ  
عَمَى تَبَارِيحُ تَجَى مِنْهُ  
وَكُنْ وَفِيًّا إِنْ سَلَوْتَ عَنْهُ (١)

إِنْ كَانَ غَدَارًا فَلَا تَكُنْهُ  
فَيَرْجِعَ الْوَضْلَ وَلَمْ تَشْنُهِ

٤٣٢ - وقال :

أَصْبَحَ الْقَلْبُ مُسْتَهَامًا مُعْنَى  
قُلْتُ يَوْمًا لَهَا وَحَرَكْتَ الْعَوَى  
بِفَتْحَةٍ مِنْ أَسْوَلِ النَّاسِ ظَنًّا (١)  
دَ بِمَضْرَابِهَا فَفَنَنْتُ وَغَنَى

لَيْتَنِي كُنْتُ ظَهَرَ عَوْدِكَ يَوْمًا      فَإِذَا مَا اخْتَصَمْتَنِي كُنْتُ بَطْنًا  
فَبَكَتْ ثُمَّ أَعْرَضَتْ ثُمَّ قَالَتْ      مَنْ بِهِذَا أَنَاكَ فِي الْيَوْمِ عَنَّا  
لَوْ تَخَوَّفْتَ جَفْوَةً وَضُدُودًا      مَا تَطَلَّيْتَ ذَا لَعْمُكَ مِنَّا  
قُلْتُ لَمَّا رَأَيْتُ خِلْكَ مِنْهُ      يَا بِي مَا عَلَيْكَ أَنْ أَتَمَنِّي

٤٣٣ - وقال :

وَجَلَا بُرْدُهُمَا وَقَدْ حَسَرْتَهُ      نَوْرَ بَدْرِ يُضِيءُ لِلنَّاطِرِينَا (١)

٤٣٤ - وقال :

إِنَّ لِي عِنْدَ كُلِّ نَفْحَةٍ رِيحًا      نِ وَنَ الْجَلُّ أَوْ مِنْ أَلْيَا مِمِينَا (١)  
الْتِفَاتًا وَرَوْعَةً لَكَ أَرْجُو      أَنْ تَكُونِي حَلَّتْ فِيهَا يَلِينَا

٤٣٥ - وقال :

أَلَا يَا لَيْلَ إِنَّ شِفَاءَ نَفْسِي      نَوَالِكُ إِنْ بَخِلْتَ فَنَوَلِينَا (١)

\*\*\*

## حرف الهاء

٤٣٦ - وقال :

عَاوَدَ الْقَلْبَ بَعْضُ مَا قَدْ شَجَاهُ      مِنْ حَبِيبِ أُمِّي هَوَانَا هَوَاهُ  
 بِالْقَوْمِ وَكَذِيتَ صَبْرِي عَنْ مَنْ      لَا تَرَى النَّفْسُ لَيْنَ عَيْشِ سَوَاهُ  
 أَرْمَلْتُ إِذْ رَأَتْ بِعَادِي أَلَا      يَقْبَلُنْ بِي مُحَرَّسًا إِنْ أَتَاهُ  
 لَا تُطِيعُ بِي فَذَنْكَ نَفْسِي عَدُوًّا      لِحَدِيثِ عَلَى هَوَاهُ أَفْتَرَاهُ  
 لَا تُطِيعُ بِي مَنْ لَوْ رَأَى وَإِيَّا      كَ أَسِيرِي ضُرُورَةٍ مَا عَنَاهُ  
 وَاجْتَنَابِي بَيْتَ الْحَبِيبِ وَمَا الْخُلْدُ      بِأَشْهَى إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَرَاهُ  
 مَا ضِرَارِي نَفْسِي بِهِجْرَةٍ مَنْ لَيْسَ      مُسِيئًا وَلَا بَعِيدًا نَوَاهُ  
 دُونَ أَنْ يَعْلَمَ الْمَعَاذِرَ مِنِّي      أَوْ يُرَى عَائِيًا فَعِنْدِي رِضَاهُ

٤٣٧ - وقال عمر أيضاً :

تَأَوَّبَ عَيْنُهُ وَهَنَا قَذَاهَا      وَدَاوَاهَا الطَّبِيبُ فَمَا شَفَاهَا  
 وَأَحْدَثَ قَلْبُهُ خَطَرَاتِ حُوبٍ      وَأَحْدَثَ شَوْقُهُ حُزْنَ عَرَاهَا  
 لِمَنْ لَا دَارُهُ تَذَنُّو وَمَنْ قَدْ      عَدَّتْ مِنْ دُونِ رُؤْيَيْهِ عُدَاهَا  
 وَسَافَقْتَنِي أَلْمَتِي لِلِقَاءِ هِنْدٍ      وَعَرَضُ الْأَرْضِ وَاسِعَةٌ سِوَاهَا  
 فَلَمَّا أَنْ بَدَتْ شَمْسٌ تَجَلَّتْ      مِنْ الْأَشْتَارِ أَبْرَزَهَا دُجَاهَا  
 ذَكَرْتُ الشَّوْقَ وَالْأَهْوَاءَ يَوْمًا      يَهْيِجُ لِلنَّفْسِ مَتَبُولٌ مِنْهَا

وَكُنْتُ إِذَا رَأَيْتُ فِتَاةَ مَلِكٍ      مُنْعَمَةً أَرَبْتُ بِأَنْ أَرَاهَا  
وَرُمْتُ الْوَصْلَ إِنَّ لَهُنَّ وَضَلًا      شِفَاءَ النَّفْسِ إِنْ شِئْتُ شَفَاهَا

٤٣٨ - وقال :

لِعَائِشَةَ ابْنَةِ التَّمِيمِ عِنْدِي      حِمَى فِي الْقَلْبِ مَا يُرْعَى حِمَاهَا (١)  
يُدَكِّرُنِي ابْنَةُ التَّمِيمِ ظَبْيِي      يَرُودُ بِرَوْضَةٍ سَهْلٍ رُبَاهَا  
فَقُلْتُ لَهُ وَكَادَ يُرَاعُ قَلْبِي      فَلَمْ أَرْ قَطُّ كَالْيَوْمِ أَشْتِيَاهَا  
سِوَى حَنْشٍ بِسَاقِكَ مُسْتَبِينٍ      وَأَنْ شَوَاكَ لَمْ يُشْبِهْ شَوَاهَا  
وَأَنْكَ هَاطِلٌ عَارٍ وَلَبَسْتَ      بِعَارِيَةٍ وَلَا عَطِلَ يَدَاهَا  
وَأَنْكَ غَيْرُ أَفْرَعٍ وَهَى تُذِلُّ      عَلَى الثَّنِينِ أَسْحَمَ قَدْ كَسَاهَا  
وَلَوْ قَعَدْتُ وَلَمْ تَكَلِّفْ بِسُودٍ      سِوَى مَا قَدْ كَلِّفْتُ بِهِ كَفَاهَا  
أَظِلُّ إِذَا أَكَلَمَهَا كَأَنِّي      أَكَلَّمُ حَيَّةً غَلِيَّتْ رُقَاهَا  
تَبَيْتُ إِلَى بَعْدِ النَّوْمِ تَسْرِي      وَقَدْ أَمْسَيْتُ لَا أَخْتِي مُرَاهَا

٤٣٩ - وقال أيضا :

قَدْ صَبَا الْقَلْبُ صَبَاً غَيْرَ دَنَى      وَقَفَى الْأَوْطَارَ مِنْهُ أَمْ عَلَى  
وَقَفَى الْأَوْطَارَ مِنْهَا بَعْدَمَا      كَادَتْ الْأَوْطَارُ أَنْ لَا تَنْقَضِيَ  
وَدَعَاهُ الْحَيْنُ مِنْهُ لِلَّيِّ      تَقْطَعُ الْفَلَاتِ بِاللَّدْلِ الْبَهِي  
فَأَزَعَوِي عَنْهَا بِصَبْرِ بَعْدَمَا      كَانَ عَنْهَا زَمْنَا لَا يَرَعَوِي  
كُلَّمَا قُلْتُ تَنَامِي ذِكْرَهَا      رَاجَعَ الْقَلْبُ الَّذِي كَانَ نَعِي  
فَلَهَا وَأَرْزَاحَ لِلْخَوْدِ أَلْسِنِي      تَيَمَّتْ قَلْبِي بِذِي طَعْمٍ شَهِي

(١) هذه الأبيات من الشعر المنسوب إلى عمر بن أبي ربيعة .



بارِدِ الطَّعْمِ شَتِيتِ نَبْتُهُ      كَالْأَفَاحِي نَاعِمِ النَّبْتِ نَرَى  
 وَاضِحِ عَذْبِ إِذَا مَا ابْتَسَمَتْ      لَاحَ لَوْحَ الْبَرْقِ فِي وَسْطِ الْحَبِي  
 طَيِّبِ الرِّيقِ إِذَا مَا دُقَّتْهُ      قُلْتُ ثُلُجٌ شَبَبَ بِأَلْمَسِكِ الذُّكِيِّ  
 وَبِطَرْفِ خِلْتُهُ حِينَ بَدَتْ      طَرْفَ أُمِّ الْخُشْفِ فِي عُرْفِ نَدَى  
 وَبِفَرْعٍ قَدْ تَدَلَّى فَاجِجِمْ      كَدَلَى قُنُو نَخْلٍ الْمُجَنِّى  
 وَبِوَجْهِ حَسَنِ صَوْرَتُهُ      وَاضِحِ السُّنَّةِ ذِي ثَغْرِ نَقَى  
 وَبِجِدِّ أَغْيَدِ زَيْنَتُهُ      خَالِصِ الدَّرِّ وَيَاقُوتَ بَهَى  
 وَلَهَا فِي الْقَلْبِ مِثْلُ لَوْعَةٍ      كُلِّ حِينَ هِيَ فِي الْقَلْبِ تَجَى  
 مَنْ يَكُنْ أَمْسَى خَلِيًّا مِنْ هَوَى      فَفُؤَادِي لَيْسَ مِنْهَا يَخْلَى  
 أَوْ يَكُنْ أَمْسَى تَقِيًّا قَلْبُهُ      فَلَعَنَرِي إِنْ قَلْبِي لَغَوَى



تم ديوان عمر بن أبي ربيعة



# المحتوى

## صفحة

٣	تقديم
٥	حرف الهمزة والألف اللينة
١٠	حرف الباء
٣٧	حرف التاء
٤٠	حرف الثاء
٤١	حرف الجيم
٤٤	حرف الحاء
٤٨	حرف الدال
٦٣	حرف الذال
٦٤	حرف الزاء
١١٢	حرف السين
١١٤	حرف الصاد
١١٦	حرف الضاد
١١٩	حرف العين
١٣١	حرف الفاء
١٣٧	حرف القاف
١٤٦	حرف الكاف
١٥١	حرف اللام
١٧٨	حرف الميم
٢٠٨	حرف النون
٢٣١	حرف الهاء